

حروب الماسونية

FREEMASONS WARS

دين - ثورات - صراعات عرقية

المخطط الماسوني لتقسيم الوطن العربي

كنوز للنشر والتوزيع

د / يوسف حسن يوسف

حروب الماسونية

دين - ثورات - صراعات عرقية

المخطط الماسوني لتقسيم الوطن العربي
أيدلوجيات النظمات السرية للسيطرة علي العالم

إعداد وتأليف

دكتور/ يوسف حسن يوسف



للنشر والتوزيع

حروب الماسونية

إعداد وتأليف

دكتور/ يوسف حسن يوسف

الإشراف العام

ياسر رمضان

التنفيذ الإلكترونى



01225484191

usamabahrgrob@yahoo.com

رقـــم الإيداع: **2013/22134**

الترقيم الدولى: **978-977-709-035-3**

الناشر



للنشر والتوزيع

37 ش قصر النيل ـ القاهرة

Mo: 0127717795 - 0104010701

E-mail: kenouz55@yahoo.com

إهـــداء

إلى العالم الإسلامى والأقباط الحقيقيين

القاهرة ٢٠١٢

الدكتور/ يوسف حسن يوسف

كلمة ضرورية...

أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذى يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامى، وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام والصهيونية (إسرائيل) بتدمير بعضهم البعض، وفى الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التى تجد نفسها منقسمة أيضاً حول الصراع بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسمانى والروحى والاقتصادى... وأتساءل ثانية: هل يستطيع أى شخص حيادى سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التى تجرى الآن فى الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى تلتقى جميعاً فى مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هذا الهدف الشيطانى.

(وليم غاى كار)

مؤلف كتاب أحجار على رقعة الشطرنج عام ١٩٥٨م

المقدمة...

إن المنظمات العالمية السرية التى تؤثر على مجريات الأمور فى العالم والتى تهيمن على الاقتصاد الكونى وتمتلكه هى التى تحكم العالم وليست الأنظمة السياسية أو العسكرية.

والماسونية من أقدم الجمعيات السرية التى عرفتها البشرية على الإطلاق.. إلا أن منشأها مازال غامضاً ومجهولاً، وغايتها الحقيقية، مازالت سراً حتى على معظم أعضائها أنفسهم.

تهدف الماسونية إلى القضاء على الأديان، والأخلاق الفاضلة، وإحلال القوانين الوضعية، والنظم غير الدنيوية محلها.. حيث جاء فى المحفل الماسونى الأكبر سنة ١٩٢٢م ما نصه: "سوف نقوى حرية الضمير، فى الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقى للبشرية الذى هو الدين".

إن مستجدات سياسية عالمية وإقليمية دفعت بموضوع الماسونية إلى الواجهة، من ذلك سقوط الاتحاد السوفياتى السابق، والسعى الأمريكى للإمساك بقرار الشعوب ومصائرها تحت غطاء النظام العالمى الجديد أو العولمة، وفى المنطقة العربية كان المستجد الأبرز اتفاقات أو علاقات أو مفاوضات مع العدو الإسرائيلى بهدف ما زُعم أنه مساع للتطبيع، هذه المعطيات أبرزت إلى العلن، ولأول مرة، فى الأمة العربية وفى لبنان خاصة، بعض الماسون فى محاولة لإظهار الماسونية بثوب الحملان بعد أن كان المنتمون إليها يتخفون ولا يجاهرون بعضويتهم، وذلك بسبب الموقف العام الإسلامى والمسيحى والعربى، الذى سبق ذكره، وكله يدين الماسونية ويحظرها، ويبيِّن كيف أنها موظفة فى خدمة الأطماع الإسرائيلية.

إن هذا الظهور شبه العلنى أخذ اتجاهين: اتجاه مجادلات حادة على شاشات التلفزة، واتجاهاً آخر كتبوه بأنفسهم فزاد أمرهم افتضاحاً.

لذا قرارت من أجل الاسلام والأديان السماوية ومن أجل السلام على الأرض أن افضح أمرهم للأجيال القادمة والحالية بهذا الجزء من كتابى هذا والجزء الذى يلى بإذن الله تعالى.

فصل تمهيدى

الماسونية
أو ما تسمى بالبناؤن الأحرار freemasons

هى جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة، وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها، وتسعى جهدها فى إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأى والعقيدة.

ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسونى... فى مؤتمر الطلاب الذى انعقد فى ١٨٦٥م فى مدينة ليبج التى تعتبر أحد المراكز الماسونية من قوله: "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق".

يؤيده ما ذكر فى المحفل الماسونى الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه: "سوف نقوى حرية الضمير فى الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقى للبشرية الذى هو الدين".

ويؤيده أيضاً قول الماسونيين: "إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها"، وقولهم: "إنا لا نكتفى بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود". مضابط المؤتمر الماسونى العالمى سنة ١٩٠٣م صفحة ١٠٢، وقولهم: "ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستحل محل المعابد..." إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا هوادة فيها.

والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التى لا تزال قائمة، ولا يزال منشأها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من الناس، بل لا تزال غامضة على كثير من أعضائها. لإحكام رؤسائها ما بيتوا من مكر سيئ وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات، ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً.

وإن أُريدَ كتابة فكرة أو إذاعتها عُرضت قبل ذلك على الرقابة الماسونية لتقرها أو تمنعها. وقد وضعت أسس الماسونية على نظريات فأخذت من مصادر عدة، أكثرها التقاليد اليهودية، ويؤيد ذلك أن النظم والتعاليم اليهودية هى التى اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧م ولوضع رسومه ورموزه، وأن الماسونيين لا يزالون يقدسون حيرام اليهودى، ويقدسون الهياكل والمعبد الذى شيده حتى اتخذوا منه نماذج للمحافل الماسونية فى العالم، وأن كبار الأساتذة من اليهود لا يزالون العمود الفقرى للماسونية، وهم الذين يمثلون الجمعيات اليهودية فى المحافل الماسونية،

وإليهم يرجع انتشار الماسونية والتعاون بين الماسونيين فى العالم، وهم القوة الكامنة وراء الماسونية وإلى خواصهم تسند قيادة خلاياها السرية يدبرون أمرها ويرسمون الخطط لها ويروجونها سراً كما يشاءون، ويؤيد ذلك ما جاء فى مجلة (أكاسيا) الماسونية سنة ١٩٠٨م عدد ٦ من أنه لا يوجد محفل ماسونى خال من اليهود، وأن جميع اليهود لا تحتضن المذاهب، بل هناك المبادئ فقط، وكذلك الحال عند الماسونية؛ ولهذه العلة تعتبر المعابد اليهودية خليفتنا، ولذا نجد بين الماسونيين عدداً كبيراً من اليهود. أ هـ.

ويؤيد أيضاً ما ذكر فى سجلات الماسونية من قولهم: "لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هى الماسونية، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود فى الاعتقاد ..."، وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معاً الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وأن الماسونية التى تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وأنصارها، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها، فدخلوا فى الماسونية، واحتلوا فيها المراكز الممتازة، وبذلك نفثوا الروح اليهودية فى المحافل الماسونية وسخروها لأغراضهم. أ هـ.

ومما يدل على شدة حرصهم على سريتها وبذلهم الجهد فى كتمان ما

يخططون لهدم الأديان، وتبييتهم المكر السيئ لإحداث الانقلابات السياسية ما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون من قولهم: "وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا، وستتألف هذه القيادة من علمائنا، وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون، كى تحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا حقيقة، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم، وفى رسم نظام اليوم، وفى هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية، وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا، وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل، ولكن الوكلاء فى البوليس الدولى السرى تقريباً سيكونون أعضاء فى هذه الخلايا...

وحينما نبدأ المؤامرات، خلال العالم، فإن بدأها يعنى أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرات وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية، ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف أن يوجهها، ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأميين أى: غير اليهود جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون..." إلى غير ذلك مما يدل على قوة الصلة بنى اليهودية والماسونية، ومزيد التعاون بين الطائفتين فى المؤامرات الثورية وإحداث الحركات الهدامة.

الماسونية فى ظاهرها دعوة إلى الحرية فى العقيدة والتسامح فى الرأى، والإصلاح العام للمجتمعات، ولكنها فى حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك فى المجتمعات، وانفصام لعرى الأمم، ومعاول هدم وتقويض لصرح الشرائع ومكارم الأخلاق وإفساد وتخريب العمران.

وعلى هذا فمن كان من المسلمين عضواً فى جماعة الماسونية وهو على بينة من أمرها، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها، أو أقام مراسمها وعنى بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين.

ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضواً فى جماعتها وهو لا يدرى عن حقيقتها، ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين وتبييت الشر لكل من يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم، وشاركهم فى الدعوة العامة، والكلمات المعسولة التى لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر، بل هو معذور فى الجملة لخفاء واقعهم عليه، ولأنه لم يشاركهم فى أصول عقائدهم ولا فى مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة،

فقد قال النبى ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" الحديث. لكن يجب عليه أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم، ويكشف للناس حقيقتهم، ويبذل جهده فى نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعمالهم.

وينبغى للمسلم أن يحتاط لنفسه فى اختيار من يتعاون معه فى شئون دينه ودنياه، وأن يكون بعيد النظر فى اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة، ولا يقع فى حبائل أهل الشرك ولا فى شباكهم التى نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول.

الفصل الأول
ماهية الماسونية

الماسونية معناها الحرفى بالانجليزية البناؤون الأحرار Freemasons

هى عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاق والميتافيزيقيا تفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهى.

تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض بالذات فى بدايات تأسيسها.

وفى تعريف اخر:

الماسونية اشتقاق لغوى من الكلمة الفرنسية MACON ومعناها "البنّاء" والماسونية تقابلها MACONNERIES، أى البنّاؤون الأحرار. وفى الإنكليزية يُقال: فرى ماسون FREE MASON البناؤون الأحرار. وبذلك يتضح أن هذه المنظمة يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء، وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها فى الأصل تضم الجماعات المشتغلين فى مهن البناء والعمار، وفى هذا التبرير التخفيفى يحاولون إظهارها وكأنها أشبه بنقابة للعاملين فى مهن البناء.

إلا أن تتبع تاريخها، واستقراء نظمها وأهدافها المعلنة أو المستترة، يدلّ على أنها تخفى وراء الأكمة ما تخفى. وكما سيتبيّن معنا لاحقاً، فإن المسألة ليست احتراف مهنة البناء، وإنما دعوة سياسية، من منطلقات يهودية، تعمل لتحقيق مزاعم بنى إسرائيل فى العودة إلى ما يقولون إنه أرض الميعاد (فلسطين والقدس بخاصة)، وذلك لإعادة بناء هيكل سليمان حيث كانت النشأة الأولى لهذه الجمعية، كما يزعمون فى أدبياتها.

إن تغليف الهدف السياسى بادعاء الحق التاريخى فى فلسطين زعم فارغ؛ والقول إنها جمعية بنائين أحرار ما هو إلا أسلوب فى العمل يُراد به تسخير جماعات لهدف صهيونى، وهى تعلم أو لا تعلم جوهر الحقيقة، فإن كان الماسون، من غير يهود، لا يعرفون الخلفية فينخرطون فى صفوفها فتلك مصيبة، وإن كانوا يعلمون ومع ذلك ينخرطون فالمصيبة أعظم.

إن إضفاء الضبابية، عند الماسون أنفسهم، حول تعريف منظمتهم يشكل مؤشراً لما ذهبنا اليه، ففى القانون الأساسى للمحفل الكبر المصرى جاء مثلاً:

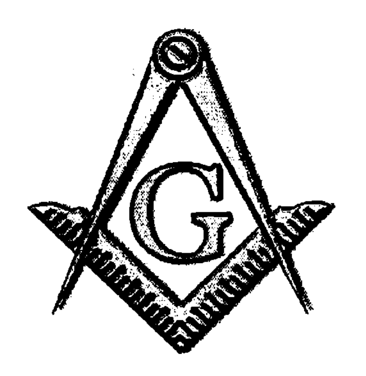
الماسونية، أى البناية الحرة، المسماة أيضاً بالفن الملوكى، هى عشيرة أدبية لها رموز خاصة وموضحة بروايات مجازية. والغرض من العشيرة البحث وراء الحقيقة والأحاسن ودرسها والسعى فى نشرها، والإعجاب بالجمال وممارسة الفضيلة".

ويطالعنا أحد الماسون، جرجى زيدان، بإقراره أنها جمعية سرية، فيقول:

"الماسونية كما، لا يخفى، جمعية سرية، ونظراً لما كان يتهددها من الاضطهادات المتواترة فى الأجيال المظلمة وغيرها كانت تبالغ فى إخفاء أوراقها".

ويتابع جرجى زيدان قائلاً: " فالماسونية إذاً قد نسجت على منوال الجمعيات السرية القديمة، هذا إذا لم نقل إنها فرع من فروعها أو استمرار إحداها".

والسؤال الذى يحق لنا أن نطرحه هنا: إذا كانت الماسونية نقابة محترفى أعمال بناء فما الداعى لسريتها وإخفاء أوراقها؟



رمز الماسونية

رمز الماسونية فهى تعنى هندسة باللغة الإنجليزية، ويعتقد البعض أن فى هذا رمزا إلى مهندس الكون الأعظم، ويعتقد البعض أن رمز الماسونية التى هى عبارة عن المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار ماهى إلى تمويه لنجمة داوود.

هناك عادة حرف G بين الزاوية القائمة والفرجار، ويختلف الماسونييون فى تفسيرها فالبعض يفسرها بانها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم God، ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق، ويرى أن حرف G مصدره كلمة gematria والتى هى ٣٢ قانونا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس فى سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.

من الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الإدارية المنتشرة فى العالم، وهذه الهيئات قد تكون أو لاتكون على ارتباط مع بعضها البعض، ويرجع عدم التأكد إلى السرية التى تحيط بالهيكل التنظيمى الداخلى للماسونية، ولكنه وفى السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية ويعتبر الماسونيون ان ماكان يعتبر سرا أو غموضا حول طقوس الحركة وكيفة تمييز الأعضاء الاخرين من التنظيم كان فى الحقيقة تعبيرا عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التى بدأها المؤسسون الأوائل وسار على نهجها الأجيال المتعاقبة.

تاريخ الماسونية

هناك روايات كثيرة ومختلفة ومتضاربة أحيانا فى تحديد بدايات الماسونية، وتذهب بعض القصص لإضفاء لمسة إسطورية عليها.

إن القراءة المتأنية لتاريخ الحركة الماسونية فى الكتب، التى خطّها مناصروها والمنتسبون إليها، أو خصومها، لا توصلنا إلى جواب شاف واضح عن حقيقة هذه الجمعية السرية، لا بل قل الجمعيات المتعددة النظم والمفاهيم التى لا يربطها سوى خيط رفيع شكلاً هو التسمية "ماسونية"، ويربطها، من حيث الجوهر، رابط مستتر سنحاول تتبعه فى كلام لاحق من هذا الكتاب، إن شاءالله، هو الإفساد وخدمة يهود والحركة الصهيونية.

لقد بالغ كثيرون من الماسون فى الحديث عن تاريخ حركتهم عندما حاولوا أن يربطوها تاريخياً بكل جمعية سرية، أو جمعية بناء قامت فى التاريخ، ويعترف بذلك أحدهم، وهو جرجى زيدان فى كتابه: "تاريخ الماسونية العام" فيقول:

للمؤرخين فى منشأ هذه الجمعية أقوال متضاربة؛ فمن قائل بحداثتها فهى على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد، ومنهم من سار بها إلى ما وراء ذلك، فقال إنها نشأت من جمعية الصليب الوردى التى تأسست سنة ١٦١٦ ب.م. ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصليبية، وآخرون تتبعوها إلى أيام اليونان فى الجيل الثامن قبل الميلاد. ومنهم من قال: إنها نشأت فى هيكل سليمان. وفئة تقول: إن منشأ هذه الجمعية أقدم من ذلك كثيراً، فأوصلوها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرهما. وبالغ آخرون فى أن مؤسسها آدم، والأبلغ من ذلك قول بعضهم إن الله سبحانه وتعالى أسسها فى جنة عدن، وإن الجنة كانت أول محفل ماسونى وميخائيل، رئيس الملائكة، كان أول أستاذ أعظم فيه، إلى غير ذلك من الأقوال المبنية على الوهم.

إن هذا النص، الذى أوردناه للماسونى جرجى زيدان، لا يحتاج لتعليق، فهو كافٍ لإطلاع القارئ على الحالة الأسطورية التى يحاول الماسون إلحاقها

بجمعيتهم لكى يزرعوا فى عقول الناس شبحاً يجلب القلق اسمه: الماسونية. إن المتفحص لهذا النص يستطيع أن يحكم بأن الماسونية شتات وآراء وأقوال متضاربة وأنها لا تقف على أرض صلبة واضحة المعالم.

وجرجى زيدان نفسه، الذى يعترف بأن الأقوال عن قدم الماسونية مبنية على الوهم، نراه يبيح لقلمه أن يحدّد تاريخاً ثابتاً لنشأة الماسونية فيقول فى كتابه الآنف الذكر:

إن مهد هذه الجمعية رومية، وأول اجتماع التأم تحت اسم البناية كان فى سنة ٧١٥ ق.م. بأمر نومابومبيليوس، وتحت عنايته.

إن جرجى زيدان، بعد تصريحه هذا، يحاول جهده أن يربط عمليات بناء المعابد والأسوار، وكل أشكال العمار، بالماسونية وكأن الإنسان على الأرض لم يبنِ إلا لوجود الماسونية، وكأن الدارس لتاريخ العمارة يمكنه أن يعدّه تاريخ الماسونية، وهذا كلام لا يقوم عليه دليل ولا برهان. إن كل ما يقال فى هذا الباب هو مبنى على الوهم، كما قال جرجى زيدان فعلاً، أما الماسونية بنظامها المعروف اليوم وأهدافها فيتفق عليه كل الكتّاب تقريباً، وعن هذا يقول جرجى زيدان:

"يبتدأ تاريخ الماسونية الحديث أو الماسونية الرمزية من سنة ١٧١٧م. وقد قيل لها رمزية لأن الأدوات التى تستعمل فيها تختص البناء العملى".

ويناقض كلام جرجى زيدان كلام ماسونى آخر هو حنا أبى راشد فى مؤلفه: "دائرة معارف ماسونية" وهذا الأخير نرى فى أقواله ما يوضح لنا حقيقة الاضطراب اللاحق بتاريخ الماسونية ونشأتها، وهذا يثبت لنا الحالة الأسطورية لهذه الحركة.

يقول حنا أبى راشد معترفاً بالاضطراب والزئبقية عند محاولة تحديد مسار الحركة الماسونية:

"لم ينعقد إجماع المؤرخين والباحثين على تاريخ أصفى، يمكن أن يكون هو التاريخ الصحيح، الذى نشأت فيه الماسونية البناءة.. إن المصادر التاريخية

الواضحة لم تستطع أن تضع للماسونية تاريخاً محدداً، لأنها بوصف كونها جمعية سرية كما كانت نشأتها قديماً، أو جمعية ذات رموز، واصطلاحات خاصة، كما هو شأنها اليوم حرص رجالها، على أن تظل اجتماعاتهم وأعمالهم، فى طى الكتمان".

والغريب فى الأمر أنه فى مكان آخر يخالف أقواله هذه، فنراه يحدد، بشكل قاطع، بداية نشأة الماسونية، ويعيد الفضل فى تأسيسها إلى عهد سليمان الحكيم، فيقول:

"إن الماسونية نشأت فى عهد سليمان الحكيم سنة ١٠١٥ ق.م.، إذ كان عهده موصوفا بحضارة امتازت بصفة عمرانية بارزة، اقتضت قيام جماعة البنائين الأحرار، بتأسيس هذه الطريقة، فى هيكل سليمان نفسه، ذلك هو القول الذى قد يكون أقرب إلى سلامة البحث فى موضوع نشأة الماسونية".

ومزاعم الماسون فى هذا الباب تقوم على أن سليمان اهتم ببناء الهيكل والعمران بشكل عام، وكان فى صور يومها الملك حيرام الذى أرسل إليه يطلب منه أمهر البنائين ليساهموا فى بناء الهيكل فأرسل له جماعة كان أمهرهم بناء "حيرام إبى" وعلى يد هؤلاء، كما يزعمون، تم تأسيس الماسونية العملية التى لم يكن فى عضويتها إلا من أتقنوا فنّ البناء.

ولكن هذا الزعم لم يرسُ على منهج واحد، فنرى حنا أبى راشد يحاول أن يزيد فى ضبابية الماسونية بعد أن قطع ببداية نشأتها وقال إنها عملية للبنائين فيقول:

"بدأت الفكرة الماسونية، كالفكر منذ البدء، أسطورة من أساطير الحقيقة، والحقيقة بعثت الفكرة فى هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل، مهما كابر أرباب التاريخ.

والفكرة حكمة، ولدت فى بناء الهيكل، للاحتفاظ بسرية البناء!.. ثم أصبحت فيما بعد، بفضل الحكيم سليمان، والمهندس حيرام إبى، والفينيقى ملك صور، عقيدة عمرانية، توارثها البناؤون القدماء أجيالاً، وآمن بها العلماء والمفكرون.. وقد احتفظ "البناؤون الأحرار القدماء والمقبولون" بسريتها".

إن أقوال حنا أبى راشد تحمل تناقضاً واضحاً، فمرة يقول: الماسونية فكرة وحكمة، وينتقل ليقول بأنها تحولت إلى عقيدة عمرانية عملية، ثم يطالعنا بأن العلماء والمفكرين قد اعتنقوها! والغريب فعلاً هو كيف يكون العمران عقيدة؟! ويقول بأن البنائين احتفظوا بسرية جمعيتهم. والسؤال إذن كيف اعتنقها رجال الفكر ومن أين تعرفوا عليها؟!

يقفز حنا أبى راشد بعد هذا قفزة أخرى فى المجهول ليحدّد تاريخاً آخر لنشأة الماسونية، وكأن ما يفعله يذكرنا ببرامج إذاعية عنوانها: من كل بلد أغنية. فماذا يقول هذه المرة؟ يقول فى دائرة معارفه نفسها عن تاريخ الماسونية:

"وتاريخها على الوجه المعقول؛ أى تاريخ الماسونية الرمزية، يرجع إلى عهد إبراهيم الخليل (١٩٩٦ ق.م. ١٨٢١ ق. م.) الذى كوّن جمعية العمال البنائين، وأمرها بهدم تماثيل الوثنيين".

ولم يتوقف حنا أبى راشد صاحب الموسوعة، والذى يدّعى أنه أستاذ أعظم تمّ على يديه تكريس ماسونيين كثر، عند هذا الحد بل يبقى فى تخبّطه وهو يتحدث عن المسار التاريخى للماسونية، ولست أدرى كيف يمكن للإنسان أن ينتمى لحركة تعتريها الضبابية نشأة ومبادئ ونظاماً؟!!

في حديثه عن مهد الماسونية يقول:

"الماسونية كلمة فرنسية، مأخوذة من قولهم maçon بمعنى بنّاء، إذ كانت فى الأصل مقصورة على طائفة البنائين، وذلك قبل الميلاد بنحو سبعة قرون.. كان أول اجتماع عُقد باسم - بناية البنائين - فى رومية سنة ٧١٥ قبل الميلاد، وذلك بأمر وتحت رعاية الإمبراطور نومابومبيليوس وذلك بعد موت روميلوس بانى رومان، وكان هذا الامبراطور أحد أعضاء الجمعية السرية المقدسة.

بهذا الاستعراض لأقوال حنا أبى راشد يمكن للقارئ أن يتلمس طريقه إلى موقف سليم من الماسونية، وما ينشر حولها من معلومات، فإذا كان فى دائرة معارف عنها ويفترض فيها تحرى الصدق ولمؤلف واحد، وهو كما يزعم من كبار قادة المحافل فيها، هذا الضياع فى تحديد المنشأ فكيف الحال بين مؤلف وآخر، ومنتمٍ لها وآخر؟

إن هذا الاستعراض يعطى دليلاً كافياً على وهمية الكثير من المعلومات المطروحة حول هذه الحركة، ويحملنا على القول بأنها لا تعدو كونها ككل الجمعيات السرية الهدامة التى تعتمد المنهج الباطنى، والتى تعتمد الحيلة والمكيدة لزيادة أتباعها، وذلك باتباع أسلوب تعدد الطرح بما يناسب الموقع والشخص. فى الحركات الباطنية يعتمد مع كل شخص أسلوب يناسب أهواءه، وهكذا الحال فى الماسونية.

إن ما نقوله ليس كلاماً مرتجلاً، أو موقفاً من خلفيات اللهم إلا البحث من أجل كشف حقيقة هذه الجماعة الهدّامة وإنما الماسونيون أنفسهم يعترفون بهذه الحالة من الضياع والضبابية التى تكتنف نشأة حركتهم ومبادئها. فهذا مثلاً أحدهم شاهين مكاريوس يقول:

"لم يتفق المؤرخون على أصل الماسونية وكيفية نشأتها، فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها، فمن ناسب أصلها إلى أقدم الأزمان، ومن قائل إنها لا تتجاوز الجيل السابع عشر. وبالإجمال فإن دون معرفة الحقيقة أستاراً مسدولة تمنع النور عن خرق الحجاب".(٩)

لماذا هذه الأستار يا ترى لو لم يكن وراء الأكمة ماوراءها؟ فهذه الحركة عدوة للدين، للأخلاق، للقيم، وإذ كنا سنتحدث عن هذا الموضوع لاحقاً، ولكن لا بد، والكلام هنا عن النشأة، من إيراد هذا النص الذى يربط نشأة الماسونية بالعداء للمسيحية وفى ذلك ثمة إرضاء لليهود ولسواهم.

فلقد جاء عن نشأة هذه الحركة أنها أسّست بعد ظهور السيد المسيح، عليه السلام، لمحاربة أتباعه، ويظهر ذلك فى التصريح التالى:

"قال حيرام: لما رأيت أن رجال الدجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودى بتعاليمهم مثلت أمام مولاى جلالة الملك هيرودس أكيبا واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية مبدأها محاربة أولئك المضلين".(١٠)

إن هيرودس أكريبا هو ملك اليهود من سنة ٣٧ بعد الميلاد إلى سنة ٤٤، وهو حفيد هيرودس الكبير، الذى قتل أطفال بيت لحم. وبهذه المعلومة يضاف سبب آخر، فى أسباب نشأة هذه الجمعية الهدامة، يتضح منه أنها ليست لا جمعية بناء، ولا حركة بنائين، وإنما حركةً ذات أهداف هدامة فى ميدان الدين والسياسة والفكر، هذا وإن كنا نستبعد العودة بنشأة هذه الحركه إلى ذلك التاريخ.

إن هذه المزاعم فى قِدَم الماسونية تهدف إلى مسألتين:

١- إيهام الناس بأنها حركة قديمة ملازمة لكل التكوينات المجتمعية والجماعات البشرية حيثما حلت، وأن ما ظهر من أنماط عمرانية، ومعالم حضارية، تاريخياً ليست إلا بفضل وجود هذه الجمعية، وذلك للتأثير فى ضعاف النفوس والمولعين بالغرائب والطلاسم والألغاز.

٢- محاولة نسج خيط يربط كل الجمعيات السرية تاريخياً، بمختلف أنواعها، لإفهام من يريد بأن الماسونية وراء كل هذه الجمعيات، وهى السبب فى وجودها ونشأتها، وهى وراء بروز ووصول من برز أو وصل، وهذا الأمر كذلك موجّه إلى ضعاف تشغلهم الأهواء وتستهويهم الاتكالية، وتغرّهم الحيلة.

إن الحقيقة التى تجمع عليها كل المصادر أن نشأة الماسونية لا ترقى لأكثر من مطلع القرن الثامن عشر، وهو العصر الذى كانت أوروبا تتخبط فيه بين التيارات

الفكرية ونشأة الأحزاب، والتجمعات بشعارات الإصلاح الدينى، أو السياسى، أو الثقافى، أو الاجتماعى أو سواها، لذلك لا داعى للذهاب بعيداً قبل هذا التاريخ للبحث فى المسار التاريخى للماسونية، فهى لا تعدو كونها كغيرها من الحركات التى نشأة فى تلك الحقبة فى أوروبا بعد الثورة الصناعية لهدف أو آخر، ولكن الماسونية، كما سنوضح لاحقاً أو كما بات أكيداً، واحدة من الحركات التى أسسها يهود تواصلاً مع تاريخهم المشتهر بالمكائد والمؤامرات.

حكاية الماسونية بدأت فى بريطانيا بعد ثلاث سنوات من حكم الملك جورج الأول الذى دام حكمه (١٧١٤م ١٧٢٧م)، والانطلاقة كانت ببروز هذه الحركة إلى الوجود بالتقاء أربعة محافل أو جماعات سرية كانت منتشرة فى جنوبى إنكلترا، وهذه المحافل هى:

١- محفل Goose And Crediron وكان يجتمع فى فسحة كنيسة ماربولس.

٢- محفل Crown

٣- محفل Apple Terre Tavern

٤- محفل Rummer And Grapes Tavern

لقد التقت هذه المحافل الأربعة فى مقر الثالث بمناسبة عيد القديس يوحنا المعمدان، فى حزيران من عام ١٧١٧م، وقرروا، بعد اجتماعات متوالية برئاسة أنطونى ساير ANTONY SAYER تأسيس ما يسميه الماسون الماسونية الرمزية، أى التى تضم أشخاصاً عاملين فى حقول غير البناء والعمارة، وكان الاقتراح، بأن يدخل الحركة أعضاء من مختلف المهن والحرف، مقدماً من محفل كنيسة مار بولس الذى كان أقواها فأُخذ به، وبذلك تمّ تأسيس "محفل إنكلترا الأعظم" وعيّن عند التأسيس أنطونى ساير أستاذاً أو رئيساً أعظم لهذا المحفل، والمنبهان كانا: جوزيف آليوت ويعقوب لامبال. وبعد سنة على تأسيس محفل إنكلترا الأعظم تمّ استبدال ساير فأصبح جورج باين GEORGES PAYNE أستاذاً أعظم والمنبهان هما: جان كوردويل وتوماس موريس. وبهذا ظهر إلى الوجود أول محفل ماسونى أكبر فى العالم قاطبة، وتعاقب عليه الأساتذة والمنبهون.

أما فى فرنسا فإن أول محفل أبصر النور تمّ تأسيسه بين مايو ويوليو من عام ١٧٢٨ على يد الدوق وارتون WHARTON، الذى كان أستاذاً أعظم فى لندن. والمحفل الفرنسى وكل المحافل كانت تحت سلطة المحفل الأكبر فى إنكلترا إلى أن كان العام ١٧٧٣، حيث اجتمع حوالى ٤٦ أستاذاً أعظم فى باريس لعدة مرات فى يونيو، ومن ثم فى أوائل سبتمبر، من العام المذكور، أبصر النور فى فرنسا محفل جديد مستقل عن "محفل بريطانيا الأعظم" اسمه: الشرق الأعظم LE GRAND ORIENT ونشط هذا المحفل، ما قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، حيث بات يتبع له قرابة ٥٠٠ محفل تضم ١٣٠٠٠٠ منتسب، واستطاع بسط سلطته على المحافل فى فرنسا فقطعت علاقتها مع المحفل الأعظم الإنكليزى.

فى العودة إلى النشأة مع "محفل إنكلترا الأكبر" لا بد أن نذكر أن أبرز الشخصيات المؤسسة كان جورج باين، والدكتور جيمس أندرسون والدكتور تيوفيليوس ديزاجيليه، عضو الجمعية العلمية الملكية البريطانية، والذى كان محبباً للملوك، وخاصة جورج الثالث، وهذا ما ساعد على انتشار الماسونية بسرعة حيث احتضنت من السلطات البريطانية فى ذلك الحين.

فى أيلول من عام ١٧٢١ أوكل الماسون فى بريطانيا للدكتور أندرسون AN-DERSON مهمة وضع نظام أو دستور ماسونى، استناداً إلى نصوص قديمة كانت تعتمدها جمعيات سرية منها يهودى ومنها مناوئ للكنيسة الكاثوليكية، وأبرزها نصوص مقدمة من محفل GOOSE AND CREDIRON الذى كان يجتمع فى كنيسة مار بولس كان قد وضعها عام سبتمبر ١٧٠٣، وبعد جهد متواصل من أندرسون أنهى عمله ودُعى ٢٤ محفلاً من بريطانيا فى مارس من عام ١٧٢٢ لمناقشة مشروع النظام الماسونى المقدم من جيمس أندرسون وإقراره، وكان يومها الأستاذ الأعظم لمحفل إنكلترا الأعظم الدوق وارتون WHARTON وبعد إقراره الدستور الماسونى الموضوع من قبل أندرسون وضع فى التداول منذ عام ١٧٢٣.

وإذا كانت الماسونية الرمزية قد بدأت فى بريطانيا عام ١٧١٧ وأقرّ دستورها

سنة ١٧٢٣، وهو ما يعرف بالطقس الأسكتلندى الماسونى، وبعدها كان الشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٧٧٣، فإن حبات السبّحة قد تساقطت بعدها، وتناثرت المحافل الماسونية هنا وهناك كل منها يسفّه الآخر ولا يعترف بمشروعيته، وهذا الأمر يعلم ضعاف النفوس ممن يظنون أن الماسونية شبح يقف وراء كل شخص بارز أو مشهور، ووراء كل قضية تنتصر أو تفشل، وما ذلك إلا وهم وزّعه الإعلام الصهيونى، فالماسونية لا تعدو كونها حركة ذات منشأ يهودى كما سنوضح لاحقاً وهى كغيرها من الحركات السرية لحق بها الانقسام، وساد بين المنتسبين اليها جوّ توزيع التهم والخصام.

ما ذهبنا إليه يؤكده كتاب صدر حديثاً عنوانه: "الماسونية بين الانحراف والأصولية"، قام بترجمته يوسف ضوميط، وفيه ما حرفيته:

"لا يزال البعض يتصور الماسونية على أنها مؤسسة عالمية لها تنظيمها الخاص، وتعمل وفق ما ترسمه لها هيئتها المركزية، كأن الماسونيين جنود طائعون يمتثلون بإخلاص للأوامر المعطاة لهم من رؤسائهم دون نقاش أو جدل".

ويكمل صاحب الكتاب:

"إن الحكومة الماسونية ليست موجودة لأن الماسونية ككيان قائم لم تعد موجودة هى أيضاً. فليس هناك أى جامع مشترك بين ماسونى أميركى تستهويه الأعمال الخيرية ومآدب العشاء والصداقات الطيبة، وماسونى ملتزم يناضل فى هذا المحفل الفرنسى أو ذاك (واستطراداً فى هذا الحزب السياسى أو تلك الحركة الدينية)... فهذا دليل على ضياع الماسونية وتشتتها بحيث لم يعد لهذه الكلمة مفهوم واضح وتعطى انطباعاً للرأى العام بأنها أصبحت بؤرة للدسائس والمؤامرات على أنواعها"

ويعود الكاتب ليعلن أيضاً ألمه لما أصاب الماسونية فيقول: "إن تشتت الماسونية أصبح أمراً واقعاً والتفجع عليه لا يفيد، وينبغى للتعاليم الماسونية السعى لقلب الشر إلى خير".

وعن كون الماسونية مطية للانتهازيين يقول:

"إن أخطر ما نواجهه فى هذه المرحلة هو تآمر بعض السياسيين للاستفادة من سذاجة الماسونيين وتحويل البنية الماسونية مطية لتحقيق مآربهم"

وهناك من يقسم تاريخ الماسونية لعدة مراحل هى:

المرحلة الأولى:

يعتقد البعض بأن مؤسسها هو هيرودس أكريبا (ت ٤٤م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين - حيران أبيود: نائب الرئيس - موآب لامى: كاتم سر أول.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف.

أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالمسيحيين واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

كانت تسمى فى عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

المرحلة الثانية:

أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت الألمانى (ت ١٨٣٠م) الذى ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل فى هذه الفترة (المحفل النورانى) نسبة إلى الشيطان الذى يقدسونه.

استطاعوا خداع ألفى رجل من كبار الساسة والمفكرون ومنهم ميرابو، كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية مازينى الإيطالى الذى أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

الجنرال الأمريكى (البرت مايك) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ ليوم بلوم الفرنسى المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه كودير لوس اليهودى صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

لاف أريدج وهو الذى أعلن فى مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م فى مدينة أليتش فى جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً: " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ". ماتسينى جوزيبى ١٨٠٥-١٨٧٢م.

ومن شخصياتهم كذلك: جان جاك روسو، فولتير (فى فرنسا) جرجى زيدان، كارل ماركس وأنجلز (فى روسيا) والأخيران كانا من ماسونيى الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبى المحفل الإنجليزى ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعى المشهورمنحونة أمحتوب فى محفل سكوتش رايس الماسونى فى لوس أنجلوس منحونة الأشوريون فى محفل سكوتش رايس الماسونى فى لوس أنجلوس.

لا يعرف بالتحديد متى بدأت الماسونية وهناك العديد من الفرضيات حول منشأ الحركة ويرى جون شو أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث بأن هناك مزاعم تحاول أن ترجع منشأ الماسونية إلى فجر الأديان السماوية كأحفاد نوح وإدريس وربطها بمظاهر واحداث موغلة بالقدم، مثلا تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، يحاول البعض كما ذكر هارون يحيى ربط بداياتها بالحملات الصليبية وبالأخص بمن كانوا يعرفون بفرسان الهيكل التى كانت عبارة عن قوة عسكرية على أساس دينى شاركت فى الحروب الصليبية.



فرسان الهيكل

فرضية فرسان الهيكل يعتقد أنه فى عام ١٣٠٧م تم إعتقال معظم فرسان الهيكل الفرنسيين بقرار من ملك فرنسا وبضغوط من الكنيسة الفرنسية، وفر من نجا من الاعتقال إلى العمل السرى ونتيجة لهذا قام فرسان الهيكل البريطانيين بالأختباء وتظاهروا بانهم يحترفون البناء وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين.

ويعتقد البعض أن سبب الخلاف الرئيسى مع الكنيسة كان فى رفض البنائيين فكرة الإعتراف بالخطايا المتبع لهذا اليوم فى الكنيسة الكاثوليكية والتى وحسب تقاليد الكنيسة فإن الكاهن لن يفشى أى سر ولكن إصرار البنائين على عدم القيام بذلك الطقس الكاثوليكى اثار ريبة وشكوكا من الكنيسة التى فرضت ضغوطا على الملك باتخاذه لقرار محاربة ذلك التيار.

يعتقد البعض أن الماسونية نشأت من فرسان الهيكل فرضية شركة «البناؤون الأحرار» وهى مستندة على الوثائق أكثر من الفرضية الأولى واستنادا على الوثائق فان أول مرة تم فيه استعمال كلمة "مقر lodge" كان فى سنة ١٢٧٨ اثناء عملية بناء دير سيستيرسيان بالقرب من مدينة جيستر Chesterالبريطانية ويعتقد بعض المؤرخين أن هذا "المقر" كان على الأغلب كوخا أو مجموعة من الأكواخ يتناول فيه البناؤون طعامهم.

فى عام ١٣٥٦ تشكلت شركة البناؤون الأحرار فى لندن وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة. وبعد ٢٠ سنة أى فى عام ١٣٧٦ تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية، حيث تم اختيار ٤ أشخاص ليمثلوا البنائين فى لندن فى مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه البنائين Masonryولم يستعمل لاحقا الأحرار آنذاك.

وفى عام ١٣٩٠ تمت كتابة ما يعتبر أول نص ماسونى، وكان عبارة عن ٦٤ صفحة من الكتابات المكتوبة باسلوب شعرى ويوجد هذه النصوص حاليا فى المتحف البريطانى.

هناك اعتقاد بأن موجة انتشار وباء الطاعون فى أوروبا عام ١٣٤٨ والحرب الداخلية على عرش بريطانيا عام ١٤٥٣ ادت إلى ارتقاء الماسونية إلى حركة منظمة حيث أصبحت هناك تعاليم مفصلة لواجبات العضو ومراسيم قسم الانتماء وهناك اعتقاد بأن هذه المراسيم كانت لها علاقة بعدد ساعات العمل ومعدلات الأجور ويعتقد البعض ان الأمر كان أكثر عمقا من مراسيم نقابية لمجموعة من العمال.

دستور الماسونية

فى عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونيا بدأ حياته كناشط فى كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنوات باعادة طبع الدستور فى عام ١٧٣٤ بعد انتخاب فرانكلين زعيما لمنظمة الماسونية فى فرع بنسلفانيا.

وفى عام ١٤٢٥ أصدر الملك هنرى السادس ملك إنكلترا مرسوما ملكيا بمنع إقامة التجمع السنوى للماسونيين. وفى ١٥٩٨ تم تحديد نظام هيكلى لكيفة إدارة تنظيم «البناؤون الأحرار» فى فرعها فى أسكتلندا. وفى عام ١٧١٧ تم تشكيل أول مقر رئيسى للحركة فى لندن.



قام بنجامين فرانكلين بإعادة طبع الدستور الماسونى عام ١٧٣٤.

وكان فرانكلين يمثل تيارا جديدا فى الماسونية، وهذا التيار أضاف عددا من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهى مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين، المبتدئ وأهل الصنعة.

من الجدير بالذكر أن النسخة الأصلية للدستور الماسونى الذى كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا، وكان فى الدستور وصف تفصيلى لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة، وفى الدستور تعاليم وامور تنظيمية للحركة وايضا يحتوى على ٥ أغانٍ يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

الدستور يشير إلى أن الماسونية بشكلها الغربى المعاصر هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين وأن موسى كان الخبير الماسونى الأعظم.

العضوية

المنعطف الرئيسى الآخر فى تاريخ الحركة كان فى عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية فى فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة، وآثار هذا الخلاف نوعا من الانشقاق بين فرعى بريطانيا وفرنسا.

وكان هذا الخلاف مصدره تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذى كتب عام ١٧٢٣ والذى ينص «لا يمكن أن يكون الماسونى ملحدا أحمق».

فى عام ١٨١٥ أضاف الفرع الرئيسى للماسونية فى بريطانيا للدستور نصا" يسمح للعضو باعتناق أى دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم، وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسى بنفس التعديل، وفى عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات

جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة، بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وإن كل عضو حر فى اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة الانتساب والرموز عند الماسونية.

لا يوجد ثمة توافق بين المحافل الماسونية على مراسم الانتساب للماسونية، وعلى ترتيب الأدوات الرمزية داخل المحافل، ولكن هناك خيطاً رفيعاً يجمعها، ويشكل القاسم المشترك لها جميعاً، ولأننا بصدد الدخول فى اختلافات فِرَق الماسونية، فإننا سنحاول أن نعرض للقارئ، فى هذا الباب، ما يعطيه صورة كافية عن الموضوع.

وإذا كانت الماسونية تعتمد السرية والتعمية أولاً لتضليل الناس عن حقيقة أهدافها، التى ما كانت إلا لخدمة الصهيونية، وثانياً لكى تشد هذه السرية بعض الناس إلى السعى لفهم حقيقة الماسونية، وبذلك يتدافع أمثال هؤلاء، محبى الشكف عن الألغاز، على الانتساب اليها. وكثيراً ما يسمع الواحد منا أحاديث وروايات عن هذا الأمر، كأن يُقال فلان انخرط فى الماسونية ثم انسحب منها، أو فلان لاحظ إشارات بين شخصين يعتقد أنها إشارت التعارف بين الماسون، إلى آخر ما هنالك من مقولات كهذه.

فإن الماسونية، أيضاً، تعتمد الرموز والإشارات فى طقوسها وكتاباتها ومحافلها لإدراكهم أن الأمر يحمل المرء على توهّم قدرة عجيبة وراء هذه الجمعية، أو أن القائمين عليها يملكون من خزائن المعرفة ما ليس لسواهم ولذا يستحقون التقدير، فالمعروف أن دهاة يهود يقفون وراء هذه الجمعية السرية.

"بعد أن عرفوا تأثير الرموز فى قلب الإنسان شيّدوا الماسونية العامة على الطريقة التى ترمز إلى التاريخ اليهودى، الذى هو نفسه رموز دينية بحتة، فكانت هذه الماسونية أكثر الجمعيات استعمالاً للرموز، وكانت أهمية الرموز فيها شديدة التأثير بما تضمنته درجاتها من إشارات وكلمات وحركات وكل يستر وراءه معنى من معانى الماسونية"

وتستفيد الماسونية من هذا الموضوع، موضوع السرية والرمزية في ضبط عناصرها وتخويفهم؛ حيث إن المنتسب للماسونية، أو أحد متفرعاتها، إذ ما كشف أباطيلها، وقرر الخروج من صفوفها تراه يحسب ألف حساب وحساب. والماسون أنفسهم يحيكون حوادث وهمية عن أضرار وانتقام ألحقوه بشخص تعرض لهم، أو انتسب لجماعتهم ثم تركها فاغتالوه حتى لا تُفشى الأسرار.

والغريب في الأمر أن الماسون أنفسهم في مؤلفاتهم من المعلومات، وباحوا بأسرار، إن صحت التسمية، أكثر بكثير مما كتبه الأشخاص المشار إليهم في هذه الموضوعات، وهنا لن أتعرض للأسماء حتى لا أكون قد وقعت في مكائدهم بتصديق ما يشيعونه، ولكن القارئ العربي، حيثما وجد، قد سمع بشيء مما ذكرت.

إن موضوع الانتساب للماسونية له مستلزماته، ومنها حفلة إدخاله للمرة الأولى إلى المحفل بأسلوب يحمل على الغرابة والاستهجان، وسأعرضه كما وصفه صحفي بريطاني هو "كولين روس" من وثيقة ماسونية وقعت بين يديه، وجاء ذلك في ملحق لجريدة "أوزبرفر" الصادرة بلندن في ١٨ يونيو ١٩٦٨، ومما جاء في وصفه:

"يمر العضو الجديد، لدى تكريسه، بعملية مخيفة، ولكنها سخيفة وربما مضحكة... ففي غرفة انتظار خارج المحفل، يجرد المرشح عن جميع المواد المعدنية التي يحملها... وعلى المرشح أن يشمر عن ساقه اليسرى بأن يلفّ سرواله إلى ما فوق الركبة، وأن يخلع حذاءه الأيمن، ويلبس بمكانه نعلاً مما يُلبس في البيت أو مع لباس النوم. وعليه كذلك أن يخلع سترته، ويفتح قميصه بحيث يكون صدره مفتوحاً تماماً من الجهة اليمنى. ويُعصب رأس المرشح بعصابة سوداء تغطي عينيه، ويُلف حول عنقه حبل غليظ طويل أشبه بحبل المشنقة ويقاد بهذه الصورة إلى الداخل.

... وأول ما يقابل المرشح عند دخوله المحفل، أو بالأصح اقتياده إليه، هو "حارس المحفل" TYLOR، وهو الموظف الذي يقف في باب المحفل وبيده سيف

مسلول ليحول دون دخول غير المرغوب فى دخولهم. وتبدأ طقوس النقر بمطرقة خاصة، ويقاد المرشح إلى داخل المحفل، حيث يوجّه إلى صدره العارى خنجر يمسّه مساً خفيفاً، ويُجرى المرشح حواراً مع الأستاذ حول الدوافع التى جعلته يسعى للانتماء إلى المحفل".

إن هذه الطريقة المسرحية، التى يخضع لها العضو الجديد، كافية لخلق الوساوس فى ذهنه بحيث لو فكر لوقت طويل بها لما أمكنه أن يفهم كل حركة مر بها رغم تفاهتها، فلماذا تُعصب عيناه مثلاً؟ ولماذا يخلع نعله الأيمن دون الأيسر؟ ولماذا يفتح قميصه؟ ولماذا .. ؟ ولماذا؟...إنها الخديعة والمكائد لتثبيت انتماء من تمكنوا من إضلاله بتقديم طلب انتساب لحركتهم الخطرة.

إن أول الشروط اللازمة لطالب الانتساب، كما حددها نظام المحفل الأكبر الوطنى المصرى، هى كما يلى:

"مادة ١٤٠:

الشروط اللازمة لقبول الأجانب هى:

أولاً: أن يكون حر التصرف.

ثانياً: أن يكون بالغاً السنة الحادية والعشرين من عمره.

خامساً: أن يكون حائزاً للعلوم الابتدائية على الأقل.

مادة ١٤١:

أبناء الإخوة البنائين الأحرار يجوز تكريسهم فى تمام سن الثمانية عشرة سنة".

وشروط الانتساب للشق الأسكتلاندى، وهو التابع لمحفل بريطانيا الأعظم أو الأكبر، والذى يسمى بالاسكتلاندى، لا تختلف عن ذلك، فقد جاء فى قانونه العمومى: "أما البنّاء الحر والمقبول عضواً فيجب أن يكون حر النسب صادقاً حازماً بالغاً الحادية والعشرين من سنيه، ولا يقبل العبيد والنساء ولا فاسدو الآداب مطلقاً".

ومن الأساليب المتبعة مع المنتسب الجديد لإلقاء الرهبة في قلبه من مخاطر إفشاء أسرار الماسونية، ولإفهامه أن التوراة كما هي بعد تحريف يهود فيها للكلم عن مواضعه هي النور الذي اهتدى إليه، وعليه أن يتمسك به، وأن يهجر ما عداها من كتب سماوية، وما سوى اليهودية، بالمفهوم الصهيوني الذي نراه اليوم من الأديان، يعتمدون الطريقة التالية ووفق وصفهم هم أنفسهم فلقد قالوا:

"نعصب على عيني الداخل، في أول الأمر، فلا ندعه يرى شيئاً من جميع موجودات الهيكل حتى يتم حلف اليمين. تُجعل العصابة على عينيه وهو خارج الباب وعند ذلك يأخذه الحاجب ويسلمه إلى الكفيل، فيقوده الكفيل إلى جهة الرئيس بعد أن يهمس في أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاث خطوات متساوية مبتدئاً بالرجل اليمنى، ثم يوقفه بين العمودين، ونرمز بهذا الإغماض إلى أن الخارجي يكون قبل دخوله معنا في ظلام حتى إذا امتزج بنا، واتحد معنا وحلف اليمين، انتقل من الظلمة إلى النور، إلى الدين اليهودي، الممثّل بالنور، وبذلك إشارة إلى أن الإنسان الخارج من الظلمة إلى النور يحافظ على النور ويتمسك به لئلا يرجع إلى الظلام فلا يرى طريقه فيتعثر في مسيره، ويستقر في الظلمة. ثم إن الرئيس يدعوه ويلقي عليه الأسئلة التي يراها مناسبة ويحلّفه اليمين، وفي يد الرئيس سيف على عنق الحالف وأمام عينيه التوراة على يدي كفيله. وعند انتهائه من اليمين تحلّ العصابة عن عينيه فيرى السيف مسلولاً على عنقه والتوراة، أي النور، أمام عينيه. فبعد هذه الحفلة يلبسه الكفيل مئزراً صغيراً نرمز به إلى أنه انضم إلينا ليشاركنا في تشييد أسوار بنايتنا؛ أي تحصين الدين اليهودي والمحافظة على كيانه"

إن يهود الذين أغلقوا على أنفسهم كل أبواب الانفتاح على الآخرين، وقبعوا في غيهم يناصبون البشرية العداء، أغلقوا باب الدعوة ليهوديتهم، ولم يقبلوا أي منتسب جديد لها، حتى إن الطفل الذي يكون من أب يهودي وأم غير يهودية أسقطوه من ملّتهم، قد اعتمدوا أسلوباً آخر لحشد الأنصار لأهدافهم السياسية التي ألبسوها رداء زعموا أنه ديني، من ألوان هذا الأسلوب الحركة الماسونية التي

يتحقق لمن يقرأ عن أسلوبها، الآنف الذكر مع المنتسب الجديد، بأن الانتساب إليها يعنى الدخول فى اليهودية مع حملة تخويف كى لا يرتد عن يهوديته بعد ذلك.

والمنتسب للماسونية يجب أن يتقدم بطلب خطى، عن طريق ماسونى قديم، إلى المحفل الذى يريد الانضمام إليه، ولا يقبل قبل أن يزكيه الكفيل ناقل الطلب، ويكون الطلب على الصورة التالية:

"حضرات رئيس محفل.. المعتبر وأعضاءه الكرام.

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار أعرض أنّى أنا ابن.... البالغ من العمر.... سنة المولود فى... والمقيم فى... ومهنتى.... بناء على ما علمته واشتهر عن حسن مبادئ جمعيتكم الموقرة، ألتمس الدخول فيها ضمن أعضاء محفلكم المعتبر، وأتعهد لكم بالمحافظة على مبادئ الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات لاكتساب الفوائد إذا حُسبت أهلاً وقُبلت فيما بينكم وطلبى هذا بإرادتى واختيارى، وأنا مالك تمام صحتى وقوتى بلا إجبار ولا إكراه.

اقبلوا مزيد احترامى واعتبارى لجنابكم

تحريراً فى... سنة... الداعى"

بعد تقديم الطلب والتزكية، ودخول المنتسب الجديد إلى المحفل بطريقة تحمل طابع مسرحية مرعبة لحمله على المواظبة والسرية والطاعة فى خدمة الماسونية الصهيونية، يأتى دور اليمين التى يؤديها داخل المحفل، والسيف على رقبته كما جاء فى نص سابق.

وفى أول احتفال يجرى لقبول المبتدئ يقسم يميناً نصها وفق المحافل الاسكتلاندية:

"أنا.. بين يدى، مهندس الكون الأعظم، وبحضرة أعضاء هذا المحفل، المفوّض المعظم، محفل البنائين الأحرار القدماء المقبولين، المجتمع قانونياً، والمنتظم كما ينبغى، أتعهد بإرادتى واختيارى، أن أصون وأكتم الأسرار والرموز، التى تباح لى الآن، أو فيما بعد، فى الماسونية القديمة، ولا أبوح بها لأحد، إلا للأخ أو للأخوين

الصادقين، أو لمحفل عادل تام، منتظم بعد دقة الاختيار والامتحان والتيقن، بأنه أو أنهم أهل للثقة، وأتعهد، بألا أكتب هذه الأسرار، ولا أطبعها، ولا أحفرها ولا أنقشها، ولا أدلّ عليها، بوجه من الوجوه، وأن أمنع بما استطعت، من يقصد اختياراً، أو إجباراً، أن يفعل ذلك على جميع ما تحت القبة الزرقاء، من الجامد والمتحرك، سواء كان بالحرف، أو بالوصف، أو بالصورة، صريحاً أو غير صريح، لنفسى أو لغيرى من الناس، حتى لا تكشف أسرار البنائين الأحرار، ولا يطلع عليها أحد بإهمالى... وإذا حنثت بيمينى هذا، أكون مستحقاً كل العقوبات الماسونية، حتى القتل" .

وإذا كانت هذه اليمين قد تختلف بعض عباراتها، بين محفل وآخر، إلا أن ما هو مشترك بينها هو تلك التعهدات القاطعة بالسرية والكتمان، وتعهد المنتسب بالخضوع طوعاً لأية عقوبة يفرضها عليه مسئولو محفله حتى لو كانت القتل. وإذا كانت الماسونية حركة من أجل توحيد العالم ووقف النزاعات ونشر السلام، وإذا كانت الماسونية جمعية للخدمات الاجتماعية وإشاعة الآداب، وفق مزاعم أتباعها، فلماذا السرية يا ترى؟ لا بل لماذا التشدد بالسرية؟ وما ذلك إلا لأنها الخادم لأهداف الصهيونية، عدوة الشعوب والإنسانية.

يستخدم الماسون، فى أدبياتهم ورموزهم، كلمة محفل يدلّون بها على أماكن اجتماعاتهم السرية، ويشيرون بهذه الكلمة بشكل مموّه للهيكل لأنهم أرادوا أن يتعاهدوا على إعادة بناء هيكل سليمان فى القدس.

والمحفل، بالتعريف الماسونى، هو:

"مكان يجتمع إليه البناؤون الأحرار للعمل ليعلّموا ويهذّبوا أنفسهم بأسرار الفنون القديمة، وبعبارة أعم يطلق على الأشخاص أو المكان، فكل اجتماع قانونى أو جلسة منتظمة للبنائين الأحرار يدعى محفلاً، فيجب على كل أخ (ماسونى) أن يكون تابعاً لمحفل من المحافل وخاضعاً لقانونه الداخلى ولقانون العشيرة العام" .

والمحفل فى دستور الماسونية، والتزاماً بأهدافها فى إعادة بناء هيكل سليمان تحقيقاً لأطماع العدو الإسرائيلى، فى أرض فلسطين والقدس خاصة، يجب أن يكون تصميمه الهندسى مماثلاً لوضع هيكل سليمان، وبذلك يضفى الماسون على محافلهم صفة من القداسة لتحريك الوجدان المؤسس على عقيدة خاطئة عند أتباعهم، كما هى حال يهود تماماً. ففى مواصفات المحفل جاء فى نظامهم:

"المحفل يمتد من الشرق إلى الغرب، لأن الشمس تشرق فى الشرق وتغرب فى الغرب، ولأن العالم نشأ فى الشرق ومنه امتد إلى الغرب، ولأن المحافل يجب أن تبنى على مثال هيكل الملك سليمان، وذلك الهيكل بنى على شكل خيمة الشهادة التى أوحى الله بها لموسى".

هذا هو المحفل بمعناه الهندسى، وهو إحياء وتذكير دائم بمهمة الماسون اليهود ببناء هيكل سليمان، لكن تأسيسه بالمعنى النظامى، واستحداثه له شروطه أيضاً، ووفق محفل الشرق الأسكتلاندى حُدّدت شروط تأسيس المحفل بما يلى:

"مادة ١٤١:

متى أراد عدد لا يقل عن السبعة من البنائين الأحرار الأساتذة الحائزين على تمام الصفات المطلوبة (أى مسددين الرسوم المطلوبة وغير مرتكبين جرائم) أن يؤسسوا محفلاً جديداً فعليهم أن يرفعوا إلى الشرق الأعظم عريضة يبيّنون فيها الأسباب التى دفعتهم لتأسيس المحفل، ويطلبون إليه أن يرخّص لهم بالعمل ويمنحهم البراءة".

ولا يتم تأسيس محفل جديد، عند طلب ذلك، وفق ما جاء، إلا إذا تمت تزكية الطلب من قبل محفلّين ماسونيين مجاورين، وقد تختلف الإجراءات نسبياً عند محافل أخرى غير المحفل الأسكتلاندى، ولكن التباين ليس بذى بال فهو عند آخرين على الوجه التالى:

"يقدم تسعة أساتذة عريضة إلى المحفل الأكبر باسم الأستاذ الأعظم يطلبون فيها إنشاء محفل جديد بالاسم الذى يختارونه والمكان والزمان للاجتماع، وبعد الترخيص لهم، حسب الأصول الماسونية، يحضر الأستاذ الأعظم والمندوبون من قبله لتكريس المحفل رسمياً وتثبيت موظفيه".

عند تأسيس المحافل الجديدة أو تكريسها، وفق الاصطلاح الماسونى، تغلق الأبواب بعد دخول الجميع إلى مكان المحفل، وعادة تكون حفلة التكريس الأولى بحضور الأساتذة مؤسسى المحفل ومعهم الأستاذ الأعظم للطريقة الماسونية التى يتبعون لها، أو الأستاذ الأعظم الإقليمى. وبعد افتتاح الحفلة بأدعية من مثلها مثلاً:

"نسألك يا إلهنا وإله بنى إسرائيل، يا من لا إله غيرك، أن تهب السكينة والرحمة فى قلوب عبيدك الضعفاء المخلصين لك" بعد الأدعية تُقدم الألبسة والأوسمة للأستاذ الأعظم، ويكون هذا الأخير قد قرأ البراءة التى تجيز للأساتذة تأسيس محفلهم الجديد، ومن جملة مراسم التكريس الطواف مرات عديدة فى المحافل مع ترنيمات وأدعية لاسم مهندس الكون الأعظم، وتقديم خطيب المحفل كلمة يتلو فهيا نصوصاً توراتية.

"من سفر أخبار الأيام الثانى الإصحاح الثانى من عدد (١) إلى عدد (١٦). وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب وبيت لملكه. وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمّال وثمانين ألف رجل نحّات فى الجبل ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وستة مئة وأرسل سليمان إلى حيرام ملك صور قائلاً: كما فعلت مع داود أبى إذ أرسلت إليه أرزاً ليبنى له بيتاً يسكن فيه، فها أنذا أبنى بيتاً لاسم الرب إلهى لأقدس له، لأوقد أمامه بخوراً عطراً ولخبز الوجوه الدائم وللمحرقات صباحاً ومساءً وللسبوت (ج. سبت) والأهلة ومواسم الرب إلهنا. هذا على إسرائيل إلى الأبد"

إن ما يقرأه الخطيب فى تكريس محفل جديد لا يحتاج إلى كبير عناء كى يثبت من خلاله الارتباط الوثيق بين الماسونية ويهود، لا بل وكما ألمحت سابقاً كأن الطقوس فى الماسونية هى ترتيبات دخول لفرد أو جماعة محفل ما فى الديانة

اليهودية، فإننا نلاحظ فى الكلام الآنف استخدامه النصوص من التوراة أولاً، ثم التركيز على إعادة بناء الهيكل، أى السعى لأرض الميعاد، كما يدّعى اليهود، وحرمة أيام السبت وفق المعتقد اليهودى. فهل نحتاج إلى دليل حتى نقول؛ إن الماسونية صُنعة يهودية بعد كل هذا يا ترى؟!...

ومن طقوس تكريس المحفل التى تثبت يهودية الماسونية ومعاداتها للإسلام والمسيحية، استخدام كلمة "يهوه" العبرية فى مخاطبة الإله الخالق سبحانه، وشرب الأنخاب بهذه المناسبة. ومما جاء فى هذا الباب فى القانون العمومى لمحفل الشرق الأسكتلاندى:

"ثم يلفظ الأستاذ الأعظم أو الأستاذ الأعظم الإقليمى البركة قائلاً: باسم يهوه العظيم الذى يليق له كل مجد أكرّس هذا المحفل للعشيرة الماسونية".

... ثم يقدم المحافظ الأول الأعظم... ويقول:

أيها الأستاذ الأعظم الكلى الاحترام (أو أيها الأستاذ الأعظم الإقليمى الفائق الاحترام) إن الخمر الذى هو دليل القوة والفرح والذى جرت العادة منذ القديم أن يستعمله إخواننا عند تكريس محافلهم أقدمه لك فى هذه الحفلة ليستعمل جرياً على العادة الماسونية الثابتة.

ثم يلفظ الأستاذ الأعظم أو الأستاذ الأعظم الإقليمى، البركة الثابتة قائلاً: باسم القديس يوحنا أكرس هذا المحفل".

بعد ذلك يعلن الأستاذ الأعظم تكريس المحفل باسم الأستاذ الأعظم لمحفلهم الأم، ويرتل الجميع بعض الإصحاحات من التوراة كخاتمة لحفل التكريس.

أما عن ترتيب المناصب فى المحافل بين الأعضاء فإنها أشبه بترتيب عسكرى، كما يتضح من القانون الأساسى للمحفل الأكبر الوطنى المصرى، وهى فى هذا المحفل على الوجه التالى:

"مادة ٢١: ينقسم أعضاء المحفل الأكبر إلى موظفين عظام وضباط عظام، سواء كانوا متقلدين وظائفهم حالاً أو تقلدوها سابقاً.

ودرجاتهم تعتبر كالآتى:

الموظفون العظام:

الأستــاذ الأعظم الأســاتذة العظام الســالفــون نائب الأســتــاذ الأعظم نواب الأساتذة العظام السالفون مساعد نائب الأستاذ الأعظم مساعدو نواب الأساتذة العظام السالفون الأساتذة العظماء الريفيون الأساتذة العظام السالفون المنبهان العظيمان المنبهون العظام السالفون أمين الخزينة الأعظم كاتب السر الأعظم مساعد كاتب السر الأعظم الخبيران العظيمان المرشدان العظيمان أمين الدفتر خانه الأعظم المهردار الأعظم.

الضباط العظام:

المهندس الأعظم التشريفاتى الأعظم مساعد التشريفاتى الأعظم المهيب الأعظم مساعد المهيب الأعظم الخازن الأعظم حامل الكتاب الأعظم حامل العلم الأعظم السيّاف الأعظم المدبرون العظام الحاجب الخارجى الأعظم.

مادة ٢٢: "لا يجوز تقليد وظيفتين لأخ واحد"

إضافة إلى تقسيم المناصب فى المحفل، وهى كثيرة كما لاحظنا، وكلها تحمل عبارات المبالغة، فإن الماسون، ووفق أقدمية انتسابهم للماسونية ومقدار تطورهم فيها، يتوزعون على ثلاثة مستويات هى: التلامذة الرفاق الأساتذة.

وفى الانتقال إلى ترتيب بناء المحافل الذى يزعم الماسونيون أنهم يقلدون فى تنظيمها هيكل سليمان، كى يعمل الماسونيون بكل جهدهم لإعادة بنائه وتنظيم المحفل على مثاله ليتذكروه دوماً، نلاحظ فى هذا الترتيب أن الركائز الأساسية للمحفل ثلاثة أعمدة تقوم عليهم قبة زرقاء، أما عن تفسير ما ترمز إليه هذه الأشياء فيقولون:

"إن محافلنا ترتكز على ثلاثة أعمدة وهى: الحكمة والقوة والجمال، فالحكمة لازمة فى إدارة أعمالنا، والقوة لا مندوحة عنها لدى كل خطر، والجمال ضرورى للزينة.

وسقف المحفل مثال القبة الزرقاء التى لا يرقى اليها إلا بمعراج من درجاته الإيمان والرجاء والرحمة. أما الإيمان فبمهندس الكون الأعظم، وأما الرجاء فبالخلاص والنجاة. وأما الرحمة فبالإحسان إلى سائر الناس".

ويقوم على مدخل المحفل اثنان من الأعمدة هما عمودا الجمال والقوة. فعمود الجمال يسمى ياكين (YAKIN)وينقش عليه الحرف (G)، ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم جاكين، وهو أحد أسباط يعقوب عليه السلام. وعمود القوة يسمى بوعز BOUZ، وينقش عليه الحرف (B) ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم بوعز الجد الرابع للنبى سليمان عليه السلام.

ويعيد الماسونيون سنّة وضع هذين العمودين إلى المهندس حيرام الذى بنى "هيكل سليمان. ولون العمودين واحدا أحمر والآخر أبيض. ويرمزان للشمس والقمر، وهما رمز للثنائية والاتحاد بين المذكر والمؤنث وبين الموجب والسالب".(٨)

ومن الرموز الهامة والأساسية فى المحافل النجمة السداسية التى هى شارة مشتركة بين اليهود والماسونية، وهى تتألف من مثلثين الأول أبيض والثانى أسود، فإلى ماذا يرمزان؟

"المثلث الأبيض يمثّل الألوهية والقداسة، وقوة التحول والتطور والقوى الروحانية. والمثلث الأسود المقلوب المكمل للأول يرمز للعدم وللإرادة وللقوى الأرضية والبشر".

إن المثلثات المستخدمة بين الرموز الماسونية تكون متساوية الأضلاع وفى وسطها عين ترمز إلى العين الإلهية. والمثلث عندهم يحمل معنى الألوهية والثالوث المقدس، ولكنه يختلف عن مدلول ومفهوم الثالوث المقدس فى المسيحية، فهو عند الماسونية يعنى التثليث فى كافة أشكاله ومدلولاته، فهو يشير الى: "الماضى والحاضر والمستقبل، ويرمز إلى الحكمة والقوة والجمال، ويرمز إلى الملح والكبريت والزئبق (العناصر الأساسية فى المواد)، والثلوث فى قانون الطبيعة يرمز إلى الولادة والحياة والموت... الخ. أما العين فهى رمز الإيمان".

ومن محتويات المحفل آلات هندسية أخرى كالزاوية، والفادن (آلة تمتحن فيها استقامة البناء) والشاقول، وهذه الأدوات، وهى بعض ما فى المحفل، ترمز إلى معان لا يعرفها إلا الماسونيون، ويقولون فى ذلك:

"تكون الزاوية عندنا رمزاً إلى وجوب الاشتغال حسب القانون الماسونى، والسير حسب الخطة الموافقة، وتوفيق مسلكنا على أصول الأدب والفضيلة. والفادن يدل على كون البشر جميعاً من أصل واحد وطبع واحد ولهم الرجاء الواحد، وإن يكن الامتياز بينهم ضرورياً لأجل الانقياد ومكافأة المحسنين عملاً والمستحقين تلطيفاً. مع ذلك لا يجوز أن يحملنا شىء من ذلك على نسيان كوننا إخوة لأنه يأتى زمان تزول فيه كل الحواجز بين البشر، ولا تبقى سوى مميزات الصلاح والفضيلة، والموت الذى هو مبطل العظائم البشرية يساوى بين الناس.

والشاقول يعلن لنا وجوب السير باستقامة فى أحوالنا المختلفة، ويعلمنا بأن نلاحظ كفتى العدالة ونضبط المساواة بينهما، ونسلك بالاعتدال بين طرفى الإفراط والتفريط ونجعل عواطفنا وأحكامنا منطبقة على خطة الواجب الحقيقى.

نتعلم من الزاوية القائمة الأدب، ومن الفادن المساواة، ومن الشاقول العدالة والاستقامة فى سبل الحياة وسائر الأعمال"

لكن هذا التفسير لما ترمز إليه هذه الأدوات الهندسية أو سواها قد يختلف عند محفل غير المحفل الأسكتلاندى، فالزاوية مثلاً ترمز عند محفل الشرق الأعظم الفرنسى إلى تأثير الإنسان على المادة والى ضبط الفوضى.

وأما البيكار فيرمز إلى النسبية التى تقاس بها، أو تحدد بواسطتها أكبر الميادين وأقصى درجات الإبداع التى يتوصل إليها النبوغ الإنسانى.

وخيط الشاقول مثلاً، عند ماسونيين غير الأسكتلانديين، يعنى الأداة التى لا تخطئ، وهو مثل سلم يعقوب يصل السموات بالأرض، وهو علامة الاستقامة والحق.

وهذه الأدوات، وغيرها من أدوات هندسية يستخدمها الماسون، يدعونها الجواهر المتنقلة لأن الأساتذة العظام، في المحافل والمنبهين، يحملونها معهم دوماً ويسلمونها لمؤسسي المحافل الجديدة عند تكريس محافلهم.

ومن بين محتويات المحفل: المطرقة وهي "ترمز إلى صقل العقول، وتنظيم الأعمال وتجديد القوى، والاستمرار على الجهد، واحتمال المصائب بصبر وجلد"

ومن بين المقتنيات في المحافل: الكتاب، وهو التوراة، ويقصد به الماسون أنه النور الذي يبدو الظلام من أمام أعينهم، وهو المعين في ضبط أحكام الإيمان عندهم كما يعتقدون.

وأكرر: إن رمزية الأدوات ليست واحدة عند الجميع، وهذا هو حال كل الحركات السرية الهدامة، حيث تترك هذه الرمزية مساحة واسعة للمناورة على من يريدون تضليله حيث يفسرون له الأمور وفق ما يهوى وما يحب.

فالبيكار مثلاً، الذي مر ذكره على أنه مقياس نسبي لميدان النبوغ الإنساني، وهذا في مفهوم الشرق الأعظم الفرنسي، يرمز عند بعض محافل الاسكتلانديين إلى أنه العامل المساعد على حفظ الماسون ضمن الحدود اللائقة التي تربطهم مع الجنس البشري وخصوصاً مع أبناء عشيرتهم الماسونية.

تبقى مسألة في موضوع الرموز هي أسلوب التعارف بين الماسونيين، والذي قد يختلف بين محفل ومحفل، ولكنه في المحفل الأعظم البريطاني (الاسكتلاندي) على الوجه التالي: يكون التعارف بالقيام بحركة "خاطفة تمثل قطع الرقبة بإبهام ممدود، ثم يدرب على الطريقة الخاصة في المصافحة، وتكون بضغط الإبهام على المفصل الأول من خنصر الشخص المقابل، كما يدرب على الخطوات الماسونية الخاصة، وهي وضع الأقدام بزوايا قائمة".

لقد استعرضنا بعض التفسيرات الرمزية لأدوات وحركات يستخدمها الماسونيون في سلامهم وسلوكهم ومحافلهم وعضويتهم، ولكن، كما ألمحت، ليس

مفهوما ما ترمز إليه الأدوات واحداً بسبب تعدد المحافل ومناهجها، ولغرض آخر هو موافقة الأمزجة المتعددة لمن يريدون التغرير بهم، وإيهامهم أنهم عرّفوهم بعض الأسرار والرموز وبقيت أخرى سيتعرفونها بالتدريج.

إنما حقيقة الأمر، كما يقول الماسونيون أنفسهم، هى أن ما أباحوه ليس أكثر من صور جزئية مشوهة تدفع بعض الأشخاص باتجاههم لاستطلاع حقيقة حركاتهم فيتورطون معهم ويضلّون السبيل. فالسر الماسونى كما يقولون:

"ينتقل عبر الكلمة والصورة والكتابة، والكتابة هى الشعائر وهى لم تنشر إلا بصورة جزئية وناقصة.

فالشعائر العائدة للدرجة الأولى، أى للمبتدئ، هى معروفة أكثر من سواها. أما الشعائر المتعلقة بالدرجة الثانية، أى للرفيق، فلم تطبع أبداً، والنصوص المتداولة عنها مبتذلة وساذجة. والشعائر العائدة للدرجة الثالثة هى معروفة بصورة مبهمة أسوة بشعائر عيد مار يوحنا (الواقع فى الصيف). أما شعائر عيد مار يوحنا الذى يحتفل به فى الشتاء، وكذلك تلك التى تتعلق بممارسة وظيفة الأستاذ الأعظم، وهى أعلى رتبة فى الماسونية، فلم ولن يكشف النقاب عنها أبداً. من هنا يتبين لنا أن الماسونية الممارسة لاتزال لتحتفظ بالكثير من الأسرار على الرغم من أنها اشتهرت بأنها كشفت جميع أسرارها" .

بعد هذا الاعتراف الماسونى بأنهم لم يكشفوا من أسرارهم إلا القليل المجتزأ، وأبقوا الجوانب الهامة غامضة طىّ الكتمان، وهذا أمر بديهى، ولو قالوا غير ذلك لما صدقناهم، لأن الحركة الماسونية أنشئت لأهداف معادية للدين، للقومية، للوطنية، للقيم، للأخلاق، ولذلك ليس من مصلحتها أن تكشف خططها فتسهل بذلك محاربتها، وإفشال ما ترسمه من مؤامرات.

لهذا السبب نقول، لمن ظنوا أن الماسونية حركة للسلام والإصلاح الاجتماعى: إنكم واهمون أو متآمرون. ونقول لمن دخلوا مع الماسونية بحجة أنهم سيكشفون أسرارها ويغادرونها: إنكم كالظمآن فى صحراء يحسب السراب ماء، فلن تعرفوا

عنها أكثر مما هو منشور فى أدبياتها التى كتبها الماسون أنفسهم، وهذا الأمر استنتجته عندما كنت فى مرحلة تجميع هذا الكتاب حيث لم أجد فى الكتب التى زعم أصحابها أنهم كانوا ماسونيين وخرجوا بعد أن اكتشفوا حقيقة هذه الحركة وأنها فى خدمة الصهيونية، أكثر مما هو مكتوب بأقلام الماسونيين وأنظمتهم المطبوعة والمنشورة.

شروط العضوية

لكى يصبح الفرد عضوا فى منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبا لمقر فرعى فى المنطقة التى يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه فى اقتراع بين أعضاء ذلك المقر.

يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض فى حال القبول واللون الأسود فى حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر، ففى بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول فى المنظمة هى التالى:

١- أن يكون رجلا حر الإرادة.

٢- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص، ولكن هناك فروعا من المنظمة كالتى فى السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

٣- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفى بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.

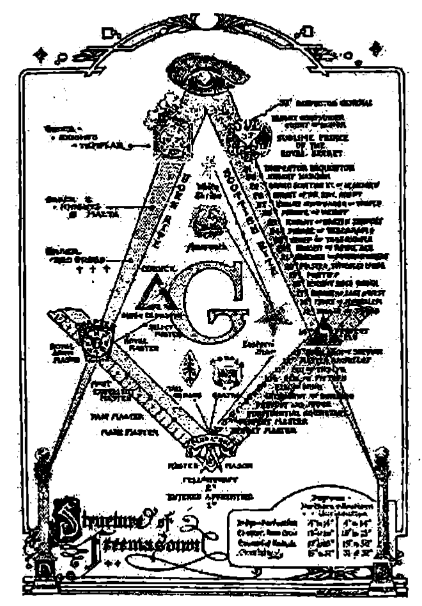
٤- أن يكون سليما من ناحية البدن والعقل والأخلاق، وأن يكون ذا سمعة حسنة.

٥- أن يكون حرا وليس عبدا.

٦- أن تتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

يصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.

مراتب ودرجات الماسونية



هيكل الدرجات التنظيمى

تقاليد المحافل الماسونية

فى الحديث عن تقاليد المحافل الماسونية يقول الماسونى جورجى:

"المعتاد أن يشرب النخب أثناء المأدبة سبع مرات وتسمى "بالكؤوس المحتمة" وهى:

١- كأس صاحب الجلالة الملك والبرلمان.

٢- كأس الرئيس الأعظم والسلطة الماسونية المصرية.

٣- كأس محترم المحفل، ويدعو إلى شرب هذا النخب المنبه الأول.

٤- كأس المنبهين.

٥- كأس الإخوان الزائرين.

٦- كأس موظفى المحفل وإخوانه.

٧- كأس الماسونية العالمية.

ويقول أندرسون إن الدكتور ديزاجيليه هو أول من جدّد هذه العادة الأخوية القديمة؛ أى شرب النخب الماسونى، فى سنة ١٧١٩ عند انتخابه أستاذاً أعظم".

ولا بأس أن نختم هذا الفصل بالموقف الماسونى من الدين الذى يُظهر عداء الماسونية السافر للدين والإيمان بشكل يسقط الأقنعة، التى يحاولون إشاعتها فى المراحل الأولى من العضوية، حيث يستترون وراء عبارة أن الماسونية تحترم معتقد المنتسب اليها، ولا تتدخل فى النقاشات الدينية. هذا مجرد كلام يخالفه الماسون أنفسهم كما ذكرنا سابقاً، وسنعرض لأقوال جديدة لهم ومواقف من باب زيادة الإيضاح ليس أكثر.

فى إعلان محفل فرنسا الأكبر، بعد اجتماعاته فى أكتوبر من عام ١٩٢٢، جاء ما يلى:

"لنشتغل بأيدٍ خفية نشيطة ولننسج الأكفان التى سوف تدفن جميع الأديان، فيتسنى لنا أن نبيد الإكليريكية من العالم وما ينشأ عنها من الخرافات" (٣٦). هذا موقف حيال الكنيسة وحيال الدين عامة والإسلام خاصة. وعلى غرار الفرق الباطنية وسعيها فى الوق لإن لكل مسألة دينية معنى بعيداً لا يفهمه ويعرفه إلا أتباعها ورؤساؤها بشكل خاص، يحاول ماسونى هو محمد رشاد فياض أن ينهج النهج نفسه مما يؤكد الخيوط التى تربط بين كل الحركات الباطنية والسرية الهدامة، فنراه يقول منكراً خلود الروح بشكل مقنع:

"خلود الروح هو خلود نور العقل المتقمص باللطافة فى المصير. إنه خلود ثنائى الكيان والتفسير".

وعلى طريقة الفرق الهدامة المنحرفة عن الإسلام يحاول هذا الماسونى الاشتغال بموضوع الحروف التى جاءت فى فواتح بعض السور فيدخل فى تأويلها ليربطها بمسألة النور الذى يركز عليه الماسونيون، وببعض النظريات الفلسفية القديمة، وهذا المزج بين الدين والفلسفة هو ما ورثه الماسون عن "الكابالا" اليهودية كما ذكرنا سابقاً.

ومما قاله محمد رشاد فياض الماسونى فى هذا المجال، وهو يوضح لنا التلفيق الذى يتبعونه:

"الكلمات والرموز التى وردت فى بعض أوائل السور فى القرآن الكريم، إنها تحوى جميع الأسرار وتعاليم عقيدة الأحرار لكونها الكلمات النورانية التى تستحق التكريم. إنها مفاتيح العلم الباطن الجديد... أولى هذه الكلمات هى (ألم) ألف لام ميم، ترمز إلى الوجود الثلاثى الأركان فى نطاق التعليم. شكلها مثلث فى وسطه حرف الواو، وأو الوجود، وعلى كل رأس من رؤوسه الثلاثة حرف من الحروف الثلاثة يرمزون إلى لانهائية الأركان والخلود. الألف هو أول حرف من كلمة الله، واللام أول حرف من كلمة لطافات، والميم أول حرف من كلمة مواد، وبذلك أصبحت الكلمات النورانية المذكورة ترمز إلى الوجود النور والوجود الطافى فى عالم اللطافات والوجود المادى فى عالم الكثافات والجماد" إن هذه الهرطقات والتخمينات التى لا تستند إلى قاعدة سوى الاشتغال بمفاهيم النور والمادة، وفق المنطق الماسونى، تذكرنا باهتمامات بعض الفرق الهدامة التى تعتمد الأسلوب نفسه.

ومن نوع القفزات المزاجية يطالعنا الماسونى محمد رشاد فياض بلون آخر من اعتماد الرموز والحروف، يحاول فيه ربط الماسونية بالدين، لا بل الإشارة إلى أنها أهم من أية شريعة ودين، ويعمل على ربطها بالأهداف الإسرائيلية فى زعم إعادة بناء هيكل سليمان، حيث تدور الفكرة الماسونية، أو البناية الحرة كما يسمونها، حول هذا المحور الذى يعد خدمة هامة لكيان الوطن القومى الصهيونى. يقول فى هذا الزعم الذى لا يستند إلى دليل أو قاعدة:

"الميمات الثلاث فى الموسوية والمسيحية والمحمدية تجتمع فى ميم واحدة هى ميم الماسونية، لأن الماسونية عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات. إنها تجمع وتوحّد المتفرقات والمتشتتات. وإن بائى البوذية والبرهمية يجتمعان فى باء البناء. بناء هيكل المتجمع الإنسانى الصالح".

إن هذه المزاعم تدل بشكل لا يقبل الجدل، عن استهتار الماسون بالشرائع السماوية، حيث يصرح هذا الماسونى بأن الماسونية هى عقيدة العقائد. ويتضح تلفيقهم للمواقف والافتراءات، لجمع الأنصار من أجل مشروعهم السياسى، من هذه الطريقة التى حاول فيها أن يربط الماسونية بالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية دفعة واحدة.

ويضيف إلى ضلالاته مسألة أخرى هى تبنى العقيدة الوثنية للزرادشت القائلة بوجود إلهين: إله النور وإله الظلمة، وأن الإنسان المهتدى هو الذى ينتصر لصف إله النور، يقول:

"إن النور العقل، الذى رجح واختار طريق الحق فى فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات النورانية، التى هى أجمل وأبهى طاقات فى الوجود. والنور العقل، الذى رجح واختار طريق الباطل فى فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات الظلمانية النارية التى هى أحر وأظلم طاقات فى عالم الصفات

بعد هذا الاستعراض المستفيض لمواقف الماسون من الدين نكتشف أنه لا موقف ماسونياً واحداً عندهم فى موضوع الدين، فمنهم من يقول بأن الماسونية تحترم معتقد المنتسبين إليها ولا تتدخل فى الأمور الدينية، ومنهم من يقول: إن الماسونية يجب أن تعمل على محاربة الأديان والقضاء عليها، ومنهم من يقول: إن الماسونية هى اليهودية ويجب محاربة الإسلام والمسيحية والاعتراف باليهودية والتوراة فقط، ومنهم من يقول: إن الماسونية تسعى لدين عالمى فيه من كل الأديان، ومن الماسون من يجاهر بأنهم يعملون لإفساد أخلاق الشعوب وتحويلها إلى عبادة المادة والأهواء والشهوات،... الخ.

وبعد كل هذه المواقف وبعد الاطلاع على بروتوكولات حكماء صهيون، وعلى الفكر الصهيونى عامة، ومخططاته وأطماعه ومزاعمه، يستنتج المرء بما لا يقبل الشك أن الحركة الماسونية هى وقف على الصهيونية، والاستعمار، وأنها مطية يستخدمونها فى سبيل تحقيق ما يريدون الوصول اليه.

الهيكل التنظيمى

هناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية فى بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقر رئيسى لجميع الماسونيين فى العالم.

هناك اعتقاد بأن معظم الفروع هى تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذى تم تأسيسه عام ١٧١٧ فى بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم Grand Master وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية "المقر الأعظم" ويمكن أن يحظر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لايسمح لأعظاء مقر معين بأن يطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد فى المملكة المتحدة مقر أعظم فى لندن وإيرلندا وإسكتلندا وهناك العديد من المقرات فى كل دولة أوروبية وفى الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم فى كل ولاية.

هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التى لها مقرات رئيسية لاتطلق عليها تسمية المقر الأعظم، وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد ان هناك ترابطا واتصالا عميقا بين تلك الفروع.

يعتبر المقر الأعظم فى بريطانيا الذى تأسس عام ١٧١٧ الأقدم ثم تلاه المقر الأعظم فى فرنسا عام ١٧٢٨. وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر. فى معظم دول أمريكا اللاتينية وفى بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم فى فرنسا كهيئة إدارية عليا، أما بقية الفروع فى العالم فتعتبر المقر الأعظم فى بريطانيا كمرجع أعلى لها. فى الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى فى كل ولاية بالاعتراف ببعضها ويعتبر المقرات الكبرى فى الولايات المتحدة فى حالة تناسق مع المقر الأعظم فى بريطانيا.

مقرات دولية

أفتتاح أى مقر جديد يجب أن يكون بإشراف وبموافقة المقر الأعظم، ويحق للماسونى الحاصل على مرتبة الخبير Masterأان يزور أى مقر ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة "مقر" ويفضلون تسمية "معبد الفلسفة والفن". استنادا إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناءه من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أمكنة عملهم فى مشاريعهم البنائية، وإستنادا إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائين لأنهم كانوا بنائين أو مهندسين فى حالة استراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون فى تلك الأماكن للراحة والتشاور.

هناك مقرات عظمى فى هذه الدول:

إفريقيا: بنن، بوركينا فاسو، غابون، غينيا، ساحل العاج، ليبيريا، مدغشقر، سنغال، جنوب إفريقيا.

آسيا: الصين، الهند، إسرائيل، اليابان، كوريا الجنوبية، الفليبين، تركيا، لبنان.كما كان يوجد عدة محافل ماسونية فى العراق مثل محفل بغداد ومحفل البصرة.

منطقة المحيطات: أستراليا، نيوزيلندا.

أمريكا اللاتينية: جزر البهاما، كوبا، جمهورية الدومنيك، بورتو ريكو، كوستاريكا، السلفادور، المكسيك، بنما، غواتيمالا.

اوروبا: إنجلترا، إيرلندا، إسكتلندا، النمسا، التشيك، ألمانيا، المجر، سلوفينيا، سويسرا، بلغاريا، بولندا، روسيا، فنلندا، آيسلندا، لاتفيا، لتوانيا، هولندا، النروج، السويد، كرواتيا، بلجيكا، فرنسا، لوكسمبورغ، البرتغال، إسبانيا، مالطا، يوغوسلافيا، اليونان، إيطاليا، الدانمارك.

أمريكا الشمالية: كندا (فى ١٠ مقاطعات كندية)، جميع الولايات المتحدة الأمريكية.

أمريكا الجنوبية: البرازيل، كولومبيا، الأرجنتين، شيلى، إكوادور، باراغواى، بيرو، أوروجواى، بوليفيا، فنزويلا.

جنوب إفريقيا - الهند -اليابان - مجموعة ياهو للماسونيين فى كولورادو وكوريا الشمالية - الفلبين - تركيا - جمهورية التشيك - فرايماورير -ألمانيا - هنغاريا - سلوفينيا - سويسرا - فنلندا - دنمارك - بلغاريا - هولندا.

المبادئ والطقوس

يصف الماسونيون حركتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية، مثل: الحب الأخوى والحقيقة والحرية والمساواة ،واستنادا على الماسونيين فان تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدأ إلى مرتبة خبير،

ويتم التدرج فى المراتب اعتمادا على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذى يؤمن به بغض النظر عن الدين الذى يؤمن به العضو.

هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات الماسونية وفى السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية ان كل هذا الغموض ليس فى صالح الماسونية، وأن السرية التى كانت ضرورية فى بدايات الحركة قد تم استعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة، فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء.

استنادا على الماسونيين، الطقوس المستعملة والتى يصفها البعض بالمرعبة ماهى إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل فى القرون الوسطى، ولها علاقة بفن العمارة والهندسة. يعتبر الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية، وهذا الرمز موجود فى جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذى يتبعه ذلك المقر. وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق باختيار أى كتاب سماوى يعتبره ذلك الشخص مقدسا.

يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو فى المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر. فى السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية وفى أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية

فيها محاكاة لطقوس إعتماد عضو جديد فى الماسونية زعمت القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية، وفى هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من قبل القناة "الرئيس الأعظم" يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد "الرئيس الأعظم"

هذه العبارات:

"أيُّها الإله القادر على كل شىء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول فى عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته فى طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً..آمين".

وبعد مجموعَة من التعهدات بحضور الاجتماعات والحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن "الرئيس الأعظم" يتفوه بهذه الكلمات:

"إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطنى يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العارى وردد ورائى: يارب كن مُعينى، وامنحنى الثبات على هذا القسم العظيم".

وبعد أداء القسم وحسب قناة الجزيرة يطلب "الرئيس الأعظم" من العضو تقبيل الكتاب السماوى الذى يعتبره العضو مقدسا، ويقوم "الرئيس الأعظم" بتهديد العضو بأنه "سوف يتعرض للطعن أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة". من الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ماقامت به قناة الجزيرة جزءا من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية.

الماسونية تعتبر نفسها ديانة أو معتقدا بديل للدين وتعتبر الماسونية نضرتها عن فكرة الخالق الأعظم مطابقة للأديان السماوية الموحدة الرئيسية، حسب الفكر الماسونى يعتبر العضو حرا فى اختيار العقيدة الذى يراه مناسبا له للإيمان بفكرة الخالق الأعظم بغض النظر عن المسميات أو الدين الذى يؤمن به الفرد

وقد تم قبول أعضاء حتى من خارج الديانات التى تعتبر ديانات توحيدية مثل البوذية والهندوسية.

يصر الماسونيون إنهم لايقبلون بعضوية أشخاص، إرتدوا عن دين معين ولاتشجع الناس على إتباع دين معين، ولايوجد فى الماسونية مفهوم طريق النجاة أو الخلاص الموجودة فى بعض الديانات، وينتقد البعض استعمال الماسونيين كلمة " Worshipful"عند مخاطبتهم ماسونى يحمل مرتبة الخبير، وهذه الكلمة يمكن ترجمتها حرفيا إلى "المعبود" ولكن الماسونيين يؤكدون أن استعمال هذا اللقب ترجع أصوله إلى اللغة الإنجليزية القديمة والتى كانت تلك الكلمة تستعمل للاحترام وبمعنى "حظرتكم".

هناك البعض ممن يتهمون الماسونية بأنها من محاربى الفكر الدينى وناشرى الفكر العلمانى، ولكن الدستور أو القوانين الأساسية للماسونية الذى تم طبعه عام ١٧٢٣ يقول نصا إن الماسونى لايمكن أبدا أن يكون "ملحدا أحمق" إذا توصل لفهم الصنعة ولايوجد فى الدستور عبارة تقول بالتحديد إنه لايمكن قبول الملحد كعضو جديد وهذا الجدل تمت إثارته عام ١٨٧٧ فى فرنسا عندما قام الفرع الفرنسى بمسح هذه العبارة فى الدستور وبدأت بقبول الملحدين فى صفوفها وتلاه بهذا المنحى الفرع السويسرى وخلق هذا نوعا من الانقسام بين الفرع البريطانى والفرنسى ولكن وفى ١٣ نوفمبر ١٨٨٩ صرح أحد كبار الماسونيين فى أريزونا فى الولايات المتحدة إن العضو يمكن أن يؤمن بمفاهيم متعددة للخالق الأعظم ولاضير فى مفهوم أن الخالق الأعظم عبارة عن فكرة أو مفهوم ذات مستوى عال يكونه الإنسان لنفسه.

مراتب الطقوس

هناك ٣ مراتب فى الماسونية وهى كالتالى:

صعود السلم طقس يستعمل فى مراسيم وصول الماسونى إلى مرتبة أهل الصنعة

مرتبة المبتدئ Entered Apprentice Degree

يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية ان يلبس رداء خاصا يزوده المقر وحسب الماسونيين، فإن الطقوس التى يصفها البعض بالمرعبة ماهى إلا رموز إستخدمها أوائل الماسونيين، حيث كان الإنسان القديم يؤمن بأن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها فى جسد الإنسان عند الولادة وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكونى الخاص الذى مر به الروح أثناء رحلته إلى الجسد.

يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيون المبتدئ أثناء أدائه القسم كونه رمزا إلى الجهل أو الظلام الذى كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذى يؤدى القسم مستعدا لاستقبال الضياء.

وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسرها الماسونيون كرمز للحبل السرى الذى يعتبر ضروريا لبدأ الحياة ولكنها تقطع أو تستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التى تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.

يبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه عقرب الساعة والذى يعتبره الماسونيون رمزا لحركة الشمس، وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكونى وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل، وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسونى هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوى الذى يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل فى وسط المقر.

يكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلا التصويت لقبول عضو جديد ولايحق له تنظيم أعمال خيرية ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسونى.

مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree

يمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسونى مرحلة البلوغ والمسئولية فى حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو فى هذه المرحلة أن يبنى "صفاته الحسنة" ويساهم فى تحسين ظروف المجتمع الذى يعيش فيه.

يستخدم فى مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائيين القدماء ويجب على العضو أن يصعد سلما ينتهى إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور فى فهم العضو لمبادئ الماسونية.

فى هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعانى ورموز الطقوس المتبعة فى الماسونية. من أهم الأدوات التى تستعمل فى طقوس هذه المرتبة هى الزاوية القائمة التى ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة فى بناء جدار على أساس قوى، وهناك فى هذه المرحلة عمودان عند مدخل قبر رمزى لمعبد سليمان، ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان السحاب والنار الذى وحسب المعتقدات القديمة أستعملهما الخالق الأعظم لأرشاد بنى إسرائيل إلى الطريق المؤدى إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير Master Mason Degree

وهى أعلى المراتب فى الماسونية، وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير.

فى هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسونى يصل العضو إلى حالة توازن بين "العوامل الداخلية التى تحرك الإنسان" والجانب الروحى الذى يربطه بالخالق الأعظم.

من الرموز المستخدمة فى طقوس هذه المرتبة هى آلة البناء المسمى "المُسطرين" أو "المالج" والتى ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوى، ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيه إشارة إلى الخبير فى المعمار حيرام آبيف Hiram Abiff والذى كان احد البنائيين الرئيسيين فى مشروع بناء معبد القدس فى عهد سليمان.

ومن الرموز الأخرى فى مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكى الذى يرمز قبائل بنى إسرائيل القديمة. من مسئوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحرى عن خلفية طالبى العضوية ومسئوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض ان هناك مراتب رقمية فى الماسونية وهذا الادعاء يعتبره الماسونيين ادعاء خاطئا.

على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم فى إسكتلاندا نظاما رقميا ومن أشهر هذه المراتب هى المرتبة ٣٣ وهذا لايعنى أن هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة ولاتعنى ايضا انها تصنيف آخر لمراتب الماسونية، فالماسونية لها ٣ مراتب فقط ويعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للاعمال المميزة الذى قام بها شخص معين فى خدمة الماسونية، وهناك أيضا فى النظام الماسونى الإسكتلاندى مرتبة فخرية أخرى مشهورة ألا وهى المرتبة ١٤ ويرتدى هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية فى الماسونية تبدأ من ١ وتنتهى بالمرتبة.

الدرجات ثلاث

- العمى الصغار: والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين.

- الماسونية الملوكية: وهذه لا ينالها إلا من تتكر كلياً لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثين كتشرشل وبلفور، ورؤساء أمريكا (كاشتراط فى الترشيح).

- الماسونية الكونية: وهى قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم آحاد، وهو فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود.

● يتم قبول العضو الجديد فى جو مرعب مخيف وغريب، حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدى يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه، وبين يديه كتاب العهد القديم، ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... وكل ذلك لبث المهابة فى نفس العضو الجديد.

● هى كما قال بعض المؤرخين " آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة.

● والماسونية وراء عدد من الويلات التى أصابت الأمة الإسلامية، ووراء جل الثورات التى وقعت فى العالم: فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية.

● تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلى عن كل رابطة د... أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها

● حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون.

● يحمل كل ماسونى فى العالم فرجارا صغيراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس.

● يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى، والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون فى نظرهم.

الجذور الفكرية والعقائدية

جذور الماسونية يهودية صرفة، من الناحية الفكرية، ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير. وهى بضاعة يهودية أولاً وآخراً، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق، وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقى فى تركيا فى القضاء على الخلافة الإسلامية، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود فى طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثانى، ولكنه رفض، رحمه الله.. وقد أغلقت محافل الماسونية فى مصر سنة ١٩٦٥م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل.

الماسونية.. و.. وائل غنيم







وائل غنيم مدير تسويق شركه جوجل فى الشرق الأوسط هل هو شخص وطنى وثورى، أم انه يتم تحريكه من قبل قوى خارجية وربما داخلية وهى من قامت بحمايته وخصوصا أن الجهات الأمريكية تدافع وتبحث عنه كأنه أحد رجالهم.

وائل غنيم من أحد نشطاء الفيس بوك وفى يوم مظاهرات ثوره الغضب فى يوم ٢٥ يناير كان وائل فى مقر عمله فى شركة جوجل الأمريكية فى مكتبها فى الامارات العربيه المتحده وهى فى نفس الوقت محل ولادته، وقد سافر إلى مصر حسب قوله فى اليوم التالى للاشتراك فى مظاهرات الجمعه فى ٢٨ يناير بعد أن بدا للجميع أن المظاهرات قد ازدادت حميتها

سفره كان فجأة وبسرية كامله دون أن يقول لزملائه فى العمل، ودون حتى أن يتصل بوالده الذى يعمل فى السعودية ويخبره أنه سيشترك فى المظاهرات، يبدو أن المهمة كانت سرية للغاية لدرجه أنه لم يقل لزملائه فى العمل أو حتى لأهله وهذا مايضع علامات استفام كثيرة عمن يحركه.

هل تعتقدون أن شخصا ما سيترك وظيفته وزوجته (أمريكية) ثم يذهب إلى دوله أخرى للاشترك فى مظاهرة دون أن يعلم أحد من زملائه فى العمل أو حتى أهله إلا إذا كانت هناك جهة معينة تخطط له وهذه الجهه هى أول من بحثت عنه عندما أختفى ثم إطلاق سراحه بدون أن يصيبه أى سوء أو خربوش، فى الوقت الذى تم ضرب كثير ممن أشتركوا فى المظاهرات بالرصاص الحى ومات العديد؟

هذا الشاب اعترف أن قوات الأمن المصرية لم تصبه بسوء ولم يضربوه أو يعذبوه، وأن التحقيق كان فقط عن محاوله معرفه من يقف ورائه مع العلم ان فى الحالات المشابهه يتم تعذيب كل من يتم التحقيق معه، ولكن فى حالة وائل فإنه فى النهايه تم إطلاق سراحه ثم الدفع به إلى وسائل الإعلام الحكومية والعربية وحتى الأمريكية وكأنه البطل القومى الجديد وتحويله ايلى بطل قومى وشخصيه مشهورة بين ليله وضحاها.

السؤال هو من أعطاه الأوامر للتحرك وترك زوجته الأمريكية فى الإمارات ووظيفته فى جوجل ثم يذهب إلى مصر للاشتراك فى مظاهرة كما صرح، وهل قبضت عليه قوات الأمن المصرية بغرض إخافته أم بغرض حمايته لمده ١٢ يوما بينما كان الرصاص الحى ينهمر على الجميع فى الخارج ولماذا تدخلت الحكومة الأمريكية وشركة جوجل للإفراج عنه، وكأنه واحد منهم، وكأنهم يعلمون أنه فى أيدى قوات الأمن المصريه.

والسؤال هو لماذا تم التحفظ عليه فى مكان آمن لمدة ١٢ يوما، بينما الرصاص الحى كان ينهمر على الجميع فى الشوارع ثم إطلاق حمله تزعمتها جوجل ووكالات الأنباء الأمريكية للبحث عنه وكأنه أهم شخص فى مصر ثم أطلاق سراحه لتتلقفه وسائل الإعلام ووكالات الانباء.

السؤال الآخر لماذا أهتمت به وسائل الإعلام الأمريكية وأخذوا يبحثون عنه وكأنه أحد رجالهم مع إن هناك المئات من الشباب المصرى الذين تم ضربهم بالرصاص الحى فى جميع أنحاء الجمهورية، ولماذا تبرزه وسائل الإعلام الحكومية والمحلية والاجنبية كأنه محرك الثوره المصريه وكأنه من الهم الملايين بثورة الشعب.

هل هناك جهة أمريكية تخطط له وتدافع عنه وتقف وراءه لدفعه إلى مركز معين؟

وما هى علاقه تأييد جماعة ٦ أبريل للبرادعى وما دور الإدارة الأمريكية؟

لماذا اهتمت كل وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية والمحلية والدولية بوائل غنيم.. بينما لم يصيبه أى خدش ولو صغيرا بينما سقط واختفى مئات الشباب الآخرين؟

ولماذا يدافع عنه نجيب ساويرس الذى لايطالب بتنحى مبارك، ولم نسمع له صوتا جراء إطلاق الرصاص الحى على شباب مصر؟

نجيب ساويرس من قال ان سقوط مصر يعنيا أنتصار إيران وسوريا وحزب الله، وستكون بدايه هلاك الشرق الأوسط ولاندرى لماذا كان يدافع ساويرس عن وائل غنيم ويظهره ويشهره فى قناوته كأنه محرك الثوره ولماذا كان يبحث عنه كأنه أحد رجاله.

مايحير فعلا أن هذا الشخص قد تم دفعه بقوة إشهاره فى وسائل الإعلام الأجنبيه والعربية والمحليه فى ظرف أسبوع واحد فقط فتحول من شخص لايعرفه أحد إلى شخص تتكلم عنه جميع وسائل الإعلام الأمريكيه وغير الأمريكية وتبحث عنه الجهات والشركات والمؤسسات ثم دفعه بعد ذلك إلى مسرح الأحداث وأعطاؤه الميكروفون بعد نجاح ثورة الشعب.

والأن لماذا تقف أمريكا وراءه.. ولماذا يحاولون أن يظهروه كأنه صوت شباب الثورة وممثلهم؟

الإدراة الأمريكية تحاول دائما أن يكون لها موطأ قدم وصوت يمثلهم فى كل الأحداث.

الثوره الشعبية المصرية الأن أكبر حدث فى الشرق الأوسط وهذا الشاب يمثل صوتهم ووجهة نظرهم فى وسط شباب الثورة.

أمريكا لها أجندات معينة مثل الدفع بأشخاص معينين فى أماكن سياسية ومراكز خاصة، مثل دفعهم للبرادعى لتولى الرئاسة فى مصر، ووائل غنيم هو حصان طروادة الذى سيستخدمه الأمريكان لرفع شأن البرادعى.

إذا كنتم تريدون كشف هذا الشاب فى دقيقة واحدة اسألوه عن وجهة نظره من السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، وستجدون أنه لايتجرأ على التكلم عنهم بسوء، بل ربما سيمتدحهم ويمتدح مواقفهم، والعجيب أنه إلى الآن لم يذكرهم لا من قريب أو بعيد فى هتافاته أو أحاديثه.

للعلم يا شباب برامج نت وائل خريج الجامعة الأمريكية ويعمل بشركة أمريكية وزوجته أمريكية ويدعم البرادعى الذى عمل لمصلحة أمريكا فى السابق، كما أن هناك أقاويل بأنه قد حضرعدة مؤتمرات نظمتها الإدارة الأمريكية بشأن الحرية والديمقراطية فى مصر.

نضيف إلى ذلك الحظاظات إللى حط صورها ابو حمزة وألوانها هى الأهم

فلنراجع كل صورة على حدها لكى نفهم تورط الماسونية فى الموضوع ونظرية المؤامرة.



نبدأ بالقائد المحرك

نلاحظ أنه يرتدى درجة لونها بنفسجى وهى بالانجليزية تكتب Purple أو Violet

ولكن عند البحث عن الألوان المستخدمة فى الماسونية كدرجات، فالماسونية لها ٣٣ درجة ولكن هناك أيضا درجات حسب الألوان.

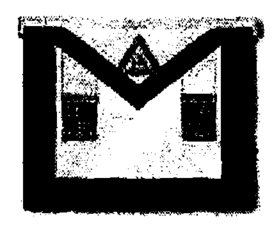
فنجد النص التالى:

being a mixture of blue and red, is, to the Mason, the symbol of Purple, Master fraternal union because it is composed of the color adopted for the Companions, Mason's Lodge and that adopted for the Chapter of Royal Arch the Royal Arch these two Masonic bodies being indissolubly connected since mutilated Master Ma- is an essential and component part of the present-day the proper color for the son's degree. For this reason purple is adopted as degrees, to symbolize the fact Mark, the Past, and the Most Excellent Master Mason's degree with the Royal Arch that those degrees connect the Master

وعندما نترجمة نجد المعنى كما هو:

إن اللون البنفسجى أو الأرجوانى هو خليط بين اللون الأحمر والأزرق، وهو بالنسبة إلى الماسونية علامة اتحاد الأشقاء لأنه يتكون من الألوان المعتمدة لما يسمى درجة ماجستير اللودج الماسونى، وهما أى اللونين معتمدة من أبطال القوس الملكى، وهذان اللونان الماسونيان المنفصمان لهما علاقة بالقوس الملكى الذى هو ضرورى ومكون لمايعرف فى عصرنا اليوم بدرجة الماجستير الماسونى المشوة، ولهذا السبب اعتمد اللون البنفسجى كلون مناسب للعلامة فى الماضى واهم درجات الماجستير الماسونى الممتازة ويرمز إلى حقيقة أن هذه الدرجات متصلة بالقوس الماسونى الملكى.

وهذا هو الرمز الذى يؤكد درجات اللونين المكونين للون البنفسجى.



وبالمناسبة نجد أن الحاجة جوجل تستخدم نفس اللون فى أكبر برنامج يستخدمة الملايين من الناس منها نحن. هل تعلم ماهو.. إنه الجى ميل يا شباب.. انظروا إلى لوجو الجى ميل وقارنوها بهذا الشعار.



ولاننسى ان الماسونية تستخدم حرف الـG فى شعارها الاساسى التالى:



وعليه هذا يوضح الدور الذى قامت بة جوجل المتمثلة فى حرف الجى والماسونية المتمثلة فى حرف الام فى تسخير امكانياتها عندما اعلنت مصر قطع النت.

ولاننسى ان جوجل وفيس بوك هما علامتان لوجة واحد.

مصدر رابط الألوان للتأكد من شرح ألوان الماسونية التى تم تحديده عام ١٩١٩ بواسطة بيلدرجروب أكيد سمعنا هذا الاسم من قبل:

http://www.masonicdictionary.com/colors.html

الان نأخذ الزعيم الوطنى وائل غنيم

هذه صورة وائل وحظاظاته لونها الأخضر كما نرى



ولنرى مايعنى اللون الاخضر فى السلك والرتب الماسونية

evergreen trees, shrubs, unchanging color of the various being the Green, Masonry, the color symbolic is, in the symbolistic system of so forth, and is divine and true. Thisconception unchanging immortality of all that of the Egyptians. the ancients, more particularly Masonry has received from the pictured as hav- was For example, with theEgyptians, as noted above, Ptah preserver, and Thoth, divine Also, the goddess Pascht, the ing green flesh. truth, were both painted doctrines of instructor of men in the sacred the does, to more, as he so often adhering once with green flesh. So the Mason, for his symbol ofthe immortality chooses Egyptians, the conceptions of the object, the acacia, divine and true an to be which he knows of the soul color is unchanginggreen whose

والترجمة هى:

الاخضر وهو يشير إلى اللون الثابت للأشجار دائمة الخضرة والشجيرات، وهكذا دواليك، وفى النظام الماسونى للرموز فإن اللون الرمزى يعنى الثبات الخالد لكل ماهو معروف وحقيقى، وتم استنباط هذا المفهوم من القدماء وخاصة القدماء المصريين، على سبيل المثال عند المصريين كما ذكر اعلاه كانت الالهة بتاح المصورة بأنها اللحم الخضراء أيضا وكذلك الإلهة باشت وحافظة الالوهية وكذلك الالهة توت المدربين من الرجال فى المذاهب المقدسة الحقيقة وكلاهما ملون بلون اللحم الأخضر، ولذلك يتمسك الماسون مرة آخرى ودائما بالمفاهيم المصرية ويختارون لها رمز خلود الروح، والمعروف بانها حقيقة والاهية والتى لايتغير لونها الاخضر وهكذا نجد أن اختيار اللون الاخضر للسيد وائل غنيم مرتبط بكونة مصرى وان الماسونية اختارت اللون المناسب لة وهو الخلود والالوهية طبقا لمعتقدات المصريين القدماء، وبالفعل تم تركيز الضوء علية وحده من وسائل الاعلام دون الأخرين وتم جعلة بطلا ومشهورا ولاننس أنة متزوج من أمريكية وكونه ماسونيا جعلة يتألق فى جوجل التى حجم مبيعاتها السنوية فقط يتعدى ميزانيات دول مجتمعة بالمليارات.

والعجيب.. فقد قال على حسابه فى تويتر Ghonim Ghonim Wael

Khaled Said name in Arabic translates to Eternal Happiness in English. #Jan25

Feb Favorite Retweet Reply 12

وهو يترجم اسم خالد سعيد" الذى قتلته الشرطة كما قيل، إلى كلمة "سعادة خالدة" !!
وقد ظهر فى مقابلته مع برنامج العاشرة مساء أن أتباعه المنظمين للحركة كانوا لا يعرفونه إلا باسمه الكودى: خالد! حتى إن أحدهم يغلط دائما ويناديه بخالد حتى بعد معرفة هويته كما جرت العادة. بالله عليكم فى حد بيبكى كده وبيعصر وشه بدون دموع علشان الشهداء وبعدين يرجع يرقص بعد ساعات فقط فى المكتب بالمنظر ده.

ويستمر فضح الأراجوز وائل غنيم

هذا تعليق العقيد عمر عفيفى فى أمريكا على صفحته الراجل اللى جوه المعمعة وعارف كل اللى بيحصل من تحت الترابيزة.



Omar is now friends with MostaFa Al-emAm and 9 other people.





Omar Afifi

الأدمن الحقيقي لصفحة خالد سعيد معتقل حاليا
والمدعو وائل غنيم كومبارس لأمن الدولة
وعلى مسئوليتي الشخصية
ولو كذبت عليكم قبل ذلك في شئ فلا تصدقوني
وراجعوا كل كلمه قلتها وليس لي أي مصلحه في ذلك غير أحقاق الحق ولوجه الوطن والله
على ما أقول شهيد

See More

6 hours ago ·

23 people like this.

View all 82 comments

أثناء المظاهرات كلما كنت تستخدم جوجل للترجمة وتكتب كلمة مصر تحتل إسرائيل نجد الترجمة للإنجليزية فى اسرائيل هى مصر!!!

وهذه الصورة اللى تؤكد الكلام طبعا بعد نشر هذه الصورة تم تحذير جوجل اللى عدلت الترجمة وصلحت الأمر، وائل بيشتغل فى جوجل الشرق الأوسط طبعا كده يبقى الكلام كله مدروس ومتخطط من أول يوم.

وأخيراً يا شباب

الواحد ممكن يلبس فانلة واحدة أو اثنين من نفس الماركة مش تكون كل فانلاتة نفس الماركة ونفس الشعار؟

نفس الشعار وكرر وكرر وكرر حتى يصبح الشعار مألوفا ويكون قدوة للشباب وخصوصا فى الثورة النبيلة.

إليكم فانلات الزعيم المزيف وائل افندى كعب الغزال.

حتى التزامه وصل بأن ألبس جميع أولاده بنات وأولاد نفس الشعار!!

شعار الماسونية

أى نوع من الولاء لديه لمصر وهو الذى ولد وتربى فى دبى؟



بالله عليكم إن لم يكن الموضوع له تخطيط عال وكبير أكبر من مجرد الشباب اللى زى الورد الطيب اللى خرج فعلا يوم ٢٥ إلى يوم ٢٨ فقط.

ويطلع ويثور وبعدين يركب على الموجة اصحاب المشروع الأكبر والتخطيط الماسونى البرادعى ووائل افندى كعب الغزال وتدعمهما أمريكا بكل قوة وتأييد، وتلمعهم بكل قوتها وتمهد لهم الطريق ليعتلى البرادعى العرش، ويكون الأفندى المنسق لحملته على العلن وعلى الفيس بوك الذى أعلن هو بنفسه أن رئيس مصر سيتم انتخابه من الفيس بوك.

(اللهم قد بلغت اللهم فاشهد)

مشكلتنا زى ما قولت قبل كده هو اننا شعب متلقى فقط لا بنبحث ولا بندور على اطول وجذور الأشياء والمواقف ونقلبها يمين وشمال عشان نعرف الحقيقة.

الذين يحكمون العالم سراً

أشهر المنظمات السرية الحديثة:

- الهيئة الثلاثية.

- مجلس العلاقات الخارجية.

- بيلدر بيرغرز.

صلة رؤساء أمريكا بالمنظمات السرية

الحكومة السرية ليس لها دستور، والقوانين التى تتبعها هى القوانين التى تصنعها.. هكذا قال أهل السياسة والخبرة قديمًا وحديثا.

والبعض يرفض فكرة وجود المنظمات السرية التى تسيطر على العالم من وراء الستار، ويرفضون بالتالى فكرة أو نظرية المؤامرة ويشككون فيها. إلا أن الواقع المعاصر والحاضر يرفض أفكار هؤلاء ويؤكد وجود منظمات سرية قديمة وحديثة تحكم العالم، وأن هناك مؤامرة على البشرية جمعاء من قبل اليهود أو الصهاينة الماسون.

والأيدى الخفية التى تحكم العالم بالسر تسعى إلى هدف واحد وإن تعددت أسماؤها عبر السنين..

ولعلنا قد وصلنا فى زماننا هذا إلى الهدف وهو الإعلان عن دولة القطب الواحد والحكومة العالمية التى يترأسها الرجل الذى ينكر البعض وجوده.

لقد حذر الكثيرون على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم من هذه الحكومة الخفية أو السرية وصدرت العديد من المؤلفات تحمل هذا العنوان، الحكومة الخفية، ومن أشهرها كتاب الحكومة الخفية للمؤلفين "ديفيد وانر" و"توماس ب. روس" فى أوائل الستينيات، وحاولت المخابرات الأمريكية المركزية أن تطمح وتحد من انتشاره، وأيضاً كتاب حكومة اليد الخفية أو حكومة العالم الخفية لسبيروفش الذى لقى مصرعه جراء كتابة هذا على أيدى الماسونية العالمية.

ولاشك أن اكتشاف المنظمات السرية السياسية والاقتصادية لا يأتى إلا بعد انتهاء دورها أو وقوع بعض أوراقها فى أيدى بعض المغامرين الذين يغامرون بنشرها، ومن ثم يتعرضون للموت فى النهاية.

وهناك منظمات سرية، تعلن عن نفسها وأعمالها الظاهرة تخالف أهدافها الباطنة، مثل الماسونية الحرة، والهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، ولذلك ينضم إليها شخصيات عامة وسياسية دون خوف أو خجل، فالرئيس بوش عضو فى منظمة الهيئة الثلاثية وعضو فى منظمة الجمجمة والعظام.

وإدارة الرئيس كارتر كانت مليئة بأعضاء فى الهيئة الثلاثية، وكذلك أعضاء إدارة الرئيس كلينتون.

فقد كتب الناشر جون إف. ماكانوس قائلاً: «يعلم بيل كلينتون جيداً بأنه يخدم الرئيس، لأن أعضاء المنظمة السرية التى ينتمى إليها قد اختاروه، ويتوقعون منه أن ينفذ خططها.

وهكذا ساهمت الهيئة الثلاثية بشكل فعال فى إيجاد مفهوم العالم الواحد "العولمة" منذ مطلع القرن العشرين.

إلا أن فكرة وجود عالم واحد تحت قيادة موحدة يرجع إلى قرون عايدة قبل القرن العشرين، لكن الخطوات الجادة بدأت منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية تحديدًا.

مجلس العلاقات الخارجية:

بدأ المجلس نشاطه بفعالية عقب الانتهاء من الحرب العالمية الأولى، فى نيويورك عام ١٩١٧م حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكى ويلسون ومعه حوالى مئة من رجال السياسة والاقتصاد البارزين لمناقشة أحوال العالم بعد الحرب.

وتم وضع النقاط الأربع والعشرين الشهيرة للرئيس ويلسون محل المناقشة والتنفيذ.

وكانت دعواهم دعوة العالم إلى العولمة وتشكيل مؤسسة عامة للأمم.

وتم إنشاء مجلس الشئون الدولية بفرع واحد فى الولايات المتحدة الأمريكية وفرع آخر فى بريطانيا، ثم تسمى المجلس الملكى للشئون الدولية:

Royal Institute of International Affairs

وكانت مهمة هذا المعهد توجيه الرأى العام العالمى باتجاه قبول فكرة حكومة عالم أوحد أو العولمة.

ثم دمج فرع الولايات المتحدة فى عام ١٩٢١م وأصبح اسمه مجلس العلاقات الخارجية:.Council on foreign Relations ; (CFR)

وقد نص القانون الداخلى للمجلس على أن أى شخص يكشف تفاصيل تتعلق باجتماعات المجلس بشكل ينتهك ويكشف قواعده لسوف يسقط عضويته ولهذا وصف المجلس بأنه منظمة سرية.

وكان مجلس المؤسسين يضم الكولونيل هاوس، السيناتور ووزير الخارجية السابق، إيلياهو رووت، الصحفى وولتر لبيمان، جون فوستر دوليس وكريستيان هيرتر اللذين عملا وزيرين خارجية، وآلن أخودوليس الذى عمل كمدير للمخابرات المركزية الأمريكية، ومؤسس رئيس المجلس المليونير جون دبليو ديفز، الذى كان على علاقة لآل مورغان، ونائب الرئيس هو بول كرافات، وكان أول رئيس للمجلس راسل ليفينغويل وهو أحد شركاء مورغان، وبالتالى قالوا: «إن المجلس كان متأثرًا بقوة بمصالح آل مورغان».

وكان تمويل المجلس من أصحاب المال والصرافة مثل مورغان وجودرى روكفلر وبيرنارد باروخ، جاكوب سكيف، أوتوخان، وبول باربيرغ، والمؤسسات الكبرى مثل مؤسسة زيروكس، جنرال موتورز، بريستول مايرز سكويب، تيكساكو وجيرمان مارشال فندا ماكنايت فاونديشن، فورد فاونديشن وغيرهم الكثير.

وقد أثبتت الدراسات التى نشرها مركز دراسات رأس المال، فإن أعضاء

مجلس العلاقات الخارجية إنما هم مرتبطون بمنظمات ذات سلطة قوية اقتصادية وسياسية مثل لجنة التطورات الاقتصادية ومؤسسة الاقتصاد الدولى ولجنة الميزانية الفيدرالية المسئولة واتحاد شركات الأعمال، المعهد المدينى، الدائرة المستديرة للتجارة، مجلس المنافسات، غرفة التجارة الأمريكية التحالف الوطنى للأعمال، معهد البروكينغر، المنتدى الثقافى للأعمال الأعلى، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المركز السياسى للجماهير والأخلاق، معهد هوفر، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، منظمة الفقر البرية والمجلس الأمريكى لتشكيل رأس المال.

وهكذا نرى مدى خطورة هذا المجلس وقوته وأنه لعب دورًا رئيسيا فى السياسة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وقد نجح فى تحقيق أهدافه وفرض العولمة على أكثر دول العالم مؤخرًا.

ومن أهم أعمال المجلس اختيار رئيس الولايات المتحدة واحتكار سوق النفط والمال وذلك بغرض تحقيق الهدف الأسمى وهو السيطرة على العالم..

فى كتاب "كسينجر على الأريكة" شرح الأدميرال وارد وفيليس سكالفلى الأمر فقالا: «عندما يقرر الأعضاء القادة فى المجلس أن على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة معينة، فإن جميع تسهيلات البحوث الجوهرية للمجلس توضع موضع العمل بتطوير جدل فكرى وعاطفى، لدعم الخطة أو السياسة الجديدة، ولتواجه بشكل فكرى وسياسى وتبطل مصداقية أية معارضة ويمثل المجلس صحيفة Foreign Affairs أى العلاقات الخارجية».

وقد شارك آل روكفلر آل مورغان السيطرة على مجلس العلاقات الخارجية وهذا أمر طبيعى وعادى للغاية.

ومن أمثلة تلك السيطرة أنه فى أوائل السبعينيات عندما صعد على رؤوس المرشحين للجنة الترشيح ومنح رئاسة تحرير صحيفة العلاقات الخارجية "وليام مندى" وهو مسئول سابق فى المخابرات الأمريكية المركزية وهو مرشح آل روكفلر،

والجدير بالذكر أن كل مدير للمخابرات المركزية الأمريكية منذ "دوليس" كان عضواً فى مجلس العلاقات الخارجية أمثال جورج بوش الأب ويليام كولبى ووليام كيس وغيرهم.. حتى قالوا: «إن وكالة المخابرات الأمريكية المركزية فى الطبقة تخدم كقوة أمنى ليس فقط من أجل أمريكا ولكن لأجل الأصدقاء والأقارب وإخوة الأخوة لمجلس العلاقات الخارجية».

ومن أمثلة سيطرة المجلس على الحكومة الأمريكية بروز نجم هنرى كيسنجر فى عام ١٩٥٥م، وكان كيسنجر مجرد أكاديمى غير معروف، ولكن بمساعدة نيلسون روكفلر صار نجم كيسنجر عاليًا فى الأفق، ومن خلال مجلس العلاقات الخارجية حصل كيسنجر على تمويل إمكانية الدخول على المسئولين فى الطاقة الذرية والفروع العسكرية والاستخبارات المركزية الأمريكية ثم وزيرا لخارجية أمريكا.

وتم تعيين أعضاء مجلس العلاقا ـ الخارجية كسفراء فى بلاد العالم العظمى ويوجد حالياً أكثر من ١٢ عضوا فى المجلس التشريعى ومجلس الشيوخ الأمريكى من مجلس العلاقات الخارجية.

وقد رأس ديفيد روكفلر مجلس العلاقات الخارجية، وقد أنشأ منظمة الهيئة الثلاثية لصرف انتباه الناس عن نشاطات المجلس وجعل هذه المنظمة أكثر شعبية، وكل من الهيئة والمجلس مثال مصغر للمنظمات الخفية التى تقود سياسية الجماهير نحو أهداف الفكر التوراتى الصهيونى.. وقد قام "بيرزينسكى" بدور مؤسس فى إنشاء الهيئة الثلاثية، فهو الذى أوحى بالفكرة إلى روكفلر وكتب فى جريدة مجلس العلاقات الخارجية يقول: «ثمة حاجة إلى وسيلة جديدة أكثر اتساعًا وهى خلق مجتمع من الأمم المتطورة التى يمكنها أن تقدم نفسها بشكل فعال على المشاكل والاهتمامات الأكبر التى تواجه الجنس البشرى، وأن مجلسًا يمثل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان، بالإضافة إلى القيام بلقاءات منتظمة من قبل رؤساء الحكومات مع استخدام بعض الوسائل وتسيير بعض الأمور المتوقفة يمكن أن يشكل بداية جديدة».

وفى كتابه: دور أمريكا فى عهد التكنولوجيا الإلكترونية قال "بريزنيسكى .

«إن إعلان سيادة السلطة القومية لم يعد مفهومًا مقبولاً، التحرك باتجاه مجتمع أكبر من قبل الأمم المتطورة، من خلال عدد من الروابط غير المباشرة، بالإضافة إلى تحديدات تطوراتية متسقة مع السيادة القومية».

وأضاف: «بالرغم من أن هدف تشكيل مجتمع من الأمم المتطورة هو أقل طموحًا من هدف الحكومة العالمية ولكن أكثر إمكانية».

وهكذا حدد بريزينسكى أهداف الهيئة الثلاثية وهى تنفيذ خطط مجلس العلاقات الخارجية لإيجاد الحكومة العالمية الموحدة أو العولمة.. ولذلك كان من أسمى أهداف الهيئة الثلاثية تجنيد أكبر عدد من الناس المهتمين بالتعاون الدولى.

منظمة بيلدر بيرغرز:Bilder bergers

وتضم مجموعة من الرجال والنساء الأقوياء، مثل النبلاء الأوروبيين والقادة ورجال الأعمال، الذين يلتقون بشكل سرى كل عام لمناقشة المسائل الهامة الحاضرة، ويضعون الخطط السرية بغية صناعة الأحداث وإدارة أحداث العالم!!.

والكثيرون من أعضاء هذه المنظمة مجهولون عند الناس، فمن أعضاء هذه المنظمة هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا الأسبق خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وكان يشغل رئيس القسم السياسى للمنظمة قبل تولى رئاسة الوزراء فى بريطانيا.

ومن أعضاء هذه المنظمة بيل كلينتون رئيس أمريكا الأسبق، وكان انضمامه للمنظمة بداية بزوغ نجمه كرئيس للولايات المتحدة، ففى عام ١٩٩١م تم تكريم بيل كلينتون وهو حاكم ولاية أركانساس الأمريكية من قبل المنظمة ثم رشح نفسه بعد ذلك للرئاسة.

والجدير بالذكر أن إنشاء هذه المنظمة كان فى الخمسينيات من القرن العشرين بعد لقاءات غير رسمية بين أعضاء نخبة أوروبا فى الأربعينيات ضمت

وزراء خارجية بعض الدول الأوربية وأمير هولندا بيرنارد، والاشتراكى البولونى "د. جوزيف هيرونيم رتيينغر مؤسس الحركة الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية والذى أصبح معروفاً بأنه أبو منظمة بيلدر بيرغرز.

وقد تم استدعاء د. رتييغر إلى أمريكا من قبل مجلس العلاقات الخارجية بواسطة سفير أمريكا أفريل هاريمان عضو المنظمة وقابل د.ريتينغر كلا من ديفيد روكفلر ونيلسون روكفلر وجون فوستر دولبس، ومدير المخابرات المركزية الأمريكية وولتر بيدل سميث، وبعد اجتماعات موسعة تم إنشاء المنظمة فى أمريكا.

وشارك الأمير الهولندى "بيرنارد" فى المنظمة بشكل فعال ومؤثر وكان قوة دافعة لها، وكان الأمير عضوا سابقا فى المنظمة النازية "شوتز ستافل .

وبعد غزو الألمان لهولندا إلى إنجلترا وبعد الحرب شجع روتشيلد الأمير على إنشاء منظمة "بيلدر بيرغر وقد ترأس الأمير المنظمة حتى عام ١٩٧٩م واستقال بعد ظهور إشاعة الهيمنة بقبول رشوة من شركة "بوكهيد يعزز بيع طائرتها فى هولندا.

وقد أصبحت منظمة "بيلدربيرغرز" تحت رئاسة البريطانى اللورد "بيتركار ينغتون" وزير بريطانى سابق والسكرتير العام لـ "الناتو ورئيس المعهد الملكى للشئون الدولية التى تعتبر شقيقة منظمة مجلس العلاقات الخارجية، وكان اللورد على اتصال دائم بإمبراطورية روتشيلد.

وقد أشار الكاتب "نيل ويلغس إلى أن أعضاء "البيلدر بيرغرز" هم نوع من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية غير الرسميين، وقد امتدوا إلى مستوى دولى.

أى أن أعضاء تلك المنظمة الهامة الخطيرة هم النخبة لمجلس العلاقات الدولية.

وقد ذكر ذلك أيضًا جون كولمان(٣) حين صرح قائلاً بأن مؤتمر الـ "بيلدر بيرغز" إنما هو خلق« 16 M » أم سيكستين" البريطانية بتعليمات من المعهد الملكى البريطانى للشئون الدولية،آخذا بعين الاعتبار الصلات مع مخابرات الولايات المتحدة ويبرهن أيضًا بشكل قانونى على أن مؤتمرات الـ "بيلدر بيرغز" قد تم على الأقل تنظيمها والإشراف عليها من قبل المخابرات المركزية. «CIA18»

وبعد متابعة استمرت سنوات لنشاط منظمة "البيلدر بيرغرز" قام بها الصحفى جيمس بى تاكار قال: «إن برامج الـ «بيلدر بيرغرز» هى إلى حد كبير ذاتها الخاصة بالمجموعة الأخوية للهيئة الثلاثية.. والمنظمتان لهما قيادة معشقة بعضها مع بعض»، ورؤية مشتركة للعالم، "ديفيد روكفلر أسس الهيئة الثلاثية ولكن أيضًا يشارك فى السلطة والنفوذ فى منظمة "بيلدر بيرغرز" الأقدم مع آل روتشيلد البريطانيين والأوربيين.

وهذا يفسر مدى التعاون والمشاركة البريطانية لأمريكا مؤخرًا فى حروبها الاستعمارية ومؤخرًا ضد أفغانستان والعراق وتهديدها لدول أخرى، مثل إيران وسوريا والسودان والقائمة الطويلة من دول ترغب أمريكا بمشاركة بريطانيا من السيطرة عليها تحت زعمها أنها تحارب الإرهاب!!.

واجتماعات "البيلدر بيرغرز" تعقد فى الغالب مرة فى السنة فى منتجعات مترفة حول العالم، وتكون غاية فى السرية رغم وجود وسائل الإعلام الأمريكية، وتوصيتها تكون سياسية رسمية، فقد أوصت من قبل بإنشاء السوق الأوربية المشتركة، كما صرح بذلك جورج ماك السفير الأمريكى السابق فى ألمانيا وعضو المنظمة حيث صرح: «إن معاهدة روما التى جلبت السوق الأوربية المشتركة إلى الوجود تم إنشاؤها وتغذيتها فى اجتماعات "بيلدر بيرغرز"»(٤).

كتب الصحفى الأسكتلندى - جيم ماكبث - عن اجتماعات "بيلدر بيرغرز" قائلاً: فى مقالة بعنوان "العالم كله فى أيديهم «من يقترب من الفندق وليس له عصى فى السيطرة على الكوكب كان يرد».

ووصف لائحة ضيوف المنظمة بأنها لائحة دولية من أبرز الأثرياء ذوى النفوذ والقوة، لقد اجتمع ١٢٠ رجلا وامرأة من الذين لهم مصداقية لوضع بيل كلينتون فى المكتب الرئاسى البيضاوى وبإخراج مارجريت تاتشر من رقم ١٠ شارع داوينتغ ستريت - مقر رئاسة الوزراء فى بريطانيا، إنهم يجتمعون لمناقشة أحداث العالم أو كما يزعم البعض لاحتكارها.

لقد تمت إزاحة المرأة الحديدية تاتشر من رئاسة الوزراء لرفضها طلب المنظمة دخول بريطانيا الاتحاد الأوربى، وجىء بآخر هو "تونى بلير لرئاسة الوزراء كى ينفذ ما قرره أعضاء المنظمة السرية أنصار النظام العالمى الجديد.

حقا.... العالم كله فى أيديهم أو أنهم يحكمون العالم سرا.

إن المنظمات الثلاث تعمل بشكل منظم متكامل لتحقيق أهداف محددة من قبل زعماء العالم أو حكام العالم السريين منذ قرون عديدة، تتغير خلالها أسماء المنظمات والشخصيات ولكن الفكر والأسلوب فى الحكم السرى لا يتغير، فالهدف المعلن منذ القدم منذ السبى اليهودى البابلى ومنذ أن تم وضع التلمود هو السيطرة على العالم وتكوين حكومة عالمية بزعامة المسيخ الدجال من أجل سيادة اليهود على غيرهم بزعم أنهم شعب الله المختار.

أسرار العلاقة السرية بين بريطانيا وأمريكا
تحكم فى الاقتصاد يسيطر على القرار
الحروب وسيلة لجمع الأموال
سر حرب الخليج الثانية والثالثة

ما أشبه الليلة بالبارحة

السيطرة على الاقتصاد سيطرة على القرار السياسى:

علق الكاتب ويلسون على قوة ونفوذ آل روتشيلد بإعجاب فقال: «علم الوراثة، علم الأساطير، التدريب المدروس، الفرص المؤمنة من خلال الثورة والصلات جميعها لعبت دورها فى إنتاج واحدة من إبرز العائلات فى التاريخ الحديث».. ثم أضاف «قليل من السلالات الحاكمة باستثناء الملكية الوراثية حفظت من النسيان من خلال حق ملكية الابن البكر وحافظت على نفوذها فى العالم على مدى سبعة أجيال.

لقد استطاع روتشيلد الأكبر المؤسس أن يكون إمبراطورية حقيقية حكمت العالم قديمًا ومازالت تحكم، بل وطورت نفسها فى الأرض الجديدة الأمريكية وأنشأ عائلات على غرارها، وأسست نفسها على أسس ملكية فكان عنصر الوراثة البكر أحد الشروط لوصية مائير أمشل روتشيلد التى جعلها فى كل جيل من أجيال أسرته أو إمبراطوريته كى يقود هذا الابن الأكبر العائلة وينمى الثروة كى تزداد نفوذ العائلة على مستوى العالم لصالح الصهيونية اليهودية.

لقد سرت مقولة مؤسسى الأسرة مائير روتشيلد: «اسمحوا لى أن أسيطر على مال الأمة، ولا يهمنى بعد ذلك من يصنع القوانين».

لقد سرت هذه المقولة وأصبحت القانون الأسمى والأساس لحكم العالم بشكل سرى، فالسيطرة على الثروات أهم من الجلوس على كرسى الحكم، وبالتالى أصبح كل الحكام وصانعى القوانين أداة طيعة فى أيدى آل روتشيلد، وأصبح الحاكم الحقيقى للعالم هو من يتحكم فى الثروات أو مصادر الثروة فى العالم.

وبرهن آل روتشيلد على نفوذهم فى مواقف عديدة عبر التاريخ، ولعلها وأخطرها أن أحدهم وهو الصهيونى اللورد ليونيل وولتر روتشيلد الابن الأكبر لناثان روتشيلد قد ساعد فى خلق دولة إسرائيل الحديثة عام ١٩١٧م وكان عضواً فى البرلمان البريطانى سابقًا، وهو الذى استلم خطاب الوزير الصهيونى البريطانى أرثر بلفور الذى وعد اليهود فيه بالموافقة على تأسيس دولتهم فى أرض فلسطين، وأصبحت هذه الرسالة تعرف باسم "وعد بلفور الشهير، ثم جاءت الخطوة التالية من عصبة الأمم وهى المنظمة الدولية السابقة على هيئة الأمم المتحدة وكلتاهما من صنع الماسونية الصهيونية، حيث إن العصبة فى عام ١٩٢٢م وافقت على انتداب الإنجليز على أرض فلسطين ومهدت الطريق لإعلان دولة إسرائيل الحديثة والأخيرة.

واستفادت عائلة روتشيلد اقتصاديا من قيام دولة إسرائيل، فقد قام البارون أدموند دور روتشيلد ببناء أول خط نفط من البحر الأحمر وحتى البحر الأبيض يحمل البترول الإيرانى إلى إسرائيل ثم أسس بنك إسرائيل العام حتى دعى والد إسرائيل الحديثة.

وأما عن سيطرة عائلة روتشيلد على الولايات المتحدة الأمريكية، فحدث ولا حرج، فمن خلال شارع المال وول ستريت التابع لـ كوهن، لويب أند كومبانى وشركة جيه بن مورغان، مولت عائلة روتشيلد جون دى روكفلر ليتمكن من خلق إمبراطورية جديدة لهم فى أمريكا تسمى "ستاندر أويل ، وقاموا بتمويل نشاطات أدوارد هاريمان - قطب السكك الحديدية، وأندروكارينجى قطب صناعة الفولاذ.

وهكذا طور آل روتشيلد أنفسهم وأنشأوا إمبراطوريات صغرى وأذرعة طويلة تكمل سيطرتهم على ثروات العالم، مع تكوينهم المنظمات السرية التى تتحكم فى القرار السياسى العالمى أمثال منظمة الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية والمعهد الملكى للشئون العالمية - الدوائر المستديرة - وغيرها الكثير والكثير، فالكل يخرج من تحت عباءة الماسونية العالمية.

تحكم فى الاقتصاد يسيطر على القرار:

منذ وقوع اليهود فى الأسر البابلى قبل الميلاد وهم يسعون إلى السيطرة على مصادر الثروات فى العالم كى يتحكموا فى صناعة القرار السياسى، وحتى لا يفاجأوا "ببختنصر" آخر يقودهم إلى الهزيمة والأسر وضياع الهوية.

لقد تم وضع المخطط اليهودى على الورق منذ ذلك الحين وتم تنفيذه، وعلى مدار مئات السنين استطاع فريق العمل الصهيونى من تحقيق ما جاء فى التلمود الذى كتبوه عوضا عن التوراة، واللائحة التنفيذية للتلمود وهى ما أطلقنا عليه نحن "بروتوكلات حكماء صهيون" ومن يقرأ تلك البروتوكلات والتى يزعم اليهود أنها ملفقة ضدهم يجد أن كل سطر منها قد تحقق ويتحقق، ونحن لا نلوم البعض من بنى جلدتنا الذين يرفضون نظرية المؤامرة بل ويدعون أن تلك البروتوكلات لا أساس لها من الصحة، فحرية الرأى كفلها الإسلام للجميع، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..

نحن نؤمن بنظرية المؤامرة الواقعية والواقع يؤكد لنا صدق اعتقادنا!!.

ليس ثمة مجال للشك حول حقيقة أعضاء هذه المنظمات السرية الحديثة التى سيطرت على الكثير من المؤسسات والمصارف الكبرى فى العالم، وتسيطر أيضا على مصادر الطاقة والمعادن وتسيطر على المواصلات ووسائل الاتصالات والتسلية والمتعة ووسائل الإعلام، وتسيطر على أسس الحياة الحديثة، نحن لا نشك فى ذلك.

فى كلمته الواضحة فى معهد "بروكينغ" قال مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومى والمتابع النظامى لاجتماعات منظمة "بيلدر بيرغرز" قال" «العولمة عملية تسريع التكامل الاقتصادى التكنولوجى، الثقافى والسياسى، هى ليست مجرد خيار، إنها حقيقة متنامية، إنها الحقيقة التى سوف تتابع بشكل عنيد، بموافقتنا أو بدونها، إنها الحقيقة التى نجهلها فى مواجهة أخطارنا.

حقًا إنها الحقيقة المفروضة علينا والتى تنفذ على أرض الواقع بموافقتنا أو بدونها ولن تؤثر فيها تلك المظاهرات التى يقوم بها رافضو العولمة بين الحين والآخر.

العولمة، حكومة العالم الموحدة، النظام العالمى الجديد، كلها أسماء لمعنى واحد هو سيطرة اليهود على العالم، ليس مجرد خيالات لأصحاب نظرية المؤامرة، لكنها الحقيقة التى نهرب منها، ونضع رؤوسنا فى الرمال كما تفعل النعامة حين تواجه الخطر.

الدارس للمنظمات السرية الحديثة يرى وجود اختلاف كبير بينها وبين المنظمات السرية القديمة، ففى الزمن الماضى نجد أن تلك المنظمة كانت سرية بشكل كامل وجودًا وهدفًا، وتجارب الحكومات والأنظمة الحاكمة المختلفة.

أما المنظمات الحديثة السرية، مثل الماسونية الأم وأبنائها، مثل الهيئة الثلاثية والموائد المستديرة ومجلس العلاقات الخارجية وغيرها، نجدها منظمات علنية فى ظاهرها سرية فى أهدافها الحقيقية، وهذا التطور لم يأت من فراغ وإنما هو نتاج العمل الدءوب عبر سنوات طويلة جدًا، حتى إنه يجدر بنا أن نطلق على هذه المنظمات اسمًا آخر غير المنظمات السرية، مثل الإمبراطوريات السرية الحاكمة.

والدليل على أن تلك المنظمات ما هى إلا إمبراطوريات فعلية حاكمة، نظامها والقائمون على إدارتها فهم أشخاص متصلون بالدم، بالزواج والمصاهرة، والشراكة الاجتماعية والتجارية، ورأس نظامها الابن الأكبر للأب مثل الملوك المتوجين.

فالابن الأكبر فى الغالب هو الذى يرث سلطة أبيه وكل مؤسساته المالية، كما حدث لآل روتشيلد، فقد ورث مائير روتشيلد ابنه ناثان الابن الأكبر ثم الابن الأكبر لناثان وهكذا.

سرية الأهداف هى المفتاح السحرى الذى يفتح الأبواب المغلقة، لتحقيق الأغراض الحقيقية لهؤلاء المتآمرين على البشرية عبر سنوات طويلة منذ فجر التاريخ الإنسانى.

الحروب أفضل وسيلة لجمع الأموال:

كتب أستاذ التاريخ "هاوارد زين" يقول: إن الرأسمالية الأمريكية كانت بحاجة إلى منافس دولى وحرب دورية، لخلق مجتمع ربوى مصطنع بين الأغنياء والفقراء، مستبدلاً المجتمع الربوى الأصلى بين الفقراء الذى أظهر نفسه فى الحركات المتقطعة.

والحقيقة أن المرابين الصغار والكبار لا تنمو تجارتهم ونشاطاتهم إلا وسط الفقراء المحتاجين للمال، هذا على مستوى الأفراد، أما على المستوى الدولى، فالدول الفقيرة هى الدول المقترضة بالفوائد الربوية التى تقل اقتصاديات تلك الدول الفقيرة وتزيد الدولة الغنية الكبرى وهى التى تعطى تلك القروض الربوية تزيدها غنى وثراءً.

وحتى تظل الدول الفقيرة فقيرة والدول الغنية أكثر ثروة ومالاً، يجب أن يسود الشقاق والنزاع والحروب على أى شىء بين الدول الفقيرة، حروب حول الحدود، حروب حول مصادر الطاقة، حروب طائفية أو عرقية.

ومن العجيب أن تلك الدول المتحاربة دول فقيرة تحت خط الفقر، ورغم ذلك تجد رجالها يحملون السلاح ويقتلون ويذبحون غيرهم، فمن يعطيهم هذا السلاح رغم فقرهم وعدم امتلاكهم ثمن القوت الضرورى لاستمرار الحياة!!.

إنها الدول الكبرى الغنية، التى سيطر عليها أصحاب نظرية المؤامرة، والهدف هو عدم استقرار العالم، حتى يعتقد العامة ويؤمنون بوجوب حكومة عالمية تحكم العالم أو تتحكم فى العالم وثرواته وتوزع تلك الثروات بمعرفتها عليهم!!.

فى دراسة تم عملها فى أوائل الستينيات من القرن العشرين وفى عهد الرئيس جون كيندى، ثم افتراض أن السلام يسود العالم، فماذا يحدث!!.

إنه افتراض جدلى، لكن الأمريكان وضعوا هذا الافتراض تحت الدراسة كعادتهم ووضعوا سيناريوهات وحوارات مختلفة، فهم أصحاب صناعة السينما، وملوك الأفلام الخيالية فيها، واشترك فى الدراسة مسئولو إدارة كيندى أمثال جورج بندى وروبرت ماك نامارا ودين راسكينا، وكلهم أعضاء فى منظمات الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، وبيلدر بيرغرز، وكان هدف كيندى هو إنهاء الحرب الباردة التى كانت قائمة فى ذلك الوقت، وتم تشكيل مجموعات عمل لهذه الدراسة الهامة التى ضمت نحو ١٥ عضوا من مختلف التخصصات أساتذة تاريخ

وخبراء فى الاقتصاد وعلم النفس والاجتماع وفلكيين وخبراء فى الصناعة، واجتمعوا مرة كل شهر فى مواقع مختلفة، ولكن اجتماعاتهم الرئيسية فى مؤسسة جبل الحديد وهى مؤسسة أرضية عبارة عن ملجأ نووى، قرب هدسون فى نيويورك، موقع معهد هدسون المعروف بأنه مركز الأمان لمنظمة مجلس العلاقات الخارجية فى حال الهجوم النووى.

وتم عمل تقرير حول الموضوع أطلق عليه أو عرف باسم "تقرير جبل الحديد"، وبالطبع فإن هذا التقرير كان سريًا للغاية، إلا أن نسخة منه تم تسريبها بمعرفة رجل من أعضاء اللجنة التى شاركت فى كتاباته يدعى جون دو" البروفيسور فى جامعة "ميدوسترن" وتم نشره عام ١٩٦٧م بمعرفة الناشر دبال برس، وقد أخبر جون دو الناشر أنه يوافق على معطيات الدراسة، ولكن يختلف مع قرار المجموعة فى إخفاء عملهم من الناس، وأضاف: إن الجمهور الأمريكى، الذى قام بدفع أموال ضرائبه لقاء التقرير، كان له الحق بأن يعرف نتائجه المقلقة.

قال جون دو": «فتيان جبل الحديد، كما يدعون أنفسهم، يقومون بعمل دراسة غير رسمية، خارج الكتب وسرية، وغير معنية بالتحديدات الحكومية، وقد قدموا تقريرهم فى آذار ١٩٦٦م».

وقد أوضح التقرير أن الحرب هى النظام الاجتماعى الأساسى الذى تتصارع فيه أشكال وصيغ أخرى ثانوية من المنظمات الاجتماعية وأنه النظام الذى غطى معظم المجتمعات الإنسانية.

ورأى كتاب التقرير أن الحرب هى ضرورية ومرغوبة معًا باعتبارها قوة التنظيم الرئيسية، بالإضافة إلى أنها الأساس الاقتصادى للمجتمعات الحديثة.

وأضافوا بأنه لا يمكن أن يسمح النظام الحربى أن يختفى ويجب على الدول الكبرى العمل من أجل ذلك الهدف، لأن إلغاء الحروب يتضمن إلغاء السيادة الوطنية للأمة الأمريكية.

وجاء فى التقرير اقتراح يجب فعله بالمحرومين اقتصاديًا أو ثقافيًا:

«البديل الممكن لضبط الأعداء المحتملين فى المجتمع هو إعادة إنتاج العبودية بشكل يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة والتطور السياسى، إن تطوير شكل معقد من العبودية يمكن أن يكون مطلبًا أساسيًا وشرطًا مطلقًا للضبط الاجتماعى فى عالم يعيش فى سلام.

ووضع التقرير بدائل لمهام الحرب تتلخص فى النقاط التالية:

- برنامج رخاء اجتماعى شامل.
- نظام تفتيش لنزع أى سلاح نووى.
- قوة بوليس دولية دائمة الحضور مثل قوة حفظ السلام الدولى.
- تكوين بيئى عالمى واسع.
- خلق بدائل عدوانية خيالية مثل قادة إرهابيين أو رؤساء دول ديكتاتوريين مثل صدام وميلوزوفيتش.
- خلق أديان جديدة وعقائد أخرى.
- تنشيط ألعاب عريقة متألقة اجتماعيًا مثل كرة القدم.

واقترحوا إنشاء وكالة بحث حرب وسلام دائمة فى أعلى مراتب السرية بأمر رئاسى، تكون منظمة بالتوافق مع مجلس الأمن القومى الأمريكى.

وبالفعل استثمرت الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ الستينيات وحتى الآن الحروب التى أشعلوها فى العالم، وامتلأت خزائنهم بالأموال، واستطاعوا مؤخرًا السيطرة على منابع النفط فى العالم باحتلال الدول عسكريا واقتصاديا، إنه التخطيط الأمريكى التوراتى المنظم، ولكن العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يعيرون اهتماما وهذا هو سر نجاح أصحاب المؤامرة التوراتيين من اليهود والإنجيليين الجدد.

سر حربى الخليج الثانية والثالثة:

إذا كانت حرب العراق وإيران تسمى حرب الخليج الأولى، فإن احتلال العراق للكويت هى حرب الخليج الثانية وتحريرها هى الثالثة.

من كواليس هذه الحروب تقف جماعة المرابين الدوليين وراء الستار، لقد كان العراق يملك خامس أكبر الجيوش على مستوى العالم، وهذا ما دفع أمريكا وحلفاءها من زج صدام، للصدام مع إيران لإنهاك هذا الجيش القوى، واستنزاف أموال البترول العراقية خلال ثمانى سنوات هى عمر تلك الحرب التى خسرها الطرفان وكسبها أصحاب القروض الربوية الذين مولوا هذه الحرب وغيرها.

لقد تم دفع صدام حسين لخوض تلك الحرب لمصلحة إسرائيل أولاً، ثم مصلحة الذين أعطوه المال بالربا، كى يخوض الحرب، حتى إنه لم يستطع دفع الديون وفوائدها، وتحت ضغط أصحاب المصارف العالمية لرد الديون، ورفض منظمة الأوبك للدول المنتجة للبترول السماح لصدام برفع أسعار البترول، ثم توجيه نظره إلى جارته الكويت لسداد ديونه بالاستيلاء عليها!!.

وتم التخطيط لتلك الحرب من قبل الرئيس بوش الأب ووزير خارجيته جيمس بيكر ، فقد كان بوش الأب وعائلته وهو عضو سابق فى منظمة مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية ومنظمة الجمجمة والعظام السرية، وصاحب شركات النفط وشريك آل روكفلر المسيطرة على النفط الأمريكى والعالمى، كان من مصلحته هو ووزير خارجيته المشارك له فى تجارته أن يعملا على زيادة أسعار النفط العالمى وإشعال نيران الحرب بين العراق وجيرانها، وأن يقسم العالم العربى وإيجاد مكان للولايات المتحدة فى تلك المنظمة المليئة بآبار البترول، وأيضًا حماية إسرائيل والإسراع نحو تحقيق الهدف الأسمى وهو إنشاء حكومة عالمية موحدة بزعامة أمريكا.

ومن المعلوم أن بوش الأب عمل مديرًا للمخابرات الأمريكية، وكان على علاقة حميمة بصدام حسين خلال عمله أيضًا كنائب للرئيس ريجان، وقام بدعمه سياسيا وعسكريا إبان حربه مع إيران، وفى عام ١٩٩٠م غض الطرف عن الحشود العراقية على الحدود الكويتية، وفى يوليو١٩٩٠م طلب صدام النصيحة من أمريكا حول نواياه لاستعادة الكويت التى كان يؤمن أنها جزء من العراق القديم، والتقى صدام بسفيرة الولايات المتحدة أبريل غلاسبى التى أخبرته بصراحة: «إن لدى تعليمات مباشرة من الرئيس بوش لتحسين صلاتنا بالعراق ولدينا تعاطف شديد من جهودكم لأسعار نفط أعلى والتى تشكل السبب الحالى لصدامكم مع الكويت».

ثم سألته: لقد تسلمت معلومات لأسألك بروح الصداقة، وليس التصادم، فيما يتعلق بنواياك: لماذا تحشد جنودكم قريبًا جدا من حدود الكويت؟.

فأجابها صدام أن هناك مشاكل حدودية مع الكويت وسألها: ما هو رأى الولايات المتحدة حول هذا؟.

فأجابت غلاسبى: ليس لدينا رأى فيما يتعلق بنزاعاتكم العربية ـ العربية، مثل نزاعكم مع الكويت، لقد وجهنى وزير الخارجية السيد بيكر أن أشدد التعليمات المعطاة أولاً للعراق فى الستينيات، أن المسألة الكويتية ليست مرتبطة بأمريكا.

وهكذا أوضحت أمريكا على لسان سفيرتها عدم تدخلها فى النزاع بين العراق والكويت وأعطت صدام الضوء الأخضر لغزوه للكويت وهذا ما حدث بالفعل.

وسافرت السفيرة الأمريكية بعد وقت قصير من مقابلتها لصدام كى تمضى عطلتها الصيفية فى بلادها، وتلك إشارة على عدم اهتمام أمريكا بما سيفعله صدام مع الكويت.

ولكن بعد غزو صدام للكويت أظهر بوش الأب الوجه الآخر القبيح لصدام، وقام بتجميد أرصدة العراق وممتلكاته فى الولايات المتحدة وتلك كانت البداية.

وبعد عام من الاحتلال العراقى للكويت كانت أمريكا قد جمعت دول العالم لغزو الكويت وتحريرها والقضاء على الجيش العراقى، وهذا ما تحقق بالفعل على أرض الواقع، واستفادت أمريكا من تلك الحرب، وأوجدت لنفسها أقداما ثابتة فى المنطقة وقضت على جيش العراق ثم انتهى الأمر باحتلال العراق ذاته عام ٢٠٠٣م والقبض على صدام حسين حليف أمريكا السابق.

قد يظن القارئ أننا نعرض لسيناريو من سيناريوهات أفلام هوليوود الأمريكية، لكنها الحقيقة الثابتة فى كتب التاريخ المعاصر بالوثائق.

لقد استغل بوش الأب ما فعله صدام أحسن استغلال فقد أقنع دول الخليج والجزيرة العربية من أن صدام هو هتلر الجديد وأنهم سيكونون الهدف التالى بعد غزو الكويت، ودفع الكل فاتورة الحماية الأمريكية.

ثم جاء بوش الابن الذى كان يعمل مستشاراً وعضو مجلس إدارى لشركة هاركسن أنرجى التابعة لشركة غراند باريرى تكساس ليعتلى كرسى الرئاسة الأمريكية فى المكتب البيضاوى ويكمل مسيرة أبية التى بدأها عام ١٩٩٠م وقام بغزو العراق ذاته.

وقد ذكر أهل الخبرة المالية أن بوش الأب أمر قواته بالذهاب إلى المنطقة العربية لحماية تنقيب شركة هاركسن، وقد أظهرت سجلات بيع أسهم بوش فى هاركسن فجأة فى مارس عام ١٩٩١م ثمانية أسهم بعد يوليو تموز عام ١٩٩٠م من أجل حفظ مثل تلك الأقاويل.

وبعد أسبوع واحد من دخول قوات صدام الكويت انخفضت أسهم شركة هاركسن، وكشفت السجلات أن بوش كان قد باع ٦٦٪ من أسهمه فى تلك الشركة فى يونية ١٩٩٠م أى قبل أسابيع من الغزو العراقى للكويت!!.

وكان سعر السهم ٤ دولارات ثم انخفض بعد ذلك إلى ٣,٠٣ دولار الأمر الذى در عليه ربحاً قدره ٨٤٨,٥٦٠ دولار، وذلك قدر يسير جدا.

ما أشبه الليلة البارحة:

عاش "هوتشى منه" الزعيم الفيتنامى شبابه فى فرنسا، واتصل بالاشتراكية الفرنسية وتعلم منهم الكثير، وبالتالى تأثر بالفكر الماسونى الذى كان ينادى به هؤلاء الاشتراكيون، ودعا إلى حقوق الإنسان فى الهند الصينية، ثم أنشأ عام ١٩٣٠م الحزب الشيوعى الفيتنامى وحاول إبعاد الشبه عن ارتباط حزبه بالاتحاد السوفياتى، ودخل هوتشى منه فيتنام مع أنصاره وانشأوا عصبة فيتنام المتحدة عام ١٩٤١م.

ولما اجتاح اليابانيون الهند الصينية عام ١٩٤٥م عمل "هوتشى منه" مع المكتب الأمريكى للخدمات الاستراتيجية لطرد قوات الاحتلال اليابانية.

واستمر تعاون "هوتشى منه" مع أمريكا حتى بعد خروج اليابان من بلاده، وشعر شارل ديجول بالخطر الأمريكى فى الهند الصينية، فأمر جيشه بدخول سايغون لاستعادة فيتنام، ووعد الفرنسيون الإمبراطور الفيتنامى السابق "باوداى العودة إلى الحكم، لكن الجيش الفرنسى لم يستمر فى فيتنام وانسحب بعد هزيمة عام ١٩٥٤م فى "ديان بيان فو

وفى مؤتمر جنيف بعد خروج قوات الاحتلال الفرنسية تم تقسيم فيتنام قسمين الشمالية والجنوبية، وقبل "هوتشى منه" هذا التقسيم على أمل التوحيد لشطرى البلاد فيما بعد، ولم توقع الولايات المتحدة على هذا الاتفاق.

وبعد الصراع على السلطة بين الشماليين والجنوبيين، وتدخلت أمريكا بما لديها من مستشارين عسكريين فى فيتنام الجنوبية، وحذر كيندى وقتها وكان لم يعتل كرسى الرئاسة وذلك عام ١٩٥٤م من التدخل العسكرى الأمريكى فى فيتنام قائلاً: «لا تستطيع أية كمية من المساعدات العسكرية الأمريكية فى الهند الصينية أن تهزم عدوا فى كل مكان، وفى الوقت ذاته ليس فى أى مكان "عدو الشعب" الذى يمتلك تعاطف الشعب ودعمه السرى».

وتدخل مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، والمعهد الملكى للشئون العالمية بعد دراسة الموضوع بواسطة مؤسسة روكفلر، ونصح بإيجاد سيطرة بريطانية أمريكية فى الهند الصينية وذلك عام ١٩٥١م، ولم تنجح محاولات جون كيندى من السيطرة على منظمة مجلس العلاقات الخارجية بعد توليه السلطة فى الولايات المتحدة وانتهت معارضته لهم باغتياله فيما بعد عام ١٩٦٣م.

وقد أخبرت زوجة المتهم باغتيال كيندى الكاتب "أية جيه وبيرمان" عام ١٩٩٤م قائلة: الجواب على اغتيال كيندى هو بنك الاحتياط الفيدرالى، لا تقللوا من أهمية ذلك، من الخطأ أن تضعوا اللوم على مسئول لـ ClAجيمس انغلتون أو ClAشخصيا إن هذا فقط أصبع واحدا من اليد ذاتها، الناس يقدمون المال فوق الـClA.

وقد لقى الدكتور مارتن لوثر كنغ نفس المصير عام ١٩٦٨م نتيجة خطبه النارية المنظمة حول حرب أمريكا واحتلال فيتنام، وذلك دليل سيطرة إمبراطورية المال والمنظمات السرية الوراثية فى أمريكا.

ثم جاء جونسن ليقود الحرب الأمريكية فى فيتنام سنوات طويلة بعد أن خوله الكونغرس الأمريكى سلطة الاستجابة العسكرية بعد أن قال لهم: «نريدهم - الفيتناميين الشماليين أن يعرفوا أننا لن نأخذ الأمر ونحن مستغلون، وإن بعض أولادنا يطوفون حولهم فى الماء».

ولكن الأمر انتهى بهزيمة الولايات المتحدة وانسحابها من فيتنام!!.

فهل سينتهى الأمر بهم أيضا فى العراق بالانسحاب لحفظ ماء الوجه بعد ما يلاقيه الجيش الأمريكى من ضربات على أيدى المقاومة العراقية المستمرة والتى لا تهدأ أبدًا حتى الآن؟!.

حقاً ما أشبه الليلة البارحة!!.

ماحدث قديماً يحدث حديثًا.
الصراع القديم بين الأصوليين المسيحيين.
ظهور الطائفة الغنوسطية والإيسيين والبحث عن الأسرار
هل موسى عليه السلام كان مصريا أم يهوديا؟.

ما حدث قديمًا يحدث حديثًا:

هناك مقولة تقرر أنه لا شىء جديد، كل شىء قد عمل أو قيل مسبقًا، فإننا لا نذكر ماذا حدث قديمًا وإن الأجيال القادمة لا أحد منهم سوف يتذكر ماذا فعلنا نحن فى الماضى!!.

إنه عالم الأسرار والخفايا، فإذا ردت أن تفهم ما يحدث وتستوعبه عليك أن تدرك ما قد مضى وانقضى، فمن خلال معرفتك بالماضى البعيد تدرك الحاضر والمستقبل القريب، فإن الزمن فى الغالب يتكرر بأشكال وأحداث وأسماء متشابهة ولأننا كثيرًا ما ننسى، فإننا نشعر أن ما يحدث إنما هو جديد.

ولكل زمان رجاله وكلماته وأيضا منظماته السرية، فالمنظمات والطوائف السرية التى تزعم أنها تملك المعرفة القديمة كانت موجودة فى الزمن الماضى والتاريخ السابق بأسماء أخرى وشخصيات مختلفة.

وقد مزجت هذه المنظمات السرية بين الأفكار الدينية والأفكار الفلسفية والرموز السرية لكل طائفة أو منظمة كما هو الحال مثلاً فى المنظمات الماسونية الرمزية.

تقدم تلاميذ المسيح ابن مريم وسألوه: لماذا تكلمهم بالأمثال؟.

فأجاب: لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، أما أولئك - أى العامة - فلم يعط لهم ذلك، فإن من عنده المعرفة يعطى المزيد فيفيض، وأما من ليس عنده، فحتى الذى عنده ينتزع منه، لهذا السبب أكلمهم بأمثال، فهم ينظرون دون أن يبصروا، ويسمعون دون أن يسمعوا أو يفهموا.

لقد كان حديث وكلام المسيح عليه السلام لليهود بالرمز والمثل كى يفهموا ما يقوله لهم.

فالقاعدة هى أن نخاطب الناس على قدر عقولهم كى يفهموا، ورغم أن أمثاله واضحة وأنهم فهموها جيدًا إلا أنهم رفضوا اتباعه، لأنه جاء لهم على غير ما كانوا يريدون، فهم يريدون رسولاً ملكًا يحكم ويسيطر ويقتل ويفعل الأفاعيل من أجل السيطرة على الشعوب وحكمها، لذلك فهم لم يعترفوا بالمسيح ابن مريم عليه السلام وما زالوا ينتظرون المسيح الآخر حتى اليوم، لأن فى اعتقادهم الخاطئ أن المسيح لم ينزل حتى الآن. وإنهم ينتظرون مسيحًا آخر على شاكلتهم..

إنهم ينتظرون المسيح الدجال، مؤسس الماسونية وراعيها وزعيمها الأول والأخير.

لقد ظهر تنافس قوى بين أتباع المسيح ابن مريم وابن خالته يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) كان التنافس بين الأتباع حول مفهوم وعقيدة، لقد فهم أتباع يوحنا المعمدان أنه هو المسيح المخلص، لأنه كان يعمد الناس والأتباع فى نهر الأردن ويخلصهم من الذنوب ويدخلهم ملكوت الله، ورغم اندثار هذا الخلاف وأنصاره إلا أنهم مازالوا موجودين حتى الآن فى أرض العراق.

الصراع القديم بين الأصوليين المسيحيين:

كان أتباع المسيحية منذ ظهورها فى القرن الأول الميلادى من اليهود الذين اتبعوا المسيح عليه السلام.

فلقد أرسل المسيح إلى بنى إسرائيل، فهو أحد أنبيائهم إلا أنهم كعادتهم مع الأنبياء والرسل حاربوه وأنكروه وحاولوا قتله وصلبه، والقلة القليلة آمنت به واتبعته، ثم انتشروا فى بقاع الأرض يبشرون بدعوته ويدعون غير اليهود إلى الإيمان برسالته.

وظهرت طائفتان، إحداهما وهم المسيحيون من بنى إسرائيل، والأخرى طائفة المسيحيين من الشعوب الأخرى من اليونان وغيرها.

وظهر الشقاق بين الطائفتين فى القرن الأول، فقد هاجم اليهود الأتقياء غيرهم من الغرباء لانشغالهم بممارسة رياضة المصارعة الرومانية والحديث والجدل حول مصارعيها وتركهم الصلوات فى المناسبات الدينية.

وظهر الخلاف بين قادة كنيسة القدس جيمس يعقوب ومريم المجدلية وبين بولس الرسول الذى كان يبشر بالمسيحية إلى غير اليهودية، والخلاف فى مسائل تعد دينية مثل الختان.

فلقد اعتقد المسيحيون الأوائل أن طاعة الشراع اليهود الصارمة كلها بما فيها الختان أمر واجب على المسيحيين حتى يتم لهم الخلاص.

وأما بولس فكان يعتقد أن الخلاص يمكن الحصول عليه من خلال الإيمان وأن الشرائع اليهودية يجب ألا يسمح لها بإعاقة الناس عن أن يصيروا مسيحيين فى النهاية.

ولأن بولس سهل المسيحية كثيرا فقد انتشرت دعوته بين الشعوب غير اليهودية ودخلوا فى الدين المسيحى الجديد الذى أتى به بولس نفسه، فهو مؤسس المسيحية الحديثة بكل كنائسها وعقائدها، أما ما جاء به المسيح نفسه فكان مكملاً لما جاء به موسى عليه السلام وأنبياء الله السابقون.

ولذلك قال لليهود: ما جئت لأنقض الناموس وإنما جئت لأكمله. وبحلول القرن الثالث تنامى عدد المسيحيين من غير اليهود إلى الحد الذى صار فيه المسيحيون اليهود الأصل قلة قليلة، ثم هاجم المسيحيون الذين اتبعوا تعليمات بولس غيرهم بالهرطقة والكفر.

وأصبح اسم المسيحيين اليهود بالناصرة، وهم أتباع يسوع ويعقوب جيمس، حتى إن أسقف ليون "ايرينايوس" فى منتصف القرن الثانى شجب وهاجم أتباع يسوع ويعقوب جيمس ـ الناصريين ـ واتهمهم بالكفر والهرطقة، وقال عنهم: «إنهم بالمسيح ذاته، بالإضافة إلى الإيسيين و"الزادوكيين" لقرنين سابقين، يشرحون ويدافعون بالحجة على ضوء كتب النبوءات فى العهد القديم».

وأضاف "أيرينايوس : «إنهم يرفضون رسائل بولس، ويرفضون بولس الرسول، داعين إياه مرتدا - رافضًا - عن الشريعة».

وبالفعل فقد رفض الناصريون بولس باعتباره مرتدًا خارجًا ورسولاً زائفاً زاعمين أن كتاباته الوثنية يجب أن ترفض وهؤلاء الناصريون القدماء هم الإنجيليون الجدد فى أمريكا وأوربا الذين يقودون العالم إلى الهلاك بدعوى تحقيق نبوءات العهد القديم وقيام حرب هرمجدون النووية، مع الفارق أن الناصريين القدماء كانوا اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وآمنوا بها وبالمسيح على أنه جاء مكملاً لما أتى به موسى عليه السلام، وأن الناصريين الجدد أو الأصوليين الجدد، الإنجيليين العسكريين منهم من اليهود والمسيحيين خليط متجانس الأهداف والعقيدة، ويكفرون أيضا من خالفهم من المسيحيين، فمن هو بولس الرسول؟.

بولس الرسول: يطلق عليه المسيحيون القديس بولس، واسمه شاؤول عاصر السيد المسيح عليه السلام وكان أصغر منه فى السن، ولد بولس فى طرسوس، وكان مواطنا رومانيا تفقه ثقافة اليهود منذ الصغر، وتعلم حرفة صناعة الخيام، شارك فى عداوة المؤمنين برسالة المسيح عليه السلام وتعذيبهم من بداية الأمر، وبعد رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، وقيل إنه رأى رؤيا فى منامه أن المسيح قد تكلم معه وأمره باتباعه والتبشير بدعوته، فتحول بولس إلى المسيحية وأصبح من أنصار الدين المسيحى الجديد.

وحمل بولس رسالة التبشير بالمسيحية فى الشعوب الغير اليهودية فى آسيا الصغرى واليونان وفلسطين، وحاربه اليهود كما حاربوا المسيح، وحارب المسيحيين اليهود لأنه دعا إلى دين جديد لم يأت به المسيح نفسه، وأطلقوا عليه رسول الكفار.

ونجح بولس فى نشر المسيحية غير المرتبطة باليهودية واليهود، وطور علم اللاهوت المسيحى وأصبحت رسائله وكتاباته التى ألفها قسمًا كبيرًا من العهد

الجديد ففى السبعة والعشرين إصحاحًا فى العهد الجديد هنالك ما لا يقل عن أربعة عشر إصحاحًا تعزى إلى بولس، وكانت فكرته بالنسبة للمسيح: أن المسيح لم يكن مجرد نبى معهم، بل كان فعلاً إلهًا، وأن المسيح مات من أجل خطايا البشر وأن الامة تخلصنا وتفتدينا، وأن الإنسان لا يمكن أن يحصل على الخلاص من الخطيئة بمجرد تمسكه بالأوامر الكهنوتية، ولكن فقط بتقبل المسيح، وكذلك بالعكس إذا تقبل أحد المسيح فإن خطاياه سوف تغفر له.

ولم يتزوج بولس وكانت وجهة نظره للجنس والنساء سببا فى ظهور مواقف خاصة به فيما بعد، وقال لأتباعه: «أنى أقول لأولئك الذين لم يتزوجوا وللأرامل إنه من الخير العميم لهم أن يعيشوا كما عشت، ولكن إذا لم يستطيعوا أن يطيقوا صبرا فليتزوجوا لأنه من الأفضل أن تتزوج على أن تحترق».

وهكذا أصبح بولس المسئول الأول عن تحويل الديانة المسيحية من فرقة يهودية إلى دين عالمى.

ولذلك فإن علم اللاهوت المسيحى مدين لبولس الرسول.

فالمسيح كما يقول مايكل هارت قدم رسالة روحية ولكن بولس أضاف إليها قسما كبيرا مما يؤلف العهد الجديد فى الكتاب المقدس وكان هو الداعية والقوة المؤثرة فى نشر الدين المسيحى خلال القرن الأول الميلادى.

وهكذا ظهر العداء بين أتباع المسيحية التى أسسها بولس وأتباع المسيحية من اليهود أنفسهم، وانتصر المسيحيون أتباع بولس على غيرهم وسادوا العالم فترات من الزمان، إلا إن المسيحيين اليهود عادوا وسيطروا على المسيحية والمسيحيين بأفكارهم التوراتية التلمودية لصالح إنشاء الحكومة العالمية الدجالية.

كتب الدكتور "إلينت بيجلز" الذى ترأس قسم الدين فى كلية بارنارد فى جامعة كولومبيا: ثمة أشكال مختلفة من المسيحية التى ازدهرت فى السنوات الأولى للحركة المسيحية، المئات من الأساتذة المتنافسين الذين كانوا جميعهم يزعمون بأنهم يعلمون عقيدة المسيح الصحيحة وشجبوا بعضهم البعض، المسيحيون فى

الكنائس انتشروا من آسيا إلى اليونان والقدس.وروما المنشقة إلى زمر وأحزاب يتنازعون حول قيادة الكنيسة، جميعهم كان يزعم أنه يمثل العقيدة والتقاليد الصحيحة.

وعن موقف الكنيسة الرومانية من الصراع والتشاحن بين الكنائس المحلية يقول "إدى": وعاليًا فوق التشاحن فى الكنائس المحلية جلست الكنيسة الرومانية وغير مهتمة غير منزعجة وربما غير متفهمة، تركز على العمل التبشيرى فى أوربا، وهو النشاط الذى قدم فوائد غير متوقعة، فإن محنة الوثنيين أنقذت الكنيسة الرومانية فى النهاية.

الغنوسطيون والأيسيون وعالم الأسرار:

بداية فإن كلمة الغنوسطية مشتقة من الكلمة اليونانية "غنوسين" أى المعرفة، مؤسسها الأول هو أبو الهرطقة "سيمون الساحر وكان معاصرًا للمسيح، وقدمت الغنوسيطية أفكار الفلاسفة القدماء أمثال سقراط الذى كان يؤمن بأن الروح البشرية توجد خارج الجسد المادى ولذلك فهى تملك طريقا إلى المعرفة الكونية.

وتؤمن الغنوسطية أيضا أن هناك كائنات غريبة تدعى "أيونز" عملت كرسل بين السماوات والأرض.

وقيل إن الغنوسطية نشأت فى العراق ثم إيران ثم انتشرت فى آسى، وأخذها اليهود البابليون ثم حملوها إلى فلسطين ومصر بعد الميلاد.

والغنوسطية كانت جزءًا متكاملاً من الأسرار القديمة، فالغنوسطيون يبحثون عن أسرار الله من خلال التصوف المقدس لأية عقيدة يقبلونها ويبحثون عن فهم الوجود من خلال تفسير ما يدركونه على أنه معنى أعمق ضمن المجموعة الرمزية للأدبيات الدينية، فهى طائفة وجودية دينية إلا أن مجلس أساقفة الكنائس الرومانية اتهمها بالهرطقة والكفر فى عام ٣٢٥م بعد أن انتشرت وأزدهرت وقتها.

وتقوم الغنوسطية على عقيدة الأسرار والرموز للأشياء مثل الماسونية الرمزية

العامة، وأثرت العقيدة الغنوسطية بشكل عميق فى عقول أتباعها من كافة الديانات من العصور الوسطى، حتى أصبحت عاملاً أساسيا فى المنظمات السرية التى ظهرت فيما بعد.

وكذلك لعبت الغنوسطية دورًا مهماً فى طائفة يهودية عرفت باسم الأيسيين. وأسس اليهود الأيسيون مجمعا خاصا بهم بعد اختلافهم مع نظرائهم اليهود الفرسيين والصدوقيين، وكانت ممتلكات الأيسيين مشاعا فيما بينهم، ولما انضم إليهم المسيحيون جاءت العداوة فيما بينهم نتيجة أسلوب معيشتهم المشاعية.

وكان أعضاء المجتمع الأيسيين قد أسسوا ديرًا لهم عند قمران عند الشاطئ الشمالى للبحر الميت ودعوة بالمتاهة، وكانوا يعملون بالنهار ويتعهدون بالصلوات فى الليل لإيمانهم بخلود الروح.

وكلمة "أيسيين" تعنى باليونانية سريا أو باطنيا، فهى مشتقة من كلمة "أيسايوس"، وكان الأيسييون مرتبطين بتقاليد العلاج السرى كفرع من مدرسة أسرار مصرية تدعى الأخوة البيضاء العظيمة للعلاج.

وقال نماردنر: «لقد كان داخل هذه الأخوة البيضاء للمعالجين الحكماء. الروزيكرشيون الأصليون، حيث انضم المسيح فيما بعد ليتقدم عبر الدرجات ولقد كان مقامه العالى فى هذا الشأن الذى أكسبه اللقب المستخدم كثيرا "سيد"(١٥)، وهذا ما ذهب إليه البعض من أن يسوع كان من الأيسيين إلا أن الأصوليين الجدد ينفون تلك الصلة، لأن ربط يسوع بالغنوسطية والأيسيين يشوش عقيدتهم.

ويزعم البعض أن الأيسيين كانوا الحراس المستودعين للمعرفة السرية والملقنين والمثقفين للمسيح، على أساس أنه تعلم فى معبد "الملكيصادقين"، ولهذا يعد الأيسيون من أفضل الفئات اليهودية المثقفة والجد الأعلى للماسونية..

وقد أخذ الماسونيون بعض رموز الأيسيين وضموها إلى رموزهم مثل المالج الذى هو أداة يطين بها وينفع بها النباتات الصغيرة.

اكتشاف سجلات البحر الميت عام ١٩٤٧م:

ترجع أهمية اكتشاف مخطوطات البحر الميت إلى الكشف عن طائفة الأيسيين بعد اكتشاف مخطوطات خاصة بالجماعة الأم الغنوسطية فى كهوف جبل قرب قرية مصرية فى "نجع حمادى" حيث اكتشف بين عامى ١٩٤٧م و١٩٦٠م أحد عشر كهفا فيها نحو ٨٠٠ مخطوطة، منها ١٧٠ مخطوطة من أعمال العهد القديم.

والسبب فى إخفاء اليهود لهذه المخطوطات أنهم حين تم قمعهم عام ٧٠م بواسطة الجيش الرومانى بقيادة طيطس حين قاموا بثورة كبرى، وقام طيطس بهدم الهيكل الذى بنوه للمرة الثانية وطردهم من أرض فلسطين، فر الأيسيون من "قمران" وهى عند البحر الميت، وأخفوا نصوصهم المقدسة لديهم، وقد اكتشف هذا الكنز الأدبى بواسطة راعيين بدويين، قاما ببيع بعض تلك المخطوطات إلى تاجر أنتيكات.

واستطاع عالم الآثار اليهودى إيفال يادين الحصول على سبعة من تلك المخطوطات لحساب الجامعة التى يعمل بها وهى جامعة "فرهن بيته" والتى سرعان ما نشرتها.

واستطاع متحف روكفلر للآثار فى فلسطين من الحصول على باقى المخطوطات من الحكومة الأردنية التى اشترطت ألا يسمح لأى يهودى الوصول إلى النصوص اليهودية القديمة.. وهذه المخطوطات فى حوزة الحكومة الإسرائيلية بعد حرب عام ١٩٦٧م.

وقد أثارت مخطوطات البحر الميت النزاع وأظهرت الخلاف القديم فى العقيدة اللاهوتية بين المسيحيين أتباع العقيدة اللاهوتية عن القديس بولس وأتباع الأصولية المسيحية الأوائل، وهم ما يسمون اليوم بالإنجيليين اليهود، فقد وجدت تفسيرات العهد القديم فى تلك المخطوطات مشابهة لتفسيرات جيمس يعقوب ومسيحى القديس.

فى الماضى البعيد حين اعتنق الإمبراطور الرومانى قسطنطين المسيحية وجعلها الدين الرسمى للإمبراطورية، وأصبح أعداء المسيحية من الرومان هم أنصار اليوم ودعاته، قام الإمبراطور بتسوية النزاعات داخل وخارج الكنيسة حول أمور العقيدة وشخصية المسيح عليه السلام.

وأراد قسطنطين أن يجعل المسيحية دينا عالميا موحدا كاثوليكيا أى كونيا، يكون هو على قمته ورئاسته، واستعاد قسطنطين منصبه الإلهى الخاص من خلال تقديم الإله الكلى الوجود للمسيحيين باعتباره كفيله الشخصى، ثم قام بتبديل مفاهيم معينة من الطقوس المسيحية بتقاليد وثنية مألوفة لعبادة الشمس وتعاليم أخرى ذات أصول سورية وفارسية.

وتم تأسيس العقيدة النيقية عام ٣٢٥م فى مجلس "نيقيا" الشهير الذى اختير فيه شكل المسيحية الأرثوذكسية بعد طرد "آرياس منه وكذلك نفى جماعة الأريوسيين، وتم الاتفاق على أن الله ثالث ثلاثة بأقانيم متساوية ومتعايشة معا الأب، الابن وروح القدس.

وبعد عام واحد أمر الأمبراطور قسطنطين بمصادرة وتدمير أعمال المعارضين للمذهب الأرثوذكسى الجديد وفتح قصر اللاتبرنا لأسقف روما، فى عام ٣٣١م، وأمر بنسخ كتب للنصوص المسيحية التى فقد الكثير منها إبان الاضطهاد الرومانى للمسيحية وتم وضع التعذيلات والتبديلات الحاسمة مع العهد الجديد كى تتماشى مع العقيدة الجديدة.

ومع ظهور مخطوطات البحر الميت ونشرها ظهرت النصوص القديمة، وصدرت أناجيل جديدة بناء على الاكتشاف الجديد ،مثل إنجيل الحقيقة، وإنجيل توماسا، وشهادة الحقيقة وإنجيل مريم وتفسير المعرفة.

ولقد استنكر البعض وجود صلة بين طائفة الأريسيين والمسيح عليه السلام، فقالت الكتابة "نيستا ويبستر إن الإيسيين لم يكونوا مسيحيين، ولكن منظمة سرية مرتبطين بقسم وعهود مرعبة كى لا يكشفوا الأسرار المقدسة المحصورة عليهم.

وأضافت: ماذا كانت تلك الأسرار عن تلك الخاصة بالعقائد اليهودية السرية التى تعرفها الآن بأنها الكابالاة؟، الحقيقة هى أن الأيسيين كانوا "قباليين" رغم أنهم كانوا بلا شك من النوع الفائق، وهم أولى المنظمات السرية.

ويرى البعض الآخر أن عقيدة الأيسيين كانت أقرب إلى التعاليم الأصلية للمسيح عليه السلام، من المسيحية المزيفة التى صنعتها الإمبراطورية الرومانية.

الكابالاة تعنى الناموس أو التعليم، وتحتوى على معان سرية شفاهية حسب اعتقاد اليهود للعهد القديم التوراة.

وهى مزيج بين العقائد العبرية القديمة والأسرار المصرية الفرعونية التى تأثر بها اليهود أيام وجودهم بمصر الفرعونية.

فالكابالاة هى عقيدة شفاهية تتعلق بالأسرار التى تلقاها موسى عليه السلام من ربه شفاهة ثم علمها لأخبار بنى إسرائيل وذلك بزعمهم.

وزعم إيليفاس ليفى أن الكابالاة كانت تحتوى على معرفة حملها إبراهيم وارث أسرار انيوك أبى الناموس فى إسرائيل خارج سومر.

فالكابالاة أيضًا عند البعض هى المعرفة السرية الخفية برموز داخل نصوص العهد القديم ونصوص أخرى واليهودية هى التفسير الحرفى لها.

وقد كشف النقاب عن تحالف الماسونية وجماعة فرسان الهيكل أيام الحروب الصليبية وإحضار هيكل المعرفة الكابالية من الأرض المقدسة، وقد اعترف المؤرخون الماسونيون بأن أول دليل على الأسرار اليهودية المسيحية التى جلبت إلى الماسونية جاءت أثناء ذلك الوقت وثم، استخدام المعرفة الخفية ضمن الكابالاة عبر القرون من قبل المنظمات السرية كلها بما فيها الماسونية.

وقد ذكر الفيلسوف الماسونى "هول بأن مدارس الأسرار كانت قد أسست كمنظمات سرية لتمنع التدخل الخارجى، حيث سعى أعضاؤها إلى جسر الفراغ بين العوالم المادية والروحية.

وذلك قال الفيلسوف: «إن مجموعاتنا الشمسية حين بدأت عملها جاءت أرواح كائنات عاقلة من منظومات أخرى إلينا وعلمتنا طرق الحكمة، بحيث إننا ربما قد حصلنا على ولادة المعرفة التى يعطيها الله لخلقه جميعهم، وكانت هى هذه العقول التى قيل إنها قد أسست مدارس الأسرار للحكمة القديمة؟ وتدريجيا حصل انفصال بين مدارس الأسرار ولقد فاق على ما يبدو حماس الكهنة لنشر معتقداتهم فى كثير من الحالات ذكاءهم، وكانت النتيجة أن هذه العقول الغير معلمة وهى تكتسب ببطء مواقع السلطة والنفوذ قد صارت على الأقل غير قادرة على الحفاظ على تلك المؤسسة، وهكذا أضفت مدارس الأسرار فى حين أن المنظمات المادية الهائلة تاهت فى دوائر وهى تصير يوميا أكثر تورطًا بالشعائر والرموز التى فقدت القدرة على تفسيرها».

هل موسى (عليه السلام) كان مصريا أم يهوديًا؟

زعم البعض أن موسى عليه السلام حصل على التقليد الشفهى للمعرفة من مدارس الأسرار المصرية، ثم أعطاه إلى قادة اليهود ويعتقد كثير من الباحثين أنه قد تم تحريرها إلى العالم الغربى من خلال نصوص سرية ملغزة فى التلمود والكابالاة اليهودية والعهد القديم مع عقائد شفهية تم تسليمها للمنظمات السرية.

وذهب سيجموند فرويد فى كتابه "موسى والتوحيد" عام ١٩٣٩م إلى أبعد من ذلك، فقال إن موسى لم يكن يهوديا، وإنما كان مصريا ذا منصب رفيع متصلاً بعهد الفرعون اخناتون، وكان أحد براهين فرويد على ذلك أن الكثير من الشرائع التى قدمها موسى لأتباعه اليهود كانت من مصدر مصرى، وأن هناك تشابها بين الوصايا العشر وكتاب الموتى الفرعونى.

وتساءل فرويد قائلاً: «لماذا يرغب أى يهودى فى الحفاظ على أية عادات مصرية حالما يصير حرا من العبودية»؟!.

وكلام فرويد عن مصرية موسى وأنه ليس من بنى إسرائيل قاله أكثر من كاتب ومفكر يهودى، فالكاهن "مانيثو للفرعون بتوليمى الأول قبل حوالى ٣٠٠ سنة قبل

الميلاد من "تاريخ مصر قال: إن موسى كان كاهنًا مصريا رفيع المستوى تم تعليمه الأسرار القديمة فى المدينة المصرية السفلى هيلوبوليس

وبعد دراسة متأنية قدم غاردنر افتراضًا أذهل الجميع، فقرر أن موسى والفرعون المصرى أخناتون ـ أمنوحتب الرابع ـ كما كان يعرف رسميًا كانا الشخص ذاته، أى أن موسى عليه السلام هو أخناتون!!.

لعل هذا الافتراض المذهل لغاردنر يرجع إلى غموض شخصية أخناتون الفرعون الذى غضبت منه السلطة الدينية بمصر المتمثلة فى الكهنة حين ألغى عبادة آمون وقرر عبادة آتون إله الشمس، وأن آتون مساو للفظة العبرية آدون، وربما كتبت بالعبرية آمين Amenوالتى تعنى ليكن، وهو مصطلح مازال يستعمل فى الشعائر الدينية عند المسيحيين والمسلمين إلا أنه عند المسلمين يعنى اللهم استجب فهو اسم فعل أمر أو طلب، ونضيف إلى ذلك أن أخناتون يتشابه مع موسى فى طفولته، فقد تعرض أخناتون للقتل فى صغره، ووضع فى تابوت، خشبى وألقى فى النهر؟ وكان أخناتون الأمين الثانى للملكة "تى (Tiye)، وأن "إمنبادات تم تربيته من قبل اليهود المصريين وتلقى تعليمًا دينيًا فى هليوبوليس ثم تزوج أخته غير شقيقته نفرتيتى التى وضعته على العرش وأطلق عليه اسم أمنوحتب الرابع أى "أمون راضى ثم أطلق على نفسه أخناتون أى الروح المجيدة لأتون.

وبعد القضاء على دعوة أخناتون تولى ابنه الملك الشاب توت عنخ أمون حكم مصر، ولهذا حدث الخلط عند البعض.

الحلف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الأخيرة
إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة!!
أى مسيح ينتظرون ؟! المسيح العسكرى أم مسيح الهدى؟!

الحلف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الجديدة:

مع مطلع القرن العشرين زاد التعاطف الأمريكى الشعبى مع يهود الشتات لتكوين دولة لهم على أرض فلسطين، حتى إن جموع الشعب الأمريكى رحبوا بقيام دولة يهودية فى صلاتهم وتوسلاتهم، كانوا ينظرون إلى اليهود على أنهم شعب كادح مضطهد محب للسلام، وأنهم مثل الشتات الأوربى الذى جاء ليسكن القارة الأمريكية الجديدة ويطرد سكانها الأصليين من الهنود الحمر المتخلفين حضاريا، فاليهود مثلهم، والشعب العربى الفلسطينى مثل الهنود الحمر والأرض الفلسطينية مثل أراضى القارة الأمريكية المكتشفة.

لقد مهدت كتابات المفكرين اليهود لهذا الفهم الخاطئ، حتى إن الشعب الأمريكى تعرف على اليهود من خلال ما كتبه اليهود عن أنفسهم، فقد كانت الصورة المثالية البراقة غنية مشبعة لشعب يحب الطعام الدسم والإعلانات والأفلام الخيالية، لقد صوروا اليهود الأوائل على أنهم أبطال تفانوا من أجل قيام إسرائيل الدولة التى تؤمن بالعدالة الاجتماعية بجميع مواطنيها العرب واليهود.

لقد انقلب العداء القديم لليهود فى أمريكا إلى محبة وتصالح وتعاطف وحلف مقدس، وبالذات فى الولايات الجنوبية التى نشأت فيها المسيحية الصهيونية من البروتستانت، فهم على قناعة بأنهم كبروتستانت انجلوساكسون بيض البشرة أفضل من السود والهنود والكاثوليك، والهندوس والمسلمين.

أدرك اليهود الأمريكان أهمية الجنوبيين الأمريكيين، فقد كان اليهود الليبراليون الأمريكيو يعيشون فى المدن الشمالية الأمريكية ولهم روابط وثيقة مع العمال الأمريكيين، ولم يهتموا بالأصوليين الإنجيليين الجنوبيين، إلا أنهم حين

أدركوا الحقيقة وأن أوراق اللعب كلها كانت فى الجنوب توجهت أفكارهم أنظارهم إليهم، وبعد أن أصبح اليهودى مضطهداً فى أمريكا أصبح الحليف والصديق الوحيد لها.

ورغم أن الجنوب الأمريكى يمثل ثلث سكان الولايات المتحدة إلا أكثر قادة الجيش من الجنوبيين وأكثر القادة السياسيين منهم وأيضًا رؤساء الجمهورية، حتى إن المرشح الديمقراطى للرئاسة "كيرى" اختار نائبه من الجنوب ليكسب تعاطف أهل الجنوب معه، ولعله يكسب الانتخابات، فالرياح الطيبة المثمرة تأتى من الجنوب الأمريكى لصالح اليهود فقط ومن يدعمهم.

فى خلال العام ١٩٤٨م وحتى ١٩٦٧م كانت هناك اجتماعات متسقة ودائمة بين القادة اليهود الأمريكان وقادة كل من مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الأمريكى والذى يمثل ٤٠ مليون مسيحى كاثوليكى والمجلس الوطنى للكنائس والذى يمثل أيضا حوالى ٤٠ مليون مسيحى، ثم كانت كنائس البروتستانت الليبرالية التى تمثل الكنائس المسيحية والأسقفية وكنائس الطريقة المتحدة "ميثودست" كانت الأولى التى شملت كتبها الدينية منذ الأربعينيات من القرن العشرين دراسات حول اللاسامية وهم الذين وافقوا بإيعاز من اليهود على فصل الكنيسة عن الدولة.

وسيطر اليهود الأمريكيون أو ما يسمى باللوبى اليهودى على وسائل الإعلام المرئية ونشأ التحالف مع الأصوليين الإنجيليين المتطرفين أمثال جيرى فويل وجيمس سواجارت، وروبرتسون بعد أن فشل تحالف الليبراليين المسيحيين الذين تخلوا عنهم وعلى رأسهم المجلس الوطنى للكنائس.. ذكر الحاخام رابى مارك تانينبوم هذا التغيير قائلاً: «منذ حرب ١٩٦٧م شعرت المجموعة اليهودية أن البروتستانت تخلوا عنها، كما شعرت أنه تخلى عنها أيضا جماعات متحلقة حول المجلس الوطنى للكنائس الذى وبسبب تعاطفه مع قضايا العالم الثالث أعطى الانطباع بأنه يدعم منظمة التحرير الفلسطينية، عند حدوث فراغ فى دعم الرأى العام لإسرائيل يبادر الأصوليون والمسيحيون الإنجيليون إلى مثله».

وقد نفى أعضاء المجلس الوطنى للكنائس هذه الاتهامات فقال د. تراس جونز: «إن المجلس فى سياساته ومواقفة الحقيقية بقى بقرار منه مواليًا لإسرائيل».

وقال القس هافرى والتس: «إن عددًا من القادة البروتستانت تورطوا فى معاناة الشعب الفلسطينى المشردين وشمولهم فى نداءاتهم خول العالم للحصول على الدعم».

وقال د. فرانك ماريا عضو مجلس إدارة الوطن للكنائس عن تلك الاتهامات «قبل حرب ١٩٦٧م كان الحاخام توتنهام يفاخر بأن المجلس كان لا يذيع أى بيان من دون موافقته، إننى لا أريد أن أقول إن هيئة المجلس كانت مجرد أداة ختم بيد إسرائيل، وكأنها كانت تتجاوب مع ضغوط ومع حماقات اليهودية الأمريكية كما كانت أقل اكتراثًا مع استغاثات المسيحيين والمسلمين فى الشرق الأوسط».

وأضاف: « إن المجلس لم يتخل عـ الحاخام توتنهام وعن غيره من مؤيدى إسرائيل، غير إن إسرائيل ومؤيديها فى هذه البلاد قرروا أن باستطاعتهم الحصول على مساعدة أخرى من الإنجيليين الأصوليين معتقدين أنها ستكون ذات قيمة أكثر».

وهكذا وضحت الحقيقة من تحول اللوبى اليهودى إلى الإنجيليين الأصوليين وأغنيائهم أكثر فائدة من د. ترس جونز وغيره من قادة المجلس الوطنى للكنائس، فإنهم يدورون مع الأقوى تأثيرًا والأكثر نفعًا لهم.

وأضاف د. ماريا مفسرًا هذ التحول اليهودى نحو الإنجيليين الجدد: « كل شىء تغير بعد حرب ١٩٦٧م، أصبح الأمريكيون ينظرون بصورة عامة إلى إسرائيل نظرة مختلفة، حتى عام ١٩٦٧م كانوا يرون فى إسرائيل "داود الصغير تستهدفه قوى عربية متفوقة عليه، وفجأة هاجم الإسرائيليون جيرانهم، ضربوا الطيران المصرى على حين غرة، ودمروه على الأرض بهجوم مماثل لهجوم بيرل هاربور، ودخل الإسرائيليون إلى سيناء، وسيطروا على الضفة الغربية والقدس العربية، وكل قطاع غزة ومرتفعات الجولان».

وأضاف د. ماريا: «كنت أشاهد على التلفزيون كل يوم من أيام حرب ١٩٦٧

الإسرائيليين يقتلون المصريين وكأنهم نمل، وشاهدت إسرائيليين فى مرتفعات الجولان يقتلون سوريين يشبهون أمى وأبى، وشاهدت جنودًا إسرائيليين يحملون الحراب وهم يدفعون بالنساء الفلسطينيات والأطفال عبر جسر اللمبى" إلى الأردن، لقد رأيت فى هؤلاء النسوة أمى وشقيقتى، ومع ذلك كنت أعرف أنه فى الوقت الذى كان العرب يضطهدون ويقتلون على أيدى الإسرائيليين كان الكثير من الأمريكيين من المسيحيين واليهود يتفرجون على التلفزيون مصفقين!!.

وقد دعا "د. ماريا" فى عام ١٩٦٧ بعد حرب الأيام الستة قادة مسيحيين أمريكيين آخرين إلى مؤتمر عقده فى بوسطن، ووجهوا نداء إلى الرئيس جونسون ليأمر إسرائيل بالانسحاب من الأراضى التى احتلها فى يونيو ١٩٦٧م، وبالطبع لم يستجب جونسون لمثل هذه النداءات، وقد علق ماريا على ذلك بقوله: إن الانسحاب لم يحدث ولكننا على الأقل استطعنا أن نجعل بعض الأمريكيين يدرك أن هناك ظلمًا تؤيده حكومتنا!!.

وحين طلب أحد القادة الإسرائيليين من الرئيس جونسون الاعتراف بما أخذته إسرائيل فى حرب ١٩٦٧ واعتبارها جزءا من إسرائيل قال له: «إنك تسألنى الاعتراف بحدودك، إنك لم تحدد حدود إسرائيل أبدًا».

ولقد واجهت إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م خيارين أولهما العيش فى سلام مع جيرانها بعد انسحابها من الأراضى التى احتلتها عام ١٩٦٧م، والثانى أن تواصل اعتمادها على القوة العسكرية، وقد اختار الإسرائيليون الخيار العسكرى وواصلوا التضخم العسكرى.

ففى عام ١٩٦٧م دعا المجلس اللوبى للكنائس إلى إنهاء الاحتلال الأسرائيلى للأراضى العربية وافتتح المجلس مكاتب له فى واشنطن وتحدث أعضاؤه مع أعضاء مجلس الشيوخ وممثلين من قضايا الشرق الأوسط، وأدلوا بشهادتهم أمام لجان الكونجرس حول ظروف الفلسطينيين فى غزة والضفة وأرسل المجلس وفدًا إلى الضفة الغربية لدراسة اتهامات الكنيسة الأسقفية بشأن انتهاك إسرائيل

لحقوق الإنسان هناك وأصدر المجلس بيانا عام ١٩٨٠م انتقد فيه سياسات الاحتلال الإسرائيلى وأيد إقامة دولة فلسطين منفصلة فى غزة والضفة الغربية.

ومع هذا التغير الطفيف فى الجانب القديم المؤيد لإسرائيل لم يستغل العرب هذه المواقف لصالحهم وكعاداتهم دومًا لا يقرأون ولا يسمعون وينتظرون من يأتيهم بحلول وهم جالسون.. وكان من الواجب علينا أن ننمى هذا الاهتمام من قلة قليلة لأكثرية مسيحية ليبرالية أمريكية ظهرت بعد الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية عام ١٩٦٧م، ونتيجة عدم اهتمامنا ظل الغالبية الليبرالية المسيحية فى أمريكا مؤيدة للكيان الصهيونى المحتل لأرض فلسطين.

ولقد أدرك القادة الإسرائيليون أنهم خسروا دعم المجلس الوطنى للكنائس واعترفوا بذلك، إلا أن خسارتهم تلك لم تكن فادحة، لأنهم كانوا على ثقة من أن الصف الأمامى من قادة الكنيسة لن يحتجوا بشدة عى احتلالهم للأراضى العربية، وأنهم يشعرون باطمئنان إلى أنه رغم أن بعض الأفراد الليبراليين من قادة البروتستانت والكاثوليك استهجنوا معاناة الفلسطينيين وذكروا ذلك فى مناسبات نادرة، فإن القضية بالنسبة لهم لم تكن أكثر أهمية من قضايا أخرى، مثل التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا، وسباق التسلح، وانتهاك حقوق الإنسان فى أمريكا الوسطى.

أضف إلى ذلك أن قادة المجلس الوطنى للكنائس وقادة كنائس أخرى ليبرالية أخرى يحتفظون بأوثق روابط الصداقة مع مؤيدى إسرائيل من اليهود فى معظم المدن الأمريكية، ويلتقون قساوسة مسيحيين وكهنة يهود بصفة مستمرة لتطوير التفاهم بين المسيحيين واليهود فى أمريكا، ويتجاهلون أى التزام بالمسيحيين والمسلمين العرب فى الأراضى التى يحتلها اليهود.

ورغم ذلك فإن اليهود الصهاينة فضلوا دعم التحالف مع المحافظين الإنجيليين الأصوليين الجدد لكسب دعم آخر أشد حرارة من دعم الليبراليين القدماء، إضافة إلى أن المجلس الوطنى للكنائس يمثل ٤٠ مليون مسيحى، والكنائس الأصولية تمثل عددًا آخر مماثلاً.

وهكذا بعد عام ١٩٦٧م ارتمت إسرائيل فى أحضان اليمين الأمريكى المتشدد حتى دعا جيرى فولويل اليهود الليبراليين تأييده لأنه يؤيد إسرائيل، لأن فولويل وجد عدم توافق آرائه حول امتلاك إسرائيل للمزيد من القنابل النووية مع رغبات اليهود الأمريكان.

ففى كتابه: "اللاسامية الحقيقية فى أمريكا" يقول بير لمتر: إن اليهود يستطيعون أن يتعايشوا مع كل الأولويات المحلية لليمين المسيحى التى يختلف معهم حولها اليهود الليبراليون لأنه ليس بين هذه الشئون ما هو فى أهمية إسرائيل.

وأضاف: إن الأصوليين الإنجيليين يفسرون نصوص الكتاب المقدس بالقول «إن على جميع اليهود أن يؤمنوا بالمسيح أو أن يقتلوا فى معركة هرمجدون»، وأضاف «نحن نحتاج إلى كل الأصدقاء لدعم إسرائيل، فإذا جاء المسيح فسوف تفكر بخياراتنا فى ذلك اليوم، أما فى الوقت الحاضر دعونا نصل للرب ونرسل الذخيرة».

هكذا أصبح الموقف السياسى والدينى الأمريكى من إسرائيل كما يقول المثل "أكرهك ولكنى أحبك"

وفى صحيفة "كومنترى" كتب "كريستول فى يوليو ١٩٨٤: الليبرالية هى فى موقع دفاعى، وعلى اليهود أن يبتعدوا عنها، إننا مكرهون على اختبار حلفائنا حيث نجدهم وكيفما نجدهم.

ويعتقد كريستول أن أمام اليهود الأمريكيين أولوية مطلقة هى إسرائيل، ولأن فولويل والأكثرية المعنوية تدعم إسرائيل فإن على اليهود الأمريكيين بالمقابل أن يؤيدوا تأييدًا ساحقاً المحافظين الجدد.

ويطرح كريستول سؤالاً على اليهود: كيف يكون الأمر لو كانت الأكثرية المعنوية ضد إسرائيل؟.

وأجاب بأن الجواب سهل، ولا يمكن التهرب منه وهو: إن الفارق سيكون كبيراً جدًا وسيكون الأمر بالنسبة لليهود مرعبًا حقا.

ويؤيد "إليك رسيشنيك" وهو رئيس المنظمة الصهيونية فى أمريكا التحالف اليهودى مع المحافظين، ولقد قال فى "مؤتمر رؤساء القيادات" الذى عقد فى لندن يونيو ١٩٨٤م. نحن نرحب ونوافق ونحيى مثل هذا الدعم المسيحى لإسرائيل دون أن نورط أنفسنا فى قضاياهم المحلية.

ومن بين قادة اليهود الأمريكيين الذين يؤيدون إقامة حلف مع اليمين المسيحى الجديد الحاخام "سيمور والحاخام جوشوا هابرمن" من الإصلاحيين.

والحاخام "يعقوب برونر والدكتور هارون جاكوبى رئيس المجلس الوطنى للشبيبة الإسرائيلية "ارثوذكس والحاخام "دافيد بانتيس من منظمة "بنى بريث".

وهكذا تطورت إسرائيل من دولة استعمارية عادية إلى دولة عسكرية كبرى تملك حوالى ٢٠ سلاحًا نوويا، ويقول المحافظون الإنجيليون الجدد إنهم يتمنون لو أن إسرائيل تملك أكثر من ذلك.

وقد حذر بعض العقلاء من سيطرة اليهود الصهاينة على القرار الأمريكى، فقد حذرت روبرتا ستراوس يهودية من بروكلين من أن اليهود الأمريكيين يتجهون نحو عبادة إله صهيونى مزيف.

وتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالس فى كتابها "النبوءة والسياسة": تلخص أهداف إسرائيل الثلاثة فى الولايات المتحدة على النحو التالى:

١ - إن إسرائيل تريد المال.

٢ - إن إسرائيل تريد الكونجرس أن يكون مجرد خاتم مطاطى للموافقة على أهدافها السياسية.

٣ - إن إسرائيل تريد السيطرة كاملة ومنفردة على القدس.

واليمين المسيحى الجديد يساعد إسرائيل على تحقيق هذه الأهداف الثلاثة.

إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة:

إنه عنوان فيلم تلفزيونى أعده القس "مايك إيفنز" صديق جورج بوش الأب

والذى يحتل مكانة بارزة فى الحزب الجمهورى والذى يتحرك لتأييد مرشحى اليمين الأمريكى الجديد المؤيد بقوة لإسرائيل، أمثال ريجان وبوش.

يقول الراهب ويكرسون: «إن «مايك إيفنز» يهودى تنصر من أجل مساعدة شعبه، ولكن هذا لا يعنى أنه يذهب إلى إسرائيل ويحاول تنصير اليهود، لا شىء من ذلك على الإطلاق، يريد أن يظهر لإسرائيل ولليهود أننا نحبهم وأننا نقف إلى جانبهم، ويريد أن يعرب لهم من خلال وجودنا ومن خلال هدايانا عن حبنا الكبير، لم يعان أحد فى العالم كما عانى اليهود، والله يقول لنا: إنه يبارك أولئك الذين يباركون اليهود».

ويردد إيفنز دومًا قوله: «إن الله يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم من تل أبيب إلى القدس، لأن القدس هى عاصمة داود، ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حق اختيار عاصمتهم، إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية، فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا وآبائنا، إن الله سيبارك الذين يباركون إسرائيل وسيلعن لاعنيها».

وأما الفيلم الذى أعده «إيفنز» يقدم التأكيدات السياسة حول أهمية، إسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة ويقول: «إذا تخلت إسرائيل عن المناطق التى تحتلها بصورة غير شرعية، فإن الله سيدمر كلا من إسرائيل والولايات المتحدة».

ويختتم "إيفنز" الفيلم بنداء إلى المسيحيين لدعم أفضل صديق لأمريكا فى ذلك الجزء من العالم».

خلال التوقيع على "إعلان مباركة إسرائيل وبين العامين ١٩٨٤م و١٩٨٥م يعرض الفيلم على ٢٥٠ محطة تلفزيونية، وأعيد النظر فيه باعتماد ممثلين محترفين خلال صيف ١٩٨٥م.

وفى يناير ١٩٨٥م دعا ريجان جيمس بيكر وجيمس سواجارت وفولويل وإيفنز للقائه بصورة شخصية، وأعرب لهم عن إيمانه بأن أمريكا على عتبة يقظة روحية، وقال: «إننى مؤمن بذلك من كل قلبى، وأن الله يرى أناسًا

مثلى ومثلكم فى صلاة وحب نبتهل إليه فيها إعداد العالم لعودة ملك ا[illegible]
وسيد الأسياد».

وملك الملوك وسيد الأسياد الذى يقصده ريجان ليس إلا ملك اليهود المنتظر ومسيحهم الدجال الذى ينتظرونه.

ويقول إيفنز إن اليهود الإسرائيليين أخبروه عن خططهم بغزو لبنان قبل يومين من حدوثه ويقول: «لقد صليت مع رئيس الوزراء بيجين لمدة ٢٤ ساعة مباشرة بعد غزو لبنان فى عام ١٩٨٢م».

هكذا وصل الحلف الإسرائيلى المسيحى الأمريكى إلى مرحلة خطرة تنذر بكارثة نووية، إذا ما علمنا مقدرة إسرائيل النووية وما كشف عنه تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية كشف فى عام ١٩٨٦م جاء فيه: «إن تل أبيب قادرة على إنتاج أجهزة نووية من دون ضجة، وإن إسرائيل تملك ما بين ١٢و٢٠ قنبلة نووية»!!.

وأصبحت الولايات المتحدة متورطة بتزويد إسرائيل بالأسلحة الحربية والنووية أيضا، حتى إن إسرائيل تهدد الولايات المتحدة بها، وهذا ما أوضحه الدكتور لومسكى: «إن سلاح إسرائيل السرى ضد الولايات المتحدة بصورة خاصة، وضد العرب بصورة عامة هو أنها يمكن أن تتصف كدولة متوحشة خطيرة على جيرانها غير طبيعية قادرة على إحراق حقول النفط أو حتى البدء بحرب نووية».

وفى كتابه "المثلث القدرى: الولايات المتحدة وإسرائيل والفلسطينيون" يقول مؤلفه البروفسور اليهودى الأمريكى «نعوم كومسكى»: «التهديد كان موجهًا إلى الولايات المتحدة، الإشارات الإسرائيلية ستجعل الأمر واضحًا أمام صانعى القرار فى البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية، من أن أى مزيد من التأخير سيؤدى إلى كارثة فى الشرق الأوسط.. ويمكن الظن أيضًا أن الصواريخ الإسرائيلية ذات الرؤوس النووية والتى يمكن أن تصل إلى جنوب روسيا ليس الهدف منها ردع الاتحاد السوفياتى، وإنما تنبيه المخططين الأمريكيين مرة أخرى إلى الضغوط على إسرائيل للرضوخ إلى تسوية سياسية يمكن أن تؤدى إلى رد فعل عنيف، على إمكانية حرب نووية عالمية.

هكذا وضعت إسرائيل أمريكا تحت أنيابها النووية!!.

ولعل سؤالاً هاماً يتبادر إلى الذهن ويلح على، والسؤال موجه إلى هؤلاء المبشرين الأمريكيين ورجال الدين المسيحى هناك، هل المسيح عليه السلام جاء لتحقيق مملكة دنيوية عسكرية على الأرض.. ونهج نهجاً عسكرياً أو هكذا دعا أو هكذا سيكون حين ينزل للمرة الثانية، وأنه من أجل ذلك يأمر بإبادة الشعوب..أم أنه جاء برسالة السلام ودعا إليها وإلى عبادة الله الواحد الأحد، وأنه حين ينزل مرة أخرى آخر الزمان يأتى لهذا الهدف؟!.

بالطبع فالمسيح عليه السلام ليس كما يظن هؤلاء من أنه رجل عسكرى يدعو إلى مجد دنيوى وملك أرضى قائم على أشلاء الموتى وتدمير الحياة من أجل حفنة يهود.

وأما المسيح الذى يدعو إليه اليهود وأنصارهم وأعوانهم من المبشرين الأمريكيين إنما هو المسيخ الدجال الذى يدعى أنه المسيح الحقيقى والذى ينكره البعض من أبناء ملتنا ويتفاخرون بذلك ويقولون باستحالة خروج المسيح الدجال ونزول المسيح ابن مريم عليه السلام، ذلك ظنهم الذى أرادهم وأهلكهم كما سيهلك اليهود الصهاينة إن شاء الله تعالى.

الحكومة السرية وأشهر الثورات الحديثة:
الثورة الإنجليزية، الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، الثورة الشيوعية.
المؤامرة الكبرى من جماعة "النورانيين" أو الإليوميناتي (المستنيرين) إلى الماسونية العالمية والحكومة العالمية الموحدة.
أشهر الشخصيات الماسونية للحكومة السرية: تروتسكي- لينين- يستلين- نابليون

الحكومة السرية وأشهر الثورات العالمية الحديثة:

تحديدًا وخلال فترة الأسر البابلي لليهود قبل الميلاد حين دمر الملك البابلي "بختنصر المملكة الإسرائيلية الشمالية والجنوبية وهدم الهيكل السليماني لأول مرة، وأخذ اليهود أسرى إلى بلاده، منذ ذلك الحين وهم يخططون للسيطرة على العالم، وتم كتابة التلمود عوضًا عن التوراة وتم وضع مخططات اليهود التنفيذية التي تنفذ ما جاء في التلمود وهي ما نسميه بروتوكولات شيوخ صهيون.

ومنذ ذلك الحين واليهود يقومون بتنفيذ خططهم على مراحل طويلة الأمد، ونجحوا في البداية من العودة إلى أرض فلسطين بمساعدة الفرس وتحت حكم الإمبراطورية الفارسية، ثم تحت حكم الدولة الرومانية، إلا أنهم فشلوا في إعادة مملكة داود وسليمان مرة أخرى، لكنهم استطاعوا إعادة بناء الهيكل للمرة الثانية قبل الميلاد، ولما جاءهم المسيح ابن مريم عليه السلام، رفضوا الإيمان به، لأنهم يريدون مسيحًا آخر ملكًا يجلس على كرسي عرش مملكة داود، وتآمروا على قتل المسيح ابن مريم وحاولوا صلبه ولكن الله نجاه منهم ومن تآمرهم عليه.

وفي العام ٧٠م حدث ما تنبأ به المسيح عليه السلام من هدم الهيكل والقدس، فقد فعلها القائد الروماني "طيطس وطرد اليهود من فلسطين ولم يعودوا إليها منذ عام ٧٠ بعد الميلاد إلا في القرن العشرين حيث أعلنوا دولتهم الأخيرة عام ١٩٤٨م وهو العلو الأخير الذي جاء ذكره في سورة الإسراء.

وأنشأ اليهود منذ الأسر البابلي منظمات سرية عن طريقها يحكمون العالم سرًا، ويدبرون المؤامرات ويشعلون الثورات على مر التاريخ.

وقد أشار الكاتب الأمريكى "وليام غاى كار في كتابه الهام "أحجار على رقعة الشطرنج" إلى هذا المخطط اليهودى القديم وكيف تم اكتشافه، وقد أيده الكثيرون من الكتاب الغربيين والأمريكيين، ففى مدخل كتابه يقول: «إذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلى سيثير دهشة واستغراب قارئ الكتاب هذا، فإنى آمل ألا يشعر بمركب نقص حين أعلن له بصراحة أننى شرعت فى العمل منذ عام ١٩١١م، مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفى الذى يمنع الجنس البشرى من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التى منحها الله لنا، ولم أستطع النفاذ إلى حقيقة هذا السر حتى عام ١٩٥٠م حيث عرفت أن الحروب والثورات التى تعصف بحياتنا والفوضى التى تسيطر على عالمنا ليست جميعًا دونما أى سبب آخر سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة».

ويضيف الكاتب: فى عام ١٧٨٤م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة البافارية - الجرمانية - براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة.

وفيما يلى تفصيل هذه الواقعة وملابساتها.

كان آدم وايزهاوبت أستاذا يسوعيًا للقانون فى جامعة أنجلولدستات Ingold-stadt، ولكنه ارتد عن المسيحية وأعتنق المذهب الشيطانى وفى عام ١٧٧٠م أستأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة - الصهيونية - على أسس حديثة والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، كى يفرض المذهب الشيطانى على ما يتبقى من الجنس البشرى بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التى يجرى الإعداد لها بطرق شيطانية صاغية.

وقد أنهى وايزهاوبت مهمته فى مايو ١٧٧٦م، وقد أطلق وايزهاوبت على منظمته أو جماعته اسم منظمة "الإليوميناتى البافارية"، وقد أخذ هذا الاسم من المنظمة الإسبانية المنشقة الصغيرة التى اسمها الـ "ألومبرادوز" والتى تعنى (المستنيرين) والتى تم تأسيسها من قبل المؤسس اليسوعى الإسبانى اغناطيوس

لسويولا، معلم الألوسبرادوز الغنوسطية الشهيرة والتى تعتقد أن الروح البشرية تستطيع الحصول على معرفة مباشرة عن الله، وأن زخارف الدين التقليدى لم تكن ضرورية بالنسبة إلى أولئك الذين وجدو "النور"، وقد اتهمت محاكم التفتيش هذه الجماعة بالكفر والهرطقة فى عام ١٥٦٨، ١٥٧٤، ١٦٢٣م.

وقد أطلق على منظمة "الإليوميناتى" أيضا اسم جماعة "النورانيين" واشتهرت به، وقيل إن "ويليام من هيس كان أحد المؤسسين المشاركين "وايزهاويت"، وكان يعمل موظفًا لدى مائير روتشيلد، وكان روتشيلد عضوًا فى المحفل الماسونى ذاته الذى فيه راعى مكتبه مائير سيلغمان.

وكان وايزهاوبت كاهنًا يسيوعيًا ومفتونًا بالفكر اليسوعى وقد تأثر بتاجر يعرف باسم «كولمر» الذى وصفته الكاتبة "ويبستر بأنه أكثر غموضا بين الرجال الغامضين، وكان "كلومر هذا قد تعلم الأسرار السحرية المصرية والفارسية من أحد سحرة البلاط الفرنسى "كاغليوسترو وكان يعلم عقيدة سرية مبنية على المذهب القديم الغنوسطية التى تعتقد أن المادة شر، وأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية، وهى التى استخدمت مصطلح مستير قبل القرن الثالث عشر.

وأعطى "كولمر أسراره إلى وايزهاوبت والذى استخدمه بدوره فى نظام جماعته السرية "الإليوميناتى" أو "النورانيين" وجعل نظام التقويم فيها على أساس التقويم الفارسى. وخلق وايزهاوبت نظامه على شكل هرمى على صورة البنيان اليسوعى والماسونى، وجعل اسمه السرى هو "سبارتاكوس" تكريمًا لاسم العبد الذى قاد ثورة دموية ضد الرومان عام ٧٣ قبل الميلاد.

وقد وضع وايزهاوبت نظاما أمنيا سريا لمنظمته من خلال سلسلة أهرامات من القيادة الآمنة جدا، بحيث إن أحدًا منهم لم يعرف أنه قد كان رأس "الإليوميناتى حتى ضبطت السلطات البافارية الأوراق والمستندات التى كشفت أسرار المؤامرة.

وفى هذه الوثائق يقول وايزاهاوبت: «لدى اثنان تحتى مباشرة انفخ منهما روحى كاملة، وكل واحد من هذين الاثنين يوجد تحته اثنان آخران، وهكذا وبهذه

الطريقة فإنه بإمكانى أن أحرك آلاف الرجال، وأشعل فيهم النار بأبسط هيئة، وبهذه الطريقة فإن عمل المرء أن يصدر الأوامر وأن يعمل فى السياسة».

ويستدعى هذا المخطط الذى رسمه وايزهاوبت إلى تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب التى سماها "الجوييم ، إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التى تتولد دونما توقف اقتصادياً وسياسياً وعنصرياً واجتماعياً وغيرها.

ويفيض المخطط بتسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجرى تدبير حادث فى كل فترة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

ومن أجل ذلك نظم وايزهاوبت جماعة "النورانيين"لوضع المؤامرة موضع التنفيذ. ولجأ إلى الكذب مدعيًا أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوى القدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم العقلى.

واستطاع أن يضم إليه نحو ألفين من الأتباع، من بينهم أبرز المتفوقين فى ميادين الفنون والآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة، وأسس محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السرى لرجال المخطط الجديد.

ومن تعليمات وايزهاوبت التى وضعها لأتباعه استعمال الرشوة بالمال والجنس للسيطرة على الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا فى البلاد والحكومات، والسيطرة على الجامعات والمعاهد العلمية، والحث على أن يشغل النورانيون مناصب الأساتذة فيها، والسيطرة على طلاب تلك الجامعات والمعاهد واستخدامهم كعملاء، والسيطرة على وسائل الإعلام كلها.

ولقد أوضح الكاتب أن المؤامرة قديمة وليست وليدة القرون الماضية القريبة إنها قبل الميلاد كما ذكرنا، لكن وايزهاوبت قام بتحديثها فى القرن الثامن عشر الميلادى، وبالتالى تم تعديلها فيما بعد، والتعديلات لا تصيب إلا الخطط التنفيذية، أما هدف المؤامرة فواحد وهو إقامة حكومة عالمية موحدة تحت زعامة اليهود الصهاينة وملكهم المنتظر الدجال.

وقد وقعت النسخة التى أرسلها وايزهاوبت إلى أنصاره الذين قاموا بتدبير الثورة الفرنسية، حين مات حامل الوثيقة المهمة فى طريقه إلى فرنسا بصاعقة عام ١٧٨٤م، وسلمت إلى الحكومة البافارية - ألمانيا حاليًا - وقامت الحكومة بدراستها وأصدرت أوامرها باحتلال محفل الشرق الأكبر الذى أسسه وايزهاوبت، ومداهمة منازل شركائه من الشخصيات ذات النفوذ وذلك عام ١٧٨٥م واعتبرت جماعة النورانيين خارجين على القانون، وتم نشر تفاصيل المؤامرة عام ١٧٨٦م تحت عنوان: الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب لنظام الأليوميناتى "النورانيين"، وأرسلت نسخة من وثيقة المؤامرة إلى كبار رجال الكنيسة والحكومات الأوربية، لكن النورانيين قد تغلغلوا فى إدارات الحكومة وكبر نفوذهم بحيث تم تجاهل هذا المخطط وهذا الإنذار المبكر للمؤامرة!!.

وبعد تلك الفضيحة الكبرى لمخططات اليهود عاد المخططون اليهود إلى العمل السرى، فقد أصدر وايزهاوبت تعليماته إليهم أى إلى جماعة النورانيين بالتغلغل فى صفوف جمعية الماسونية الزرقاء، وتكوين جمعية سرية داخلها تمهيدًا لتحويلها إلى منظمة خالصة لهم بدلاً من منظمة جماعة النورانيين، وهذا ما حدث بالفعل فيما بعد وأصبحت المنظمة الماسونية صهيونية يهودية خالصة تمامًا.

التغلغل الصهيونى فى الماسونية:

نشأت الماسونية قديمًا من مجموعة البنائين الذين كان يقومون ببناء القصور والمعابد فى عهد الإمبراطور الرومانية، مثل غيرها من الجماعات الحرفية التى تجمع أصحاب الحرفة الواحدة، وهذا هو ما يدل عليه اسم الماسونية أى البناء الحر، تلك هذه البداية التى استمرت حتى دخلها جماعة النورانيين الصهاينة بعد كشف مؤامراتهم فى القرن الثامن عشر، وبالفعل تم تكوين منظمة سرية داخل المنظمة.

واستطاع النورانيون استخدام شعارات الماسونية الإنسانية فى تحقيق أغراضهم المؤامرتية.

وفى البداية اكتشف "روبنسون" أن سر الجمعية الملكية فى، سكوتلندا وأحد كبار الماسونيين فيها المؤامرة التى خطط لها النورانيون فى الاستيلاء على الماسونية، وحاول النورانيون خداعه للانضمام إليهم وأعلموه أن هدفهم إنشاء حكومة عالمية محبة للسلام، وأعطوه نسخة من مخطط مؤامرة وايزهاويت لدراستها، إلا أن "روبنسون" فضح خطط النورانيين وحذر الحكومات من خطرهم فى كتاب له صدر له عام ١٧٨٩م اسمه "البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان" طبع هذا الكتاب فى لندن وتوجد نسخ منه فى بعض المتاحف.

ولكن تحذيرات روبنسون ذهبت هباءً وأدراج الرياح، فلم يستمع لها المثقفون فى عصره وكذلك الحكومات التى سيطر عليها جماعة النورانيين كما يحدث الآن.

وقد تغلغل النورانيون فى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الرئيس جيفرسون" الذى آمن بتعليمات وايزهاويت وآرائه التآمرية وأفكاره عن حكومة العالم الموحدة، واستطاعت جماعة النورانيين دخول الولايات المتحدة تحت اسم المحافل الماسونية منذ ذلك العهد، وكان قد أنشأها جون كونيس أدامز، ثم رشح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد الرئيس جيفرسون عام ١٨٠٠م ونجح فى الانتخابات ضده.

وهكذا أصبحت جماعة النورانيين الشيطانية اليهودية والماسونية العالمية وجهين لعملة واحدة وأهدافهما واحدة.

وبعد وفاة وايزهاويت عام ١٨٣٠م وكان قد تظاهر قبل موته بتوبته ورجوعه إلى الكنيسة وتركه عبادة الشيطان، ثم انتخاب الزعيم الثورى الإيطالى جيوسين مازينى"، مكانه ليكون مديرًا لبرنامج الماسونية النورانية فى إثارة الاضطرابات العالمية وإنشاء حكومة عالمية ديكتاتورية بعد إثارة ثلاثة حروب عالمية، وظل مازينى رئيسًا للنورانيين حتى وفاته عام ١٨٧٢م.

وإذا كان مازينى مديرًا إداريًا مخططًا له الدور الفعال فى منظمة النورانيين، إلا أن الجنرال الأمريكى "البرت بايك" هو المنفذ لمخططات النورانيين والماسونية بعد انضمامه إليهم عام ١٨٤٠م وإيمانه بأهدافهم الاستعمارية.

ووضع "بايك" خططه التدميرية ومخططات عسكرية لحروب عالمية ثلاث وثورات كبرى ووضع حدًا زمنيًا هو القرن العشرين كى تصل المؤامرة إلى نهايتها ويقوم اليهود الماسون بالسيطرة على العالم.

واستطاع "بايك" تأسيس الماسونية العالمية الجديدة التى تخدم أهداف الصهيونية العالمية على أسس مذهبية وأسس ثلاثة مجالس عليا أسماها "البادلاية" الأول فى تشارلستون فى ولاية كارولينا الجنوبية فى أمريكا، والثانى فى روما بإيطاليا، والثالث فى برلين بألمانيا.

وعهد بايك إلى مازينى بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلسًا ثانويا تابعا لها موزعة على المراكز الاستراتيجية فى العالم.. وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز للقيادة العامة السرية للحركات الثورية العالمية.

مخطط "بايك" للسيطرة على العالم:

عمل "بايك" على إنشاء الحركات العالمية الثلاث الشيوعية والنازية والصهيونية، لتستعمل لإثارة الثورات والحروب العالمية الثلاث، ثم وضع هدفًا لكل حرب عالمية، الأولى الهدف منها إتاحة المجال للنورانيين اليهود كى يطيحوا بحكم القياصرة الروس، وجعل روسيا معقلاً للشيوعية.

ثم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطورية البريطانية والألمانية التى تم زرعها بواسطة اليهود، وأيضًا قيام الشيوعية بتدمير الحكومات الأخرى فى دول العالم وإضعاف الدين ورجاله.

والحرب العالمية الثانية هدفها تدمير النازية وازدياد سلطة الصهيونية العالمية حتى تتمكن من إقامة دولة إسرائيل، وتدعيم سلطة الشيوعية كى تعادل سلطة الكنيسة الكاثوليكية فى أوربا.

وأما الحرب العالمية الثالثة فقد خطط لها أن تنشب نتيجة الصراع الذى يثيره النورانيون اليهود بين الصهيونية السياسية وقادة العالم الإسلامى، وتنتهى بتدمير دولة إسرائيل والعالم الإسلامى، ولا يجد العالم أمامه سوى حكومة عالمية موحدة تحكمه.

وأدرك "بايك أن الذين يريدون السيطرة على العالم من خلال هذا المخطط الشيطانى سيتسببون فى نهاية الحرب العالمية الثالثة لحدوث أعظم فاجعة فى التاريخ وهذا ما أوضحه فى رسالته "لمازينى موجودة بالمتحف البريطانى حاليًا.

وجاء فى تلك الرسالة:

سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة، وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم، وسيرون فيه منبع الأمم نتائج الإلحاد المطلق، وسيرون فيه الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى، وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية، فيهبون للقضاء على أفرادها محض الحضارات وسنجد حينئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال، وإلى من تتوجه إليه بالعبادة وعندئذ يأتيها النور الحقيقى من عقيدة الشيطان الصافية التى ستصبح ظاهرة عالمية والتى ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معًا وفى وقت معًا.

وقد أوضح الكاردينال "كاروردريغز" أسقف مدينة سانتياغو عامة "تشيلى فى كتابه "نزع النقاب عن الماسونية" كيف خلق النورانيون وأتباع الشيطان وإبليس جمعية سرية فى قلب جمعية سرية أخرى، وأظهر عددًا من الوثائق القاطعة على أن رؤساء الماسونية أنفسهم من الدرجة ٣٢، ٣٣ يجهلون ما يدور فى محافل الشرف الأكبر والمحافل الجديدة التى أنشأها "بايك" أى محافل "البالادية" والمحافل الخاصة التابعة لها، والتى يجرى تدريب النساء اللواتى سيصرن أعضاء فى المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار، وقدم ما يبرهن على أن الزعيم الجديد للنورانيين بعد "مازينى وهو "أوريانوليمى" كان من أتباع إبليس الملتزمين المتعصبين.

والجدير بالذكر أن بعد وفاة "ليمى الزعيم الجديد للنورانيين اليهود تولى الأمر بعده كل من "لينين" و"تروتسكى قادة الثورة الشيوعية الروسية الشهيرة.

نشأة الشيوعية:

فى عام ١٨٢٩م تم عقد مؤتمر للنورانيين فى نيويورك تحدث فى أحد الأعضاء النورانيين الإنجليز ويدعى "وايت" Wright وأخبر الأعضاء أن جماعتهم قررت ضم جماعات الإلحاد والعدميين وغيرها من الجمعيات والحركات التخريبية الأخرى فى منظمة عالمية واحدة أطلق عليها "الشيوعية".

وكان الهدف منها تجميع القوة التخريبية العالمية لإثارة الحروب والثورات مستقبلاً وكلف "كلينتون روزفلت" و"تشارلز دانا" لجمع الأموال اللازمة لنجاح المنظمة الجديدة، وقد سولت هذه الأرصدة التى تم جمعها كل من كارل ماركس وإنجلز لإصدار البيان الشيوعى وكتاب رأس المال وهما فى إنجلترا.

وفى الوقت نفسه تم إعداد نظرية أخرى معادية للشيوعية من قبل النورانيين أيضا تحت إشراف جماعة أخرى، حتى يتم استخدام النظريتين المتعاكستين فى التفريق بين الأمم والشعوب وحتى يتجه تدمير بعضها البعض.

وكان المذهب الجديد "النازية" وهذه المذاهب هى التى مكنت عملاء النورانيين اليهود فى إثارة الحربين الأولى والثانية وظهور دولة إسرائيل الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم القضاء على النازية فى تلك الحرب ثم القضاء على الشيوعية بعد ذلك تمهيداً للحرب العالمية الثالثة لقيام الحكومة العالمية.

بعد القضاء على دولة الخزر اليهودية فى البلقان بواسطة الإمبراطورية الروسية عاش اليهود تحت حكم القيادة الروسية مضطهدين حتى عام ١٨١٢م حيث تولى الإمبراطور الروسى القيصر ألكسندر الأول إصلاحات فى البلاد، وأعاد تنظيم البلاد، وألغى القوانين التى كانت مطبقة عليهم منذ عام ١٧٧٢م والتى حددت إقامتهم فى أماكن معينة، وشجعهم القيصر على الاندماج فى المجتمع الروسى.

وتغلغل اليهود فى المجتمع الروسى واقتصاده مع حفاظهم على تراثهم ودينهم ولغتهم بل وملابسهم الخاصة المميزة لهم، وفى عهد الإمبراطور نيقولا الأول منذ

عام ١٨٢٥م حاول إدماج اليهود وإذابتهم فى المجتمع الروسى، وصدرت القوانين التى تجبر اليهود على إدخال أولادهم فى المدارس الحكومية الرسمية حتى يمحو فكرة شعورهم بالاضطهاد الدينى التى كان آباؤهم يزرعونها فيهم منذ الصغر، وأدى ذلك إلى جعل التعليم إلزاميا لليهود دون الروس أنفسهم وأظهر طبقة مثقفة من اليهود.

ثم جاء القيصر إلكسندر الثانى خلفا لنقولا الأول عام ١٨٥٥م، الذى قام بتحسين أوضاع الفلاحين والطبقات الكادحة لليهو، وحرر الكثير من العبيد فى عصره، وأصدره أوامره بقبول اليهود فى المناصب الحكومية، حتى إن اليهود أصبحوا طبقة لا يستهان بها فى المجتمع الروسى، وعملوا على إذكاء روح الثورة والتمرد لدى جماهير المثقفين الروس والعامة أيضًا.

وقام اليهود بأول محاولة لاغتيال القيصر إلكسندر الثانى عام ١٨٦٦م، ثم المحاولة الثانية ١٨٧٩م ونجحوا فى اغتياله فى المحاولة الثالثة عام ١٨٨١م فى بيت يهودية تدعى "هيس هلمان"!!.

وحركت قوى الشر اليهودية "النورانيون" والتى كان مركزها الرئيسى فى انجلترا والولايات المتحدة وسويسرا الأوضاع السياسية فى روسيا، وحاولوا توريطها فى الحرب مع بريطانيا.

وواجه اليهود الروس حملة غاضبة من الحكومة والشعب من جراء اغتيال القيصر على أيديهم، وصدرت قوانين مايو ضدهم وعادوا إلى موجات الاضطهاد مرة أخرى.

وتم التصالح بين اليهود الروس والإمبراطور إلكسندر الثالث بعد تدخل المرابين اليهود لدى القيصر، ثم ظهرت بعد ذلك منظمة أسسها هيرتزل اليهودى لدى حركة العودة إلى إسرائيل، وكانت تلك بداية الحركة الصهيونية.

ظهور لينين كقائد ثورى:

قام اليهود بإنشاء "الحزب الأشتراكى الثورى وعهد بتنظيمه إلى رجل قاس لا

يعـرف ألرحـمــة يدعـى جـيـرشـونى وأنشئ بداخله جناح عـسكرى ثورى هو "القطاعات المقاتلة" وكانت قيادته لليهودى "يفنو أزيف ، وأمر قواد الحركة الثورية من النورانيين على ضرورة ضم غير اليهود إلى هذا الحزب الثورى، واشترطوا أن يمروا بمرحلة اختبار حتى ينالوا العضوية الكاملة.

ومن هؤلاء الذين انضموا إلى الحـزب الاشـتراكى من غـيـر الـيـهـود "إلكسندر أوليانوف" وقبل أن يعطى له العضوية الكاملة للحزب أمر أن يشترك فى اغتيال القيصر إلكسندر الثالث، وقد فشلت محاولة الاغتيال وقبض على "أوليانوف" وحكم عليه بالإعدام.

ونتيجة لإعدام "إلكسندر أوليانوف" ظهر أخوه "فلاديمير الذى نذر نفسه للقضية الثورية، ولمع نجمه وترقى فى الحزب حتى أصبح رئيسا للحزب البلشفى، وأطلق على نفسه اسم "لينين"

وقد ولد لينين فى مدينة سمبرسك" الروسية على ضفاف نهر "الفولجا" وكان أبوه يعمل موظفاً فى وظيفة استشارية لدى الدولة، وتلقى لينين تعليمه الجامعى، وحصل على الليسانس فى القانون وسمح له بالفعل بمهنة المحاماة ولكن لم يعمل بهـا، وقـام الطلاب اليـهـود بإقناعـه بأنه قـد آن الأوان لقلب نظام الحكم الإمبراطورى الروسى إلى نظام آخر يحكم الشعب نفسه بنفسه، وأن تسيطر طبقة العمال على الحكم وأن يكون الحكم شيوعيا.

وبعد مقتل أخيه على أيدى السلطة الحاكمة بعد محاولته اغتيال القيصر انخرط لينين فى العمل الثورى بحماس، وأصبح من قادة النورانيين أنفسهم، وعمل لصالحهم وبأموالهم.

وسافر لينين إلى سويسرا وعمره ٢٥سنة لملاقاة "بليخانوف" الذى فر عقب محاولة اغتيال القيصر الفاشلة، واجتمع معه ومع بعض اليهود وألفوا جمعية ماركسية على نطاق عالمى أطلقوا عليها اسم جماعة تحرير العمال واشترك معهم شباب مثل لينين الذي نال شهرة واسعة لقيامه بأعمال إرهابية قاسية و

"تسديرياوم الذى عرف باسم "مارتوف" والذى أصبح فيما بعد زعيم البشفيك، وأصبح "لينين" قائدًا للبلاشفة فى روسيا.

واختار النورانيون والصيارفة العالميون لينين لقيادة الثورة الشيوعية فى روسيا وهو من غير اليهود وذلك كواجهة لهم مقبولة لدى الشعب الروسى، وقام لينين بدراسة الثورة الفرنسية للاستفادة منها وعلم من خلال دراسته لها دول القوى السرية لليهود فيها، وارتضى بدوره الذى أسند إليه من قبلهم.

وعاد لينين إلى روسيا مع "مارتوف" وقاما بتنظيم حملة لتمويل خطط النورانيين من أجل الثورة الروسية، وتم التمويل عن طريق عمليات سرقة المصارف والابتزاز وغيرها من الأعمال غير مشروعة، واستحل لينين هذه الأموال لكونها من الناس الذين يخطط لقلب نظام حكومتهم.

وكون لينين جيشا من الشباب الروسى، قام بعمليات إرهابية ضد الشرطة والبنوك ومنشآت الدولة حتى إنه قال: «كل شىء قانونى أو غير قانونى يعمل على تحقيق خططنا هو شىء صحيح».

وتعرض «لينين» و«مارتوف» للسجن مع عدد آخر من الثوريين، وأفرج عنه عام ١٨٩٧م، وأخذ «لينين» فى فترة نفيه إلى سيبيريا زوجته اليهودية، ثم أنشأ صحيفة مع مارتوف وشريك آخر اسمه «بوتريسوف» بعد انتهاء فترة منفاه فى ١٩٠٠، وسمح له بالعودة إلى سويسرا للزيارة، واتصل بالزعماء والعملاء الثوريين التابعين لجماعة النورانيين الماسونية، وأنشأ جريدة "الاسيكرا" ومعناها الشرارة كى تكون منبرًا حرا لآراء حزبه الشيوعى، وكان يتم طبعها فى ألمانيا ويتم تهريبها إلى روسيا.

ومن خلال الصحيفة التى تم إنشاؤها دعا لينين لتوحيد الجماعات الماركسية ليكون مركزها فى بروكسل عام ١٩٠٣م.

واستمرت الثورة الشيوعية فى روسيا تواجه القيصر، واستطاع الثوار السيطرة على مدينة بطرسبرج عام ١٩٠٥م ولكنها فشلت فى السيطرة على الأمور وتم

القضاء عليها، ولكن الاضطرابات العمالية اندلعت فى أنحاء روسيا ودعا الزعماء الثوريون إلى الإضراب العام، وتم عمل مسيرة سلمية إلى باب القيصر للمطالبة بحقوق العمال ولكن جنود القيصر تصدوا لهم وقتلوا الكثير من العمال مع عائلاتهم، وانضم ألوف العمال إلى الحركة الثورية، وامتدت الحركة إلى مدن الإمبراطورية، وحاول القيصر القضاء على تلك الحركة الثورية، وأعلن عن تشكيل مجلس نيابى تشريعى ديمقراطى عرف باسم "الدوما" وأعلن العفو الشامل على كل السجناء السياسيين.

وعلى إثر ذلك عاد لينين ورفاقه إلى روسيا من سويسرا، وامتدت نيران الثورة لتحرق كل شىء، فأعلن عمال السكك الحديدية الإضراب العام، واستولى الشيوعيون على بطرسبرج وكونوا حكومة ثورية.

ولم تنته الثورة عند ذلك الحد، فقام أحد اليهود الروس ويدعى "بارفوس بالاستيلاء على السلطة فى إدارة ثورية جديدة فى بطرسبرج، وأعلن الإضراب العام واستجاب لندائه أكثر من ٩٠,٠٠٠ عامل فى اليوم الأول، ثم أضرب ١٥٠,٠٠٠ عامل فى موسكو، وامتد الإضراب من مدينة إلى أخرى فى روسيا، ولكن الحكومة الروسية استطاعت السيطرة على زمام الأمور واستعادت السلطة.

وفى عام ١٩٠٨م أصدر البلشفيك صحيفتهم "البروليتاريا" وكان المسئول عن تحريرها "لينين" ودوبروفينسكى، وأصدر تروتسكى صحيفة أخرى أطلق عليها "فيينا برافدا"، وظهر نجم "ستالين" أحد تلامذة لينين فى تلك الفترة.

واستمرت الحركة الثورية الشيوعية فى عمليات الاغتيالات السياسية والسطو على البنوك، وإشاعة الإرهاب وتحريض العمال والفلاحين على كراهية الطبقة الحاكمة والأسرة المالكة، وكان على رأس قائمة الاغتيالات التى نسبت لهم فى أوربا: اغتيال الإمبراطورة النمساوية عام ١٨٩٨م والملك هوميرث عام ١٩٠٠م والرئيس ماكينلى عام ١٩٠١م، وملك البرتغال وولى عهده عام ١٩٠٨م، وغيرهم تم اغتيالهم على يد الحركة الثورية اليهودية، وقد تم اغتيال الملك كارلوس ملك البرتغال لتأسيس جمهورية فى بلاده.

●فى سويسرا المحايدة تم وضع الخطة النهائية للإطاحة بالقيصر الروسى نيقولا الثانى وأسرته وإمبراطوريته وإعلان الجمهورية الشيوعية الجديدة، وكان تروتسكى يتولى تنظيم المئات من الثوريين الروس السابقين الذين لجئوا إلى الولايات المتحدة.

وبالفعل تم إنهاء التخطيط وتنفيذه بنجاح فى عام ١٩١٧م. وتم القضاء على حكم القياصرة وإعدام القيصر وأفراد أسرته، وإعلان الجمهورية الشيوعية الروسية.

وصعد لينين إلى كرسى الرئاسة وحكم روسيا الشيوعية حكما ديكتاتوريا حتى أصابه الله بالشلل فى عام ١٩٢٢م، وتولى حكم البلاد لجنة من ثلاثة هم زينوفييف، وكامينيف، وستالين، ثم توفى لينين فى مرضه هذا، واتهم تروتسكى وأصحابه ستالين بأنه كان السبب فى موت لينين عام ١٩٢٥م.

وحدث نزاع على السلطة بين تروتسكى وستالين، ولكن ستالين استولى على السلطة والحكم عام ١٩٢٥م وظل محتفظًا به حتى وفاته، وحاول تروتسكى القيام بثورة مضادة وانتفاضة ضد ستالين ولكن انتفاضته باءت بالفشل مثل غيرها، وتخلص ستالين من خصومه السياسيين بالسجن والقتل.

وقد تم اغتيال تروتسكى فى المكسيك على يد عملاء ستالين عام ١٩٤٠م، وكان تروتسكى فى خلال هروبه من روسيا أيام حكم القياصرة، ووجوده فى الولايات المتحدة مطاردًا من عملاء بريطانيين لوجود شكوك فى عمله مع المخابرات الألمانية منذ إقامته فى النمسا.

وقد أيد رجال المال العالميون أمثال آل روتشيلد وركفلر ومورغان ودوبونت، وكوهتى، ولويب، وهاريمان الثورة الشيوعية البلشفية بالمال حتى تم لها النجاح وصرفت على هذه الثورة الحمراء ملايين الدولارات، حتى إن الشركة الأمريكية العالمية "أمريكان انترناشونال كوربوريشن" لتمويل الثورة الشيوعية الروسية، وكان مدبروها يمثلون مصالح آل روكفلر، وروتشيلد، ودو بونت، وكوهن وغيرهم بالإضافة إلى الاحتياط الفيدرالى وجورج هربرت ووكسر. جد الرئيس جورج بوش الأب.

وقال غارى آلف: «لدينا فى الثورة البلشفية بعض من أثرى وأقوى الرجال يمولون حركة تعلن أن وجودها ذاته مبنى على استراتيجية تجريدهم من ثرواتهم، رجال مثل آل روتشيلد وآل روكفلر وآل شيف، وآل واربرغ، آلمورغان، وآل هاريمان وآل ميلز، ولكن على ما يبدو فإن هؤلاء الرجال ليس لديهم أدنى خوف من الشيوعية العالمية، ومن المنطقى الافتراضى، أنهم إذا كانوا قد مولوا تلك الثورة ولا يخافون منها، فلابد أن ذلك إنما كان بسبب أنهم كانوا يسيطرون عليها، وهل ثمة أى تفسير معقول آخر»؟.

وذكرت "نيويورك جورنال أمريكيان" أن حفيد جاكوب، جون شيف، أن الرجل العجوز أنفق حوالى ٢٠مليون دولار من أجل النصر النهائى للبولشفية فى روسيا، كما ساهم «رووت» الذى هو عضو فى منظمة مجلس العلاقات الخارجية F . R . أيضًا بـ ٢٠ مليون دولار أخرى بحسب سجل الكونجرس لـ ٢سيبتمر عام ١٩١٩م.

لقد دهش باحثو المؤامرة الغامضة والسياسيون لسنوات طويلة كيف استطاع هؤلاء الرأسماليون الكبار مثل آل مورغان وآل روتشيلد وآل روكفلر وغيرهم أن يتغاضوا ويدعموا أيديولجية تهدد مواقعهم وثرواتهم وتخالف فكرهم، والأمر فى غاية البساطة، فإن الثورة الشيوعية التى قاموا بتمويلها وصناعتها هم أنفسهم الذين يقدرون على إطفاء نيرانها والقضاء عليها فى الوقت المناسب، وهذا ما حدث بالفعل حين صدرت الأوامر بإسدال الستار على الإمبراطورية الشيوعية فى روسيا ودول أوربا الشرقية الشيوعية، قام الزعماء الشيوعيون أنفسهم بالقضاء على الثورة الشيوعية وتحطمت الأصنام التى كان يقف أمامها الملايين معظمين لها فى الميادين الحمراء، ولعنوا لينين وستالين وغيرهما من الزعماء الشيوعيين السابقين لأن الكل كالدمى فى أيدى اللاعبين الكبار من الماسونية العالمية النو رانيين السابقين اليهود الصهاينة.

ويعتقد بل يؤكد الكثيرون من الباحثين فى فكر المؤامرة أن الأليويناتى "النورانيين" مازالوا موجودين حتى الآن، وأن كتاب بروتوكولات شيوخ صهيون الذى نشر عام ١٨٦٤م كان فى الحقيقة وثيقة اليومنياتية بعناصر يهودية ولا يزال

الجهاز المتماسك الذى وضعه وايزهاوبت موجودًا حتى اليوم، وإن هدف المنظمة من إبطال الحكومات جميعها، والملكية الخاصة والإرث والقومية والوحدة العائلية والدين مازالت كلها أهدافًا وغايات أساسية لدى أعضاء الفكر الماسونى العالمى الذى سيطر عليه النورانيون بعد أن صدرت أوامر وايزهاوبت لهم بالاندماج فى المنظمات الماسونية منذ عام ١٧٨٠م.

سيطرة اليهود على الاتحاد السوفياتى منذ نشأته وحتى نهايته:

من المعلوم أن الشيوعية صناعة يهودية صهيونية وضعها ماركس اليهودى بتكليف من جماعة النورانيين "الأليوميناتية"، وبعد استيلاء الثوار الشيوعيين على السلطة فى الإمبراطورية الروسية وإعدام الإمبراطور وأسرته، وتولى لينين رئاسة الاتحاد السوفيتى الشيوعى، تألفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى عام ١٩١٨م وهى أعلى سلطة فى الجمهورية الجديدة من ١٢ عضوًا منهم تسعة جميعهم من اليهود وهم: تروتسكى وزينوفينف، لارين، أوريتسكى، فولودارسكى، روزبنفيلدت (كامينف)، سفيرولوف (يانكل)، سيتكلوف.

وأضف إليهم لينين الذى كان متزوجا من يهودية وأمه يهودية أيضًا، فهو فى القانون اليهودى يهود لأن أمه يهودية.

وفى عهد ستالين كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى عام ١٩٣٦م تتألف من ٥٩ عضوًا منهم ٥٦ عضوًا يهوديا والثلاثة الآخرون كانوا متزوجين من يهوديات، منهم ستالين نفسه.

وكانت روسيا الشيوعية هى أول دولة تعترف بالكيان الصهونى فى إسرائيل بعد الولايات المتحدة فورًا عام ١٩٤٨م، ومازالت تردد حتى الآن إن إسرائيل وجدت لتبقى، رغم مواقفها المتعاطفة مع العرب.. إنه التعاطف فقط، أما المواقف الإيجابية المؤثرة فهى مع الكيان الصهيونى ولا عجب فى ذلك بعد أن عرفنا أن اليهود هم الذين جاءوا بالشيوعية والنظام الشيوعى فى روسيا وأوربا وهم الذين أزالوه أيضًا.

الثورة الفرنسية هى ثورة يهودية:

قامت الثورة الفرنسية على نفس الأسس التى قامت عليها الثورة البلشفية الشيوعية فى روسيا، على الإلحاد وإنكار الدين، إلا أن الثورة الفرنسية رفعت شعار العلمانية وإلغاء الدين وأتبعت نظامًا سياسيا واقتصاديا مخالفا للنظام الشيوعى الديكتاتورى.

ويعتقد المؤرخون أن الثورة الفرنسية حدث ضخم مثل ظهور المسيحية وقيامها، لكنها لا تعدو أن تكون ثورة شعبية نظمها ومولها اليهود النورانيون، وكان شعارها المقصلة، فالكل وضعت رقبته تحتها حتى الثوار أنفسهم.

وقد أحسن اللورد أكتون فى كتابه "محاضرات فى الثورة الفرنسية" حين قال «لم تكن ثورات فرنسية وروسية وألمانية بل ثورات يهودية فى فرنسا وروسيا وألمانيا».

وأوضح أكتون أن من قام بالثورة هم عملاء اليهود مثل كاغليوسترو فى باريس وراسبوتين فى بتروغراد وروبسبير خطيب الثورة الفرنسية وغيرها.

وأشار أكتون بأصابع الاتهام إلى القوى الخفية فقال: «إنهم ضحوا بالحرية ولم يحققوا المساواة،استبدلوا حكم الملك بحكم الجمعية المطلق، ولكن الجمعية نفسها وهى إشارة الإمبراطور اليهودى السرى، ولم يكن الهجوم على الكنيسة خطأ فاضحًا لا حاجة له، وإنما كان هدفا أساسيا لكل ثورة، فالثورة إحدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحى.

والإمبراطور اليهودى السرى الذى أشار إليه أكتون هو المسيخ الدجال المنتظر.

ولأن اليهود يحبون المال حبا جما فقد استفاد آل روتشيلد وأشباهه من المرابين اليهود من الثورات التى أحدثوها فى بلدان العالم، وقد أصر السيد جون ريفز على أن الثورتين الأمريكية والفرنسية ساعدتا روتشيلد فى وضع أساس ثروته الطائلة..

وجون ريفز أحد الكتاب الذين كتبوا عن أسرار المؤامرة الكبرى لليهود، لقد ساعد أميشل روتشيلد قوات الثوار الأمريكان الشمالية والجنوبية، وهذا ما حدث فى الثورة الفرنسية التى قامت لصالح إنجلترا وبروسيا فى حينها، لقد كان الهدف قتل الملك لويس السادس عشر لكن الأمور تطورت وسالت الدماء بغزارة من على المقصلة الشهيرة إلى ربوع أرض فرنسا بواسطة اليد الخفية.

يقول غ. ب. غوش: «إن الثورة أدخلت قوى على المسرح استطاعت أن تصهر أفعال رجال احتلوا منذ ذلك مركزًا دائما للتأثير على عوامل البناء الحضارى».

ثم أضاف: «إنه بالرغم من الإرهاب فقد كانت الثورة خطوة جبارة نحو تحرير الإنسان العادى من ملكه المسيحى الذى دافع عنه حتى يصبح عبدًا مؤيدًا للحكام اليهود الذين يكرهون البشر العاديين ويحتقرونهم وهو ما برهنت عليه قضية اليهود غامبيتا.

إن الماسونية الصهونية هى المسئولة عن إراقة الدماء التى سفكت فى الثورة الفرنسية وغيرها من الثورات الأخرى، لقد أعلن "سيكاردو بلوزول فى مؤتمر ١٩١٣: «تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة من فعلها هى».

وهنا ما أكده لويس بلانك فى كتابه "تاريخ الثورة الفرنسية" وصرح بذلك أيضًا الماسونيان أميابل وكولفاخرو فى محاضرة فى ١٦ تموز عام ١٨٨٩م فى محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسونى العالمى، فقد أكد أن الثورة قام بها الماسونيون ووضعوا خطتها وطوروها قبل سنة ١٧٧٨م.

والجدير بالذكر أيضا أن الملك غوستاف الثالث ملك السويد والإمبراطور جوزيف الثانى إمبراطور النمسا حين عارضا الثورة الفرنسية تم اغتيالهما بأيد ماسونية، فقد طعن الأول بيد ماسونى فى ملعب لكرة القدم، والثانى طعن بيد امرأة ماسونية فى ملعب كرة القدم أيضًا فى ٢٠ فبراير ١٧٩٠م.

وهذا ما حدث مع "ميرابو حين انحاز إلى الملك الفرنسى، فقد توفى فجأة بعد تناوله فنجان قهوة، وهذا ما أكده الماسونى رجل الدولة السابق "هوغريتز" من

أن قتل الملك الفرنسى وما حدث فى الثورة الفرنسية من وضع المؤامرات الماسونية قبل قيامها بنحو أربع أو خمس سنوات فى وليامزياد وأنجولزناوت وفرانكفورت تحت رعاية أمشيل روتشيلد وعمليه وايزهاوبت.

وعن العبقرى الذى صنع الثورة الفرنسية ولم يعرفه أحد حتى الآن يقول إليكس دو ميسنيل:

«إن الحزب الذى دفع الثورة الفرنسية فى طريق العنف كانت توجهه "اليد الخفية" التى نعجز عن اتهامها حتى الآن، فلابد أن تكون هناك ماكينة غير مرئية تنشر كل أنواع الشائعات الكاذبة حتى تديم حالة الفوضى والاضطراب، وهذا المركز ينبغى أن يكون عنده عملاء كثيرون جداً وحتى يتسنى له اتباع هذه الخطة الجهنمية، وأن يكون من ورائه عقل جبار يرشده ومال جم يسنده، وسيأتى يوم يعرف فيه العالم هذا العبقرى والممول.

لقد أشار البعض أن هذا الممول والعبقرى هو "أمشيل روتشيلد" اليهودى المعروف الذى استخدم ثروته فى تدمير العالم المسيحى، كما فعل أنصاره وأتباعه فى الإمبراطورية الروسية.

ولكننا نضيف أن روتشيلد وغيره ليسوا إلا أداة فى يد العبقرى الكبير الذى أشار إليه البعض مثل ريجان وغيره من أنه ملك الملوك وسيد العالم، إنه المسيخ الدجال اليهودى الذى يجلس خلف الستار يدير الأحداث بواسطة رجاله الأكفاء من اليهود وأشباه اليهود وأعوانهم من كل الأمم والأديان.. إنه ينتظر ساعة خروجه آخر الزمان.. وليس آخر الزمان ببعيد.

الماسونية والتخطيط للثورة:

ذكر الكاتب براملى أن الدوق أورليانز القائد الثورى المتمرد هو قائد الثورة الفرنسية وكان رئيسا أعظم للماسونية الفرنسية، والماركيز "دولافاييت" لعبا دورا مهم فى الثورة الفرنسية، وكانا النواة الأساسية فى الحركة الثورية الفرنسية هو تأسيس النادى اليعقوبى من قبل ماسونيين بارزين.

وكان الدوق أوليانز قد أشترى محصول القمح جميعه عام ١٧٨٩م وباعه إلى الخارج أو أخفاه بعيدًا كى يخلق شبه مجاعة بين الشعب الفرنسى، مما أدى إلى إشعال الشرارة الأولى للثورة، ثورة الجياع.

وقد تفاخر الثوريون الفرنسيون أن الثورة الفرنسية تم التخطيط لها فى محافل الماسونيين الأحرار وكان أعضاء المجلس التأسيسى الوطنى المؤيد للثورة قد شكلوا مجموعة عرفت باسم جمعية أصدقاء العرف أو القانون، وأصبحت المجموعة بعد انتقال المجلس لباريس فى دير اليعقوبيين التابع للإخوة الدومينيكانية الكاثوليكية، وهم أيضًا الذين عرفوا بأعضاء نادى اليعقوبيين.

واليعاقبة أو اليعقوبيون جماعة سياسية متطرفة عرفت بالعمليات الإرهابية خلال الثورة الفرنسية.

وكان تخطيط جماعة النورانيين أو الأليوميناتى الألمانية أن يتم تغلغل المنظمات الماسونية فى قلب أوربا تحت ستار الأعمال الإنسانية والحفلات الخيرية والاحتكاك بذوى النفوذ والثورات من غير اليهود والذين لهم علاقات مع الكنيسة والدولة، ثم إخضاعهم بمشيئتهم أو قسرًا عنهم لأهداف النورانيين عبر طريق الوسائل القديمة المعروفة كالرشوة بالمال والجنس.

وتم اختيار المركيز "ميرابو" كى يكون عضوًا ماسونيا بارزا من قبل عملاء النورانيين فى فرنسا، لما يتمتع به "ميرابو" من مميزات جعلته جدير بتحقيق أغراضهم، فهو ينتمى إلى الطبقة الحاكمة من النبلاء وله نفوذ فى البلاط الملكى وصديق للدوق "دورليان" الذى اختير ليكون الواجهة للثورة الفرنسية وقائدا لها أمام الشعب، وكان "ميرابو" يعيش حياة مليئة بكل أنواع المنكرات والفواحش حتى أنه أصبح مدينا بمبالغ طائلة جعل من السهل على المرابين اليهود صيده بسهولة، أضف إلى ذلك أن "ميرابو" كان يتمتع بقدرة فائقة على الخطابة والتأثير فى الجماهير.

واستخدم اليهود الماسونيون سلاح النساء، فوضعوا فى طريق "ميرابو امرأة يهودية حسناء متزوجة من رجل يدعى هيرز، فأحبها وعشقها وأصبحت تلك المرأة اللعوب تقضى معظم أوقاتها معه، وهكذا وقع "ميرابو فى الديون المالية وسحر الحسناء اليهودية، وأصبح بعد ذلك رهن إشارة الممول اليهودى الكبير موسى مندلسوهن بسبب ديونه.

وتم إدخال "ميرابو فى المنظمة الماسونية بعد أن أقسم يمين الولاء مع التهديد بالقتل إن أفشى أسرارها، وكان الدور المنوط "بميرابو" هو العمل على ضم الدوق "دورليان" للثورة مع الوعد بأن يجلس على عرش فرنسا بدلاً من الملك لويس السادس عشر ويكون حاكما ديمقراطيًا!!.

ولم يعلن النورانيون لكل من الدوق والمركيز أن الثورة سوف تقوم بإعدام الملك والملكة وإنما الهدف هو التطهير السياسى وإقامة حكم ديمقراطى فى البلاد.

وتم إنشاء محفل الماسونية الفرنسى بزعامة "دورليان" وضم نحو مائة ألف فرنسى، ثم قام النورانيون بتشكيل لجان ثورية سرية تعمل داخل المحفل الماسونى، فكانت القاعدة الأساسية للثورة الفرنسية.

وبعد ذلك تم إغراق الدوق "دورليان" فى عمليات تجارية انتهت بالفشل حتى بلغت ديونه عام ١٧٨٠م إلى ٨٠٠,٠٠٠ ليرة فرنسية، وتقدم المرابون بالحجز على أملاكه وقصوره كضمان لديونه، ووقع الدوق عقداً يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمنوا له مبلغًا يكفى لسداد ديونه ودخلا مناسبًا ثابتا كمرتب للمعيشة.

وهكذا أصبحت أملاك الدوق فى أيدى النورانيين اليهود وتحول قصره الباليه رويال إلى أشهر دار للدعارة عرفها العالم فى ذلك الوقت.

وتحول أحد منازل الدوق إلى مركز للطباعة لصالح المنشورات الثورية، وهكذا تحولت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدبير الثورة الفرنسية.

ومن الأحداث التى مهدت للثورة الفرنسية ما قام بها وايزهاوبت والنورانيون من بث الشائعات حول سلوك الملكة مارى أنطوانيت والإمعان فى تلطيخ سمعة الملكة ثم قضية عقد الجواهر الشهير الذى بلغ ثمنه ربع مليون ليرة فرنسية، وزعموا أن الملكة طلبت صناعته من أحد الصياغ، وسجل التاريخ أن قضية عقد الجواهر ملفقة ومن صنع الماسونيين.

وقد أثبتت الليدى كوينز بورو فى كتابها "الكهنوت الشيطانى علاقة المرابين اليهود بقيام الثورة الفرنسية، وكيف استطاع هؤلاء المرابون إيقاع الحكومة فى عجز مالى خطير أدى إلى انهيار الملكية واستيلاء الثوار على الحكم.

وفى كتابه حرب دون اسم يقول المؤلف الكاتب "أ. رامزى": «الثورة هى ضربة موجهة إلى جسم مشلول، عندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية مع تشديد القبضة على الصناعة فى نفس الوقت، وهكذا يصبح المسرح معدا لضربة الثورة، تتولى اليد اليمنى التى هى يد التمويل بث الشلل فى الجسم، بينما تمسك اليد اليسرى التى هى يد الثورة بالخنجر وتهوى على الضحية بالضربة القاضية، ويتولى الفساد الخلقى تسهيل المهمة وتمهيد الطريق لها».

وفى كتابه حياة نابليون" يقول الكاتب البريطانى "السيرو الترسكوت" فى المجلد الثانى: «لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية كما يعامل المرابون المسرف المتلاف».

فهم يقرضون الأموال اللازمة لبذخه وإسرافه بيد ليعتصروا باليد الأخرى بقايا الثروات التى تذهب لسداد الفوائد غير المعقولة.

وهذا ما حدث فى الثورة الشيوعية والثورة الأمريكية وغيرها من الثورات، ولا يزال هذا الأسلوب المتبع للسيطرة على دول العالم الثالث بوجه خاص وعلى العالم بوجه عام.

سقوط الملكية واستيلاء النورانيين على السلطة:

الهدف الحقيقى وراء الثورات فى أوربا هو سيطرة النورانيين أو الماسونيين على حكومات أوربا من وراء الستار للوصول إلى الحكومة العالمية فى نهاية الأمر.

وبعد نجاح المؤامرة وقيام الثورة الفرنسية بالإطاحة بالملك قام اليعاقبة النورانيون بالاستيلاء على السلطة، وصوت الدوق دورليان ابن عم الملك على إعدام الملك بعد أن اعتقد أنه سيصبح الملك الدستورى بعده، لكنه اكتشف المؤامرة مؤخرًا وتم اقتياده إلى المقصلة كما اقتيد الملك وزوجته وغيرهما.

وحاول "ميرابو إصلاح الأمر بعد أن اكتشف حقيقة الثوار والنورانيين وخداعهم وحاول تخليص الملك وتهريبه، ولكن اليعاقبة عرفوا خطته، فقاموا بقتله وأظهروا الجريمة على أنها انتحار وهكذا تم القضاء على الشريك الآخر، فقد تم قتله بالسم!!.

وأما شياطين الثورة الفرنسية دانتون وروبسبير وهما اللذان قدما آلاف الفرنسيين للمقصلة الشهيرة وكانا قواد الثورة، فقد تم التخلص منهما بعد أن أتم كل منهما عمله وحقق أهداف النورانيين، وحين اكتشف روبسبير المؤامرة وحاول أن يعلن أن النورانيين وراء ما يحدث من قبل وإرهاب تم تقديمه إلى المقصلة ومعه رفيقه "دانتون" وهكذا أكلت الثورة أبناءها!!.

وقد أشار السير والترسكون فى كتابه حياة نابليون" أن القوى الخفية كانت تقف وراء الثورة الفرنسية، وأن الشخصيات الرئيسية فى الثورة كانت معظمها وجوها أجنبية، وكانوا يستعملون تعابير يهودية خاصة مثل "المدراء و"الحكماء"، وأشار إلى تعيين أحد الأشخاص ويدعى "مانويل مدعيا عاما لكومون باريس بطريقة غامضة، وكان هذا الشخص مسئولاً عن اعتقال آلاف الضحايا فى سجون باريس وهم الذين قتلوا فى المجزرة التى ذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من المعتقلين عام ١٧٩٢م خلال شهر أسيبتمبر، وأشار الكاتب إلى سيطرة اليعاقبة على مجلس مقاطعة باريس وأفاد أن روبسبير ودانتون ومارا كانوا أعضاء فى كنيس اليعاقبة حتى وقت إعدامهم، وكان "مانويل هو الذى قاد الحملة على الملك والملكة حتى أوصلهما إلى المقصلة.

وفى كتاب حياة روبسبير يقول "ج. رينيه": «بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى بين ٢٧ أبريل، ٢٨ يوليو من العام ١٧٩٤م، ففى ذلك اليوم الأخير فإن "روبسبير ولم يكن المسئول عن حكم الإرهاب ذلك شخصًا واحدا، كما أنه لا يمكن أبدًا أن يكون "روبسبير ذلك الشخص وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ فى ذلك الوقت لا يقل عددهم عن عشرين».

وأضاف رينيه: «يوم الثامن والعشرون من يوليو ألقى روبسبير خطابًا طويلاً أمام الجمعية العامة شن فيه هجومًا عنيفًا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين»، ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة صيغت بصورة غير مباشرة تحمل اتهامات غير محددة، حيث قال: «إننى لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفى هذا الوقت، كما أننى لا أستطيع تمزيق الحجاب الذى يغطى هذا اللغز منذ أجيال سحيقة، غير أننى أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الثقة أن بين مدبرى هذه المؤامرة عملاء لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف».

وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين جميع الوسائل التى اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة، وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذى يعيشون عليه.

وقال رينيه: «لو لم يتفوه روبسيير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتظر».

ولذلك تلقى روبسبير بالفعل طلقة نارية فى فكه أخرسته ثم اقتيد فى اليوم التالى إلى المقصلة وأعدم!!.

وكان السبب فى إعدامه هو تفوهه بما لا يجب أن يقوله عن القوى الخفية التى لعبت به، كما لعبت بغيره، فبعد أن انتهى مخططو المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين تقرر التخلص منهم فى الثورة الفرنسية بدؤوا فى مرحلة جديدة من التآمر العالمى، حيث أرسل "ماير روتشيلد الأب ابنه ناثان إلى انكلترا لافتتاح مؤسسة روتشيلد فى لندن كى يسيطر فيما بعد على مصرف لندن، كما حدث فى مصرف فرنسا وألمانيا.

نابليون وروتشيلد:

فما كان من نابليون إلا أن وروتشيلد كونا إمبراطوريتين فى أن واحد، فالأول أعلن نفسه إمبراطورا على فرنسا عام ١٨٠٤م بعد أن اجتاحت جيوشه أوربا وعين إخوته الثلاثة على عروشها وهم: جوزيف على نوبولى ولويس على هولندا وجيروم على وستغاليا.

وأما ناثان روتشيلد الابن فقد كون إمبراطورية أخرى خفية تحكم الإمبراطورية التى أعلنها نابليون وأكثر، فجعل إخوته الأربعة فى دول أوربا كى يكون الأداة الخفية التى تحكم أوربا وكان الابن مائير روتشيلد قد أرسل أولاده من قبل إلى أوربا الكبرى لذلك الغرض وأدوا مهامهم بنجاح.

وأصبح أبناء روتشيلد يحكمون الإمبراطوريات التى صنعها نابليون فى أوربا، وتم اختيار سويسرا ومدينة جنيف فيها مقرا لقيادتهم، يحيكون فيها المؤامرات من وراء الستار، ولهذا احتفظ النورانيون بسويسرا دولة محايدة حتى الآن ولا تزال مقرا لهم أيضا.

كانت تجارة السلاح وإثارة الحروب هى التجارة الرابحة لهم، فكلما زادت الحروب اشتعالاً تضخمت الأموال فى خزائنهم، ولذلك فقد سيطروا على مصانع السلاح وعلى صناعة للسفن والمناجم والصناعات الكيماوية وصناعات الأدوية وغيرها من الصناعات ذات الصبغة الاستراتيجية.

شجع الروتشيلديون صنيعتهم نابليون على حروبه فى أوربا، فقد كانوا هم الذين يقفون وراءه منذ البداية وهو شاب فقير انحدر من أسرة فقيرة، لدرجة أنه لا يستطيع دفع أجرة غسيل ملابسه، وكان يطرق الأبواب بحثا عن عمل، ثم التحق بالجيش الفرنسى.

ووجد أمشيل روتشيلد بغيته فى نابليون بعد أن أدى وايزهاوبت دوره من المؤامرات، فقد كان مزاج نابليون الكورسيكى الدموى سببا فى اختياره ليؤدى الدور الذى رسمه له النورانيون فى أوربا لهدم الكنيسة وسلطتها.

فقد كانت نابليون ضد الكنيسة الكاثوليكية وضد البابا وتشهد مواقفه وإذلاله رجال الدين فى عصر حكمه هذا وما فعله مع بابا الفاتيكان معروفًا .

فى عام ١٧٨٦م عاش نابليون فى باريس حيث المحافل الماسونية اليهودية بصحبة صديقه أوغستين روبسبير الماسونى، واستطاع فى عام ١٧٩٠م أن يكون الرجل الثانى فى كتيبته، ومن المعلوم أن عائلة روبسبر صديق نابليون كانت يهودية من صنيعة آل روتشيلد، وقد ساعدت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون على بزوغ نجمة فى فرنسا، وأصبح أحد رجالات النورانيين المنفذين لخططهم، وحين صار إمبراطورًا أراد أن يخدم الكنيسة فأعادها إلى فرنسا ورغب فى نقل مركز البابوية إلى باريس، وجعل البابا رئيسًا للمجلس الإمبراطورى حتى يصهر كل فتوحاته فى بوتقة واحدة، وقد أثار ذلك النورانيين الماسونيين وغضبوا عليه وقالوا : «لقد أدى البربرى غرضه فيجب أن يذهب».

ودبرت الماسونية خططاً للتخلص من نابليون فحاولوا اغتياله فباءت المحاولة بالفشل، وأراد نابليون الخروج من تأثير اليهود الماسون ودعاه صلفه وغروره إلى ذلك، وفى عام ١٨٠٦م دعا يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر باريس.

وفى عام ١٨٠٨م أوضح نابليون أنه لن يتبع نصائح الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود فى مخططاتها المعادية للمسيحيين، وطلب من الحاخامات أن يعاونوه بأن يعملوا كنوع من ضباط الشرطة.

ثم ذكر نابليون جرائم اليهود فى المجلس الإمبراطورى بطريقة قاسية، وكان ذلك تحديا لجماعة النورانيين التى أجلسته على كرسى الإمبراطورية.

ومن أقوال نابليون فى المجلس: «يجب ألا ننظر إلى اليهود كعنصر مميز بل كغرباء وسيكون إذلالاً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض»(٦٧).

وكتب نابليون إلى أخيه حيروم ملك وستفالين: « لقد قررت إصلاح اليهود ولكننى لا أريد زيادتهم فى مملكتى، ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقارى لأحط شعب على الأرض».

لقد كان فهم نابليون لليهود متأخرًا أو لعله جاء فى وقت شعر أنه فوق الجميع، أى فوق الذين صنعوه من النورانيين، لذلك كانت نهايته مأساوية فى معركة "واترلو" الشهيرة والتى انتهت بنفيه حتى الموت.

لقد أهمل نابليون بحق دور الروتشيلديين وقام بتمهيد الطريق أمام اليهود فى إمبراطوريته فاحتلوا المناصب العليا فيها، وعلى سبيل المثال فقد منح نابليون سولت" رتبة المارشال وعينه دوف "لدالماسيا" وأغدق عليه الملايين، ورغم ذلك كان ولاؤه لأصحاب نعمته الروتشيلديين وخان الإمبراطور.

لقد خدم نابليون الروتشيلديين فى تحطيم الكنيسة، وإشعال الحروب، وقتل الملايين من الشعب المسيحى فى أوربا وبلاد الشرق.. ولكنه حين توقف عن تلك الحروب واتجه نحو اليهود قرروا تدميره.

وهناك وثائق فى دار المحفوظات الوطنية بباريس تثبت أن جيمز وناثان الروتشيلديين كانا منهمكين فى وضع كل أنواع المؤامرات والخطط للقضاء على نابليون، وقد نصحه الأمير "دى أكموهل" باعتقال الروتشيلديين الذين يعبرون حدود إمبراطوريته، وكان لدى وزير الشرطة الدلائل على تورط الروتشيلديين، لكن نابليون برحمة غير عادية رفض ذلك.

ثم جاءت اللحظة الحاسمة فى واترلوحين خان المارشال "سولت" الإمبراطور نابليون فى المعركة وكان نائبا له، ونفذ "سولت" اليهودى أوامر النورانيين فى الإطاحة بنابليون يومها، وهذا ما أعلنه نابليون فى منفاه بعد ذلك: «لم يساعدنى سولت نائبى فى القيادة فى معركة واترلو كثيرًا.. فمعاونوه بالرغم أن كل أوامرى لم ينظموا.. لِمَ لم يحفظ النظام فى غيابى».

لقد مرضى نابليون يوم المعركة واستلم سولت القيادة كى يهزم عن عمد(٦٩).

ومن هنا جاءت مقولة نابليون الشهيرة «اللهم احمنى من أصدقائى، أما أعدائى فأنا كفيل بهم»!!.

الماسونية معادية للدين

إن البحث فى نشأة الماسونية وأهدافها يعطينا صورة جليّة عن الدور اليهودى فى تأسيسها، ومساندتها، وتوجيه حركتها، كى تكون خادماً أميناً، وأداة مقنعة لتحقيق ما يصبو إليه اليهود.

فالأساتذة الذى رسموا، وما زالوا يرسمون، الدساتير الأصلية للمحافل الماسونية على تنوعها هم فى الغالب من اليهود أو المتهودين.

ورغم التضليل الذى يمارسونه فى نظم المحافل بموقف حيادى من الدين، إلا أن الحقيقة هى أنهم يهود فى كل حركة وكلمة من نظامهم. فلقد ورد على سبيل التمويه فى نظام المحفل الأكبر الوطنى المصرى المادة (٩) ما يلى:

"لا تتعرض هذه العشيرة فى اجتماعاتها للمباحث الدينية ولا تخوض فى المباحث السياسية"

لكن هذا الموقف لا يصمد طويلاً حيث يطالعنا شاهين مكاريوس، وبلهجة مملوءة بالسخرية من الدعوة إلى الدين، بموقف يبدو فى ظاهره أن الماسونية لا تتعرض للدين، وليس عندها موقف معاد منه، لكن النص سيبين لنا موقفاً عدائياً صريحاً عند الماسون من الدعوة الدينية والإيمان.

يقول مكاريوس عن العلاقة بين الدين والماسونية:

"إنِ الماسونية لا تقاوم الدين، أزيد أنها تحترمه كل الاحترام، ولا أعنى بذلك أن معلّميها دعاة ووعاظ يطوفون البر ويقطعون واسع الأبحر طلباً فى رد مرتد، أو هداية كافر، وقطع لسان ملحد، أو معطل وهلم جرا، ولا أعنى أيضاً أنهم يقومون فى الكنائس، والجوامع وعلى زوايا المنتزهات والشوارع يقصدون جاهلاً يهوّلون عليه بفارغ كلماتهم، وخائفاً يتقربون إليه بمخرفاتهم، ويزعمون أنهم المحسنون بما يوهمونه من معرفتهم بما يسكن روعه ويزيل من مخاوفه".

إنه قناع زائف سقط بسرعة عن وجه الماسونى شاهين مكاريوس، فلم يجف حبره فى القول: إن الماسونية تحترم الأديان، حتى يطالعك بأقوال تحطّ من شأن الدين، حيث يعتبره تهويلاً يمارسه الدعاة على الجهلة، أو أنه خرافات يتقربون بها إليهم، وبعد ذلك كيف يمكننا تصديقه بأن الماسونية تحترم الأيان؟

وما يبيّن بشكل أكثر صراحة الموقف المستهتر بالدين عند الماسون ما ذكره الأب لويس شيخو عن لسان ماسونى فى محفل منفيس بلندن اسمه كولفين (GOLPHIN) الذى قال:

"إننا إذا سمحنا ليهودى أو لمسلم أو لكاثوليكى أو لبروتستانى بالدخول فى أحد هياكل الماسونية، فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرّد عن أضاليله السابقة، ويجحد خرافاته، وأوهامه التى خدع بها فى شبابه فيصير رجلاً جديداً، فلو بقى على ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية"

هذا موقف من محفل بريطانى يتوافق معه موقف آخر معاد للدين تسمعه من محافل أخرى فى أكثر من بلد، فعلى سبيل المثال، جاء فى نشرة الماسون الألمانية، بتاريخ ١٥ ديسمبر من عام ١٨٦٦، ما حرفيته: "ليس فقط يجب على الفرمسون ألا يكترثوا للأديان المختلفة لكن يقتضى عليهم أيضاً أن يقيموا نفوسهم فوق كل اعتقاد بالإله أياً كان".

أما إذا يممنا وجهنا إلى المحافل الفرنسية، فالأمر لا يختلف، بل يزداد الموقف العدائى للدين، لأن المحافل الفرنسية قامت بالأساس على قواعد لادينية (علمانية)، وعملت على هدم الكتلة ومحاربة الإيمان الدينى عامة، ومن جملة هذه المواقف ما جاء فى نشرة المحفل الفرنسى الأكبر لعام ١٩٢٣ وفيه:

"إن رجال الدين عن طريقه يحاولون السيطرة على أمور الدنيا. وعلينا ألا نألو جهداً فى التمسك بفكرة "حرية العقيدة"، وألا نتردد فى شنّ الحرب على كافة الأديان لأنها العدو الحقيقى للبشرية، ولأنها السبب فى التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ.

أيها الإخوان: لا بد لنا أن نكافح بجهد أكبر لإدامة القوانين والنظم اللادينية، لأن السلطة المطلقة، التى صنعها رجال الدين على وجه المعمورة، قد قاربت النهاية، لا بل آلت إلى الزوال. وإن غايتنا قبل كل شىء هى إبادة الأديان جميعاً"

وينقل الجنرال جواد رفعت آتلخان فى كتابه من مضابط مؤتمر بلغراد الماسونى، المنعقد سنة ١٩١١، ما يلى:

"يجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا ألا نألو جهداً فى القضاء على مظاهرها"

وإذا ما عرف القارئ بأن اليهود هم الذين حاربوا المسيحية والإسلام، وآذوا رسل الله تعالى، وأنبياءه، عليهم السلام، لينشروا الفساد وعبادة المال والمادة، وإذا ما عرف القارئ بأن أرضنا العربية هى مهد رسالات السماء، وأننا حملنا الدعوة الدينية للعالم أجمع لكى ننقل المجتمعات إلى رحاب الإيمان بالله الواحد، مما يساهم فى نشر الخلق القويم والفضيلة والصلاح، يعلم عندها المرء بأن الماسونية مشروع معدّ لتحقيق أهداف الصهيونية والاستعمار، وأولها إفساد الأثر الذى تركه الدين فى تنظيم المجتمعات وسيادة الفضائل فيها.

إن ما ذهبنا إليه ليس زعماً أو تخميناً وإنما استنتاج يصل إليه أى مطّلع على مواقف الماسونية التى تظهر العداء للدين عامة، وعند التحرى يتضح أنها عدوة الإسلام والمسيحية دون سواها، ومن هذا القبيل نذكر أبياتاً من الشعر لإبراهيم اليازجى أهداها لشاهين مكاريوس، فيها:

"الخير كل الخير فى هدم الجوامع والكنائس، والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس، ما هم رجال الله فيكم، بل هم القوم الأبالس يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس .

إن هذا العداء السافر للإسلام والمسيحية، الذى نظمه إبراهيم اليازجى شعراً ليعبر عن موقف الماسونية، هو عينه الموقف الذى جاء فى دساتير الجمعيات الماسونية ونظمها. إنهم لا يتورعون عن القول صراحة:

"إن مبادئ الجمعية الأساسية هى مناوأة يسوع ورجاله، وبعدهم محمد ورجاله، والاحتفاظ بالدين اليهودى دون سواه".

بسبب هذه الروح العدائية للمسيحية والإسلام لاقت الماسونية رواجاً واسعاً منذ نشأتها فى فرنسا بشكل خاص، لأن اللادينية التى روّج لها الكتّاب، والمفكرون، كرد فعل على أخطاء الكنيسة وتسلطها، حوّلت اللادينية إلى شبه تيار سائد شكّل أرضاً خصبة للماسونية وأفكارها، خاصة دستورها الذى صاغه أندرسون البريطانى، والذى أقرّ فى عام ١٧٢٣، يقول أحد الكتاب الماسون جاك ميتران:

"فى فرنسا، حيث الكاثوليكية هى دين البلد السائد، وجد الثائرون عليها فى نصوص أندرسون الماسونية صدى لكنه أفكارهم. وفى مواجهة الدين أو المذهب الكاثوليكى السائد طرحوا ما زعموا أنه حرية الضمير التى دعت إليها طروحات أندرسون فى عام ١٧٢٣"

إن نصوص أندرسون، التى سميت دستور الماسونية، لم تذكر مطلقاً الله تعالى، ولم تتعرض لكل مبادئ وعقائد الإيمان، كالجنة والنار واليوم الآخر والخطيئة، وإنما كانت عبارة عن خطوط عريضة لأخلاق إنسانية عمادها كما يقول: "الأفضل من الأعمال، والصدق والإخلاص والشرف... الخ".

لكن المسألة فى جوهرها كانت عند أندرسون والماسون طرح قواعد جديدة للتنظيم الاجتماعى بديلة عن الدين، لا بل معادية له، وهذا ما بدأ يظهر شيئاً فشيئاً فى وقت لاحق على وضع نصوص أندرسون.

لقد أعلن الماسون موقفهم من المسيحية والإسلام بما يظهر التزامهم التام بالموقف اليهودى فى هذا الباب، حيث جاء على لسان أحد مؤسسى الجمعيات الخفية، التى مهدت للحركة الماسونية ويُدعى لافى موسى لافى: "فى أواخر الجيل السادس للدجال يسوع الذى أضنكنا بتدجيلاته، ظهر دجّال ادّعى التنبؤ والوحى، وأخذ ينادى بالهداية مرشداً العرب الذينَ كانوا عبدة الأصنام إلى عبادة الإله

الحق، وسن شرائع مخالفة لسنّة ديانتنا اليهودية،... فمال إليه كثيرون فى مدة قصيرة، فقمنا نناهض دعوته وإرشاده وسننه ونصرخ بأصواتنا الخفية لنفهم الذين يميلون إليه والى رجاله أنهم وإياهم دجّالون كسابقهم يسوع"

ويكمل قائلاً ومؤكداً موقفه:

"فالواجب الدينى والاجتماعى والوطنى يقضى علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما فى الوسع، كما نناوئ تعاليم الدجال يسوع الذين هو علّة إنشاء جمعيتنا"

يعلن الماسون فى بعض أدبياتهم معاداة عامة، ولكن فى أغلب ما كتبوه أو صرحوا به يحملون على الإسلام والمسيحية، ويعملون بموجب تعليمات اليهود، وما حرّفوه من الكلام عن موضعه، وهم يتأرجحون بين اليهودية والإلحاد. ففى حين نرى أحدهم مثلاً يعلن حرباً على الإيمان الدينى بقوله:

"نتساءل باستغراب: ما هى حاجة الماسونى إلى الايمان وممارسة الدين؟ فإذا تمسك بذلك لن يشعر بأية دعوة ماسونية... فالماسونى العملى لا يؤمن بإله وهو يختبر قاعدة مهندس الكون الأعظم

وفى الزعم التاريخى للماسون أن مؤسس حركتهم هو الملك هيرودوس أكريبا، حفيد هيرودوس قاتل أطفال بيت لحم، وينقلون عنه ضمن وصاياه لأتباع جمعيته الخفية الزعم اليهودى الذى أنكر ظهور السيد المسيح عليه السلام، فيقول:

"نحن عالمون أن المسيح المنتظر مجيئه لم يحن بعد ميقات ظهوره وليس لظهوره الساعة من أثر.

إن الباحث فى الفكر الماسونى يكتشف الأثر اليهودى فى كل مقولة من مقولاته، فلقد ذكرنا موضوع مزاعمهم المتوافقة فى إنكار ظهور المسيح، عليه السلام، وهذا عداء صريح، وإنكار لما جاءت به المسيحية، وجاء به الإسلام. ويظهر التزام الماسون على سبيل المثال فى الحديث عن عملية الخلق والأيام الستة التى أعقبتها راحة فى اليوم السابع، وهذا من الافتراء والأباطيل.

يقول شاهين مكاريوس فى كتابه «الأسرار الخفية فى الجمعية الماسونية»:

"ولما انتهى عمله، عز وجل، من تكوين العالم فى ستة أيام، استوى على العرش فى اليوم السابع فكان ذلك مثالاً جليلاً لإرشاد البشر إلى حسن المواظبة والنشاط والاجتهاد فى أيام العمل لأسباب معايشهم ومرافقهم، والى الراحة من عناء الأشغال فى اليوم السابع لمشاهدة أعمال الخليقة وعبادة صانعها".

فى هذا المفهوم للخلق يتضح الالتزام بما جاء فى النصوص المحرّفة للتوراة من قبل الماسون الذين لا يلبثون أن يصرحوا بانتمائهم، دون مواربة، فلقد جاء فى كتاب: أصل الماسونية:

"نحن لا نعترف، على الإطلاق، بأى دين إلا بالدين اليهودى وحده، هو الذى ورثناه عن أجدادنا والواجب أن نحتفظ به دون سواه إلى أبد الدهور .

إن للماسونية ديناً تلتزمه إذن، هو اليهودية، واليهودية بكل ما ألحقه بها متّبعوها من مزاعم وتحريفات، وما ادّعاه الموقف الحيادى من الدين إلا ستار يخفون وراءه حقيقتهم. وقد يقول قائل: إن القول بيهودية الماسونية تهمه لا يقرّها إن لم يكن كل الماسون، فعلى الأقل بعض محافلهم، ومثل هذا الجاهل بحقيقة الماسونية نحيله إضافة إلى كل ما أوردناه سابقاً على ما قاله حنا أبى راشد فى مؤلفه "دائرة معارف ماسونية"، والذى يصرح بالآتى:

"أما إن الماسونية يهودية، فذلك ما لا شك فيه، من ناحية واحدة لا تتعداها. ونحن الماسونيين العريقيين، أعلم بذلك من الخوارج المتطفلين، الذين يصورون الحبة قبّة، وغايتهم السياسية أو الدينية، تبرر الواسطة، بل إننا لنسمح بأن ندل هؤلاء على الحجة الدامغة فى هذا الشأن، وهى حجة التوراة فى عدة صفحات، ورد فيها ما لا يمكن المكابرة معه، عند المقابلة بين نصها، والنص المماثل فى التعاليم الماسونية"

وهنا يعترف هذا الماسونى بيهودية حركته لجهة واحدة، ولكن مهما حاول التخفيف فهذه الجهة الواحدة هى أهم ما فى تبعية الماسونية لليهود، لأنها مسألة

التطابق بين أفكار الماسونية ونصوص التوراة، التى حرّفها اليهود بما يخدم عنصريتهم وإيمانهم بالماديات، مما لا مجال للتوسع فيه فى هذا العمل والذى يحتاج إلى بحث خاص.

ويعود أبى راشد إلى محاولته التبريرية، على ضعفها، عندما يواجهه المتسائلون: وكيف تفسر اعتماد الماسونية للطقوس والشعائر اليهودية فى كل نظامها وسلوك المنتسبين إليها؟ وتراه يردّ رداً يخدم خصوم الماسونية، رغم أنه ماسونى، كما صرح من ذى قبل، واتهم غيره من الماسون بالخوارج، فانقلب فعلاً هذه المرة السحر على الساحر.

فلقد قال:

"كذلك القول فى الماسونية، فإنها إذا بنيت على بعض التقاليد الإسرائيلية، التى كانت شائعة فى عهد انبثاقها، أو بعد ذلك، فليس يضيرها ذلك فى شىء، لأن القيمة بالجوهر".

إلا أن تبريرات الماسون التى ساقوها لتضليل بعض الجهلة تسقطها النصوص التى وردت فى "بروتوكولات حكماء صهيون"، والتى تؤكد على تأسيس اليهود للمحافل الماسونية من أجل تحقيق ما يرمون إليه. وإذا كنت ممن لا يوافقون على الغلو فى الأمر، كما سبق وأشرت، لأن من المحافل ما تأسس لأهداف استعمارية أوروبية، هذا عدا عن الانقسام الحاد والتشتت التى عرفته وتعرفه هذه الحركة، مما يحمل على القول بأن هناك جمعيات خفية متنوعة النظم والأفكار تطلق على نفسها اسم: الماسونية، إلا أنه من الممكن القول: إن عدداً من المحافل على الأقل يقف خلفها اليهود مباشرة اليوم لتكون أداة طيّعة فى أيديهم، وعوناً على تحقيق ما يصبون إليه.

يقول اليهود فى البروتوكول الرابع:

"والماسونية الخارجية تقوم مقام حجاب لإخفاء أهدافنا والتمويه عليها، ولكن مخطط عمل هذه السلطة ومركزها الرئيسى يظلان دائماً غير معلومين من الشعب".

ولأن اليهود يرون فى الإيمان الدينى مانعاً من نشر أضاليلهم، والخضوع لأهوائهم فإنهم يصرّحون بمحاربتهم للدين من خلال الماسونية فيقولون فى البروتوكول الرابع أيضاً:

علينا أن نقضى على كل الأديان، وأن ننزع من عقول الكوييم.

الاعتقاد بالله وبالروح، وأن نحل محلهما صيغاً حسابية وحاجات مادية. وحتى لا يكون لدى الكوييم الوقت للتفكير أو للتأمل يجب أن نلهيهم بتوجيههم نحو الصناعة والتجارة، وهكذا فإن كل الأمم تتصرف إلى مصالحها الخاصة، ومتى كانوا فى هذا الخضم فإنهم لن يفطنوا قط لعدوهم المشترك".

إن اليهود يريدون الماسونية إذن مطيّة لأهدافهم، وسبيلاً لإلهاء الناس عن حقيقة أمرهم، ولا يتم لهم ذلك إلا إذا حاربوا الإيمان الدينى، ووجهوا الناس إلى الغرق فى الماديات، فالمادة والهوى حجاب على البصيرة يمنع من رؤية الحقيقة.

لكل هذا وجد اليهود فى المنظمات السرية عامة، والماسونية خاصة، ضالتهم فشجعوها وصرفوا لها الجهود ينظمون محافلها، ويخصصون بعض جماعاتهم لإدارتها والانخراط فيها.

جاء فى البروتوكول الخامس عشر:

"والى أن يأتى الوقت الذى نصبح فيه سادة فسوف نظل ننشئ المحافل الماسونية ونضاعفها فى كل العالم، وسنجلب إلى هذه المحافل لك أولئك الذين هم زعماء الشعوب، أو يمكن أن يكونوا كذلك، لأن هذه المحافل ستكون المصادر الرئيسية لاستخباراتنا ومنها يأتى نفوذنا، وستتمركز كل هذه المحافل تحت إدارة واحدة لا يعرفها أحد غيرنا، وسيكون لها ممثلها فى مجالس الإدارة، وسيكون هذا الممثل موظف ارتباط مع الحكومة الماسونية الظاهرة، وسيُعطى كلمة السر ويشارك فى المباحثات وستكون إدارة هذه المحافل بأيدينا"

ومما يربط نشأة الماسونية، غير ما ذكره الماسون أو اليهود فى بروتوكولاتهم، تلك الطقوس والشعائر المعتمدة فى المحافل الماسونية التى تحمل شعار العداء لله

تعالى ولشرائعه المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام، حيث تطرح الماسونية مشروعها الفكرى الذى تحاول تمييزه، والتأكيد أنه يضمن المساواة الإنسانية العامة، وأنه دين لا هو من المسيحية ولا هو من الإسلام.

وحقيقة الأمر أن الماسونية تذكرنا بإحدى الفرق اليهودية السرية التى تأسست وانتشرت بعد ظهور المسيح عليه السلام، وهذه الجماعة السرية اليهودية، كانت تدعى الكابالا ((KABBALE؛ وكابالا كلمة عبرية تعنى: ما يُتلقى؛ أى التقاليد الموروثة. وهذه النُحلة التى انتشرت فى القرون الوسطى قامت أفكارها على مزيج من تعاليم اليهودية مع الفلسفة وبشكل خاص الأقوال السفسطية، التى أشاعها عند اليونان منكرو الحقائق، المجادلون جدلاً عقيماً، واختلطت معها كذلك ألوان من الشعوذة وأضاليل السحر، ولقد كان للكابالا فعلها فى التيارات الفكرية الدينية فى أوروبا خاصة فى القرن الحادى عشر الميلادى.

وأفكار الكاباليين التى صُنفت فيما بعد فى وثيقتين عبريتين هما: السفر جزيرا، والسفر هازوهاز، كان لها الأثر فى تأسيس بعض الحركات اليهودية، ومن أبرزها: حركة الزاركيم وحركة شابتاى تسيفى.

وما يجب أن نعلمه هو أن هذه الجمعية كانت تشجع كل ما ينافى القيم الأخلاقية، ويقود إلى إنكار الروح وعبادة المادة والتعلق بها، وهذا يجعلها عاملاً أساسياً فى نشأة الماسونية التى تقلّدها فى سريتها ومعاداتها للإيمان وعبادة المادة، وفى الشعائر والأزياء والرتب.

إن الماسونية، التى ناصبت الإيمان الدينى العداء بفعل المخطط اليهودى الذى يقف وراءها، لم تخرج على منهج الحركات السرية فى التاريخ التى كانت تنبذ الشرائع السماوية، وتتمرد على القيم والفضائل، وتستسلم للفواحش والأهواء.

"ليس بعد الكفر ذنب" هذا ما يصح أن نواجه به الماسون الذين أنكروا الخالق سبحانه ولكن بأسلوب مقنع ينطلى على البسطاء، أو يشكّل قناعاً للمضللين الجاحدين، وذلك بيّن فى استخدام عبارة "مهندس الكون الأعظم" التى يظنّ بعض

الناس أنها تسمية أطلقوها على الخالق سبحانه، ولكنها تحمل فى طياتها الإنكار له سبحانه وتعالى عن كفرهم، وسأترك الميدان لتعليق الأب لويس شيخو على هذا المصطلح، والذى يقول:

"أول ما رأينا فى هذا الشعار غرابة الاسم، فاختار الماسون من أسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الأسماء الحسنى العديدة التى وردت فى الكتب المنزّلة، وكلّها تشعر بعظمته، جلّ ذكره، وبسمو عزّته وجبروته إلى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة "مهندس الكون" كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم، وإنما هندسها فقط ونظمها، وزادوا على ذلك ما زاد الاسم إبهاماً بقولهم "المهندس الأعظم" كأن الله استعان لهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو الأعظم بينهم .

بعد هذا الإنكار الصريح لوحدانية الله، لا بل الوصول إلى درجة الكفر فى المعتقد الماسونى بما سموه: "مهندس الكون الأعظم"، نراهم كلما ظهرت حقيقتهم جلية، وبرزت روابطهم مع اليهودية بفكرهم، أو شعائرهم، أو إقرارهم، يعودون إلى اعتماد التعمية والتبرير، ويسعون إلى إخفاء الحقيقة، على الأقل، عمّن يسيرون خلفهم كالخراف المستسلمة لقيادة الراعى، وفى هذا المنحى نرى واحداً منهم هو حنا أبى راشد يحاول أن يجعل الماسونية لغزاً محيّراً فيقول:

"فلنا أن نقول: إنها يهودية، لأنها كذلك فى بعض طقوسها ومراسمها... ولنا أن نقول: إنها مسيحية، لأنها تحثّ على السلم والوداعة والمحبة، وكل ما أتى به الدين المسيحى من آيات التساهل واللين...

ولنا أن نقول أيضاً: إنها محمدية لأنها، فى مجموع وصاياها وفلسفتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشترط فى الداخلين فى سلكها، كل فضيلة ومكرمة...

... وليكن منشأ الماسونية ما كان، وليبدأ حيثما يجب أن يبدأ، فما فى ذلك كبير خطر، أليس فى الإمكان أن نكون نافعين صالحين، بدون من سبقنا وتقدمنا؟ وقد توحدنا جميعاً باسم الدين والإنسانية".

إن المتأمل لهذه الأقوال يتعرّف على ما تعمد إليه الماسونية من التضليل، إذ كيف يمكن أن يلتزم الواحد بأكثر من شريعة دفعة واحدة؟ ثم بعد ذلك هل يجوز أن نتوخى الخير فى حركة نجهل متى بدأت وكيف؟ ولماذا؟ فمقولة الإمام على، كرم الله وجهه، فى الرد على الخوارج تصحّ فى هذا المكان: "كلمة حق أريد بها باطل . إن عبارة "توحدنا جميعاً" مغرية ولكن السؤال من هم الذين وصفهم الماسونى حنا أبى راشد بكلمة جميعاً؟ وما هى أسس توحدهم؟ وعلى ماذا التقوا؟ وإذا كان يقول باسم الدين فباسم أى دين؟ والجواب يأتيك فوراً: إن الماسون توحدوا باسم اليهودية.

الالتقاء باسم اليهودية هو ما قصده أبى راشد الذى عبّر عن ذلك فى إطار حديثه عن نشأة الماسونية فقال:

"فإذا بدأت الماسونية فى عهد إبراهيم، أو نشأت فى هيكل سليمان، وأخذت بعض أحكام العهد القديم "التوراة"، فالعهد الجديد لم ينقص منه حرف، بل أكمل معانيه، وسمى العهدين، بالكتاب المقدس .

وإذا كانت الماسونية كما سبق وقال: يهودية ومسيحية وإسلامية، فلماذا أغفل فى النصر الأخير الإسلام؟ والحقيقة أنها يهودية وكفى.

ويستشف الواحد منا ذلك بدليل جديد أورده أبى راشد فى دائرة معارفه، حيث تعرّض بالذم لهتلر على ما فعله بالأحرار. وإذا كنا لسنا هنا فى معرض تقويم السياسة النازية وفكرها وممارسات هتلر، إلا أنه يكفى أن نشير بأن هذه إشارة يتضح منها تماماً تبنى الكاتب لمقولات اليهود بما لحقهم من مظالم على يدى هتلر.

يقول فى إطار موافقة المنطق الصهيونى عن هتلر:

"أما تمرّد هتلر على الدستور الماسونى، فهو الذى جعله ينحرف عن مبادئ الديموقراطية ويكافحها، بوصفه أصبح ديكتاتوراً، لا يؤمن بالحرية بل بالقوة، وهكذا فعل أمثاله، لأن الحرية علمتهم، كيف يثأرون لها!؟ ولكنهم عقّوا بها، فثأروا منها، وطعنوا أحرارها"

إن هذا الكلام الذى ساقه ماسونى ضد هتلر كان يمكن أن نصنّفه فى إطار حملة على الفلسفة السياسية النازية القائمة على القوة والعنصرية، لولا أن اليهود كانوا من بين من طالتهم يد هتلر فربطوا مأساتهم بما فعله بهم، وما زالوا يطلبون التعويضات من ألمانيا تكفيراً عن خطيئة هتلر، لذا لا يمكن أن نصنف هذا الكلام إلا فى باب روابط الماسونية باليهود الذين يسعون من خلال محافلها، كما يزعمون، للسيادة على العالم، وتحقيق مملكتهم المزعومة، ومع ازدرائنا لتخرصاتهم، حيث لم يستطيعوا القبض على الضفة الغربية وغزة فى فلسطين المحتلة بعد عشرين عاماً، فكيف نصدق مزاعمهم فى السيادة على العالم؟

ولكن نذكر مقولاتهم ليعلم من لم يعلم بعد خطر الجمعيات السرية الهدامة التى تظهر بألف اسم ولون، وأبرزها الماسونية، فيعمل على مواجهتها.

نشر يوسف الحاج، نقلاً عن محاضر سرية لجلسات ماسونية فى كتابه: "فى سبيل الحق"، كلاماً موجوداً فى الحقيقة فى كتابات معلنة للماسونية ولليهود، ولكن من المفيد ذكره للاطلاع على حقيقة النوايا اليهودية الكامنة وراء تأسيسهم للماسونية.

ومما نقله يوسف الحاج من هذه المحاضر قولهم:

"لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون أن نفسح لهم مجالاً لإدراك أسرارها؟ أليس لنتوصل بالوسائل والحيل إلى غايتنا التى لا يمكن لأمتنا الوصول اليها مباشرة بدون استخدام الوسائط؟ وهذا ما حدا بنا إلى إيجاد ماسونيتنا الخاصة التى يجهل أسرارها وغايتها هؤلاء الحيوانات الخوارج.

وأما الهدف المختار فهو انتشار اليهودية التى حرّفوها وادّعوا فيها أنهم شعب الله المختار، وهذا مبين من المحاضر نفسها التى فيها:

"ومتى أصبحنا أسياد الناس، لا ندع فى الوجود سوى ديانتنا التى تنادى بالإله الواحد، الذى يتعلّق به مصيرنا لأننا شعبه المختار، ولأن مصيرنا يقرّر مصير العالم، ولذلك وجب علينا أن نلاشى سائر الأديان".

وفى كتابه المذكور يقول يوسف الحاج بأن الماسونية على ثلاثة أنواع، أو مستويات، تتجمع فى الفرقة الأولى سائر الأنواع، وفى الثانية يمسك اليهود بالأمر، وفى الثالثة لا يوجد إلا اليهود. وسأذكر كلامه حرفياً علّه يعطى للقارئ فكرة عن فرق الماسونية، كما وصفها هذا الكاتب الذى قال إنه كان منهم ثم لما كشف حقيقة أمرهم قام بفضحهم.

١- الفرقة الأولى:

"الماسونية العامة: الرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة، رمزية بحتة.. تحترم ما لكل واحد من أعضائها من المعتقد الدينى والمنزع السياسى، وتحرّم فى مجتمعاتها، تحريماً قطعياً، كل مناقشة دينية أو سياسية يكون موضوعها المناظرة فى الأديان أو القدح فى أعمال السلطة المدنية والحكومة العادلة، وهذه الفرقة تكثر من الرموز فى جميع درجاتها وتعاليمها توصلاً إلى المعرفة التى ترغب تفهيم أبنائها معانيها، ويتلقّن أعضاؤها هذه الدرجات تدريجاً وبعد امتحانات مختلفة".

٢- الفرقة الثانية:

"الماسونية الملوكية المعروفة فى الماسونية الرمزية العامة (بالعقد الملوكى) مرتبطة فيها منفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الراسخون فى تاريخ الماسونيات الثلاث.

إن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمى كلها إلى تقديس ما ورد فى التوراة، واحترام الدين اليهودى، والعمل على تجديد المملكة اليهودية فى فلسطين باسم الوطن القومى اليهودى أو بأى اسم آخر، وإعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين فيه. وبالاختصار إرجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه.

وهى تدّعى أنها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها، وأن ما يستعمله أعضاء الرمزية من الرموز مشيرين فيه إلى تعاليم اجتماعية عامة يفسره أبناء هذه الفرقة بالمعنى المطابق لتاريخهم مكاناً وزمناً وحادثاً. وأما الماسون الرمزيون فلا يعلمون من ذلك شيئاً، وعدد الداخلين منهم فى هذه الفرقة قليل جداً خصوصاً فى الشرق".

٣- الفرقة الثالثة:

الماسونية الكونية: إن هذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جداً، من اليهود أنفسهم، أى أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هو من فئة المنفصلين من اليهود... وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونيتين السالفتى الذكر لإنشاء الفوضى فى العالم دائماً، على قاعدة (فرق تسد)، ليستطيعوا الرجوع بواسطة اليهود والماسونية إلى روما، التى كانت مملكة أجدادهم، ونشر الإباحية المطلقة كما كان يفعل أولئك الأجداد أمثال نيرون وغيره.

... وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد فى أميركا (نيويورك) لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة.. وهو الذى يدير كل حركة ثورية وفوضى سياسية بسائر الوسائل والطرق وبواسطة الثروات اليهودية وغيرها تحت أسماء مختلفة وجمعيات وشرائع وقوانين لأشخاص عديدين، ودول عديدة... وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة"

وإذا علمنا أن كتاب يوسف الحاج الذى نقلنا منه هذا التصنيف للمستويات الماسونية، وتحديد الأهداف المعلنة لكل مستوى، أنه منشور سنة ١٩٣٤، أى قبل ١٤ عاماً من قيام دولة العدو الإسرائيلى فى فلسطين المحتلة، ندرك عندها كيف أن أشخاصاً كثيرين من أبناء بلدنا، من الذين انخرطوا فى صفوف الماسونية، قد ساهموا بقيام هذا الكيان المعادى على أرضنا وفى قلب أمتنا.

ولقد كان عند يوسف الحاج الجرأة بأن اعترف بما خدم به، هو وأمثاله من الماسون، أبناء إسرائيل، فهل سيعود ماسونيو اليوم إلى ضميرهم فيتخلوا عن انتمائهم لهذه الحركة الماسونية الهدامة التى تعمل لأهداف أعدائنا؟ أم أن الشيطان يزيّن لهم أعمالهم وسيستمرون فى ضلالهم؟

يقول يوسف الحاج بعد أن اكتشف خطر الماسونية وانسحب من صفوفها:

يشهد الله أننا ما قصّرنا فى شىء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السنين التى خالطناهم فيها فى محافل الحرية والمساواة والإخاء.

وكم من مرة مشينا وإياهم فى نشر المبادئ الإنسانية العامة، غافلين عما كانوا يعملونه فى الخفاء وبمعزل عنا، للمّ شعثهم وجمع أشتاتهم من أقاصى الأرض للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية، اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما، وإضرارهما بالاجتماع الإنسانى.

وكم من مرة محونا من مؤلفاتنا التاريخية اسم كل يهودى له صلة بإحدى وقائع التاريخ التى يشتم منه رائحة التعصب والتعدى زعماً منا أنه تحامل عليه"

إن هذه التصريحات التى أدلى بها يوسف الحاج تعطى للإنسان فكرة واضحة عن مقدار الخدمات التى تسديها الماسونية للصهاينة على طريق تنفيذ مشروعهم فى الوطن القومى الصهيونى، وهذا ما يدفعنا إلى القول: إن معظم الماسون هم خدم لمصالح العدو الإسرائيلى.

ومن باب تعطيل طاقات الشعوب سعى اليهود، من خلال الماسونية، ومن خلال كل مواقع نفوذهم، لإفساد أخلاق الناس، وتحويلهم إلى الإدمان والفجور مع تبرير ذلك بأنه نوع من التقليد ويجب قبوله وعدم استهجانه.

يكفى أن نعلم أن الاجتماع التأسيسى للمحفل الماسونى الأول فى بريطانيا عام ١٧١٧ كان فى الخمارات، والماسون يعدّون ذلك أمراً طبيعياً، ولا يقبلون مقولة اعتبار ذلك عيباً، وحول هذا الأمر يقول الماسونى حنا أبى راشد:

"وهل من عجب فى اختيار الخمارة، لاجتماع البنائين الأحرار فى لندن؟ ألم تختر النازية الألمانية، خمارة لاجتماعها الأول؟ ويظهر أن هذا الاختيار، لم يزل إلى يومنا هذا، هو المكان المفضل، لكل اجتماع سياسى، أو مؤتمر صحفى مثلاً: أليس "سان جورج" فى بيروت، هو المقر السياسى، مع الفارق بالطبع؟"

ما قاله هذا الماسونى.. لا أظن أنه بحاجة إلى تعليق إلا القول: ما دامت الخمارات هى الأماكن المفضلة للجلسات الماسونية، فما هى يا ترى القيم والفضائل التى يدّعون الالتزام بها؟

وإذا حصل وكانت الجلسات الماسونية في محفل ماسوني خاص فتقليد الماسون أن يتحول المحفل نفسه إلى خمارة لمعاقرة المسكر حتى يذهب العقل، وكأن الماسونية لم تكتف بالتضليل لأتباعها، بل أرادت تعودهم الإدمان والانحراف. ومن المفيد أن نعلم أن ما يسمى بشرب الأنخاب في المناسبات هو مسلك ماسوني يكاد يصبح عرفاً في معظم الدول، وإنني لا أناقش الأمر هنا من زاوية تحريم الخمر في الإسلام فهذا أمر آخر، ولكني أتحدث عن وضوح الأثر الماسوني اليهودي في بلاد غير المسلمين، والأنخاب بالشكل الذي يتحدث عنها أحمد زكي أبو شادي الماسوني ليست أنخاباً بقدر ما هي حفلة سكر حتى ضياع العقل.

في الحديث عن تقاليد المحافل الماسونية يقول:

"المعتاد أن يشرب النخب أثناء المأدبة سبع مرات وتسمى "بالكئوس المحتمة" وهي:

١- كأس صاحب الجلالة الملك والبرلمان.

٢- كأس الرئيس الأعظم والسلطة الماسونية المصرية.

٣- كأس محترم المحفل، ويدعو إلى شرب هذا النخب المنبه الأول.

٤- كأس المنبهين.

٥- كأس الإخوان الزائرين.

٦- كأس موظفي المحفل وإخوانه.

٧- كأس الماسونية العالمية.

ويقول أندرسون إن الدكتور ديزاجيليه هو أول من جدّد هذه العادة الأخوية القديمة؛ أي شرب النخب الماسوني، في سنة ١٧١٩ عند انتخابه أستاذاً أعظم .

ولا بأس أن نختم هذا الفصل بالموقف الماسوني من الدين الذي يُظهر عداء الماسونية السافر للدين والإيمان بشكل يسقط الأقنعة، التي يحاولون إشاعتها في المراحل الأولى من العضوية، حيث يستترون وراء عبارة أن الماسونية تحترم معتقد المنتسب إليها، ولا تتدخل في النقاشات الدينية. هذا مجرد كلام يخالفه الماسون

أنفسهم كما ذكرنا سابقاً، وسنعرض لأقوال جديدة لهم ومواقف من باب زيادة الإيضاح ليس أكثر.

فى إعلان محفل فرنسا الأكبر، بعد اجتماعاته فى ديسمبر من عام ١٩٢٢، جاء ما يلى:

"لنشتغل بأيدٍ خفية نشيطة ولننسج الأكفان التى سوف تدفن جميع الأديان، فيتسنى لنا أن نبيد الإكليريكية من العالم وما ينشأ عنها من الخرافات".

هذا موقف حيال الكنيسة وحيال الدين عامة والإسلام خاصة. وعلى غرار الفرق الباطنية وسعيها لإن لكل مسألة دينية معنى بعيداً لا يفهمه ويعرفه إلا أتباعها ورؤساؤها بشكل خاص، يحاول ماسونى هو محمد رشاد فياض أن ينهج النهج نفسه مما يؤكد الخيوط التى تربط بين كل الحركات الباطنية والسرية الهدامة، فنراه يقول منكراً خلود الروح بشكل مقنع.

خلود الروح هو خلود نور العقل المتقمص باللطافة فى المصير. إنه خلود ثنائى الكيان والتفسير

وعلى طريقة الفرق الهدامة المنحرفة عن الإسلام يحاول هذا الماسونى الاشتغال بموضوع الحروف التى جاءت فى فواتح بعض السور فيدخل فى تأويلها ليربطها بمسألة النور الذى يركز عليه الماسونيون، وببعض النظريات الفلسفية القديمة، وهذا المزج بين الدين والفلسفة هو ما ورثه الماسون عن "الكابالا" اليهودية كما ذكرنا سابقاً.

ومما قاله محمد رشاد فياض الماسونى فى هذا المجال، وهو يوضح لنا التلفيق الذى يتبعونه:

"الكلمات والرموز التى وردت فى بعض أوائل السور، فى القرآن الكريم، إنها تحوى جميع الأسرار وتعاليم عقيدة الأحرار لكونها الكلمات النورانية التى تستحق التكريم. إنها مفاتيح العلم الباطن الجديد... أولى هذه الكلمات هى (ألم) ألف لام ميم، ترمز إلى الوجود الثلاثى الأركان فى نطاق التعليم. شكلها مثلث فى

وسطه حرف الواو، وأو الوجود، وعلى كل رأس من رؤوسه الثلاثة حرف من الحروف الثلاثة ترمز إلى لانهائية الأركان والخلود. الألف هو أول حرف من كلمة الله، واللام أول حرف من كلمة لطافات، والميم أول حرف من كلمة مواد، وبذلك أصبحت الكلمات النورانية المذكورة ترمز إلى الوجود النور والوجود الطافى فى عالم اللطافات والوجود المادى فى عالم الكثافات والجماد"

إن هذه الهرطقات والتخمينات التى لا تستند إلى قاعدة سوى الاشتغال بمفاهيم النور والمادة، وفق المنطق الماسونى، تذكرنا باهتمامات بعض الفرق الهدامة التى تعتمد الأسلوب نفسه.

ومن نوع القفزات المزاجية يطالعنا الماسونى محمد رشاد فياض بلون آخر من اعتماد الرموز والحروف، يحاول فيه ربط الماسونية بالدين، لا بل الإشارة إلى أنها أهم من أية شريعة ودين، ويعمل على ربطها بالأهداف الإسرائيلية فى زعم إعادة بناء هيكل سليمان، حيث تدور الفكرة الماسونية، أو البناية الحرة كما يسمونها، حول هذا المحور الذى يعد خدمة هامة لكيان الوطن القومى الصهيونى. يقول فى هذا الزعم الذى لا يستند إلى دليل أو قاعدة:

"الميمات الثلاث فى الموسوية والمسيحية والمحمدية تجتمع فى ميم واحدة هى ميم الماسونية، لأن الماسونية عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات. إنها تجمع وتوحّد المتفرقات والمتشتتات. وإن بائى البوذية والبرهمية تجتمعان فى باء البناء. بناء هيكل المتجمع الإنسانى الصالح"

إن هذه المزاعم تدل بشكل لا يقبل الجدل، عن استهتار الماسون بالشرائع السماوية، حيث يصرح هذا الماسونى بأن الماسونية هى عقيدة العقائد. ويتضح تلفيقهم للمواقف والافتراءات، لجمع الأنصار من أجل مشروعهم السياسى، من هذه الطريقة التى حاول فيها أن يربط الماسونية بالإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والبرهمية دفعة واحدة.

ويضيف إلى ضلالاته مسألة أخرى هى تبنى العقيدة الثنوية للزرادشت القائلة

بوجود إلهين: إله النور وإله الظلمة، وأن الإنسان المهتدى هو الذى ينتصر لصف إله النور، يقول:

"إن النور العقل، الذى رجح واختار طريق الحق فى فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات النورانية، التى هى أجمل وأبهى طاقات فى الوجود. والنور العقل، الذى رجح واختار طريق الباطل فى فترة الحياة الدنيا، يتقمص بالطاقات الظلمانية النارية التى هى أحر وأظلم طاقات فى عالم الصفات" (٤١).

بعد هذا الاستعراض المستفيض لمواقف الماسون من الدين نكتشف أنه لا موقف ماسونياً واحداً عندهم فى موضوع الدين، فمنهم من يقول بأن الماسونية تحترم معتقد المنتسبين إليها، ولا تتدخل فى الأمور الدينية، ومنهم من يقول: إن الماسونية يجب أن تعمل على محاربة الأديان والقضاء عليها، ومنهم من يقول: إن الماسونية هى اليهودية ويجب محاربة الإسلام والمسيحية والاعتراف باليهودية والتوراة فقط، ومنهم من يقول: إن الماسونية تسعى لدين عالمى فيه من كل الأديان، ومن الماسون من يجاهر بأنهم يعملون لإفساد أخلاق الشعوب وتحويلها إلى عبادة المادة والأهواء والشهوات،...إلخ.

وبعد كل هذه المواقف وبعد الاطلاع على بروتوكولات حكماء صهيون، وعلى الفكر الصهيونى عامة، ومخططاته وأطماعه ومزاعمه، يستنتج المرء بما لا يقبل الشك أن الحركة الماسونية هى وقف على الصهيونية، والاستعمار، وأنها مطية يستخدمونها فى سبيل تحقيق ما يريدون الوصول اليه.

الماسونية وبروتوكولات حكماء صهيون

قول حكماء صهيون فى البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم: "إنه من الطبيعى أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية، لأننا وحدنا نعلم أين ذاهبون، وما هو هدف كل عمل من أعمالنا، وأما الكوييم فإنهم لا يفهمون شيئاً ولا يدركون حتى النتائج القريبة، وفى مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضى مطامعهم المؤقتة، ولا يدركون أيضاً حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هى من وحينا"

هذا قليل من كثير مما جاء عند حكماء صهيون عن الماسونية بأنها من الأدوات التى يسعون عبرها لتحقيق أهدافهم سواء فى بناء مملكتهم المزعومة فى فلسطين، أرض الميعاد، وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم، أو فى تحقيق نفوذ لهم فى أية حكومة أو مؤسسة يستطيعون النفاذ إليها، أو فى نشر الفساد فى الأرض؛ لأن إشاعة التعلّق بالمادة والشهوات والأهواء يكشف الثغرات، ونقاط الضعف فى كل شخص والنافذين بشكل خاص كى يتوجهوا إليه بإشباع هذه الأهواء فيصبح رهينة بين أيديهم يستثمرونه كيف يريدون.

إن تفحص دساتير الماسون ونظمهم ورموزهم يدلك بما لا يرقى إليه الشك على يهودية الحركة الماسونية. فبدءاً من وصف بناء هيكل سليمان، الذى تسعى الماسونية لربط نشأتها به، يثبت لك ذلك. وبالعودة إلى التوراة ووصفها لكيفية استدعاء سليمان لحيرام ابن الأرمة من صور، وهو من وضع هندسة بناء الهيكل، وصمم الأعمدة التى ترمز إلى الحكمة والقوة والجمال، وعلى غراره يؤسس الماسون محافلهم اليوم تذكيراً لأتباعهم بضرورة العمل على إعادة بناء هذا الهيكل الذى يقوم مقامه المسجد الأقصى فى القدس، كما يدّعون، يتضح لك هذا الترابط بين الماسونية والصهيونية، مروراً بفهمهم لكثير من المسائل واستخدامهم للرموز المشتركة كالنجمة السداسية وسواها.

وإذا كان اليهود قد صرحوا فى بروتوكولاتهم أنهم وراء تأسيس الماسونية، فإن الماسون أنفسهم أكدوا ذلك فى غير واحدة من أدبياتهم ومنشوراتهم، ناهيك من

اللمسات اليهودية الواضحة فى فكرهم وأهدافهم وأسلوب تنظيم حركتهم، وكل ما يمارسونه من طقوس وشعائر.

والماسونية تعتمد المنهج اليهودى فى الحطّ من شأن الخالق سبحانه وتعالى. فكما اليهود فى توراتهم المحرّفة يقولون بالاتحاد بين الإنسان والله، فيعطون، على أساس ذلك، لله تعالى أوصافاً بشرية كقولهم مثلاً: بكى حتى تورمت عيناه، ندم على خراب الهيكل، سمع آدم وقع أقدام الرب فى الجنة.. الخ. كذلك الماسون يستخدمون للخالق سبحانه تعبيراً غامضاً هو: مهندس الكون الأعظم. وفى هذا التعبير إنكار واضح لخلق الله تعالى المخلوقات من العدم، فالمهندس ليس سوى بانٍ من مواد متوافرة، وقولهم الأعظم يفيد وكأن العمل تمّ من قبل مجموعة كان هو أعظمها.

واليهود، الذين يسعون لمملكة مزعومة تتسع للعالم كله لأن نهاية الملك لهم، وفق تخرّصاتهم، سكبوا مفاهيمهم فى وعاء الماسونية التى يزعم أتباعها بأنهم يتجاوزون فى حركتهم الحدود والسدود. فماسونيتهم، كما يدعون، فوق الأديان وهى عقيدة العقائد، ولا تعترف بوطنية ولا قومية، فهى أممية عالمية، تعمل لتوحيد العالم، ولسلام عالمى، وللغة عالمية، إلى ما هنالك من الشعارات البراقة التى يجد فيها الضعفاء سبيلاً للهروب ومبرراً لتقصيرهم فى جهادهم من أجل إعلاء راية الإيمان وحفظ الأمم والأوطان وحماية المقدسات.

وإذا كانت الماسونية تعتمد السرية فهذا أمر بديهى، لأنه أسلوب اعتمدته كل الحركات المخرّبة على امتداد التاريخ، فهو يسترها عن أعين الملاحقة والرقابة، ويعطيها إمكانات هائلة للتزوير وتبديل الطروحات والمواقف، وذلك يساعد فى استقطاب الأتابع، لأن عدم وجود أهداف معلنة واضحة يسمح لدعاتها، لأن يستخدموا مع كل شخص، أرادوا تضليله، أساليب ومفاهيم تناسب أهواءه وتطلعاته.

إلا أن الماسونية تعتمد التهويل، والتضخيم مما يوقع بعض الضعاف فى حبائلها، عندما تحاول أن توجد محطات تاريخية لتقول بأن الماسونية موغلة فى

القدم، أو عندما تحرِّف بعض مجريات التاريخ لتتسب لنفسها إنجازات تاريخية عديدة، أو تزعم أن معظم مشاهير التاريخ والحاضر هم ممن انتسبوا لها وتتلمذوا فيها، وهذا الأمر يؤدى ببعض الناس إلى الاستسلام لها وعدم مقاومتها أو مقاومة صانعيها يهود تحت شعار: إنهم أقوياء، وهم وراء كل كبيرة وصغيرة، وأنهم يقتلون من يتعرض لهم، واليهود شعب ذكى.. الخ.

إن هذه الأوهام يجب أن نتخلص منها أولاً؛ لأنها تسليم بنظرية الشعب المختار اليهودية، وهذا عدوان على الدين والإنسانية جمعاء، حيث الحقيقة بأن كل مؤمن تقى هو من المقربين لله تعالى، وأما اليهود فقد لعنهم الله فى صريح القرآن الكريم، ووصفهم الإنجيل بأنهم خراف ضالة.

ليست الماسونية شبحاً مخيفاً، ولا ريحاً مرسلة، منها تنطلق كل حركة فى العالم، وليست الماسونية حركة منظمة لا يمكن محاربتها فهى سرية واحدة النظم والأهداف، وإنما الماسونية، كما تبين من خلال البحث، حركة مشتتة متعددة النظم، محافلها أكثر من أن تعد، وهى متصارعة، وكل محفل يتهم غيره بالخروج عن الماسونية والانحراف عن مبادئها. ففى لبنان وحده، وهو بلد صغير، هناك عشرات المحافل ولكل واحد منها نظامه ورؤساؤه ومفاهيمه، وقد ذكرت قسماً من هذه المحافل مجلة المسرة الصادرة ببيروت فى عدد مايو لعام ١٩٦٥م، وما خفى عن تعددية المحافل واختلافها أكثر.

ويؤكد ما ذهبنا إليه الضبابية التى تلف الطروحات الماسونية حول النشأة، وهذا أمر سنتعرف عليه من الصفحات المقبلة، وكذلك موقفها من الدين، ومن التدخل فى السياسة وغير ذلك من الأمور الأخرى.

إن إبراز حقيقة هذه الحركة، والتى هى كمثيلاتها الحركات الباطنية والسرية، هو ما دفعنى لصرف وقت غير قليل فى البحث عن منشوراتها وأدبياتها، ومعظمه قد كتبه الماسونيون أنفسهم، والهدف من ذلك وضع صورتها الحقيقية أمام القارئ العربى ليعرف أعداءه الذين يتظللون وراء حجب متعددة الألوان والأسماء، ويعرف

أن الماسونية أداة صهيونية عليه محاربتها ومقاومة أتباعها لأن فى ذلك دفاعاً عن الدين والأمة والأوطان والمقدسات.

والماسونية حركة تشكل أداة بيد الصهيونية والاستعمار، ولكنها ليست الوحيدة، فمن متفرعاتها أندية الروتارى والليونز التى يتباهى بكل وقاحة بعض من ينسبون أنفسهم لمراكز دينية أو ثقافية زوراً، بالانتماء لها أو حضور احتفالاتها، ومن مثيلاتها حركات هدامة وأبرزها اليوم البهائية والقاديانية التى تناولتها فى كتاب: "البهائية والقاديانية" الصادر عن دار النفائس ببيروت، وغداً وبعده، إن شاء الله، سأحاول الكشف عن حركات أخرى وفضح حقيقتها، لأننى أرى فى ذلك ضرورة تفرضها شرعة الجهاد بالكلمة واللسان التى أمرنا بها الله تعالى.

إن مرضاة الله هى الغاية، لذلك أسأله تعالى التوفيق لإعلاء كلمة الحق، وأن يلهم أبناء أمتى كى يوحدوا مواقفهم، ويحذروا مكائد الأعداء، وأن يوجهوا كل طاقاتهم لمقاتلة إسرائيل وملحقاتها ومنها الماسونية.

ومما يربط نشأة الماسونية، غير ما ذكره الماسون أو اليهود فى بروتوكولاتهم، تلك الطقوس والشعائر المعتمدة فى المحافل الماسونية التى تحمل شعار العداء لله تعالى ولشرائعه المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام، حيث تطرح الماسونية مشروعها الفكرى الذى تحاول تمييزه، والتأكيد أنه يضمن المساواة الإنسانية العامة، وأنه دين لا هو من المسيحية ولا هو من الإسلام.

وحقيقة الأمر أن الماسونية تذكرنا بإحدى الفرق اليهودية السرية التى تأسست وانتشرت بعد ظهور المسيح عليه السلام، وهذه الجماعة السرية اليهودية، كانت تدعى الكابالا KABBALE؛ وكابالا كلمة عبرية تعنى: ما يُتلقى؛ أى التقاليد الموروثة. وهذه النُحلة التى انتشرت فى القرون الوسطى قامت أفكارها على مزيج من تعاليم اليهودية مع الفلسفة وبشكل خاص الأقوال السفسطية، التى أشاعها عند اليونان منكرو الحقائق، المجادلون جدلاً عقيماً، واختلطت معها كذلك ألوان من الشعوذة وأضاليل السحر، ولقد كان للكابالا فعلها فى التيارات الفكرية الدينية فى أوروبا خاصة فى القرن الحادى عشر الميلادى.

وأفكار الكاباليين التى صُنفت فيما بعد فى وثيقتين عبريتين هما: السفر جزيرا، والسفر هازوهاز، كان لها الأثر فى تأسيس بعض الحركات اليهودية، ومن أبرزها: حركة الزاركيم وحركة شابتاى تسيفى.

وما يجب أن نعلمه هو أن هذه الجمعية كانت تشجع كل ما ينافى القيم الأخلاقية، ويقود إلى إنكار الروح وعبادة المادة والتعلق بها، وهذا يجعلها عاملاً أساسياً فى نشأة الماسونية التى تقلّدها فى سريتها ومعاداتها للإيمان وعبادة المادة، وفى الشعائر والأزياء والرتب.

إن الماسونية، التى ناصبت الإيمان الدينى العداء بفعل المخطط اليهودى الذى يقف وراءها، لم تخرج علي منهج الحركات السرية فى التاريخ التى كانت تنبذ الشرائع السماوية، وتتمرد على القيم والفضائل، وتستسلم للفواحش والأهواء.

"ليس بعد الكفر ذنب" هذا ما يصح أن نواجه به الماسون الذين أنكروا الخالق سبحانه ولكن بأسلوب مقنع ينطلى على البسطاء، أو يشكّل قناعاً للمضللين الجاحدين، وذلك بيّن فى استخدام عبارة "مهندس الكون الأعظم التى يظنّ بعض الناس أنها تسمية أطلقوها على الخالق سبحانه، ولكنها تحمل فى طياتها الإنكار له سبحانه وتعالى عن كفرهم، وسأترك الميدان لتعليق الأب لويس شيخو على هذا المصطلح، والذى يقول:

"أول ما رأينا فى هذا الشعار غرابة الاسم، فاختار الماسون من أسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الأسماء الحسنى العديدة التى وردت فى الكتب المنزّلة، وكلّها تشعر بعظمته، جلّ ذكره، وبسمو عزّته وجبروته إلى اسم مبهم فجعلوه بمنزلة "مهندس الكون" كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم، وإنما هندسها فقط ونظمها، وزادوا على ذلك ما زاد الاسم إبهاماً بقولهم "المهندس الأعظم" كأن الله استعان لهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو الأعظم بينهم .

بعد هذا الإنكار الصريح لوحدانية الله، لا بل الوصول إلى درجة الكفر فى المعتقد الماسونى بما سموه: "مهندس الكون الأعظم ، نراهم كلما ظهرت حقيقتهم

جلية، وبرزت روابطهم مع اليهودية بفكرهم، أو شعائرهم، أو إقرارهم، يعودون إلى اعتماد التعمية والتبرير، ويسعون إلى إخفاء الحقيقة، على الأقل، عمّن يسيرون خلفهم كالخراف المستسلمة لقيادة الراعى، وفى هذا المنحى نرى واحداً منهم هو حنا أبى راشد يحاول أن يجعل الماسونية لغزاً محيّراً فيقول:

"فلنا أن نقول: إنها يهودية، لأنها كذلك فى بعض طقوسها ومراسمها... ولنا أن نقول: إنها مسيحية، لأنها تحثّ على السلم والوداعة والمحبة، وكل ما أتى به الدين المسيحى من آيات التساهل واللين...

ولنا أن نقول أيضاً: إنها محمدية لأنها، فى مجموع وصاياها وفلسفتها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتشترط فى الداخلين فى سلكها، كل فضيلة ومكرمة...

... وليكن منشأ الماسونية ما كان، وليبدأ حيثما يجب أن يبدأ، فما فى ذلك كبير خطر، أليس فى الإمكان أن نكون نافعين صالحين، بدون من سبقنا وتقدمنا؟ وقد توحدنا جميعاً باسم الدين والإنسانية".

إن المتأمل لهذه الأقوال يتعرّف على ما تعمد إليه الماسونية من التضليل، إذ كيف يمكن أن يلتزم الواحد بأكثر من شريعة دفعة واحدة؟ ثم بعد ذلك هل يجوز أن نتوخى الخير فى حركة نجهل متى بدأت وكيف؟ ولماذا؟ فمقولة الإمام على، كرم الله وجهه، فى الرد على الخوارج تصحّ فى هذا المكان: "كلمة حق أريد بها باطل". إن عبارة "توحدنا جميعاً" مغرية ولكن السؤال من هم الذين وصفهم الماسونى حنا أبى راشد بكلمة جميعاً؟ وما هى أسس توحدهم؟ وعلى ماذا التقوا؟ وإذا كان يقول باسم الدين فباسم أى دين؟ والجواب يأتيك فوراً: إن الماسون توحدوا باسم اليهودية.

الالتقاء باسم اليهودية هو ما قصده أبى راشد الذى عبّر عن ذلك فى إطار حديثه عن نشأة الماسونية فقال:

"فإذا بدأت الماسونية فى عهد إبراهيم، أو نشأت فى هيكل سليمان، وأخذت بعض أحكام العهد القديم "التوراة"، فالعهد الجديد لم ينقص منه حرف، بل أكملت معانيه، وسمى العهدان، بالكتاب المقدس .

وإذا كانت الماسونية كما سبق وقال: يهودية ومسيحية وإسلامية، فلماذا أغفل فى النصر الأخير الإسلام؟ والحقيقة أنها يهودية وكفى.

ويستشف الواحد منا ذلك بدليل جديد أورده أبى راشد فى دائرة معارفه حيث تعرّض بالذم لهتلر على ما فعله بالأحرار. وإذا كنا لسنا هنا فى معرض تقويم السياسة النازية وفكرها وممارسات هتلر، إلا أنه يكفى أن نشير بأن هكذا إشارة يتضح منها تماماً تبنى الكاتب لمقولات اليهود بما لحقهم من مظالم على يدى هتلر.

يقول فى إطار موافقة المنطق الصهيونى عن هتلر:

"أما تمرّد هتلر على الدستور الماسونى، فهو الذى جعله ينحرف عن مبادئ الديموقراطية ويكافحها، بوصفه أصبح ديكتاتوراً، لا يؤمن بالحرية بل بالقوة، وهكذا فعل أمثاله، لأن الحرية علمتهم، كيف يثأرون لها !?ولكنهم عقّوا بها، فثأروا منها، وطعنوا أحرارها"

إن هذا الكلام الذى ساقه ماسونى ضد هتلر كان يمكن أن نصنّفه فى إطار حملة على الفلسفة السياسية النازية القائمة على القوة والعنصرية، لولا أن اليهود كانوا من بين من طالتهم يد هتلر فربطوا مأساتهم بما فعله بهم، وما زالوا يطلبون التعويضات من ألمانيا تكفيراً عن خطيئة هتلر، لذا لا يمكن أن نصنف هذا الكلام إلا فى باب روابط الماسونية باليهود الذين يسعون من خلال محافلها، كما يزعمون، للسيادة على العالم، وتحقيق مملكتهم المزعومة، ومع ازدرائنا لتخرصاتهم، حيث لم يستطيعوا القبض على الضفة الغربية وغزة فى فلسطين المحتلة بعد عشرين عاماً، فكيف نصدق مزاعمهم فى السيادة على العالم؟

ولكن نذكر مقولاتهم ليعلم من لم يعلم بعد خطر الجمعيات السرية الهدامة التى تظهر بألف اسم ولون، وأبرزها الماسونية، فيعمل على مواجهتها.

نشر يوسف الحاج، نقلاً عن محاضر سرية لجلسات ماسونية فى كتابه: "فى سبيل الحق"، كلاماً موجوداً فى الحقيقة فى كتابات معلنة للماسونية ولليهود، ولكن من المفيد ذكره للإطلاع على حقيقة النوايا اليهودية الكامنة وراء تأسيسهم للماسونية.

ومما نقله يوسف الحاج من هذه المحاضر قولهم:

"لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون أن نفسح لهم مجالاً لإدراك أسرارها؟ أليس لنتوصل بالوسائل والحيل إلى غايتنا التى لا يمكن لأمتنا الوصول اليها مباشرة بدون استخدام الوسائط؟ وهذا ما حدا بنا إلى إيجاد ماسونيتنا الخاصة التى يجهل أسرارها وغايتها هؤلاء الحيوانات الخوارج.

وأما الهدف المختار فهو انتشار اليهودية التى حرّفوها وادّعوا فيها أنهم شعب الله المختار، وهذا مبين من المحاضر نفسها التى فيها:

"ومتى أصبحنا أسياد الناس، لا ندع فى الوجود سوى ديانتنا التى تنادى بالإله الواحد، الذى يتعلّق به مصيرنا لأننا شعبه المختار، ولأن مصيرنا يقرّر مصير العالم ولذلك وجب علينا أن نلاشى سائر الأديان.

وفى كتابه المذكور يقول يوسف الحاج بأن الماسونية على ثلاثة أنواع، أو مستويات، تتجمع فى الفرقة الأولى سائر الأنواع، وفى الثانية يمسك اليهود بالأمر، وفى الثالثة لا يوجد إلا اليهود. وسأذكر كلامه حرفياً علّه يعطى للقارئ فكرة عن فرق الماسونية، كما وصفها هذا الكاتب الذى قال إنه كان منهم ثم لما كشف حقيقة أمرهم قام بفضحهم.

١- الفرقة الأولى:

"الماسونية العامة: الرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة، رمزية بحتة.. تحترم ما لكل واحد من أعضائها من المعتقد الدينى والمنزع السياسى، وتحرّم فى مجتمعاتها، تحريماً قطعياً، كل مناقشة دينية أو سياسية يكون موضوعها المناظرة فى الأديان أو القدح فى أعمال السلطة المدنية والحكومة العادلة، وهذه الفرقة تكثر من الرموز فى جميع درجاتها وتعاليمها توصلاً إلى المعرفة التى ترغب تفهيم أبنائها معانيها، ويتلقّن أعضاؤها هذه الدرجات تدريجاً وبعد امتحانات مختلفة"

٢- الفرقة الثانية:

"الماسونية الملوكية المعروفة فى الماسونية الرمزية العامة (بالعقد الملوكى) مرتبطة فيها منفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الراسخين فى تاريخ الماسونيات الثلاث.

إن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمى كلها إلى تقديس ما ورد فى التوراة، واحترام الدين اليهودى، والعمل على تجديد المملكة اليهودية فى فلسطين باسم الوطن القومى اليهودى أو بأى اسم آخر، وإعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين فيه. وبالاختصار إرجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه.

وهى تدّعى أنها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها، وأن ما يستعمله أعضاء الرمزية من الرموز مشيرين فيه إلى تعاليم اجتماعية عامة يفسره أبناء هذه الفرقة بالمعنى المطابق لتاريخهم مكاناً وزمناً وحادثاً. وأما الماسون الرمزيون فلا يعلمون من ذلك شيئاً، وعدد الداخلين منهم فى هذه الفرقة قليل جداً خصوصاً فى الشرق"

٣- الفرقة الثالثة:

الماسونية الكونية: إن هذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جداً، من اليهود أنفسهم، أى أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هو من فئة المنفصلين من اليهود... وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونيتين السالفتى الذكر لإنشاء الفوضى فى العالم دائماً، على قاعدة (فرق تسد)، ليستطيعوا الرجوع بواسطة اليهود والماسونية إلى روما، التى كانت مملكة أجدادهم، ونشر الإباحية المطلقة كما كان يفعل أولئك الأجداد أمثال نيرون وغيره.

... وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد فى أميركا (نيويورك) لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة.. وهو الذى يدير كل حركة ثورية وفوضى سياسية بسائر الوسائل والطرق وبواسطة الثروات اليهودية وغيرها تحت أسماء مختلفة وجمعيات وشرائع وقوانين لأشخاص عديدن، ودول عديدة... وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة"

وإذا علمنا أن كتاب يوسف الحاج الذى نقلنا منه هذا التصنيف للمستويات الماسونية، وتحديد الأهداف المعلنة لكل مستوى، أنه منشور سنة ١٩٣٤، أى قبل ١٤ عاماً من قيام دولة العدو الإسرائيلى فى فلسطين المحتلة، ندرك عندها كيف أن أشخاصاً كثيرين من أبناء بلدنا، من الذين انخرطوا فى صفوف الماسونية، قد ساهموا بقيام هذا الكيان المعادى على أرضنا وفى قلب أمتنا.

ولقد كان عند يوسف الحاج الجرأة بأن اعترف بما خدم به، هو وأمثاله من الماسون، أبناء إسرائيل، فهل سيعود ماسونيو اليوم إلى ضميرهم فيتخلون عن انتمائهم لهذ الحركة الماسونية الهدامة التى تعمل لأهداف أعدائنا؟ أم أن الشيطان يزيّن لهم أعمالهم وسيستمرون فى ضلالهم؟

يقول يوسف الحاج بعد أن اكتشف خطر الماسونية وانسحب من صفوفها:

يشهد الله أننا ما قصّرنا فى شىء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السنين التى خالطناهم فيها فى محافل الحرية والمساواة والإخاء.

وكم من مرة مشينا وإياهم فى نشر المبادئ الإنسانية العامة، غافلين عما كانوا يعملونه فى الخفاء وبمعزل عنا، للمّ شعثهم وجمع أشتاتهم من أقاصى الأرض للحصول على السيادة العالمية باسم الدين والقومية، اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما، وإضرارهما بالاجتماع الإنسانى.

وكم من مرة محونا من مؤلفاتنا التاريخية اسم كل يهودى له صلة بإحدى وقائع التاريخ التى يشتم منه رائحة التعصب والتعدى زعماً منا أنه تحامل عليه".

إن هذه التصريحات التى أدلى بها يوسف الحاج تعطى للإنسان فكرة واضحة عن مقدار الخدمات التى تسديها الماسونية للصهاينة على طريق تنفيذ مشروعهم فى الوطن القومى الصهيونى، وهذا ما يدفعنا إلى القول: إن معظم الماسون هم خدم لمصالح العدو الإسرائيلى.

ومن باب تعطيل طاقات الشعوب سعى اليهود، من خلال الماسونية، ومن خلال كل مواقع نفوذهم، لإفساد أخلاق الناس، وتحويلهم إلى الإدمان والفجور مع تبرير ذلك بأنه نوع من التقليد ويجب قبوله وعدم استهجانه.

يكفى أن نعلم أن الاجتماع التأسيسى للمحفل الماسونى الأول فى بريطانيا عام ١٧١٧ كان فى الخمارات، والماسون يعدّون ذلك أمراً طبيعياً، ولا يقبلون مقولة اعتبار ذلك عيباً، وحول هذا الأمر يقول الماسونى حنا أبى راشد:

"وهل من عجب فى اختيار الخمارة، لاجتماع البنائين الأحرار فى لندن؟ ألم تختر النازية الألمانية، خمارة لاجتماعها الأول؟ ويظهر أن هذا الاختيار، لم يزل إلى يومنا هذا، هو المكان المفضل، لكل اجتماع سياسى، أو مؤتمر صحفى مثلاً: أليس "سان جورج" فى بيروت، هو المقر السياسى، مع الفارق بالطبع؟" (٣٤).

ما قاله هذا الماسونى لا أظن أنه بحاجة إلى تعليق إلا القول: ما دامت الخمارات هى الأماكن المفضلة للجلسات الماسونية، فما هى يا ترى القيم والفضائل التى يدّعون الالتزام بها؟

وإذا حصل وكانت الجلسات الماسونية فى محفل ماسونى خاص فتقليد الماسون أن يتحول المحفل نفسه إلى خمارة لمعاقرة المسكر حتى يذهب العقل، وكأن الماسونية لم تكتف بالتضليل لأتباعها بل أرادت تعودهم الإدمان والانحراف. ومن المفيد أن نعلم أن ما يسمى بشرب الأنخاب فى المناسبات هو مسلك ماسونى يكاد يصبح عرفاً فى معظم الدول، وإننى لا أناقش الأمر هنا من زاوية تحريم الخمر فى الإسلام فهذا أمر آخر، ولكنى أتحدث عن وضوح الأثر الماسونى اليهودى فى بلاد غير المسلمين، والأنخاب بالشكل الذى يتحدث عنها أحمد زكى أبو شادى الماسونى ليست أنخاباً بقدر ما هى حفلة سكر حتى ضياع العقل.

الماسونية هى دعم للصهيونية

ولد سليمان، عليه السلام، حوالى ١٠٣٣ ق.م.، وكانت وفاته ٩٧٥ ق.م.، وفى العام الرابع لملكه، حوالى ١٠١٢ ق.م، بدأ ببناء هيكله فى القدس، وانتهى منه سنة ١٠٠٥ ق.م. واليهود فى مختلف منظماتهم يُلبسون أهدافهم السياسية رداء دينياً لتتحول عند شعوبهم، أو الملحقين بهم، إلى عقيدة. وفى موجبات زعمهم فى العودة إلى ما ادُّعى أنه أرض الميعاد فى فلسطين يركزون على إعادة بناء هيكل سليمان كأحد أهم أهدافهم. والماسونية تحاول تبرير نشأتها وأنها تضم فى صفوفها البنائين بهدف إعادة بناء هيكل سليمان، وبذلك تتجلى حقيقة الماسونية التى تلبس الأقنعة لتخفى ارتباطها بالصهيونية، وتدّعى أنها لا تتدخل فى السياسة، وهل العمل من أجل أهداف اليهود فى بناء وطن قومى يهودى فى فلسطين، وإعادة بناء هيكل سليمان ليس عملاً سياسياً؟

والهيكل وبناؤه فى القدس لا وثائق تؤكده، وليس ما حوله سوى مزاعم، كما ثبت بعد التتبع والبحث. ويبدو أن ما ذكر حول ذلك منقول عن نصوص العهد القديم التى صاغها يهود إرضاءً لما فى نفوسهم.

ولكن المعاصرين منهم بدأوا يقرون بأن وجود الهيكل فى القدس ليس أكثر من زعم.

فقد ورد فى الموسوعة اليهودية التى صدرت عام ١٩٧٢م تحت باب القدس ما يلى:

"إن اليهود لم يكونوا يقدسون الحائط الغربى (للمسجد الأقصى) ولا يصلُّون أمامه إلا بعد سنة ١٥٢٠م، بعد أن أُخرجوا من إسبانيا وجاء بعضهم إلى القدس ليعمل، فسمح لهم الخليفة أن يصلوا أمام الحائط وكانوا يبكون فسموه بعد ذلك بحائط المبكى، وقبل هذا التاريخ كان اليهود يصلون على جبل الزيتون" .

أما بشأن الهيكل فإن مجموعة من علماء الآثار الإنكليز بدأت بالبحث والتقيب فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى واستمرت فى عملها حتى العام ١٩٥٤م، حيث أوقفتها وزارة الأوقاف وشئون المقدسات الأردنية، وطوال هذه المدة لم تتوصل إلى أثر يدل على وجود هيكل سليمان فى القدس ومحيطها .

وبعد اغتصاب القدس فى مايو ١٩٦٧م، كلفت سلطات العدو الإسرائيلى مجموعة من علماء الآثار يهود كى تبحث عن آثار للهيكل المزعوم فى القدس ومحيطها، وبعد طول بحث وتنقيب خرجوا بتقرير نشروه فى عام ١٩٩٩م، يعلنون فيه أنه لا صدقية لوجود هيكل فى القدس، وقد وقع التقرير مجموعة منهم الأسماء التالية: جدعون أفنى رونى رايخ يائير زاكوبتش زئيف هيرتسوغ وتوفيا ساجيف.

ويصرح اليهود فى بروتوكولاتهم بأن الماسونية، وسواها من الجمعيات السرية التى أسسوها، لتخدم أهدافهم الشريرة، ستنتهى مهمتها بعد إقامة مملكتهم المزعومة.

ومن النص الذى سنورده من البروتوكول الخامس عشر نتعرف على أنهم يسعون لإقامة مملكتهم فى أوروبا علماً أنهم، فى أدبياتهم الأخرى، يزعمون بأن لهم حقاً تاريخياً فى فلسطين، وبهذا نعلم أن اليهود وجمعياتهم وأهدافهم المرسومة لا تعرف الثبات، ولا هى من المخططات التى يستحيل القضاء عليها، فهى غالباً ما تكون هشّة مطاطة لا ضوابط لها.

يقول يهود فى هذا البروتوكول:

حينما نغدو سادة بشكل نهائى،... فإننا سنسهر على ألا تحاك ضدنا أية مؤامرة، وسوف نقتل، بلا شفقة، كل من يحمل السلاح ليقف فى وجه سلطتنا. إن تأسيس أية جمعية سرية سيكون عقابه الموت، والجمعيات السرية القائمة الآن، والتى نعرفها، سواء أعملت معنا أم ضدنا، فسوف تحلّ وسيُنفى أعضاؤها إلى قارات بعيدة عن أوروبا، وسيكون عقاب الماسون الكوييم مثل ذلك، والماسونيون الذين نعفو عنهم، لسبب ما، يبقون تحت التهديد الدائم بالنفى، وسوف نسنّ قانوناً يقضى بنفى كل أعضاء الجمعيات السرية فى أوروبا التى ستكون مركز حكومتنا... والى أن يأتى الوقت الذى نصبح فيه سادة فسوف نظل ننشئ المحافل الماسونية ونضاعفها فى كل العالم أوروبا هى الهدف، والكنيسة هى المؤسسة التى يود اليهود القضاء عليها، والماسونية من الأدوات المساعدة فى تحقيق هذه الأهداف وذروتها سيادة يهود، وكما يوضحون، فى أوروبا خاصة.

والنص السالف من البروتوكولات يعطى دليلاً واضحاً على سياسة الحركة الماسونية رغم مزاعم بعض أتباعها بأنهم لا يتدخلون فى الشأن السياسى.

ثم إذا عدنا إلى الانطلاقة فى بريطانيا، سنة ١٧١٧، ألم تكن هذه الانطلاقة باحتضان كامل من قبل الملوك والأمراء الإنكليز؟

إن انتشار البروتستانتية تحت تأثير الأدبيات العبرية، وحيث إنها تتشدد بالتزام العهد القديم وفيه المزاعم اليهودية بحق موعوم لليهود بأرض كنعان من الفرات إلى النيل، وسواها من تيارات دينية، فى الجزر البريطانية، فى القرن الثامن عشر، هو ما جعل بريطانيا المهد الأول للماسونية الرمزية الحديثة، كما يسميها أتباعها، ومن المعلوم أنه قد احتوت:

"قائمة الرؤساء السابقين للماسونية فى إنكلترا، حتى منتصف القرن العشرين، أسماء خمسة أمراء أصبحوا فيما بعد ملوكاً، وهم: جورج الرابع، ووليم الرابع، وإدوارد السابع، وإدوارد الثامن، وجورج السادس (والد الملكة الحالية)، كما أن دوق أدنبره، زوج الملكة الحالية، ينتمى إليها.

من غير المقبول أن يقال: لا دخل للماسونية فى السياسة. فالماسونية هى حركة سياسية أنشئت لخدمة اليهود ليس إلا. ويذهب هذا المذهب لوسيان كافرو ديمارس الذى يربط التمهيد لنشأة العمل اليهودى من خلال الماسونية وسواها بقرار أصدره كاثوليكيان هما: فردينان وإيزابيل، فى ٣٠ مارس ١٤٩٢م، بطرد ثلاثمائة ألف يهودى من اسبانيا على أثر الحروب الصليبية ضد المسلمين والعرب فيها، ويقول عن ذلك:

"بعد ستين سنة على طرد اليهود من إسبانيا، حطّم اللوثريون الألمان الوحدة الكاثوليكية بالتضامن مع جماعة كالفان الفرنسيين والأنكليكان الإنكليز، وبدأت الحروب الدينية... ففى باريس، أدت إلى الثورة الماسونية (١٧٨٩) المنتظرة بفارغ الصبر فى كل من هولندا وإنكلترا، لا سيما فى الأوساط اليهودية فى أوروبا. ثم أدت إلى حروب نابليون وامتداداتها الاستعمارية والحروب العالمية تنفيذاً للعقد

السياسى الخاص بالصهيونية العالمية الحالية.. ومن جهة أخرى أصدر الكونغرس البروتستنتى الأميركى قراراً بهدم الهند الصينية"

إن شيئاً من هذه المعلومات يؤكدها يهود أنفسهم، ويكشفون عن دورهم فى الثورة الفرنسية، وفيما أعقبها من معارك تنتقل بالناس من هزيمة وخسارة إلى أخرى، فلقد جاء فى البروتوكول الثالث:

"اذكروا الثورة الإفرنسية التى وصفناها بأنها عظيمة، إننا نعلم أسرار إعدادها لأنها كانت من صنعنا، ومنذ ذاك التاريخ لم نزل نقود الجماهير من خيبة أمل إلى خيبة أمل حتى يتنازلوا لنا لصالح ملك مستتبد من دم صهيونى الذى نعده للعالم" والمعلومة الثانية عن مواجهة الكنيسة بواسطة مذهب كالفن الذى عرف بالمذهب البروتستنتى يؤكد عليها وليام غاى كار الذى يقول فى كتابه: أحجار على رقعة الشطرنج:

إن مذهب كالفن كان من صنع يهود، وقد استعملوه خصيصاً لإيقاع الانقسام بين المسيحيين وشق الشعب أما الاسم الأصلى لكالفن فهو كوهين. وكان قد غيّر اسمه من كوهين إلى كاوفين إبان انتقاله من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بدعوته ولما انتقل إلى إنكلترا أصبح اسمه كالفن فى عام ١٩٣٦ وخلال احتفالات بناى بريث اليهودية فى باريس أكد المحتفلون بحماس بالغ أن كالفن كان يهودى الأصل.

وعلى الجبهة الأخرى للتيارات السياسية فى أوروبا الشرقية تطالعنا المنشورات الماسونية باعترافها أن الأممية والماركسية هما من صنعها أيضاً، فيقول الماسون فى بيان للمشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٩٠٤ ما يلى:

"إن الماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية، لأن مؤسسيها كارل ماركس وإنجلز هما من ماسونيى الدرجة الحادية والثلاثين، ومن منتسبى المحفل الإنكليزى، وأنهما كانا من الذين أداروا الماسونية السرية، وبفضلها أصدرا (البيان الشيوعى) المشهور

وعن ارتباط نشأة الماركسية بالمخططات الصهيونية جاء فى البروتوكول الثانى:

"انظروا إلى ما أحرزته الداروينية والماركسية وأفكار نيتشه من نجاح بفضل شعبنا، وإنكم، ولا شك، تلمسون جيداً ما أصاب الكوييم من فساد خلقى من نشر هذه المذاهب

إن يهود روسيا القيصرية قبل الحكم الشيوعى، وبسبب عنصريتهم وانعزالهم ضمن المجتمع وممانعتهم من الاندماج الوطنى تعرضوا لحملات قاسية من قبل القياصر الواحد تلو الآخر، لذلك كانوا الأكثر مساهمة فى تقويض النظام القيصرى، ولذلك انخرطوا بقوة فى الحركة الشيوعية، وكان لهم دور أساسى فيها.

إن الكثير من وسائل الإعلام، والدعاية، بكل ما تحمل من أساليب نشر الفساد والخلاعة وتسويقهما قد سعى اليهود لمسكها أو التأثير فيها، لأن الغرق فى الماديات والأهواء يمكّن اليهود من اكتشاف نقاط الضعف فى الأفراد النافذين كى يصبحوا ألعوبة بيدهم. ومن الأمثلة التاريخية على ذلك ميرابو، الركن الأساسى فى الثورة الفرنسية، الذى تمّ تحويله إلى ألعوبة بيد اليهود عبر أحدهم، وهو مندلسوهن، الذى أغرق ميرابو بديون باهظة لا يستطيع الوفاء بها، وبذلك وضعه تحت رعايته، وربطه بعلاقة مع حسناء يهودية هى السيدة هيرز، وميرابو جذب إلى صفه فيما بعد الدوق دورليان بالإغراءات نفسها، ودورليان كان أحد أبرز الوجوه الماسونية فى فرنسا قبل الثورة سنة ١٧٨٩.

وتحت دعوات الإنسانية الزائفة يعمل اليهود، من خلال المحافل الماسونية، أو كما اعترفوا تماماً، بتأسيس النظم المجتمعية على الرذيلة والفساد، ولكنهم يقنّعون مخططهم بزعم مفاده أنهم يعملون لمجتمع مثالى يحقق سعادة الإنسانية !! فتراهم يقولون رغم علمهم بأن خططهم قد باتت مكشوفة:

"يجب علينا أن نعيد تحديد الإنسان آخذين بعين الاعتبار كل تعطشاته، وأوضاعه الاجتماعية والبيولوجية ومكنوناته العميقة. تجب أيضاً إعادة تجديد نوع المجتمع المثالى الذى يوفّر السعادة للرجال والنساء عام ٢٠٠٠.

والماسونيون لا يسعون لإعادة تشكيل شخصية ممن يستطيعون الوصول إليه وتضليله من أجل مصلحة الإنسانية كما يزعمون وإنما يريدون تشكيل أدوات صالحة لحمل مفاهيمهم والعمل على تحقيق أهدافهم فى السيادة والهيمنة، وبناء ملكهم الموعود كما يتوهمون. وعن نظرتهم هذه للمحافل وما يريدونه منها، يقولون فى مقررات مؤتمر المشرق الأعظم الفرنسى لعام ١٩٠٤: "إن المحافل المئة والأربعين للماسونية المنتمية إلى المشرق الأعظم هى معابد النور فى فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ليتذاكروا فى المسائل التى تهمهم فى الحياة، ويدافعون عن الأفكار التى تهيؤها محافلهم فى الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهيأ الرأى العام، وتوجه الانتخابات وبالنتيجة يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا وهذه لعبة الماسونية"

جرائم الماسونية

يضاف إلى لائحة المشروعات السياسية، التى وقف وراءها اليهود والماسون، حركة مصطفى كمال أتاتورك، الذى حاول تتريك العرب، وحوّل الكتابة، فى اللغة التركية، من الحرف العربى إلى الحرف اللاتينى، ناهيك من تطبيق العلمنة (اللادينية)، وإشاعة الاستبداد، والترويج لحركة تغريب مسلكية وثقافية المجتمع التركى للقضاء على أى أثر إسلامى فى بلده.

عن هذا الموضوع يقول حنا أبى راشد، فى قائمته عن إنجازات الماسونية:

"الانقلاب التركى، عام ١٩١٨، الذى قام به الأخ العظيم، مصطفى كمال "أتاتورك" وإليكم أهم ما قام به بطل تركيا الخالد:

١- أبطل نظام السلطنة. ٢- أبطل نظام الخلافة. ٣- أبطل المحاكم الشرعية والأجنبية. ٤- أبطل الامتيازات الأجنبية. ٥- أبطل التكايا الوراثية. ٦- أبطل الألقاب والنياشين. ٧- ألغى دين الدولة الإسلام. ٨- ألغى وزارة الأوقاف. ٩- خلق تركيا الجديدة.

إن هذه الإجراءات التى قام بها أتاتورك، وأبرزها إلغاء دين الدولة الإسلام وكل ما يترتب عليه، وهذا الأمر الأبرز الذى كان يعمل له اليهود والاستعمار اعتماداً على المحافل الماسونية، لم تكن وليدة ساعة تنفيذها، وإنما سبقتها أمور ممهدة بتوجيه من المحافل الماسونية التى كان عمادها "يهود الدونما" (١)، وهم اليهود الذين وفدوا إلى تركيا من الأندلس (إسبانيا)، وكان معظمهم قد ادّعى الإسلام شكلاً ليستر وراء ادعائه حقيقة نواياه ومخططاته، وأبرز المحافل الماسونية التركية ذات الدور الهدام كان محفل سالونيك. والهجمة التاريخية الدموية التى وجهت ضد الأرمن المسيحيين فى البلاد الخاضعة للحكم التركى، يجب أن نعلم بأنها كانت بتدبير ماسونى وتواطؤ استعمارى أوروبى، أمريكى، والفرنسى ديمارس يحمّل الغرب مع الماسون مسئولية إبادة الأرمن صراحة فيقول:

"إن الإبادة الرهيبة لمليون ونصف المليون من نصارى الأناضول وكليكية من الأرمن المجتهدين، الفخورين، الفنانين، بنّائى الأماكن المسيحية والسلجوقية فى آسيا الصغرى، ظلت مثال الإبادة فى العصور الحديثة التى لا تُغتفر، وعاراً يطعن إلى الأبد شرف النخبة الغربية المثقفة الواقعة تحت سيطرة يهود. ووفقاً لتقرير لبسيوس (١٩١٦- ١٩١٩)، الذى لا يمكن دحضه، تمّ تحضير وتهيئة هذا التدمير الرهيب بصورة منظمة من سنة (١٩١٥-١٩١٨) على يد محفل سالونيكا، وذلك بحضور بعض السفراء فى اسطنبول، أمثال الألمانى ونغتهيم، والأميركى مورغنتو، وكلاهما يهوديان من الأساتذة الماسون المتنفذين... وتجدر الإشارة إلى أن المنظمات الصهيونية، فى كل من نيويورك ولندن وبرلين، والممثلة بالجالية اليهودية فى إسطنبول قد عرفت وتابعت هذه المذابح الجماعية فى مراحل تهيئتها وتنفيذها.

وكان بن غوريون المحامى العثمانى بين هذه الجالية شاهداً على كل شاردة وواردة قام بها القادة الأتراك" (١).

والمعلوم من قراءة التاريخ العثمانى أن اثنين من النافذين فى السلطة بعد سنة ١٩٠٨ هما أنور باشا وطلعت باشا، والاثنان من محفل سالونيك الماسونى، ويرجعان إلى أصل يهودى أظهرا اعتناقهما للإسلام. أنور وطلعت كانا وراء التخريب الذى حصل ومنه، فى سنة ١٩٠٩، إحراق مدينة "أضنا" الأرمنية، وذبح عشرين ألف أرمنى فيها، والثانية إعلان الحرب على الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى، فى نوفمبر ١٩١٤، ووصول جماعة الاتحاد والترقى إلى السلطة، والاتحاد والترقى جمعية انبثقت من محفل سالونيك.

كان من نتائج التخريب الماسونى اليهودى فى الخلافة العثمانية، ونقل السلطة إلى جماعة الاتحاد والترقى ما قال عنه لوسيان كافرو ديمارس:

"لقد أدى الجرم الصهيونى الماسونى، بتناسى حقوق الشعوب فى الاستقلال

بالنسبة إلى العرب وبإزالة كليكية الأرمنية منذ ٢٧ قرناً وشعبها المسيحى العريق، إلى خمس كوارث فى النتيجة:

١- خلق دولة يهودية يعتبر خرقاً لحقوق العرب، واستفزازاً لمجموع العرب والإسلام (المسلمين).

٢- إبادة الطوائف المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية فى آسيا الصغرى.

٣- إزالة كليكية، فتم سبى الأرمن للمرة الرابعة فى غضون ٢٣ سنة، والتخلى النهائى عن سنجق الإسكندرونة ١٩٣٨ حيث قام الحاكم الفرنسى الكولونيل كوليه الماسونى بتزوير استفتاء بنسبة ٥١٪ بإشراف عصبة الأمم.

٤- رفض الحكم الذاتى لكردستان.

٥- انتداب عسكرى مفروض على البلدان العربية.

إن ما حصل للأرمن، وماتم من انحرافات فى تركيا، كان بفعل التخطيط الماسونى اليهودى، وبتشجيع استعمارى، وذلك لتلازم الأهداف بين هذه القوى الثلاث: الصهيونية الاستعمار الماسونية. والحقائق التى تدعم مقولتنا: الماسونية أداة للسياسة الصهيونية، أكثر من أن تحصى. وإذا كان ديمارس قد عدّ، بين كوارث الماسونية اليهودية، إقامة وطن قومى عنصرى لليهود فى فلسطين مما يثبت ما ذهبنا إليه، فإن الماسون أنفسهم لا يخفون هذه المسألة بل يعلنون، بكل وقاحة، سعيهم لإعادة بناء هيكل سليمان،

الماسونية وهيكل سليمان

هيكل سليمان حسب التسمية المسيحية أو "بيت همقداش ("بيت المقدس" أو "المعبد") حسب التسمية اليهودية، كان معبدا يهوديا أقيم فى القرن الـ١٠ قبل الميلاد، ثم خرب فى بداية القرن الـ٦ ق.م. وأعيد بناؤه فى نهاية هذا القرن، أما فى عام ٧٠ ميلاديا فخرب نهائيا. (العهد القديم/التناخ والعهد الجديد) هو المصدر الرئيسى لما يُعلم عن هذا المعبد فى ما قبل أيام الحشمونيين، وهناك معلومات كثيرة عن المعبد فى أواخر أيامه فى الكتب الدينية اليهودية الأخرى مثل المشناه والتلمود. وهناك أوصاف مفصلة لشكل المعبد وطريقة العبادة فيه كما كانت فى القرن الأول للميلاد (ما يسمى بـ"الهيكل الثانى" أو "هيكل هيرودس") فى مؤلفات المؤرخ اليهودى الرومانى يوسيفوس فلافيوس، وخاصة فى مؤلفته "حروب اليهود التى تسرد سلسلة الأحداث التى أدت إلى التمرد اليهودى على الرومان وأحداث التمرد. كذلك توجد بعض الدلائل الأثرية التى تدعم أوصاف يوسيفوس فلافيوس مثل حجرتين تحملان نقوشاً باللغة اليونانية تم العثور عليها فى حفريات قرب الحرم القدسى (توجد إحداهما فى متحف إسطنبول الأثرى والأخرى فى متحف روكفلر بالقدس)، والتى تحذر الرواد غير اليهود ألا يدخلوا فى المكان المقدس، وبوابة تيتوس فى روما المنقوش عليها صورة مسيرة جنود رومانيين يحمل كنوز الهيكل بعد انتصارهم على اليهود المتمردين عليهم فى القدس وتدميرهم للهيكل.

أما بنسبة لأول أيام الهيكل فلا توجد من غير الكتاب المقدس إلا دلائل أثرية وتاريخية غير مباشرة تذكر الملوك اليهوذيين فى أورشليم (القدس) عدد من وزرائهم وكهنتهم، بالأسماء المذكورة أيضا فى الكتاب المقدس، كمن عبدوا الرب فى الهيكل، ولكن دون ذكر الهيكل نفسه.

من تحليل المصادر التاريخية والأثرية يفترض معظم العلماء أن المعبد وقف فى الحرم القدسى الشريف أو بجواره. أما الحاخامون اليهود فيقبل أكثريتهم هذا

الافتراض، ويعتبرون الحرم القدسى الشريف محظورا على اليهود لقدسيته، إذ لا يمكن فى عصرنا أداء طقوس الطهارة المفروضة على اليهود قبل الدخول فى مكان الهيكل حسب الشريعة اليهودية. مع ذلك، فيوجد عدد من الحاخامين الذين يسميحون بزيارة الحرم القدسى، وكذلك يزوره يهود علمانيين.

وحسب ما يرد فى الكتاب المقدس (سفر الملوك الأول إصحاح ٥-٦) بناه الملك سليمان (النبى سليمان فى الإسلام) إتماماً لعمل أبيه الملك داود (نبى داود فى الإسلام) بأمر من الله. وكان داود هو الذى نقل تابوت العهد والأحجار المنقوش عليها شريعة موسى إلى مدينة أورشليم بعد احتلالها من اليبوسيين. أما سليمان فبنى الهيكل فى أورشليم، ووضع فيه التابوت والأحجار، وجعل المكان معبدا للرب. ويذكر سفر الملوك الأول (الأصحاح ٦-٩) أن بناء الهيكل استمر ١٦ عاما (من السنة الرابعة بعد توليه العرش وحتى السنة الـ٢٠) وأنه تم بالاستعانة بملك صيدا الفنيقى الذى باعه الأخشاب وأرسل إليه كبار صناعه.

وطبقاً لما ذكرته المصادر التاريخية، فقد تم بناء الهيكل وهدمه ثلاث مرات، فقد تم تدمير مدينة القدس والهيكل عام ٥٨٧ ق.م على يد نبوخذ نصر ملك بابل وسُبى أكثر سكانها، وأعيد بناء الهيكل حوالى ٥٢٠-٥١٥ ق.م وهُدم الهيكل للمرة الثانية خلال حكم المكدونيين على يد الملك أنطيوخوس الرابع بعد قمع الفتنة التى قام بها اليهود عام ١٧٠ق.م، وأعيد بناء الهيكل مرة ثالثة على يد هيرودوس الذى أصبح ملكاً على اليهود عام ٤٠ ق.م بمساعدة الرومان. وهدم الهيكل للمرة الثالثة على يد الرومان عام ٧٠م ودمروا القدس بأسرها.

وبعد الفتح الإسلامى بُنى مسجد قبة الصخرة فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان، الأمر الذى لا يقبله اليهود لأنهم لا يؤمنون بالإسلام كديانة منزلة من الله، بقى المسجد الأقصى على حاله التى هى عليه الآن، حتى بعد قيام دولة إسرائيل التى تسعى لبناء هيكل سليمان أو الهيكل الثالث على جبل الهيكل (مصطلح يهودى) أو الحرم الشريف (مصطلح إسلامى)، فقامت بعدة محاولات

هدفها استرجاع الحق بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل الثالث مكانه، وما زال الخلاف قائما بين المسلمين واليهود.

يبدأ تاريخ اليهود من يعقوب (أو إسرائيل عبد الله باللغة العبرية) الذى ولد فى أرض كنعان وله اثنا عشر ولدا، وهم أسباط بنى إسرائيل، حتى رحيل يعقوب وبنيه إلى مصر فى حكم ابنه يوسف، إلى زمن فرعون، وقصة نبى الله موسى مع فرعون وبنى إسرائيل، وعقاب الله لهم لرفضهم دخول أورشليم بالتيه أربعين سنة فى صحراء سيناء، حتى أرسل الله لهم فتى موسى وحاصر اورشليم واحتلها وحكمها، ثم بدأ عصر القضاة تلاه عصر الملوك الذى بدأ بشاؤل ثم داود ثم سليمان.

جدال الهيكل الثالث

رأى الحاخامات من التيارات اليهودية المركزية، كما يعبر عنه مجلس الحاخامات الإسرائيلى، هو أن إعادة بناء الهيكل على جبل الهيكل (أى الحرم القدسى) فى الوقت الراهن أمر ممنوع، وحتى بحظر الحاخامات زيارة الجبل لاعتباره ممنوعا من زيارة اليهود حسب الشريعة اليهودية الحالية. أما الشرطة الإسرائيلية فتسمح لليهود بزيارة الحرم القدسى كسياح، ولكنها تحظر أداء.

فرسان الهيكل- المعبد

هى حركة تأسست عام ١٠٩٢ فى أعقاب الحملة الصليبية الأولى أسسها المطرودون من الخدمة العسكرية فى أوروبا، وكذلك بعض الفقراء ودعمها الأغنياء المتدينين وكاناو يهدفون فى البداية إلى حماية الحجاج الأوروبيين المسيحيين فى بيت المقدس، وقد كان هناك تقدم ملحوظ فى هذه الحركة من حيث العدة والعتاد بل والقوة لأنهم بعد وإن كانوا منبوذين نجحوا فى الحصول على التأييد الرسمى من الكنيسة الكاثوليكية نتيجة لدفاعهم عن المسيح والصليب. وقد كانت الحملالت الصليبية تساندهم كى تطعن بهم جيوش المسلمين فى ظهورهم والتظاهر بطاعة الكنيسة.

مؤسس الحركة: هيودجز دى بانز

مكان الإقامة: كانوا يقيمون تحت حماية الملك بيردوين الثانى فى الجزء الجنوبى الشرقى من الحرم المقدس وهو مكان مهم للمسلمين والمسيحين واليهود. حيث يدعى اليهود أن فيه هيكل سليمان. ويذكر المسلمين أن فى هذا المكان أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل (لا أعتقد أن هذه المعلومة صحيحة).

ساعد فرسان الهيكل فى تحويل المسجد الأقصى فى تلك الفترة إلى كنيسة وسميت بيت الرب (تيمبلار - تيمبلام دومينى)

وبلغت حركة فرسان المعبد أوج قوتها المالية والاجتماعية حيث صار لها معاملاتها البنكية الخاصة وشعبياتها. ولكن مع انتهاء الحملات الصليبية صار هناك شك فى نشاطاتها، فقد تعهد المسلمون بحماية رحلات الحج المسيحية، وقد كانت هذه وظيفية فرسان المعبد مما اضطر لويس الرابع ملك فرنسا إلى اعتقال معظمهم وكذلك ألغى بابا الفاتيكان اعترافه بهم. وقدموا لمحاكم التفتيش. ويختلف المؤرخون حول سبب تقديمهم لمحاكم التفتيش. فهناك من يقول بأنهم قدموا لمحاكم التفتيش بسبب ادمانهم للخمور والزنا وغيرها ومهم من يقول بسبب اعتناقهم الإسلام أو على الأقل تأثرهم بالإسلام ورفضهم الكثير من مبادئ المسيحية منها ألوهية المسيح أو تثليث الرب.

وأنا حقيقة أرجح الرأى الثانى لأن محاكم التفيش كانت مختصة فقط بما يتعلق بالأمور الكنسية والدينية. وبالتالى فهى بخلاف المحاكم المدنية لا تحاكم إلا من يخرج عن الدين أو يعارض أى من جزئياته.كما أن الخمور والزنا فى العصور الوسطى بأوروبا لم تكونا من الجرائم الفظيعة التى تؤدى بصاحبها إلى الإعدام. وينتهى أمر فرسان الهيكل باعدام معظمهم وهروب من هرب منهم إلى إسكتلاندا.

تعريف: الغنوصية

هو مصطلح يشير إلى مدرسة فلسفية نشأت فى القرن الأول الميلادى، ومن المؤرخين من يقول إنها نشأت منذ ثلاثة قرون قبل الميلاد، بهدف تبرير انتشار الديانات المصرية فى الامبراطورية الرومانية، وبعد انتشار الديانة المسيحية سلكت الغنوصية مسلكا آخر وهو المواءمة بين الديانات التوحيدية والديانات الوثنية. إلا أنها هوجمت وبشدة من الكنيسة.

ويشير هذا المصطلح إلى الفكر المنطقى الذى يحاول تبرير ما ليس بحقائق من خلال خطوات منطقية عقلانية تبدو فى ظاهرها صحيحة لكنها فى الحقيقة غير صحيحة

الماسونية وأنصار الهيكل

ومن الوثائق التى تعطى صورة عن ضلوع الماسونية فى إقامة دولة العدو الإسرائيلى فى أرض فلسطين، ما ذكره أمين القدس، سنة ١٩٦٨، السيد روحى الخطيب فى كلمته أمام المؤتمر الأول لمنظمة المدن العربية، الذى عُقد ببيروت، من أن السلطات الإسلامية فى القدس قد تلقت عرضاً من الحركة الماسونية لشراء قطعة أرض من الحرم الشريف بغية إعادة بناء هيكل سليمان، وقد ورد العرض الماسونى فى رسالة بالإنكليزية هذه ترجمتها:

مسجد عمر مجلس الإدارة مدينة القدس، إسرائيل.

سادتى: جدتى من مواليد عمان، الأردن، وأنا مواطن أمريكى من أصل إيرلندى أردنى فخور جداً بكونى عربياً، وأنا أيضاً مسيحى. سأسافر إلى تل أبيب فى ٧ حزيران المقبل، أو حوالى ٩يونيه سأصل إلى المدينة المقدسة، القدس، وآمل أن أتشرف بالاجتماع بكم سادتى فى المعبد المقدس لمسجد عمر، وكنت قد كتبت منذ مدة رسالة إلى مسجد عمر، لكن يبدو أنها لم تصل إلى الأشخاص المعنيين.

سأحاول الآن أن أشرح لكم الخطوط العريضة لزيارتى. أولاً، زميلى أودى مورفى، وأنا، عضوان فى المحفل الماسونى قديمان، وحرّان ومعترف بنا ماسونياً، وأنتم تذكرون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسونى الأصلى، والملك سليمان كان رئيس هذا المحفل، لكن الهيكل دمر العام ٧٠ بعد المسيح. إننى أعرف أن مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانونى، وأنه أقيم فى المكان ذاته، إلى جانب الصخرة التى قدّم عليها أبونا إبراهيم ابنه إسحاق قرباناً للرب. وإننى أعرف أيضاً أنكم أنتم العرب، أبناء إسماعيل، وقد حميتم هذه الصخرة عبر القرون. فلنقدم الشكر للرب.

وإننى، كمسيحى، وكعضو فى الحركة الماسونية، أرأس جماعة فى أميركا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد. هذا هو اقتراحنا. إذا أعطى جامع عمر الإذن لمؤسستى، فسوق تجمع ١٠٠ مليون دولار فى أميركا لهذه الغاية، أو المبلغ اللازم لإعادة بناء الهيكل.

إن مسجدكم لن يفقد السيطرة على الهيكل أبداً. وعندما ينتهى بناء الهيكل، سيكرس للرب، وللملك سليمان وللحركة الماسونية فى العالم، وسيعطى لكم مجاناً. والى ذلك، وبإذن مؤسستكم، سيمنح كل أخ ماسونى، أسهما فى إعادة البناء، عضوية فى المحفل الماسونى الأول لهيكل الملك سليمان فى مدينة القدس، ومن المقدر أنه لن يزور الهيكل أحد منهم فى حياته، لكن العضوية ستنتقل إلى أولادهم الماسونيين، والتى ستتجدد سنوياً، مما يكفى لحراسة المعبد والاعتناء بمسجد عمر وكل المؤسسات الخيرية التابعة له، وهذا يعنى أن مسجدكم لن يحتاج إلى أية حملة تبرعات فى المستقبل من الأعضاء. إننى لا أعرف أية مؤسسة دينية تستطيع العيش من دون أن تطلب من أعضائها التبرع المادى، لكننى أستطيع أن أؤكد لكم أن مؤسستكم إذا تعاونت معنا فى إعادة بناء الهيكل، فوسف تصبح أغنى مؤسسة دينية على الأرض.

إذا ابديتم اهتماماً بهذا العرض وليس لديكم ما تخسرونه، بل كل شىء لتربحوه فسنزودكم بالمال لتصرفوه فى بناء الهيكل من قبل مقاولين من اختياركم، مع التفاهم المسبق على أن بعض أجزاء الهيكل ستستعمل لأغراض ماسونية، أما بقية المبلغ فستستعمل فى الأوجه التى يراها مسجدكم مناسبة، لأن الهيكل سيكون ملكاً لكم، إنه لكم، نحن سنعيد بناءه لكم مجاناً. على كل حال، أقترح أن يستعمل جزء من الهيكل كمستشفى لأطفال القدس، عربا ويهودا معاً، ومجاناً للفقراء منهم، وسيأتيكم من الأموال عند انتهاء بناء الهيكل، عن طريق تجديد عضوية الإخوة الماسونيين، سنة بعد أخرى، أكثر مما تستطيعون استعماله.

وعليكم أن تفهموا أننى سأكون ضيفاً على شعب إسرائيل، وكمواطن أميركى لا أستطيع أن أتورط فى سياستكم المحلية، وسأقوم بتصوير فيلم سينمائى خلال إقامتى فى الأرض المقدسة، ليعرض فى المحافل الماسونية (فيلم دينى عن الأب إبراهيم، وإسماعيل ويعقوب، يصل حتى بناء المعبد) مع قصة ولادة المسيح حتى موته على الصليب.

سادتى، آمل أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار، وتبحثوها مع أعضاء مجلس إدارتكم قبل أن أصل إلى المدينة المقدسة، وآمل أن يمنحنى أعضاء مجلس إدارة مجلس عمر الشرف العظيم لأخاطبهم شخصياً أثناء إقامتى القصيرة فى المدينة.

وليباركم الله جميعاً أيها الإخوة. بإخلاص فرايدى تيرى ٥١٤، إيست هارفارد رود بيدبانك، كاليفورنيا، القطاع ٩١٥٠١"

إن هذه الرسالة التى أوردتها كاملة، كما جاءت فى جريدة النهار، تعطى دليلاً مهماً على ارتباط الماسونية بالصهيونية، وتبين لنا أن الماسونية أداة صنعها اليهود من جملة مؤسساتهم كى تساهم فى إقامة مملكة إسرائيل المزعومة، وإلا لماذا هذا الاهتمام البالغ، من هذا الماسونى، بموضوع بناء الهيكل مهما كانت التكاليف المادية؟

العوامل والأفراد والجماعات
التى أثرت فى فكر ونشأة الماسونية

(الدروز الاسماعيليون، الحشاشين، الروزيكروشيانيون ،فرسان الهيكل، هيرميس، تريسميجيستوس، دكتور فاوستوس).

كانت المعلومات التى أوردتها سابقا هى المعلومات التى وردت فى الموسوعات ودوائر المعارف والمعروف عن تلك المصادر أنها تورد المعلومات كما يذكرها أهلها ومؤرخوها وهى بذلك تفترض حسن النية لكن ما يستدعى التفكير هو التحول المفاجئ لغير المفاجئ الذى حدث فى تاريخ الماسونية، حيث تحولها من ما يشبه هيئة ذات طابع مهنى أو نقابة عمالية إلى واحدة من أوسع الحركات الفكرية انتشارا فى العالم وتأثيرا فى نفوس وأوساط المثقفين فإنه من البديهى ألا يكون هذا التحول وليد الصدفة أو ظروف العصر، نحن فى هذا المجال لا ننكر سيطرة الكنيسة، بل واستبدادها من خلال محاكم التفتيش، والذى قام بدوره بالفعل فى خلق فجوة بين المسيحى وانتماءه لدينه فهرع المسيحيون بالفعل إلى مساندة كل ما يقف فى وجه توسعات الكنيسة.

وبالتالى فان تحول حركة مثل الماسونية من نقابة عمالية إلى حركة فكرية يمكن إسناده بالفعل إلى ضغط ظروف العصر التى عاصرتها الماسونية فى القرن السادس عشر، والسابع عشر لكن ما قد يناقد ذلك هو اكتشاف أفكار ذات طابع إثنى يروج لها أعضاء المحافل منذ العصور الوسطى، وهذا يعنى أن سيطرة الكنيسة فى منأى عن كونها دافعا للتحول الوظيفى وإن كانت عاملا من عوامل إنجاح الماسونية لأنها دفعت بالناس من التفكير الدينى إلى التفكير المستنير كما يسمونه أو العقلانى والذى يتسم بالتزامه إلى حد بعيد بقانون الطبيعه وماهيات المادة وإغفاله أو استغفاله لما هو متجاوز للمادة بحيث يستيطيع اخضاع كل شىء لسيطرة الإنسان لطالما أنه لا يزال داخل الإطار المادى.

ما يذكره الكثير من مؤرخى أوروبا المهتمين بالتأريخ للماسونية أنها نشأت فى

ظل حروب الفرنجه فى فلسطين والصراعات بين الإسلاميين والأوروبيين مما أدى إلى تأثر مؤسسيها كثيرا بحركات إسلامية فعالة فى ذلك الوقت والتى منها جماعة الدروز والاسماعيليين والحشاشين.

وقد كان المشترك بين الحشاشين والماسونيين متمثلا فى التنظيم الادارى والسريه العلنية للتنظيم نفسه كذلك ظهور شخص مثل اللودج بريزيدنت والذى يقابل شيخ الجبل لدى الحشاشين، وهو شخص بيده مقاليد الأمور وهو الموزع للمناصب والمانح للشرفيات...إلخ يعد تأثرا كبيرا بالتنظيمات الإسلامية فى ذلك الوقت.... بل وهناك من المؤرخين من يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث ينسب الماسونية نفسها إلى فرسان الهيكل وهى مجموعة من المجاهدين المسلمين لمواجهة الفرنجة فى فلسطين، وقد شكك البعض فى إسلاميتهم (أقصد فرسان الهيكل) ورجحوا بأن أقرب وصف لهم هو ليس الإسلامية وإنما التأثر بملامح الفكر الإسلامى حيث الاقتناع بفكرة الجهاد.

ولما استكانت الحروب بين العرب والفرنجة اتجه فرسان الهيكل إلى أوروبا وأحكموا تنظيمهم الذى انتشر فى كل أنحاء أوروبا، ولكنه كان شديد السرية، لكن تكرار الظاهرة الواحدة فى أماكن مختلفه، رجح بأن يكون هناك من هو وراء هذه الظاهرة.

وبالتالى تم القبض على فرسان الهيكل وقدموا لمحاكم التفتيش الأوروبية بتهمة الدعوة للأفكار الإسلامية وانكار ألوهية المسيح (وهى أشد تهمة قد توجه إلى مواطن فى ذلك العصر) مما اضطر بعضهم للاعتراف بتنظيمات جماعة الفرسان، وهرب معظمهم إلى إسكتلندا، حيث قاموا بتأسيس الماسونية متخفين فى زى البنائين بهدف القضاء السلمى على مسيحية أوروبا.

وقد نجحوا بالفعل فى إعلان هدفهم الحقيقى وهو الرغبة فى تغيير القوالب الاثنية التى سادت أوروبا فى ذلك الوقت بعد أن كانوا متخفين على هيئة نقابات عمالية.

أما عن الغنوصية التى برزت فى الفكر الماسونى فقد وضحت أثارها فى القرن السابع عشر ويرجعها العديد من المؤرخين إلى التفاعل الذى تم بين الماسونيين والمنظمات الأهلية وكذلك الحركات التحررية فى أوروبا والتى كان مسعاها الأول الوقوف فى وجه الكنيسة.

وقد لوحظ بشده تأثر الماسونية بالفلسفة الهيرمسية وهى فلسفة ذات طابع أفلاطونى ارتبطت بهيرميس تريسميسجيستوس (رسول الحكمة إلى البشر) كذلك كان هناك أثر واضح للحركة الروزيكروشيانية (روز كروس) على الفكر الغنوصى للحركة الماسونية.

والروزيكروشيان هى جماعة تدّعى بأن لديها حكمة القدماء الخفية. من السابق كان هناك آثار غنوصية واضحة فى طريقة التفكير الماسونية والتى كان يرمز لها فى العصور الوسطى بالدكتور فاوستوس الذى باع نفسه للشيطان من أجل معرفة الحقيقة، أى أن الماسونية تحولت من حركة وظيفية بنائية إلى رمزية تمثل شعاراتها رموزا وليس وظائف. فالميزان المائى يتحول من وسيلة لضبط الأرضيات إلى رمز لتساوى الماسونين أو مثلا ضرورة العدل بين البشر.

ومن كل ما سبق نستنتج أن التفكير الماسونى بوجه عام والدعائم التى عليها بنى دستور الماسونية كانت عبارة عن مجموعة من التراكمات الجيولوجية لأفراد وجماعات لم يكن لكل منهم علاقه بالاخر بل وكان هناك تنافر ملحوظ فمن يستطيع إيجاد علاقة ولو شبه منعدمة بين حركة فرسان الهيكل والروزيكروشيان؟ بالطبع ليس هناك أدنى علاقة.

الماسونية والعالمية

سنة ٥م قام بعض من بقى فى روما من البنائين ونظموا حالتهم من جديد. ثم اقتدى بهم من كان فى «غالياً» واخذوا فى تدمير الهياكل الوثنية وبناء الهياكل المسيحية، وكانوا يتمتعون بجميع امتيازاتهم القديمة.

وأما الماسون الذين انتقلوا إلى سوريا واقاموا فيها، فقد شيدوا البنايات الفخمة واتسع صيتهم حتى بلغ مسامع العائلة الساسانية فى بلاد فارس، فانتدبت فئة منهم لبناء المعاقل والمعابد والتماثيل على نمط جديد ناتج عن امتزاج النمط الرومانى واليونانى والبيزنطى وذلك سنة ٥م.

سنة ٥٥م أمر الامبراطور جوستنيان الأول فى القسطنطينية فئة من البنائين الأحرار أن يرمموا كنيسة «آجيا صوفيا» أثر تعرضها لحريق هائل (ومن المعلوم أن هذه الكنيسة تحولت إلى جامعإسلامى إثر سقوط القسطنطينية على يد محمد الثانى الذى لقب بالفاتح سنة ٥٤.

ومن القسطنطينية انتشرت جماعة البنائين إذ ذاك إلى سائر أنحاء إيطاليا وسردينيا وسيسيليا وقسم من إفريقيا فشيدوا فيها المعابد المسيحية على غرار كنيسة «آجيا صوفيا» ونشروا مبادئ هذه الديانة بين الشعب.

وقد ازيلت المبانى المذكورة فى عهد الأباطرة الأيكونوكلاستيين سنة ٦٧م.

«ومن المعلوم أن هؤلاء أمروا بحرق جميع الأيقونات البيزنطية أو اتلافها لذلك دعوا بالايكونوكلاستيين».

وفى سنة ٧٥٥ م جاء إلى إنكلترا القسيس الماسونى أوستين ليبشر بالمسيحية فى تلك الانحاء فترأس على جماعة الماسون وعملوا معهم على نشر تعاليمهم حتى ازدهرت تلك الجمعية فى إنكلترا.

سنة ٨٥م ترك العديد من البنائين روما وقصدوا بريطانيا للمساهمة فى تشييد الأبنية التى اقتضتها حال البلاد من انتشار الديانة المسيحية.

فى سنة ٦م تأسست كنيستا كنتربرى وروشستر فى إنكلترا.

وفى سنة ٤٦ م تأسست كنيسة القديس بولس فى لندن وهى من أعظم الكنائس التى يقصدها السواح من جميع أنحاء العالم.

اشتهرت هذه الكنيسة بارتفاعها واتساع قاعة الصلاة فيها حتى قيل انها تتسع لعشرة الآف شخص جلوساً.

وفى سنة ٦م توفى القسيس أوستين وكان مفتشاً عاماً للبنائين الأحرار. ثم عرف بعد ذلك بالقديس أوغسطين.

وفى سنة ٦م زاد اهتمام الماسون بالأمور الدينية. ولقبوا بألقاب مختلفة حسب الأماكن التى يقيمون فيها فكانوا يعرفون فى إيطاليا بمدارس المهندسين أو البنائين أو الاخوية الاحبار أو الجمعيات الحرة. وفى بريطانيا كانوا يلقبون بالماسون الأحرار إشارة إلى الامتيازات التى اعطيتاإليهم. وكانت هذه الجمعيات تعمل يداً واحدة فى نشر المبادئ الدينية والادبية وكانوا يجتمعون فى الأديرة برئاسة رجال الدين. ومنذ ذلك الحين أضيف إلى اسم رئيس المحفل كلمة «محترم» وهو لقب اكليريكى شائع. ولا يزال الماسون حتى اليوم يدعون الأخ رئيس المحفل الماسونى (الأخ المحترم). وكانت الأديرة مأوى الماسونيين فى حالات الاضطراب. وكان ينضم اليهم الكثير من الرهبان والأحبار. واشتهر بينهم كثيرون عرفوا بعد ذلك بألقاب القداسة ولا تزال تقدم لهم شعائر العبادة حتى اليوم. وأما العالميون من الإخوة فكانوا يشتغلون ببناء المعابد.

وفى سنة ٨٦م. كان الماسون الأحرار فى بريطانيا بعد وفاة اوستين لا يزالون من دون رئيس فاهتم بذلك ملك موريس الذى كان من اعظم انصار الماسونية فأقام لهم الاب « ويرال» مفتشاً عاماً.

فى عهد الخلفاء:

اما فئات الماسون الذين جاءوا المشرق وكان منهم جماعة فى القسطنطنية فقد نالوا شهرة واسعة. وكان يدعوهم ملوك فارس وبلاد العرب وسوريا لبناء المعاقل

والمعابد. وقد استعان بهم الوليد بن عبد الملك (سنة ٨٨ للهجرة) فى بناء المعابد فى المدينة ودمشق وأورشليم، وقد ورد فى تاريخ العلامة ابن خلدون قوله يصف بناء مسجد المدينة فى امارة عمر بن عبد العزيز.

ثم كتب إليه (إلى عمر بن عبد العزيز) سنة ثمانٍ أن يدخل حجر امهات البنائين فى المسجد ويشترى ما فى نواحيه حتى يجعله مائتى ذراع فى مثلها وقدم القبلة ومن أبى أن يعطيك ملكه فقومه قيمة عدل وادفع له الثمن واهدم عليه الملك ولك فى عمر وعثمان أسوة. فاعطاه أهل الأملاك وما احب منها بأثمانها.

وبعث الوليد إلى ملك الروم فى القسطنطنية أنه يريد بناء المسجد، فبعث إليه ملك الروم بمئة الف مثقال من الذهب ومابة من الفعلة واربعين حملاً من الفسيفساء، وبعث بذلك كله إلى عمر بن عبد العزيز واستكثر معهم من فعلة الشام، وشرع عمر فى عمارته. وكذلك فعل عند بناء مسجدى الشام واورشليم.

بقيت جمعيات الإخوة البنائين الأحرار تتسع نطاقاً فى اسكتلندا وغاليا حتى نهاية الجيل السابع إلى أيام الفتوحات الإسلامية سنة ٨٧ م. فانحطت وضعفت ولما جاء العهد العباسى وبنيت بغداد ازدهرت تلك العاصمة ولا سيما صناعة البناء فيها وكأن الماسونية انتقلت فى ذلك القرن من اوروبا إلى أسيا إثر التمدن الإسلامى. وازداد عدد جمعيات البنائين فى سوريا والعراق وبلاد العرب. وانتظم فى سلكها كثير من العلماء والفقهاء والأمراء.

بناء بغداد

ورد فى تاريخ ابن الأثير عن كيفية بناء بغداد وكتب «ابن المنصور» إلى الشام والجبل والكوفة ووسط البصرة فى معنى انفاذ الصناع والفعلة. وامر باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفقه. وامر باختيار قوم من ذوى الأمانة والمعرفة بالهندسة. فكان ممن احضر لذلك الحجاج ابن أرطاة وأبو حنيفة. وأمر فخطت المدينة وحفر الأساس وضرب اللبن وطبخ الاجر... ووكل عليها أربعة من القواد كل قائد بربع ووكل ابو حنيفة بعدد الأجر واللبن.

ومن عادة البنائين إذا اتفقوا على بناء بلدة أو سور أو معبد يجعلون منازلهم من الخشب بجوار البناء يقيمون فيه للطعام والرقاد والإجتماعات السرية ومحاسبة العمال إلخ. وكانوا لا يسمحون لأحد أن يدخل عليهم أو يطلع على أعمالهم. وذلك حتى يتم البناء فينصرفون بعد ان ينال كل منهم حقوقه.

مما قاله ابن الاثير: وكانت الأسواق فى المدينة أى بغداد فجاء رسول لملك الروم فامر الربيع فطاف به فى المدينة، فقال كيف رأيتها، قال رأيت بناءً حسناً، إلا أنى رأيت أعداءك معك وهم السوقة. فلما عاد الرسول عنه أمر بإخراجهم إلى ناحية الكوخ. وقيل إنما أخرجهم لأن الغرباء يطرقونها ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس... وكان الاستاذ من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة والروزكارى بحبتين.

والروزكارى كلمة أعجمية لها وجود فى المعجمات الفارسية «روزكار» ومعناها «الروزكَارى» الدنيا أو الزمان أو العالم أو البخت. فإذا كانت نسبة إلى هذه يكون معناها «العالمى» أو «الزمانى» وهو لقب يقصد به «عامة الناس غير الكهنة».

إن استعمال هذه الكلمة فى معرض التكلم عن البنائين يستفيد منها عامة الناس الذين هم غير الإخوة البنائين. والماسون إلى هذا اليوم يدعون من هو ليس من جمعيتهم بالخارجى أو الأجنبى وهو يشبه التعبير الذى مر بنا. قد يتبادر إلى الأذهان أن الروزكاريين هم أعضاء لجمعية سرية تشبه بمبادئها الجمعية الماسونية، وكانت فى ذلك العصر كثيرة الانتشار وبينها وبين الماسونية علاقات وارتباطات، وهذه الجمعية تدعى الروزيكروسيان ولا يخفى على أحد ما بين هذه اللفظة وتلك من التشابه إذا اعتبر ما يطرأ على اللفظ من التغيير فى انتقاله من لغة إلى أخرى. وكان من جملة أعضاء هذه الجمعية الكثير من الشرقيين اللامعين أمثال الفارابى الذى اشتهر بمدينته الفاضلة. والفضل بن سهل الفلكى الشهير. وخالد بن برمك والموريانى وغيرهم.

لذلك نستنتج ان البنائين الذين بنوا مدينة بغداد كانوا من الإخوة البنائين الأحرار الذين كانوا منتشرين فى أقاصى الشرق كما سبق وقلنا.

سنة ٥٧٧ انتقلت صناعة البناء إلى الأندلس الرازحة تحت الحكم الإسلامى وكيفية ذلك ان عبد الرحمن الأول لما افتتح قرطبة وجعلها مقاماً له أرسل إلى الأمصار الشرقية ولا سيما بغداد يطلب منها البناؤون لبناء هذه المدينة. فأقام البنايات المتعددة ومنها الجوامع والمساجد والحصون، وقد اتخذت بمعظمها شكل البناء القسطنطينى. وأنشأ فيها مدارس للبنائين مع المحافظة على مالهم من الحقوق والامتيازات. واشتهرت قرطبة بعد ذلك بالعلم والصناعة ولا سيما صناعة البناء. وكان يأتيها الطلاب من سائر أنحاء العالم لاكتساب العلوم والصنائع.

فى فرنسا

انتشرت الماسونية فى فرنسا سنة ٨٧ أيام شارلمان الذى كان منشطاً للعلم والصناعة والفضيلة وكان البناؤون الأحرار يدعون فى أيامه «نحاتي الحجارة» رمموا الكثير من الهياكل والتماثيل التى هدمت بسبب هجمات قبائل الدانوا.

فى بريطانيا

ازدهرت الصناعة فى بريطانيا سنة ٥٧٨م. فى أيام الفرد الأكبر أشهر ملوك الساكسونيين.

وفى سنة. أوصى إدوار ملك الساكسونيين «بعد الفرد» أن ينتقل الملك من بعده لاخيه اثلوارد وصهره اثرد الملمين بصناعة البناء. وهما من الإخوة البنائين الأحرار بل من رؤسائهم.

لم تأت سنة ٥م حتى أنه لم يعد هناك مدينة واحدة من المدن فى إنكلترا الا فيها مدرسة بنائية حرة... لكن الانقسامات المتواصلة والخصومات المتكررة أدت إلى الحروب الأهلية. ومما قاسته الماسونية وخسرته فى ذلك العهد أوراقها المحفوظة فى مكاتبها. فقد فقدتها جميعها حرقاً اثناء الحروب مع الدانوا. وكان فى جملة أعضاء الماسونية أولستون حفيد الفرد الأكبر. ولما ارتقى فى درجاتها. وعمل على ترقية ابنه «ادون» فى أسرارها حتى انتخب أخيراً أستاذاً أعظم لها.

و«لادون» شأن عظيم فى تاريخ الماسونية لأنه جمع إليه فى يورك جميع الأوراق التى كانت باقية إلى ذلك العهد مما يتعلق بالماسونية وجمع إليه رؤساء المحافل من أنحاء العالم بالنيابة عن محافلهم لكى يستخلصوا مما لديهم من الأوراق والمعلومات قانوناً للماسونية يجمع شتاتها ويوجد كلمتها.

فاجتمع ذلك المؤتمر تحت رئاسة ادون هذا وكتبوا لائحة مبنية على ما كان لديهم من الأوراق الماسونية. وأصبحت مدينة يورك الإنكليزية مركز العالم الماسونى الحر ومرجع المحافل عموماً. وقد دعيت اللائحة التى وضعها ذلك المؤتمر «لائحة يورك» وثبتها بعد ذلك الملك هنرى السادس.

وهنا نص المواد الاساسية لتلك اللائحة:

أول واجباتك أن تخلص فى احترام الله واتباع شرائع نوح.

١- ظن البعض أن نوح هو أول من وضع الشرائع الماسونية لانها الشرائع الإلهية التى يجب أن يتبعها كل البشر وبناء عليه يجب ان تجتذب التعاليم الفاسدة فلا تكون لك معثرة فى طريق الله.

٢- كن مخلصاً لسلطانك واذعن لأوامر حكامك حيثما وجدت. لا تأت خيانة وإذا علمت بمن نواها اعلن القضاء به.

٣- كن نافعاً لكل الذين هم حولك وشدد معهم عرى المحبة والإخلاص والأمانة بغض النظر عن معتقداتهم الدينية.

٤ -كن مخلصاً لاخيك الماسونى وعلمه وساعده فى صناعته ولا تسع إلى ضره بل عامله بما تريد أنت أن يعاملك الأخرون. وإذا رأيت من أخيك اعوجاجاً انصحه، وإذا نصحك اصغ إليه واستفد من مشوراته.

٥- واظب على حضور اجتماعات المحافل وساعد فى البحث فى اشغال إخوانك. واكتم الأسرار عمن هم ليسوا من الاخوان الماسونيين.

٦- الأمانة واجبة على كل اخ، إذ بدونها وبدون الاستقامة لا تقوم الإخوة.

٧- أوفِ ما عليك وبالإجمال ولا تأت أمراً يحط من قدر الماسونية.

٨- على الاساتذة أن يكونوا من أصحاب الكفاءات وأن يطلبوا أجوراً معتدلة تكون كافية لحاجاتهم.

٩- لا يجوز لأحد أن يسعى إلى اختلاس العمل من الآخرين إلا فى حال عدم الكفاءة.

١٠- لا يجوز لأستاذ من الأساتذة أن يقبل طالباً أجنبياً إلا لمدة سبع سنوات وإلا يدخله فى أسرار الماسونية إلا بعد صرف هذه المدة وبعد مشورة ومصادقة سائر الإخوة.

١١- لا يجوز للأستاذ أن يقبل أى منتسب إذا لم يكن الطالب حر الولادة وحسن السيرة ذا أعضاء سليمة وأهلية حسنة.

١٢- لا يجوز للماسونى أن يعنف أخاه فى عمله إلا إذا كان أرفع منه مرتبة فى الماسونية.

١٣- إذا عنف رئيس المحفل احد الاساتذة، أو عنف الأستاذ أحد الرفقاء فعلى المعنف أن يصغى لما يقال له ويصلح خطأه.

١٤- على الماسون ان يذعنوا لرؤسائهم وينفذوا كل ما يأمرهم به كل غيرة ونشاط.

١٥- على الماسون ان يرحبوا بالرفاق الذين يأتون اليهم من بلاد بعيدة بعد اعطائهم الإشارة الماسونية. وان يهتموا بمصالحهم وان يساعدوا جميع الاخوان عندما يعلمون باحتياجهم إلى المساعدة اذا كانوا على مسافة ربع ساعة.

١٦- لا ينبغى لأحد الإخوة الماسون أن يسمح بدخول أحد إلى المحفل إذا لم يتأكد كونه ماسونياً لكى لا يطلع على صناعة البخت والمربعات والفادن.

هذا وللإخوة البنائين الحق فى إضافة ما يجدونه مناسباً من القوانين بإقرار رؤساء المحافل لكى يكون جميع الإخوان المشتركين بها على السواء.

الانتشار العالمى

أخذت الأخويات الماسونية تنتشر من إنكلترا إلى أنحاء أوروبا والشرق. . ارسل هنرى الاول ملك جرمانيا يطلب من إنكلترا جماعات من الماسون لكى يبنوا له البنايات العظيمة منها كنيسة مكدمبرغ وغيرها.

وفى سنة ٦م أخذ البناؤون فى إسبانيا فى بناء القصر الملوكى المشهور بأمر الأمير عبد الرحمن وهو بناء قائم على أربعة الآف وثلاثماية عمود من الرخام. وبعد وفاة الملك أدلستون سنة ٦م. كثر انتشار البنائين وتفرقهم في إنكلترا. ومضت مدة حكم ادكار ولم ينتج منها عمل يذكر وكانت إذ ذاك تحت رئاسة دنستان بطريرك كنتربرى الذى أصبح بعدئذٍ القديس دنستان. وسارت جماعة كبيرة من الماسون إلى ألمانيا واستقرت هناك تحت أسم أخوية القديس يوحنا.

الماسونية والصهيونية

الصهيونية Zionism

تعريفها: هى منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بنى إسرائيل -اليهود- وبناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك (ملك يهوذا) المنتظر. سميت بذلك: نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود.

الماسونية والصهيونية:

الصهيونية قرينة للماسونية، إلا أن الصهيونية يهودية بحتة فى شكلها وأسلوبها ومضمونها وأشخاصها، فى حين أن الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة،وقد ينطوى تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والنفعيين.

كما أن الصهيونية حركة دينية سياسية معلنة تخدم اليهود بطريق مباشر فهى الجهاز التنفيذى الشرعى والرسمى لليهودية العالمية.

فى حين أن الماسونية حركة علمانية إلحادية سرية تخدم اليهود بطريق غير مباشر، فهى القوة الخفية التى تهيئ الظروف والأوضاع لليهود.

تاريخها ونشأتها:

الصهيونية كالماسونية ليست وليدة هذا العصر فقد مرت بمراحل كثيرة منذ القرون الأولى قبل ظهور المسيحية وبعدها وقبل ظهور الإسلام وبعده، وكانت مراحلها الأولى مهمتها تحريض اليهود على الانتفاض والعودة إلى أرض فلسطين وبناء هيكل سليمان، وتأسيس مملكة إسرائيل الكبرى، وحوك المؤامرات والمكائد ضد الأمم والشعوب الأخرى.

أما الصهيونية الحديثة: فقد بدأت نواتها الأولى عام ١٨٠٦م حين اجتمع المجلس الاعلى لليهود بدعوة من / نابليون -لاستغلال أطماع اليهود وتحريضهم

على مساعدته - ثم حركة (هرتزل) اليهودى التى تمخضت عن المؤتمر اليهودى العالمى فى (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧م والذى قرر فيه إقطاب اليهود مايسمى بـ(بروتوكولات حكماء صهيون) وهو المخطط اليهودى الجديد للاستيلاء على العالم ومن هذا المؤتمر انبثقت المنظمة الصهيونية الحديثة.

أهداف الصهيونية:

- ذكرنا أن الصهيونية حركة يهودية خالصة. أما أهدافها فهى ذات جانبين: دينى وسياسى:

أما الجانب الدينى فيتلخص فيما يلى:

إثارة الحماس الدينى بين أفراد اليهود فى جميع أنحاء العالم، لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة (أرض فلسطين).

حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.

إثارة الروح القتالية بين اليهود، والعصبية الدينية والقومية لهم للتصدى للأديان والأمم والشعوب الأخرى.

أما الجانب السياسى فيتلخص فيما يلى:

محاولة تهويد فلسطين (أى جعلها يهودية داخلياً) وذلك بتشجيع اليهود فى جميع أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الاستقرار النفسى والوظيفى والسكنى وذلك بإقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين « وهى عبارة عن مجمعات سكنية حديثة كاملة المرافق تمولها الصهيونية من تبرعات اليهود والدول الموالية لهم فى العالم »، وتوطيد الكيان اليهودى الناشئ فى فلسطين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

تدويل الكيان الإسرائيلى فى فلسطين عالمياً، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل فى فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية

الدولية لها، وفرضها على العالم، وعلى المسلمين على وجه الخصوص. لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيس فى دفع أمريكا وروسيا وأكثر الدول فى أوربا لحماية إسرائيل سياسياً وعسكرياً ودعمها اقتصاديا وبشريا، فبالرغم من ان أمريكا ودول أوربا - دولا نصرانية -، وبالرغم من أن روسيا شيوعية تحارب الأديان، وبالرغم ايضا من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق إلا أنها لا تزال تحمى دولة إسرائيل وتدعمها. وما ذاك إلا بتأثير الصهيونية الواضح.

متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالم السياسية والاقتصادية، خطوة بخطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلاميا وتمويلها اقتصاديا، ودعمها سياسياً.

توحيد وتنظيم جهود اليهود فى جميع العالم أفرادا وجماعات ومؤسسات ومنظمات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم.

مغالطات صهيونية:

فى نهاية القرن التاسع عشر، عندما ظهرت الحركة الصهيونية، كان ما يسمى التيار الوطنى هو الغالب فى هذه الحركة، وهوالتيار الداعى إلى بقاء اليهود فى بلادهم الأصلية، والعمل على الإندماج فى هذه المجتمعات، وكانت غالبيته من المثقفين والعمال الفقراء أو من الطبقة المتوسطة.

أما التيار الثانى، فهو التيار القومى وكان يتزعمه غلاة الصهاينة من كبار الأغنياء اليهود الباحثين قبل كل شىء عن " أرض يمارسون عليها نشاطهم الاقتصادى بعيداً عن منافسة البرجوازية الأوروبية القوية، ولم يكن يعنيهم كثيراً أن تكون هذه الأرض فلسطين أو غيرها، فالموضوع بالنسبة لهم كان مشروعاً اقتصادياً فحسب.

وبالفعل فقد طرح فى البداية إنشاء دولة لليهود فى أوغندا أو غانا ! ثم طرح إنشاء دولة فى مناطق واسعة من الأرجنتين ! ومع ظهور النزعات العنصرية فى

أوروبا والمذابح التى تعـرض لهـا اليـهـود فـى روسـيـا أولا، ثم فـى باقـى الدول الأوروبية، ازداد أنصار التيار القومى الداعى إلى وطن قومى لليهود. ونتيجة عدد كبـيـر مـن العوامل تم اختـيـار فلسطين لتكون هـى الوطن القومى المزعـوم وهـذه العوامل يمكن مناقشتها فى مبحث مستقل

من الطريف ذكره، أن أدبيات الحركة الصهيونية كانت تسمى فلسطين باسمها الأصلى، ولم تكن تسمية اسرائيل قد خطرت لهم على بال، حتى بعد قيام اسرائيل كانت تسمى فلسطين حتى العام ١٩٥٢ على الأقل، لأنهم يعرفون أن شعب إسرائيل المزعوم، كان قد اندثر من الوجود، وذاب بين شعوب المنطقة منذ القرن السادس قبل الميلاد على الأقل ! وأن اللغة العبرية نفسها قد اندثرت من الوجود منذ ذلك الزمن أيضاً، وقد كان اليهود يتكلمون الآرامية المقصود يهود السبى فى بابل وبعد ذلك فى فلسطين ثم بعد ظهور العربية وهيمنتها على المنطقة تكلم اليهود العربية مثلهم مثل غيرهم من شعوب المنطقة.

وعندما قامت الصهيونية بمحاولة إحياء اللغة العبرية، وهى المحاولة التى كان لليهود الألمان الدور البارز فيها، فقد جاءت العبرية الحديثة اصطناعاً على اصطناع، وهى لا تمت بصلة للغة العبرية الأصلية، ذات الأصل الشرقى العريق. فاللغة العبرية الحديثة غير قادرة على نطق ثلاثة من الأحرف الأساسية فى اللغات السامية وهى الحاء والعين والقاف، إضافة إلى قلب الحروف المأخوذة عن الإرمية، وتحويل الألمان الحرف (و) إلى (ف)، بثلاث نقاط وهو الحرف الألمانى (W) وهكذا ضاعت اللغة العبرية، مرتين، واصبحت لغة عجيبة، هجينة، مصطنعة، حتى النهاية.

مثال آخر للتزوير البشع الذى تمارسه الصهيونية، هو ادعاؤها بأن اليهود فى جميع أنحاء العالم ليسوا أتباع دين معين هو الدين اليهودى، فقط، ولكنها تذهب أبعد من ذلك، ان تدعى بأن هؤلاء إنما هم شعب واحد من عرق واحد فى واحدة من أكثر الخدع بشاعة فى تاريخ الإنسانية.

مثال ثالث للتزوير والخداع، هو ادعاؤها بأن فلسطين، هى الأرض الموعودة، وهى مسرح التوراة، وهى الحاضنة الطبيعية للديانة اليهودية ! ورغم فشلهم الذريع فى إثبات هذا الأمر وهم ينبشون فى تراب فلسطين منذ أكثر من قرنين من الزمان مزودين بكل ما يخطر على بال من إمكانيات تكنولوجية، وملايين الدولارات، وأدعية الحاخامات، وقد أخرجت أرض فلسطين كل أسرارها، ولم يعثر على أثر واحد لكل ما ذكر فى التوراة، لا قصور ولا ممالك ولا يحزنون، وبقيت أرض فلسطين وفية حتى النهاية، رغم أن بعض أبنائها قد غيروا جلودهم، المهم أن كل الحضارات التى مرت على فلسطين نعرفها جيداً ويمكن تزمينها بدقة، وأبرز هذه الحضارات هى الحضارة الكنعانية والحضارة الفلسطينية، حتى إنسان ما قبل التاريخ كان حاضرا بأدواته البدائية، ليكون شاهدا على فضيحة الهدهد هذه. فجن جنونهم وبدأوا يمارسون الكذب علانية، مستفيدين بالدرجة الأولى من غياب الطرف العربى، وصمته المريب، ومستفيدين من بعض اطروحات الفقه الإسلامى البائسة من نوع العلو الثانى و الوعد الإلهى وهم يوظفون كل ما فى حوزتهم من إمكانيات لتزوير التاريخ وإعادة كتابته كما يريدونه، سينما، موسيقى، قصص، أفلام كرتون، سياحة، طبيخ، كل شىء، كل شىء.

والعرب، أين العرب من كل هذا ؟ يؤسفنى أن أقول إن رد الفعل العربى كان الغياب التام ولا شىء غير الغياب، بل أخطر من ذلك نحن، العرب، مارسنا بغباء لا نحسد عليه ترديد بعض المقولات التوراتية، وهى كثيرة جداً ومخزية فى حق ثقافة عريقة كثقافتنا العربية !

جذور الماسونية

فى إطار حملتهم للقضاء على الديانة النصرانية، أنشأ اليهود جمعية سرية أطلقوا عليها اسم "القوة الخفية" واستعانوا بشخصية يهودية تعرف باسم "احيرام أبيود أحد مستشارى الملك هيرودس الثانى عدو النصرانية الأكبر على تحقيق هذه الغاية، وأسندت رئاسة الجمعية إلى الملك المذكور، وهكذا تم عقد أول اجتماع سرى عام ٤٣م حضره الملك المذكور ومستشاراه اليهوديان "احيرام أبيود ومؤآب لافى وستة من الأنصار المختارين، وكان الغرض الرئيس من إنشاء هذه الجمعية القضاء على النصرانية.

ثم عقدوا الاجتماع الثانى واتخذوا بعض القرارات السرية وتعاهدوا على كتمانها وأفسحوا لمن يثقون بهم المجال للانضمام إلى هذه الجمعية على أن تعصب عينيّ كل من يود الانتساب للجمعية، واتفقوا على اتخاذ بعض الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية، وبعد هلاك الملك هيرودس انتقلت رئاسة هذه الجمعية السرية إلى "احيرام" مستشاره ثم أعقبه ابن أخيه طوبان لقيان". واستمرت جمعية القوة الخفية تعمل فى السر، ولا يدرى أحد عنها شيئاً حتى أميط اللثام عن هذه المنظمة عام ١٧١٧م، وذلك لدى ظهور ثلاثة من أقطاب اليهود جوزيف لافى وابنه إبراهيم وإبراهيم أبيود"، وكانوا يحتفظون بنسخة من مبادئ هذه الجمعية وقراراتها وطقوسها وأخذوا يجوبون الأقطار للاتصال بالبقية الباقية من أتباع هذه المنظمة السرية، وكانوا يهدفون إلى استعادة مجد إسرائيل، واسترداد هيكل سليمان فى بيت المقدس، ثم قصدوا لندن التى كانت تضم أعظم جماعة من اليهود المنتمين إلى تلك القوة الخفية.

وفى ٢٤ يونيو من العام المذكور، عقد هؤلاء الثلاثة الذين يعتبرون ورثة السر أول اجتماع فى العاصمة البريطانية وضموا إليهم اثنين من غير اليهود البسطاء للتمويه والتضليل وقرروا تجديد جمعية "القوة الخفية" ووضعوا لها بعض المبادئ البراقة حرية، مساواة، إخاء، تعاون" واستبدلوا الرموز القديمة باصطلاحات

جديدة، كما قرروا تبديل اسم "هيكل الذى كانوا يستعملونه قديماً باسم "محفل" وتبديل اسم القوة الخفية باسم "البنائين الأحرار (ماسون تعنى بناء). ولأول مرة فى التاريخ ظهر لعالم الوجود ما يسمونه بالبنائين الأحرار، وأخذت تنتشر الجمعيات التى تحمل هذا الاسم، وزعم أقطاب اليهود الذين يقفون وراء هذه الجمعيات أن أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع إنسانى جديد. وقد استطاعوا أن يتخذوا من أحد أنصارهم "ديزا كولييه" مطية لتحقيق أغراضهم وأطلقوا عليه وعلى من يسيرون على غراره من غير اليهود اسم "العميان" كما أطلقوا على اسم محفل لندن الماسونى المركزى اسم "محفل إنجلترا الأعظم على أن يكون فى مقدمة مهامه دعم اليهود ومحاربة الأديان وبث روح الإلحاد والإباحية.

و للحركة الماسونية تاريخ أسود، وتردد اسمها عند نشأة كثير من الحركات السرية والعلنية وفى مؤامرات عديدة، وعُرفت بطابع السرية والتكتم وبالطقوس الغريبة التى أخذت الكثير من رموزها من التراث اليهودى وكُتبت حولها الآلاف من الكتب فى الغرب وفى الشرق. ومن أهم الحركات والثورات التى كانت الماسونية وراءها الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقى التى قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبدالحميد الثانى، ووصلت إلى الحكم، ثم مالبثت أن ورطت الدولة العثمانية فى الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها.

وقد ظل طابع السرية يخلف هذه الحركة فى اجتماعاتها ومنتدياتها وتحركاتها حتى طرأ تطور جديد، إذ تجرأت بفتح أبوابها وإعلان نشاطها متحدية كل المشاعر المتأججة ضدها. وكانت تركيا.. المحطة الأولى فى المنطقة لإعلان هذا النشاط، ثم جائت الأردن ثانية، ولا ندرى أين ستكون المحطة الثالثة؟ الماسونية كما هو ثابت نتاج الفكر اليهودى، وتركيا ترتبط مع إسرائيل بحلف استراتيجى، فهل هناك علاقة تجمع بين أطراف هذا الثالوث؟ وما قصة الماسونية فى تركيا؟.. وماذا فعلت فيها؟ ولنبدأ من البداية:

اسطنبول: أورخان محمد على. لأول مرة فى تاريخه.. المحفل التركى يفتح أبوابه ويمارس نشاطه علناً!

تأسس أول محفل ماسونى فى الدولة العثمانية عام ١٨٦١م تحت اسم "الشورى العثمانية العالية" ولكنه لم يستمر طويلاً، فالظاهر أنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه. ومن المعروف أن أول سلطان عثمانى ماسونى كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبدالحميد الثانى والذى لم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر تقريباً عندما أقصى عن العرش لإصابته بالجنون. وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الأسكتلندى، كما كان صديقاً حميماً لولى العهد الإنجليزى الأمير إدوارد "ملك إنجلترا فيما بعد الذى كان ماسونياً مثله، حتى ظنّ بعض المؤرخين أن ولى عهد إنجلترا هو الذى أدخله فى الماسونية، ولكن هذا غير صحيح لأنه كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير "إدوارد

وكان من النتائج الخطيرة لتواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية احتضان هذه المحافل حركة "الاتحاد والترقى وهى فى مرحلة المعارضة فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى، وأصبحت المحافل الماسونية محل عقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقى بعيداً عن أعين شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها. ويعترف أحد المحافل الماسونية التركية الحالية وهو محفل "الماسونيون الأحرار والمقبولون" فى صفحة "الإنترنت" التى فتحوها تحت رموز: بأنه: من المعلوم وجود علاقات حميمة بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقى وبين أعضاء المحافل الماسونية فى تراقيا الغربية، بدليل أن الذين أجبروا السلطان عبدالحميد الثانى على قبول إعلان المشروطية كان معظمهم من الماسونيين"

يقول المؤرخ الأمريكي الدكتور "أرنست أ. رامزور" في كتابه "تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨م وهو يشرح سرعة انتشار حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك:

"لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية، ولما كان يصعب على عبدالحميد أن يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية القديمة في تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع. بطريقة سرية طبعاً. وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع عبدالحميد.

ثم يقول "ويؤكد لنا دارس آخر أنه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر "المشرق الأعظم الفرنسي (أي المحفل الماسوني الفرنسي) إزاحة السلطان عبدالحميد وبدأ يجتذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بداية تكوينها. ثم إن محللاً آخر يلاحظ: يمكن القول بكل تأكيد إن الثورة التركية (أي حركة جمعية الاتحاد والترقي) كلها تقريباً من عمل مؤامرة يهودية ماسونية"

ويقول "سيتون واطسون" في كتابه "نشأة القومية في بلاد البلقان": "إن أعضاء تركيا الفتاة. الذين كان غرب أوروبا على اتصال دائم معهم. كانوا رجالاً منقطعين وبعيدين عن الحياة التركية وطراز تفكيرها لكونهم قضوا ردحاً طويلاً من الزمن في المنفى، وكانوا متأثرين وبشكل سطحي بالحضارة الغربية وبالنظريات غير المتوازنة للثورة الفرنسية. كان كثير منهم أشخاصاً مشبوهين، ولكنهم كانوا دون أي استثناء رجال مؤامرات لا رجال دولة، ومدفوعين بدافع الكراهية والحقد الشخصي لا بدافع الوطنية. والثورة التي أنجزوها كانت نتاج عمل مدينة واحدة وهي مدينة سلانيك إذ نمت وترعرعت فيها وتحت حماية المحافل الماسونية جمعية الاتحاد والترقي" وهي المنظمة السرية التي بدلت نظام حكم عبدالحميد.

وكما كان عهد الاتحاديين هو العهد الذهبي بالنسبة لليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين كذلك كان العهد الذهبي في فتح المحافل الماسونية في طول

البلاد وعرضها فى الدولة العثمانية. يقول فخر البارودى فى مذكراته واصفاً وضع دمشق بعد وصول الاتحاد والترقى إلى الحكم: "وقد ساعد الاتحاديين على نشر دعايتهم اللوج - أى المحفل - الماسونى الذى كان مغلقاً قبل الدستور ثم يقول: "وبعد الانقلاب فتح المحفل أبوابه، وجمع الأعضاء شملهم وأسسوا محفلاً جديداً أسموه محفل "نور دمشق" وربطوه بالمحفل الأسكتلندى

ولكى نعرف مكانة المحافل الماسونية لدى أعضاء جمعية الاتحاد والترقى نسوق هنا اعتراف أحد أعضائهم: "كان هناك نوعان من الأعضاء فى الجمعية: أحدهما مرتبط بالمحفل الماسونى وهذا كنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب والأم، وآخر غير مرتبط بالمحفل الماسونى، فكنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب فقط". وفى كتاب نشره الماسونيون فى تركيا تحت عنوان "الماسونية فى تركيا وفى العالم يتحدث عن دور المحافل الماسونية فى إنجاح حركة الاتحاديين: "وقد انتشرت الماسونية بشكل خاص فى سلانيك وحواليها. ومع أن عبدالحميد حاول أن يحد ويشل الحركة الماسونية هناك، إلا أنه لم يوفق فى مسعاه"، "وقد قامت هذه المحافل، لاسيما محفل ريزورتا" ومحفل "فاريتاس بدور كبير فى تأسيس وتوسيع حركة جمعية الاتحاد والترقى، كما كان للماسونيين دورهم فى "إعلان الحرية" سنة ١٩٠٨م.

قراءة فى واقع الماسونية
مع أواخر القرن العشرين للميلاد

إن مستجدات سياسية عالمية وإقليمية دفعت بموضوع الماسونية إلى الواجهة، من ذلك سقوط الاتحاد السوفياتى السابق، والسعى الأمريكى للإمساك بقرار الشعوب ومصائرها تحت غطاء النظام العالمى الجديد أو العولمة، وفى المنطقة العربية كان المستجد الأبرز اتفاقات أو علاقات أو مفاوضات مع العدو الإسرائيلى بهدف ما زُعم أنه مساع للتطبيع، هذه المعطيات أبرزت إلى العلن، ولأول مرة، فى الأمة العربية وفى لبنان خاصة، بعض الماسون فى محاولة لإظهار الماسونية بثوب الحملان بعد أن كان المنتمون اليها يتخفون ولا يجاهرون بعضويتهم، وذلك بسبب الموقف العام الإسلامى والمسيحى والعربى، الذى سبق ذكره، وكله يدين الماسونية ويحظرها، ويبيِّن كيف أنها موظفة فى خدمة الأطماع الإسرائيلية.

إن هذا الظهور شبه العلنى أخذ اتجاهين: اتجاه مجادلات حادة على شاشات التلفزة، واتجاهاً آخر كتبوه بأنفسهم فزاد أمرهم افتضاحاً.

ولأن مؤلف هذا الكتاب كان طرفاً فى هذه المجادلات، مدافعاً عن الدين والأمة فى مواجهة مخاطر الماسونية. والشاشات التى كانت فيها برامج حول الماسونية، أو قل مواجهات بيننا وبين الماسون هى: L.B.C. - M. T.V. المنار - الجزيرة -Telelu-miere؛ ومن تابع من الغيورين على الدين والوطن لا بد أنه يذكر كيف كانت المواجهات متوترة وهذا أمر طبيعى، لأن الإنسان منا عندما يجابه من ينحازون إلى صف العدو، على حساب حقوق الأمة وكرامتها ودينها، لا يستطيع واحدنا، فى مثل هذا الجو، إلا أن يكون غاضباً من مثل هؤلاء. ويذكر القائمون على إدارة تلفزيون المنار أننا عندما حضرنا المناظرة فى شهر نوفمبر ١٩٩٩م، ودخلت ووجدت بعض الماسون مع مدير المحطة لم أصافح أحداً منهم وجلست، فبادر أحد الماسون قائلاً: لماذا لا تسلّم علينا يا دكتور سحمرانى، فقط وبشكل حاسم: إننى لا أصافح صهاينة أو يخدمون الصهاينة، فأنا جندى فى صف المقاومة من أجل أمتى.

ولكى يكون القارئ الكريم فى جو ما خلّفته مواجهتنا لهذه الحركة الهدامة وأتباعها وكان ذلك بتوفيق الله تعالى أترك لأقلامهم تحدثه عن ذلك.

ففى نهار الثلاثاء ١٩٩٨/٨/١١م ظهر ماسونى فى الصفحة ٩ من جريدة "الديار البيروتية اليومية، هو، كما حدد شخصيته: القطب الأعظم للشرق الوطنى اللبنانى الإفريقى الأكبر عبداللطيف سنو؛ وقد قال: "وعلى الرغم من ممانعتى واعتراضى لأى ظهور إعلامى للبنائين الأحرار، إلا أن السيف كان قد سبق العزل، فكانت المقابلات التلفزيونية المخيبة لآمال البنائين وحتى لآمال المناظرين منهم أنفسهم. وبصراحة كلية أقول: إن من حق جريدة "الديار الغرّاء، بل من واجبها أن تكتب عن الموضوع الذى تريد وفق قناعتها وحريتها، ولكن ليس من حق أحد من البنائى الأحرار أن يقبل بالظهور فى أى وسيلة إعلامية لأسباب لا يجهلها حتى المبتدئ، ولكن ما كتب كان قد كتب".

كلام المدعو عبد اللطيف سنو لا أظنه يحتاج لتعليق، ونحمدالله أن وفقنا لننزل بهم هذه الصفعة، ولكننى أتوقف عند عبارته الأخيرة التى يصرح فيها بأنه ليس من حق أى ماسونى أن يظهر من خلال وسيلة إعلامية، وهذه إدانة لهذه الماسونية، لأن الإنسان يستتر بما يمارسه ولا يجهر به عندما يكون تآمرياً أو رذيلة أو معادياً للمجتمع، ولو كان غير ذلك لما استحى بإعلانه.

ونترك لتصريح آخر للماسون يخبرنا بما عانوه بعد مجابهتنا لهم، والتصريح الآخر هو مقالة فى مجلة "صوت النخبة" التى تصدر فى بيروت وتوزع توزيعاً محدوداً، وهى تنطق باسم الماسون مديرها العام نقولا الهريرى ماسونى قديم.

لقد جاء بتوقيع "صوت النخبة" فى الصفحة الرابعة من عدد شهر أبريل ٢٠٠٠ العدد ١٤٥، يقول المقال تحت عنوان "يا ماسون لبنان اتحدوا": "بعد المآسى التى عاشها ماسونيون لبنان، لا بسبب انشقاقاتهم، ولا بسبب نزاعاتهم على المراتب والمناصب والمكاسب، بل بسبب ما خلّفته الحلقات التلفزيونية منذ وقت ليس ببعيد عبر برامج "الشاطر يحكى الذى بثته الـ .L.B.C على حلقتين، وبرامج "سجل

موقف" الذى بثته الـ .M.T.V، وبعدها محطة "المنار وبعدها محطة الجزيرة الفضائية، والآثار السيئة التى حصدها الماسون، كل الماسون، وفى لبنان تحديداً، من أقاويل وأراجيف أصابت كل ماسونى بالصميم، وجعلته يفكر أكثر من مرة، هل يستمر فى هكذا مؤسسة لا يحسن رجالاتها، حسب ما يدّعون، الدفاع عنها، ومع تعليل الأسباب والمسببات منها ندرة الثقافة، قلة التعليم، تغلُّب التجارة على ما عداها ...الخ"

هكذا، وبحمد الله تعالى، أوصلنا الماسون إلى حالة إحباط وفقدان الثقة بالنفس لأن كلمة الحق أقوى، وهل من إدانة لهم أكثر من هذا، وأن يصرِّحوا بأنهم قليلو الثقافة والتعليم، وأن بعضهم بدأ يعيد النظر بانتمائه للماسونية بعد المقابلات التلفزيونية؟ إن حالة ضياع وتشتت تحكم هؤلاء الماسون أو البنائين، فى أيامنا هذه، مع إرباك كبير، وقد لاحظ ذلك المتتبعون للحلقات التلفزيونية، خاصة حلقة سجل موقف" على شاشة .M.T.V فى شهر أيار ١٩٩٨م، حيث وقع كيدهم فى نحرهم، وتبارزوا أمام الشاشة وتبادلوا التهم.

ومما يظهر حالتهم هذه مقالات برزت إلى العلن، من خلال مطبوعات، وكل ذلك بأقلامهم. فى عدد صوت النخبة" لشهر مايو ١٩٩٤م، يقول نقولا الهريرى تحت عنوان: وقفة تأمل؛ ما يلى: "وبغض النظر عن الصواب والخطأ فى موقف هذا أو ذاك، نرى بهذه الدعوة الالتفاف حول رأى موحد للعشيرة، وحصر الصراع فى نطاق الخلاف على الأصلح وليس لمصالح ذاتية وشخصية.

فمسكينة بنائيتنا، بنائية الألوان والأشكال والأجناس.. مسكينة هى بعد أن سلّمت مقدرتها لحفنة من الأميين والوصوليين والانتهازيين الذين لا يهمهم سوى المكاسب الآنية الزائلة والقنزحة.

مسكينة هى، ومساكين من يدّعون القيادة عليها، بعد أن أشبعونا تفاخراً وزهواً بإنجازات وهمية عبر خطب وتصاريح رنّانة طنّانة.. ووعود أقلها عرقوبية، هى أحبار على ورق"

لا أظن كلام الهريرى عن الماسون يحتاج لشرح وتحليل وتعليق، حيث نسب لهم كل أنواع الرذائل، من الكذب إلى الغرور إلى الأنانية والانتهازية، إلى غير ذلك من الأمراض الاجتماعية، وكل ذلك يفضح حقيقتهم ويظهر مدى تهافت مزاعمهم؛ إذ كيف يدّعون أنهم يبنون وهذه الأوصاف تهدم كل مبنى، وكيف يدّعون المعرفة والآداب وهم، كما يصفهم، جهلة وأراذل؟ ومن خلال صفحات المجلة نفسها "صوت النخبة"، فى عدد أبريل ١٩٩٤م فى الصفحة (٣٤)، نجد ماسونياً آخر وقع مقاله باسم سمير أنطون يقول: "القادة.. قادة البنائية اللبنانية، أو من بقى منهم على الأقل، فى إجازة مفتوحة. منذ سنوات وهم فى إجازة، يجلسون فى منازلهم، يدخنون، يشربون القهوة، وينتظرون عودة الأمور إلى نصابها، ليعودوا إلى تصدُّر الحفلات والجلسات، والنفش والكنفشة، فيطلقون الشعارات الجوفاء، وتتصدر صورهم الصحف والمجلات.

ولا مرة، منذ الأحداث، اجتمعوا من أجل قضية مصيرية.. لقد شغلوا أنفسهم بكل شىء.. بالشماتة.. بالترقب، بالانطواء، بالانزواء وبأمور كثيرة، والمطلوب كان وما زال واحداً، هو النظر للبعيد، إلى الإخوان المشرذمين بلا قيادة جامعة، وعدم ارتباطهم مع محيطهم والعالم".

إذا كانوا لم يجتمعوا مرة لقضية مهمة، فمن البديهى أن تكون اجتماعاتهم للّغو والمفاسد والتقوقع على أنفسهم، يجترون مفاهيم جوفاء وبواسطتها ينعزلون عن الواقع، كما يصرح هذا الكاتب الماسونى، بعد كل هذا أيحق لماسونى أن يدّعى بأنهم يفعلون ويقدمون؟

أما موضوع الانشغال بالألقاب الجوفاء التى يستخدمونها لإرضاء مرض الغرور أو الشعور بالدونية والنقص، فقد تحدث عنه أحدهم، عبداللطيف سنو، لجريدة "الديار فى عدد نهار الأربعاء ٢٩ يوليو ١٩٩٨م، حيث جاء: "يعلّق القطب الأعظم، وحسب الكلام الذى أورده الهريرى يكون هذا الشخص قد اعتمد الكنفشة والقنزحة فى وقت يعيبها على سواه.

والماسونية، بكثير من أسرارها، باتت على عربات كالخضار إبان الحرب الأهلية فى لبنان، وإذا كان بعض الماسون قد أنكر ذلك أثناء المقابلة التلفزيونية، رغم أن المتوافر من الوثائق بين أيدى الباحثين يؤكد ذلك، فإن سنو - السابق الذكر - يؤكد هذا الأمر فيقول فى أجوبته لجريدة "الديار" ما يلى: "مع الأسف أن الحرب اللبنانية دمرت جميع محافلنا فى المنطقة الغربية، كما كانت تسمى آنذاك، فى بيروت، وكنت أرى بأم العين مع الأسف بعض الأوسمة والمسروقات والمطبوعات للشرق على عربات المتجولين".

أما عن التخبط والتعمية والتضليل فحدّث عن الماسونية ولا حرج، خاصة فى موقفهم من الدين. فبعضهم يقول إنه مؤمن متدين، هذا ما قالوه حين واجهناهم من خلال الحلقات التلفزيونية، وقلنا لهم بأنكم تأخذون من اليهودية، وبعدها تعتمدون مفاهيم بعيدة عن الدين الحق، ولذلك حكم المسلمون كما المسيحيون، بمروقكم من الدين.

ها هو أنطوان صعب، من المحفل الأكبر اللبنانى، يقول فى كلمة له، نشرتها جريدة "الديار نهار الإثنين فى ١٩٩٨/٨/١٠م، عن الماسونية، بأنها: "أمة تدين بكتاب واحد وتصلى صلاة واحدة وتنطق بلغة الإخاء الكونى . وأنطوان صعب، الذى قال فى برنامج "سجل موقف"، من خلال شاشة تلفزيون .M.T.V، بأن الماسونية لا تتدخل فى الإيمان الدينى لأتباعها، وأنه مارونى يمارس شعائره الدينية، وكذلك يفعل المسلم من بدعتهم، لم يقل لنا فى تصريحه، الآنف الذكر، ما هو الكتاب الواحد الذى يعتمده الماسون، وما هى الصلاة الواحدة، وهل هذا الكتاب سوى التوراة أو العهد القديم، وهل طقوسهم سوى اليهودية؟ ولكن الأمر غير ذلك، ولذا أخفوا الحقيقة.

وأنه لمفيد، لمزيد من فضح الماسون، أن نبين من نصوصهم مقدار ما يمارسون من تضليل وتمويه، خاصة فى موضوع الالتزام الدينى، وما ذلك إلا ليهودية ما يلتزمونه، ولو كان موقفهم سليماً لما خجلوا من إعلانه.

فى عدد لمجلة اسمها: "العشيرة الحرة"، رقمة، صادر فى شهر فبراير من العام ١٩٧١م، يقولون فى الصفحة الثالثة: "الماسونية تعلّم الإنسان أن يتمرن على إحسان وفعل الخير.. ويعمل بموجب مبادئ الدين ويحترم سننه وشرائعه"

وفى الصفحة نفسها يقولون، فى موقع آخر، ما يلى: "الماسونية لا تتقيد بدين، ولا تتحيز لأحد.. فكل ماسونى، يعتبر الكتب المقدسة وخلود النفس أساساً لعقيدته، وهو حر، لا يتقيد غلا بضميره ومبدئه، الذى هو فى الواقع دينه وعقيدته".

ثلاثة مواقف فى صفحة واحدة، أولها: أن الماسونى يعمل بموجب مبادئ الدين ويحترم شرائعه، وثانيها: أن الماسونية لا تتقيد بدين، وثالثها: أن ضمير الماسونى ومبادئه الماسونية هى دينه وعقيدته. ومثل هذا التردد فى المواقف ليس سوى تعبير عن انحراف الماسون والتزامهم بما لا يجرؤون على التصريح به، وإلا لم يكن ثمة داعٍ لمثل هذا.

ولأنهم اعتمدوا فى محافلهم تصميمها كأوصاف الهيكل المزعوم فى العهد القديم، واعتمدوا فيها الكتابات العبرية والرموز اليهودية، وما أعلنوه كان غير صريح، كما تبين من العرض السابق، فإن ماسونيتهم ليست سوى مؤسسة رديفة لليهودية - الصهيونية التى تهدف إلى تحقيق الأطماع الإسرائيلية بالقدس من خلال الهيكل المزعوم، والى نشر الأدبيات العبرية؛ وما يدعم وجهة النظر هذه وثيقة بخط اليد من محفل ماسونى تحدد كلمات السر المعتمدة من أجل دخول الأعضاء، وكلها أسماء يهودية - عبرية، ولأن من استخدموها من أعضاء المحافل هم مسلمون ومسيحيون، وما استخدامها إلا لأن ماسونيتهم يهودية المذهب صهيونية الهوى، وسنضع صورة لهذه الوثيقة فى متن النص هنا لتنطق هى نفسها بانتماء المأسون الحقيقى.

وللتحديد فإن هذه الوثيقة كانت فى منزل ماسونى من المحفل الأكبر الوطنى المصرى، مع وثائق أخرى، منها شهادات، ولن أورد الاسم حرصاً على عائلة الشخص لأنه قد توفى منذ مدة.

الأستاذ السرى:

كلمة المرور: زيكزاك

كلمة السر: آدوناى

العمر: ٣٢١

الأستاذ الكامل:

كلمة المرور: سنط

كلمة السر: يهوفاه

العمر: ٨ واحدة فى ابتداء العمل وسبعة فى ختامه

كاتب السر الأمين:

كلمة المرور: جوهاين ١، زومالب ٢

كلمة السر: يهوة

القاضى والحاكم والأستاذ الإيرلندى:

كلمة المرور: عليتو

كلمة السر: جاكنباى، حزقيل يهوفاه، حيرام شوكيس

العمر: مهندسون بنائون

القرعات: (الكلمة العظمى)

مدير المبانى:

كلمة المرور: جاكنباى

كلمة السر: يهوذا

الأستاذ المنتخب من تسعة:

كلمة المرور: استوكلين

كلمة السر: جويرت

الأستاذ المنتخب من خمسة عشر:

كلمة المرور: الميكام

كلمة السر: زريال

العمر: جوابها [فيليلاه]

الفارس المنتخب والسامى رئيس الاثنتى عشرة قبيلة:

كلمة المرور: ستويكس

كلمة السر: أدوناى

الأستاذ البناء الأعظم:

كلمة المرور: برى بناين

كلمة السر: أدوناى

أسكوتلندى

كلمة المرور: جايولوم١

العمر: شبولت

القرعات: كلمة المرور الأولى - الشعبة المقدسة:

كلمة المرور: حاكوبيم ٢

كلمة السر: الكلمة المستورة

العمر: الحنان

القرعات: كلمة المرور الأولى

كلمة المرور: آدوناى ٣

العمر: بيكاماكه يامكاواه

القرعات: الكلمة العظمى

العمر: يهوفاه

القرعات: الكلمة المقدسة

فارس الشرق:

كلمة المرور: مايدر حمايك

العمر: دافدروم

القرعات: كلمة مقدسة

العمر: شالال شالوم أبى

القرعات: الكلمة العظمى

أمير أورشليم:

كلمة المرور: تبليت ج اسريم

العمر: ادار ثلاى امريم

القرعات: الكلمة المقدسة

فارس الشرق والغرب:

كلمة السر: جالوم

العمر: ايادوق

القرعات: الكلمة المقدسة

فارس الصليب الوردى:

كلمة المرور: أمرى

كلمة السر: باكس فويس ٢

العمر: عمانويل ١

القرعات: العمر ٣٣

هذه الوثيقة، التى تبين ارتباط الماسون باليهودية، لا تزال سارية المفعول لجهة توظيف طاقات الماسون فى خدمة العدو الإسرائيلى المغتصب لفلسطين وأراض عربية أخرى. ومن هذا القبيل كان ما تناقلته الصحف التركية من معلومات فى تقرير جاء فيه ما حرفيته:

"يرتبط اسم الماسونية فى تركيا، بأحداث مهمة فى أواخر العهد العثمانى، عندما اتُّهم قادة "الاتحاد والترقى بالانتماء إليها والمشاركة فى خلع السلطان عبد الحميد الثانى العام ١٩٠٩م.

وكان اسم الماسونية ملازماً لليهودية ومن ثم "لإسرائيل" عند قيامها فى العام ١٩٤٨م، وهذا التلازم ما زال شائعاً ومنتشراً إلى اليوم فى تركيا، بل وغالباً ما تنشر الصحافة التركية أخباراً ووقائع عن ارتباط الماسونية بالحركة اليهودية العالمية وبإسرائيل.

وتعود الماسونية فى تركيا، إلى العام ١٧٣٨م، عندما تأسس محفل باللغة الفرنسية فى إسطنبول، وفى العام ١٧٧٣م تأسس محفل آخر فى مدينة إزمير، لكن أول جمعية ماسونية فعلية تعود إلى العام ١٨١٦م، وقد أسسها حاكم مصر حليم باشا، غير أن هذه الجمعية، وبسبب خلافات السلطنة العثمانية مع خديوات مصر، أغلقت بعد قليلا من تأسيسها. وفى العام ١٩٣٥م كانت تعمل فى تركيا ٣٥ جمعية ماسونية، بعدما تغيّر اسمها من محفل "مشرقى أعظمى عثمانى إلى "الجمعية التركية العليا" فى العام ١٩٢٦م؛ أى الفترة التى بدأ فيها أتاتورك استلام البلاد. ويكشف ماسونى تركى جانباً من العلاقة بين الماسونيين والأتراك وإسرائيل، إذ يقول يوجيه قاطرجى أوغلو، العامل فى وزارة الصحة التركية، وسابقاً فى التلفزيون والإذاعة التركيين؛ إن الماسونيين الأتراك هم فى الوقت نفسه أعضاء فى محافل إسرائيل الماسونية. ويعتقد قاطرجى، الذى أتمّ عامه العشرين فى الماسونية، ودرجته هى الرابعة عشرة، مستنداً إلى إحدى الصور أن جاك قمحى، زعيم يهود تركيا، البالغ عددهم حوالى ٢٦ ألفاً، والذى تعرّض فى يناير ١٩٩٣م إلى محاولة تصفية فى

إسطنبول هو رئيس لمحفل نور فى تل أبيب، وهو بهذه الصفة يقسم يمين الولاء لدولة إسرائيل وفى ذلك مخالفة لقانون الجمعيات التركية.

ويحظى أتاتورك بتمجيد يصل إلى درجة التقديس لدى الماسونيين الأتراك، فهو بنظرهم "عظيم عظمائنا"، ويواظبون على زيارة ضريحه فى أنقرة فى ٢٩ نوفمبر (العيد الوطنى التركى)، وفى العاشر من نوفمبر، ذكرى وفاة أتاتورك.

وإذا انتقلنا غرباً إلى فرنسا، حيث يمارس الماسون تأثيرهم لصالح العدو الإسرائيلى، وكان من أبرز القضايا قضية محاكمة المفكر روجيه غارودى متسترين بتهمة العداء للسامية، وقد جاءت الفضيحة من الجسم القضائى الفرنسى، الذى ضاق ذرعاً بما يجرى من ضغوط ماسونية على القضاء فى فرنسا، وقد نقلت صحيفة "لانوفيل أوبسرفاتور" ذلك، حيث ورد فيها فى أوائل أكتوبر من العام ١٩٩٩م ما يلى: لقد خرج مونغو لفييه، وهو من كبار القضاة الفرنسيين، عن صمته متهماً محفل الشرق الأكبر فى الحركة الماسونية بفرنسا بالتأثير على مسار القضاء فى فرنسا، وهى المرة الأولى التى يتحدث فيها قاض علناً عن أزمة من هذا النوع، وكان مونغو لفييه قد حكم فى قضايا مثيرة للجدل فى المجتمع الفرنسى، وكانت آخر القضايا التى حكم فيها قضية الفيلسوف روجيه غارودى بشأن كتابه: "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية". وقد صرح هذا القاضى بعد أن تم نقله إلى محكمة نيس فى جنوب فرنسا: انى متعب ومفاجأ فى مواجهة شبكات منظمة، ولقد لاحظت وجود عوائق وعثرات غير مفهومة.. لقد صادفت مثل هذه الشبكة الماسونية فى مسائل أخرى لكنى هنا وجدت تأثيرها على القضاء.

هذه الوقائع تبين لنا مدى ما تقدمه الماسونية من خدمات للعدو الإسرائيلى، ومقدار الخدمات التى تقدمها للصهيونية، إضافة لمعاداتها للعدل وحقوق الإنسان والدين من خلال دعم علمانية أتاتورك أو عنصرية الصهيونية، ومصادرة حرية الفكر، كما حصل مع المفكر غارودى. وهل بعد هذا يستطيع الماسون القول بأنهم ليسوا فى خدمة الصهيونية؟

سيرة مختصرة عن أبناء محفل الإنقاذ

نشطت مسيرة قدامى أعضاء محفل الإنقاذ، وبدأت تحركاتهم فى أوائل عام ١٩٦٣ بدءا من الاجتماع الذى عقد فى منزل الدكتور نصرى ألخورى بحضور الإخوة التالية أسماؤهم: الكلى الاحترام الحاج أحمد فهمى، الأخ المحترم سليم ألبنا، المحترم الدكتور نصرى ألخورى، المحترم محمد ألحورى، المحترم توفيق طراد، المحترم الحاج أحمد شبارو، والمحترم فنسون عطية.

فى أواسط ذلك العام توجه أعضاء محفل الإنقاذ إلى لقاء السامى الاحترام حنين قطينى، أما ذلك اللقاء فكان فاترا بسبب ما دار من نقاش بين بعض قدماء الإخوة وبين السامى الاحترام حول الأعمال الماسونية فى لبنان، وعن الطريقة التى يتبعونها الماسون الجدد الذين يحاولون فصل الأعراف البنائية وتبديل نظام زيادة الأجور ودمج الأعمال الرمزية يأعمال درجات المشاغل والمقامات، تلك الأعمال التى استمرت قرونا عديدة بفضل قدامى الماسون الذين حافظوا على الالتزام والاستحقاق الفردى. ثم وجه السامى الاحترام الملامة والتأنيب للمحترمين الشاخصين أمامه، الأمر الذى حضهم ودفع بهم إلى إجراء اتصالاتهم الحثيثة بأكبر عدد من قدامى الإخوة الراقدين نذكر مع حفظ الألقاب من بينهم: أيلى حلو، سامى الحلو، أيلى نور، ليشاع عبود، أنيس جبور، الحاج سليمان الشعار، جورج شعيا، جوزيف كيلانى، حسنى موسى، الحاج عارف الحبال، موسى صنبر عضو الشرق اللبنانى الأكبر، والأخ الطيار المتقاعد نجيب صليبا عضو المحفل الإسكوتلاندى الأكبر الذى تكرم وأرسل اسم محفل الإنقاذ إلى عدد من المحافل الكبرى فى العالم.

كانت نتائج تلك الاجتماعات إيجابية، حيث أظهر الجميع موافقتهم المبدئية على التعاون الأخوى فى سبيل المحافظة على الأعمال البنائية القديمة، والوقوف إلى جانب المحافل النظامية التى تتقيد بأنظمة وقوانين البناية الحرة، تكررت الاتصالات والاجتماعات بالإخوة القدامى الذين أشاروا إلى وجوب لقاء أخوى

بالسامى الاحترام فؤاد قبلاوى بغية الحصول على موافقة الشرق اللبنانى الأفريقى الأكبر على أن يمنح الإخوة براءة قانونية تسمح لهم بتأسيس محفل قانونى يحمل اسم ورقم.

فى العام ١٩٦٤ وافق السامى الاحترام قبلاوى على أن يمنح محفل الإنقاذ براءة محفلية تحمل رقما تأسيسيا (٣) لفترة سنة اختبار إنما لأسباب خاصة بإدارة أعمال الشرق لم يتم تثبيت أعمال المحفل تحت رعاية الشرق، لكن السامى الاحترام قبلاوى وافق على أن يعمل أبناء محفل الإنقاذ تحت رعاية أى محفل أكبر.

تكاسل نشاط الإخوة وتراجع اندفاعهم وتباطأت أعمالهم المحفلية بعد أن أوقفوا تعاونهم مع ذلك الشرق بسبب عدم استقرار ظروفه الداخلية، انعكف بعض المحترمين وتعطلت الاجتماعات فترة قصيرة دامت إلى الوقت الذى تقدم فيه بعض الإخوة الملتزمين فى الشرق بطلب من السامى الاحترام فؤاد قبلاوى يلتمسون منه أن يكلف من يراه مؤهلا لتنظيم أعمال المحافل العاملة برعاية الشرق اللبنانى الأفريقى الأكبر عندئذ نوه السامى الاحترام قبلاوى بالكلى الاحترام الحاج أحمد فهمى لمنصب نائب أستاذ أعظم وبالمحترم توفيق طراد لمركز مستناب أول أعظم، ثم رفع كتابا أسند فيه إليهما مهمة تنظيم إدارة أعمال الشرق اللبنانى الأفريقى الأكبر.

فى أواسط عام ١٩٦٤ تسلم ألكليى الاحترام فهمى وطراد المهمة وباشرا فى تنظيم إدارة الشرق طبقا للأعراف الماسونية وحاولا أن ينظما الفوضى التى كانت قد توزعت فى أعمال الشرق واستشرت فى أعمال المحافل العاملة برعايته، هنا تدخل الذين زرعوا الفوضى وكانوا فى المرصاد من تنظيم الأعمال وعملوا على إحباط جميع المحاولات التى قام بها فهمى وطراد بها لتنظيم الشرق وتثبيت أعماله الاعتيادية إلا أن الأسباب الأساسية التى لم تعالج سابقا مع الذين عملوا على عرقلة أى تنظيم فى مسيرة الشرق كانت تعرقل نشاطهما وبقيت الحالة كما

كانت، بل تفاقمت حيث تطاول الطامعون وأقدموا على الاستيلاء على أعمال الشرق وأظهروا نواياهم وسيطرتهم على القطب قبلاوى الذى أتعبه تثبيت الشرق محليا وعالميا.

فى العام ١٩٦٥ وجه المحترم ليون رشدونى رحمه الله" رئيس محفل الأرز رقم ٧ دعوة عامة إلى اجتماع ماسونى موسع فى مركز محفل الأرز رقم ٧ ولقد ترأس الجلسة الكلى الاحترام عبود بلدى أستاذ أعظم محفل الكون الأكبر بحضور لفيف من قدماء الماسون العاملين وكان عددا من أصحاب المقامات السامية متواجدين فى ذلك الاجتماع ولقد قام المحترم ليون رشدونى يعاونه المحترم أنطوان باطانيان والمحترم ريمون باطانيان وباقى أبناء محفل الأرز رقم ٧ بواجب الضيافة الأخوية، وبنهاية اللقاء انبثق مجلس مصغر مهمته أن يراقب ويلاحق الأعمال البنائية التى بدأت تأخذ طابعا سياسيا معينا بسبب بعض السياسيين المتطرفين المنحازين إلى فئة سياسية معينة، كانوا قد انتسبوا إلى الأعمال البنائية بهدف أن يدمجوا أفكارهم السياسية فى التعاليم الماسونية، الأمر الذى سبب سوء التفاهم بين قدامى الإخوة وبين هؤلاء الدخلاء الذين فرضوا أنفسهم، وكانوا يشجعون الإخوة على الالتفاف حولهم ليستفيدوا من نفوذهم السياسى، وكانوا يعدونهم بالمساعدة على كسب رزق الحياة إذا تأقلموا مع الحزبيين المقتدرين.

فى العام ١٩٦٧ بعد غياب عن أعمال محفل الإنقاذ بسبب الواجب البنائى لأعمال الشرق اللبنانى الأفريقى الأكبر، وجه أبناء الإنقاذ رقم ٣ إلى الكلى الاحترام فهمى كتابا يلتمسون منه أن يوجه دعوة عامة إلى اجتماع قانونى فى مركز محفل الأرز رقم٧ الذى كان يؤجر المكان للمحافل، وجهت الدعوة، وتم الاتفاق مع إدارة محفل الأرز رقم٧ وعقد أول اجتماع عمل. فتحت الجلسة الأولى طبقا للأعراف الماسونية التى تقضى على المرشد أن يتقدم الداخلون وهو يحمل البراءة الصادرة عن المحفل الأكبر، وبعد دخول جميع الإخوة تبدأ مراسم تكريس المحفل والتشريع الماسونى لمنح السلطة القانونية للمحترم المنتخب ليحق له تسلم السدة ليصبح له حق التصرف فى أعمال المحفل فى أحد الاجتماعات اقترح

الإخوة أن يتم الاتصال بالإخوة الراقدين فى لبنان وفى بلاد الاغتراب، ولقد انتدب لهذه المهمة الكلى الاحترام توفيق طراد، بعد أن انتشر الخبر بين قدامى الماسون العاملين ، سارع كل من ألكليى الاحترام: الأخ جورج نرسى والأخ محمد على الرز والأخ إيلى قوبلى وزودوا الأخ طراد برسائل ووثائق تشير إلى أن حاملها يمثل محافلهم الكبرى فى بلاد الاغتراب، إنما لأسباب مالية فلم تتم هذه السفرة.

فى العام ١٩٦٩ تباطأت الأعمال الماسونية فى لبنان وخاصة بعد أن أصدر القطب مصطفى المقدم، شيخ الماسونية ومعلم أجيالها أمرا عاليا ينص على إيقاف الأعمال البنائية فى الشرق الأكبر اللبنانى الذى يعتبر الجد الأكبر للمحافل الرمزية والكبرى العاملة فى لبنان، وإن هذا الشرق يعتبر المؤسس الأول للماسونية اللبنانية بالتعاون مع محفل السورى الأكبر أيام السامى الاحترام الدماد أحمد باشا، بعد هذا الحدث المؤلم سارت الأعمال المحفلية خجولة فى باقى المحافل الأخرى، فاختصرت اللقاءات بين الماسون على الاجتماعات الجانبية فى المنازل أو فى المطاعم، مما حدا بقدماء البنائين إلى تنفيذ القانون الذى يمنع على الأخ مثل تلك الاجتماعات التى تعرض مرتكبوها للعقاب، بعد هذا التباطؤ والخمول بين أبناء العشيرة، تحرك بعض قدامى الإخوة، ومن بينهم الكلى الاحترام فوأد فضول والمحترم أنطوان باطانيان والمحترم إيلى قزى والمحترم ريمون باطانيان والمحترم توفيق طراد والمحترم سيمون كوزوبوكيان وبعض الأساتذة من محفل الأرز رقم٧ومحفل لبنان رقم ١ ومحفل الإنقاذ رقم ٣ وعقدوا أول اجتماع عام فى مركز محفل الأرز رقم٧ بغية تقييم الأوضاع الماسونية، فبعد أن أوقف الشرق الأكبر اللبنانى أعماله الماسونية، أدى ذلك التوقف إلى دخول النوعية المتردية التى كرستها التجمعات المحفلية، وبدأت تظهر الكمية على النوعية، وبسبب ذلك الكم من التجمعات انحدرت التعاليم والأصول والأعراف الماسونية إلى الدرك الذى لا يرضى به البنّاء الشريف، فى نهاية الاجتماع تقرر التالى:

أولا : يجب السعى لإيجاد من ينوب عن الشرق الأكبر اللبنانى أثناء توقفه، ويكون المرجع الماسونى الذى يسهر على أعمال المحافل حتى لا ينفرد كل محفل بآراء وتعاليم خاصة بعيدة عن الخط الماسونى.

ثانيا: يكلف المحترم إيلى قزى بأن يتصل بكافة الإخوة المحلية والعالمية ويضعهم فى صورة الوضع الحالى ويعلمهم بما سوف يحصل.

ثالثا: تتحمل المحافل التى تجتمع فى محفل الأرز الأكبر رقم ٧ كل مصاريف وتكاليف السفر والمستلزمات الضرورية لذلك العمل.

فى العام ١٩٧٤ وسع أبناء الإنقاذ رقم ٣ نشاطهم الماسونى وأصبح عددهم يفوق المئة منتسب مما حدا بالمحترم ريمون باطانيان إلى توجيه دعوة إلى ألكلى الاحترام الحاج أحمد فهمى، بغية التفاهم معه على أن ينضم محفل الإنقاذ رقم٣ إلى دائرة أعمال محفل الأرز الأكبر رقم٧ نتج عن هذا اللقاء قبول محفل الإنقاذ رقم ٣ أن ينضم إلى أنوار محفل الأرز الأكبر رقم٧.

فى أواسط عام ١٩٧٤ افتتح محفل الأرز الأكبر رقم ٧ أعماله برئاسة الكلى الاحترام ريمون باطانيان وشغل مركز السكرتير الأكبر المحترم إيلى قزى، ومركز الخطيب الأكبر الكلى الاحترام توفيق طراد ،وشغل مركز المرشد الأول المحترم أنطوان باطانيان والمرشد الثانى المحترم جوزيف مجبور، ومركز الحارس الداخلى الأكبر المحترم سيمون كوزوبوكيان، وشغل مركزى المنبه الأول الأكبر المحترم جورج عساف والثانى الأكبر المحترم محمد الزيات، وأثناء الجلسة أجرى الاقتراع على مركز الأستاذ الأكبر ففاز بالإجماع الكلى الاحترام فوأد فضول.

فى أواخر ١٩٧٤ بعدما ضاقت أروقة محفل الإنقاذ رقم ٣ بعدد المنتسبين إليه، وجه الكلى الاحترام طراد بصفته الخطيب الأول فى محفل الأرز الأكبر٧ اقترحا على رئيس المحفل المحترم جوزيف جبور أن يبلغ الأستاذ الأعظم عن تأسيس محفل جديد يطلق عليه اسم محفل ادونيس رقم ٥ ، وبالفعل تم انتداب بعض الذين تكرسوا فى محفل الإنقاذ رقم ٣ وأعلن عليهم الأمر وطلب منهم أن يتدربوا على فتح وإقفال أعمال الجلسات. فى أواسط العام ١٩٧٥ تم تبليغ أبناء المحفل الجديد أن المحترم جان صفير سوف يترأس مجموعتهم وسيعاونه الأستاذ جورج نادر والأستاذ جوزيف نعيمه والأستاذ أنطوان صالح وغيرهم من أبناء محفل الإنقاذ رقم٣ ثم ترك الخيار لهم لينتخبوا رئيسا على مجموعتهم.

فى العام ١٩٧٦ انتخب الكلى الاحترام توفيق طراد رئيسا لدرجة فارس حكيم، وقد رقى لهذه الدرجة كل مستحق للترقية وكان العدد كبيرا وكان الجميع من أبناء المحافل العاملة تحت رعاية محفل الأرز الأكبر رقم ٧ أن جميع الأسماء والصور واردة فى صفحة أخبار تلك الدرجة.

فى العام ١٩٧٩ اجتمع الإخوة، فؤاد فضول، جان أبو نعوم، ريمون باطانيان، توفيق طراد، ضاهر ديب، وجوزيف جبور فى منزل الأستاذ السفير بطرس ديب، اتفق المجتمعون على إنشاء شرق يرعى أمور المحافل ويصحح الأخطاء التى انتشرت فيها بسبب جهل التجمعات الجديدة، ويضبط تصرفاتها، ووضعوا له اسم (شرق كنعان) ليتناسب الاسم مع ماسونية الشرق فى نهاية الاجتماع تقرر دعوة كافة الإخوة إلى حضور انتخاب أول هيئة ماسونية عليا ترعى شئون أبناء العشيرة الحرة فى لبنان، انعقد اجتماع الانتخاب بحضور عدد كبير من إخوة جميع المحافل الكبرى واساتذة المحافل الرمزية وأبناء المجالس السامية فى لبنان، ساد فى الاجتماع الروح الأخوى وبنتيجة الانتخاب الذى جرى بكل مسئولية وتجرد برزت أسماء ضباط أول هيئة عليا لشرق كنعان على الشكل التالى: القطب الأول الكلى الاحترام جان أبو نعوم القطب المساعد الكلى الاحترام فؤاد فضول الأمين العام الكلى الاحترام توفيق طراد، الضابط العام للعلاقات الخارجية الكلى الاحترام الأستاذ ضاهر ديب الضابط العام للعلاقات الداخلية والخارجية الكلى الاحترام ريمون باطانيان والخازن العام المحترم جوزيف جبور.

فى الأسبوع الذى تلى جلسة الانتخاب، ترأس القطب أبو نعوم أول اجتماع لهيئة شرق كنعان المنتخبة، بحضور القطب بوغوص آراميان والقطب أبراهام ساريان والمجالس السامية التابعة لشرقيهما، وكان المستشار الأول فؤاد فضول يعاون القطب على إدارة الجلسة. أثناء الجلسة لمّح القطب آراميان إلى وجوب أن يترفع الأخ ضاهر ديب إلى درجة أعلى من الدرجة التى لديه لأنها لا تؤهله أن يمثل شرق كنعان فى الخارج، نتج عن هذا التلميح ردة فعل ظهرت على محيا الأخ ضاهر وتحولت فيما بعد إلى عداوة لم تزل قائمة إلى يومنا هذا. طلب القطب

أبو نعوم من الكلى الاحترام طراد أن يقوم بمراسم الترقية ويؤهل الأخ ضاهر إلى الدرجة الثلاثين، كان القطب يهدف من طلبه أمرين قانونيين، الأمر الأول، إن الأخ طراد هو الذى يترأس جلسات الدرجة الثلاثين فى الشرق الأكبر اللبنانى المجلس السامى الأعلى لدرجة ٣٣ والأخيرة، وأيضا هو رئيس الدرجات من ١٨ إلى ٣٠ فى محفل الأرز الأكبر وفى شرق كنعان، والأمر الثانى كان يريد القطب اختبار مدى تعاون الأخ ديب مع أعضاء الشرق، وإن هذا الأمر مألوف منذ القديم، حيث يحق لرئيس الدرجة أن يختبر الأخ قبل أن يمنحه الترقية، نتج عن طلب القطب بعض الارتباك من الأخ ضاهر ظهر أمام أعضاء المجالس الأخرى، سبب ذلك فتور فى تعاون الأخ ديب مع الأخ طراد. بعد وقت غير قصير طلب الأخ باطانيان من الأخ ديب أن يترأس جلسات مجالس شرق كنعان (طبعا كان ذلك التكليف غير قانونى إلاّ أنه قد حصل وزاد أمر جديد على الأمور غير القانونية، إنه تكليف خاص بأصحابه)، بعد أن تسلم الأخ ضاهر مركز القطب، أول عمل قد قام به أنه أقصى القطب آراميان عن منصبه فى شرق كنعان وكلف مكانه المحترم أيلى قزى (طبعا إن هذا التكليف غير قانونى). لمثل هذه الأسباب انفصل محفل الإنقاذ وإخوانه عن شرق كنعان. أما بما يتعلق بالأخ طراد فلم يتمكن الأخ ضاهر من الاقتصاص منه لأن الأخ طراد كان قد ابتعد عن شرق كنعان، إلا أن الأخ ضاهر لم تسكن رغبته فى الاقتصاص بل استعمل أسلوب الاقتناص وسعى إليه بمساعدة من استاء من وثبة محفل الإنقاذ الأكبر الماسونية حيث وصل عدد المنتسبين إليه إلى ما يقارب أربعمائة منتسب إن القصة الكاملة عن تأسيس وبروز وازدهار محفل الإنقاذ الأكبر سترد لاحقا فى زاوية خاصة من هذا الموقع.

عملت الهيئة المنتخبة لشرق كنعان ، على تبادل الرسائل مع العالم الماسونى، وإن أولى الدعوات التى وردت إليها كانت من الشرق الأكبر الفرنسى، ومن المجلس السامى البلجيكى الأعلى، ومن المحفل الأكبر الفرنسى. عندئذ اجتمع القطب أبو نعوم وعين الإخوة: فوأد فضول، توفيق طراد, ضاهر ديب وجوزيف جبور لحضور تلك الاجتماعات الأخوية.

انطلقت الهيئة المنتخبة تذيع اسم شرق كنعان وتشرح أهدافه على العالم الماسونى، وكان أول اجتماع لها فى الشرق الفرنسى الأكبر

بوجود القطب المهندس شابان، واجتماع جانبى بالقطب مارسيل شابيرا قطب شرق رومانيا فى بلاد الاغتراب، ثم بالمحفل الأكبر الفرنسى بوجود القطب الدكتور شيفريون، وبعد ذلك اجتمعت هيئة شرق كنعان بهيئة الشرق البلجيكى الأعلى، فى بروكسل.

بين عامى ١٩٧٩ و١٩٨٠ أصيب القطب فوأد قبلاوى بحالة فقدان النظر، نتج ذلك بسبب تأثره من الذين سرقوا أوراق وأختام الشرق بمعرفة أقرب الناس إليه مما سبب له ارتفاعا فى سكر الدم فأصيب بتلك الحالة المزعجة، وهنا لا بد من أن نشكر الأخ المحترم إيلى جبور الذى تجند وقام على نقل القطب يوميا إلى مستشفى المقاصد الخيرية بغية معالجة عينيه على الليزر، إلاّ أن ذلك العلاج لم يساعد أو يعطى يخفف من المصاب، وبحسب ما شخصه الأطباء الذين كانوا يعالجون القطب، إن عدم تجاوبه مع العلاج سببه القلق والإحباط اللذين كانا يتحكمان بأفكاره. استمرت حالته الصحية فى تدهور مستمر إلى أن دقة ساعة رحيل نفسه إلى عالم الخلود.

خلال الشهر الأول من عام ١٩٨٠ وفى جلسة قانونية أظهر إخوان محفل الإنقاذ رقم ٣ لرئيس المحفل امتعاضهم من الاجتماعات فى مركز محفل الأرز الأكبر وطلبوا نقلهم إلى مركز آخر ليبتعدوا عن الصراعات المحفلية التى كانت ناشطة بين أنوار الأرز الأكبر وبين ضباط شرق كنعان لسبب تنوعات انتماءاتهم السياسية والحزبية، ولسبب آخر جوهرى هو عدم الانسجام الشخصى بين القطب أبو نعوم وبين عدد من ضباط شرق كنعان ومن بينهم المحترمون: أيلى قزى، ضاهر ديب، وريمون باطانيان

سافر الأمين العام والخازن العام إلى الأردن بغية شرح أهداف شرق كنعان للإخوة فى محافل المملكة الأردنية الهاشمية. كان الكلى الاحترام طراد قد أرسل

إلى أخيه الكلى الاحترام بعيون رسالة توضح له الأسباب الداعية للزيارة، لذلك مهد الكلى الاحترام بعيون لاجتماع الأمين العام طراد والخازن العام جبور بالممثل الماسونى لجلالة الملك حسين بحضور القطب إبراهيم عقيل والكلى الاحترام بعيون وأمين السر العام الأستاذ الفريد الديات ولفيف من المحترمين وعدد من أصحاب المقامات الماسونية العالية، بعد أن تسمع ممثل جلالته إلى شرح الأسباب وتوضيح الظروف المعقدة التى أدت إلى بروز شرق كنعان، شرح ممثل جلالته رأى الملك الرافض للاعتراف بأى شرق جديد ليس له مبرر ولا مسوغ ماسونى لوجوده ثم استطرد معللا سببا أساسيا هو عدم الاعتراف بشرقين فى لبنان، لأن جلالته يعترف بالشرق الأعظم للبنان والبلاد العربية. لكن ممثل الملك أبدى إعجابه بالقناعة والحماس التى أظهراهما الوفد ورحب بانضمامهما إلى المحفل الأكبر للأقطار العربية، وبالفعل رفع الأستاذ الأعظم بعيون رسالة اعتراف بالكلى الاحترام أحمد فهمى والكلى الاحترام توفيق طراد والمحترم جوزيف جبور، كممثلين عن محفل الإنقاذ الأكبر- لبنان، وتم تسجيلها بموافقة القطب إبراهيم عقيل.

بعد عودة الوفد من الأردن رفع الأمين العام طراد فى جلسة قانونية تقريره المفصل عن لقاء الإخوة فى الأردن. فما كان من القطب أبو نعوم إلاّ أنه استشاط غيظا وطلب تأديب الأمين العام لأنه هو السبب فى ما آلت إليه تلك الرحلة ، عندئذ دار لغطا بين مؤيد ومعارض وانقسم الضباط بين رافض للتأديب وبين مؤيد له، بعد ذلك طلب الأمين العام الكلام، ثم شرح للمجتمعين علاقته الأخوية بالكلى الاحترام بعيون، ووضح أمام الجميع إرادة إخوان محفل الإنقاذ رقم ٣ فى الابتعاد عن الأجواء المشحونة السائدة فى شرق كنعان بسبب الإدارة التى يعتمدها القطب أبو نعوم فى إدارة أعمال شرق كنعان، وفسر لهم الأسلوب الذى يعالج به أبو نعوم الأمور التى تحصل بين الإخوة والتى ستؤدى حتما إلى تفكك بنيته أعضاء شرق كنعان، علما بأن القطب ناشط فى معالجة الأمور الحزبية والسياسية التى له فيهما شأن ومصلحة، ثم توجه بالشكر إلى جميع الضباط،

وطلب منهم أن يعذروه لأنه سيقدم استقالته من شرق لم يعمل ماسونيا طبقا لما تم التفاهم عليه وأصبح التعامل معه مُتعبا بسبب صراعات ذاتية غريبة عن أجواء الإخاء التى نشأ عليها كل ماسونى شريف. وبعد مغادرة الأمين العام الجلسة لحق به بعض الإخوة وثم انضموا لاحقا إلى مسيرة محفل الإنقاذ الأكبر. إن كافة الرسائل وصور وأسماء أصحاب الضيافة الأخوية فى الأردن، ستنشر على صفحة خاصة أن الأعمال التى قاما بها ألكليى الاحترام فهمى - وطراد، كانت مدعومة ماديا ومعنويا من أبناء محفل الإنقاذ رقم٣.

فى أواخر العام ١٩٨٣ أصيب الكلى الاحترام الحاج أحمد فهمى بداء خبيث فى اللثة، فتجند الإخوة لرعايته والاهتمام به، فكان الأخ الدكتور جورج أبو شديد يواكبه إلى مستشفى الجامعة الأمريكية ليتلقى علاج الجلسات الكهربائية، وكان المحترم طونى أبو شعيا يؤمن له الدواء ومتطلبات العلاج، وكان الكلى الاحترام الدكتور منير عازار كونه طبيب أسنان يقوم بكافة المساعدات الطبية المطلوبة لعلاج تلك الحالة، وكذلك كان بعض إخوان الإنقاذ يقدمون له مساعدات مالية، وكان بعض المحترمين يخصصونه بكيس الإحسان وصندوق التبرعات. هكذا كان إخوان محفل الإنقاذ الأكبر يعملون كخلية نحل فى مساعدة بعضهم البعض. عمل أبناء محفل الإنقاذ الأكبر على مساعدة بعضهم البعض فى كافة مرافق الحياة، فكانوا يقومون اختياريا على تنفيذ تلك المساعدات لأن محفلهم الأكبر لم يفرض عليهم أية أعباء مالية بحجة أو بسبب أو لغاية ما، لأن كل المعايدات والمساعدات الخاصة والعامة التى قام بها محفل الإنقاذ الأكبر كانت تصرف سنويا من صندوقه الخاص بمعرفة رئيس المحفل وأمين السر وأمين الصندوق.

أما المساعدات التى قدمها أبناء محفل الإنقاذ الأكبر لعدد من المحافل الرمزية والكبرى، فإن الذين استفادوا منها سيأتى اليوم الذى سيصرحون هم عنها لأنهم من طينة الكائنات الإنسانية ويستحقون كل خير، لأن بعضهم رد عمل المعروف بعمل اكبر وأفضل بالمناسبة أوجه الشكر الأخوى لجميع أبناء محفل الإنقاذ رقم ٣ وأخص منهم الذين قدموا بطريقة اختيارية كل المساعدات الأخوية:

الإخوة المحترمين: جوزيف جبور، أنطوان جبور، إيلى جبور، الأستاذ طونى أبو شعيا، الأستاذ نبيل عطية، المهندس مارون أبو شقرا، المهندس نسيب يزبك، الدكتور جورج أبو شديد، الدكتور منير عازار الأستاذ حسنى موسى، الدكتور سامى حداد، الأستاذ جان شربل الأستاذ بركات شلهوب، الأستاذ ميشال عيد، المحامى ناجى عوده، المحامى فادى قبرصى، وسواهم الذين لم يوافقوا على ذكر أسمائهم وشكر وامتنان لإخوان المحافل الحليفة والصديقة التى ساندت وجودنا ودعمت تقدمنا وازدهارنا. أن طريقة العمل المتبعة فى محفلنا الأكبر كانت ولم تزل تعتمد على الأعراف والتعاليم والتقاليد الماسونية القديمة فى تعليم وتوجيه وتثقيف الإخوة، وعلى تقديم المساعدة الإنسانية، وعلى توجيه إخوانها إلى أن التكاسل آفة كبرى يجلب الفقر والتشتت والضياع ويعلم النميمة والخبث والمكر ويقود إلى الخمول والإحباط.

إن أعمالنا كانت ولم تزل ثقافية توجيهية تحافظ على التراث البنائى القديم والمعرفة القديمة التى تخبرنا عن أصل تاريخنا وسبب وجودنا وجوهر عملنا الإنسانى، وتعطينا لمحة عن رواية آدم الذى فقد مقدرته وبصيرته الروحانية ولم يعد يشاهد جمال الطبيعة العليا، فتحول إلى حالة بشرية استطاع من خلالها رؤية الطبيعة الدنيا.

حكومة العالم السرية

مقدمة:

١- ما اسم تلك الحكومة ؟

٢- متى تأسست ؟

٣- أين يقع مقرها ؟

٤- من هو رئيسها ؟

٥- من هم ابرز أعضائها ؟

٦- ما علاقتها بالبلدان العربية ؟

٧- ما هو شعارها ؟

٨- ما علاقتها بالماسونية ؟

٩- التغيرات والتحولات الجذرية فى السياقات التعبوية الحربية.

١٠- حقائق مذهلة، وتساؤلات مشروعة، وإجابات غامضة.

١١- حكومة العالم الخفية.. هل هى حقيقة أم خيال؟

١٢- على حافة الانهيار.

بربكم هل سمعتم من قبل بدولة عضو فى الأمم المتحدة وليس لها وجود على خارطة العالم؟

وهل تصدقون أن تلك الدولة ليس فيها شعب أو سكان، وبلا أرض أو حدود؟

أليست هذه المعلومة ضربا من ضروب المستحيل المطلق. ويرفضها العقل والمنطق؟

بل الأكثر غرابة أن تلك الدولة معترف بها رسميا من قبل ٩٨ دولة. ولها فى تلك الدول سفارات، وتمثيل دبلوماسى، وتقيم معها علاقات متينة. من بينها ١٦ دولة إسلامية، وتسع دول عربية؟.

وهل تصدقون إذا علمتم أن هذه الدولة تأسست قبل ٩٢٧ عاما ؟. وان لها دستورها وكيانها المستقل ؟. وان لها أيضا ثلاثة أعلام رسمية. لكل علم استخداماته ودلالاته ؟. وأن القانون الدولى ينص على سيادتها؟؟.

والآن.. وبعد أن تشوقتم إلى معرفة حقيقة تلك الدولة الغامضة. يحق لكم أن توجهوا الأسئلة التالية: ما اسم تلك الدولة؟ وكيف تأسست؟، وأين؟، ومتى ؟ وهل لها مكان معروف؟ وما سر هذا الغموض الذى يكتنف نشاطاتها؟ وما هى أجندتها الحقيقية ؟ وما سر قوتها واستمراريتها ؟ وما حكاية سفاراتها؟؟ وماذا تعمل فى البلدان العربية؟ ومنذ متى؟ وهناك علامات استفهام كثيرة تحوم حول الأهداف الغامضة لنظام تلك الدولة.. وإليك الجواب:

ما اسم تلك الحكومة؟

اسمها حكومة (النظام العسكرى ذو السيادة المستقلة لمالطا). ويكتب باللغة الانجليزية هكذا: SOVEREING MILITARY ORDER of MALTA

وتختصر إلى (سموم) SMOM وهى فعلا سموم، بل إنها مشبعة بالسم. ويطلق عليها أحيانا: (مسلك مالطا العسكرى السيادى). أو (المستشارية السامية العسكرية لفرسان مالطا)..

ولا علاقة لها بدولة (جزيرة مالطا) الموجودة فى البحر الأبيض المتوسط. وان اكتسبت اسمها عندما منحها الملك (شارل الخامس. ملك إسبانيا) إلى مجموعة من المقاتلين باسم (فرسان مالطا) فى ١٥٣٠/٣/٢٤.

متى تأسست ؟

بدأ ظهور هذه الدولة المثيرة للجدل عام ١٠٧٠ ببيت المقدس فى فلسطين، كهيئة داعمة لرعاية مرضى المسيحيين، أسسها بعض الإيطاليين..

وعندما قامت الحروب الصليبية الأولى ضد الإسلام عام ١٠٩٧. وتم الاستيلاء على القدس. انشأ (جيرارد دى مارتيز) تنظيما منفصلا إسماه (فرسان القديس

يوحنا الأورشليمى). وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة. والمشهورة باسم (فرسان المعبد) KNIGHTS OF TEMPLAR وهؤلاء بحكم درايتهم بأحوال فلسطين، قدموا للصليبيين مساعدات كبيرة فى حروبهم مع المسلمين. وبخاصة بعد أن تحولوا إلى (تنظيم عسكرى للفرسان) على يد (ريموند دو بوى) الذى قام بتشكيل التنظيم على أساس عسكرى مسلح. وذاع صيتهم بسبب نزعتهم العدوانية وقسوتهم ووحشيتهم.

ومازال التاريخ شاهدا على الحملة الدموية التى قام بها (جودفروى) Godfroi of Boullion فى العام ١٠٩٩. عندما احتل بيت المقدس، ونكل وقتل وهتك أعراض المسلمين. وشرب من دمائهم حتى الثمالة. فالرقاب قطعت، والبيوت دمرت. وجثث وأشلاء المسلمين نساء ورجال وأطفال تناثرت. ونثرت فى كل مكان.

وكان ذلك التنظيم القتالى ينقسم إلى ثلاث فئات:

(فرسان العدل) وهم من طبقة النبلاء.

(القساوسة) الذين يقومون على تلبية الاحتياجات الروحية للتنظيم.

(إخوان الخدمة) وهم الذين ينفذون الأوامر الصادرة إليهم.

فضلا عن المتبرعين الذين يطلق عليهم تسمية (الجوّادين Danats) وكانوا يساهمون بتقديم الأموال والأملاك.. وبفضل عوائد هذه الأملاك، وكذلك الهبات والإعانات. أخذ نفوذ ذلك التنظيم العسكرية ينمو ويتطور. حتى تحولوا إلى قوة قتالية فاعلة. لكنهم اضطروا إلى الفرار من فلسطين عام ١٢٩١. وذلك بعد تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبى. فلجئوا إلى أوربا. وتنقلوا بين جزيرتى قبرص ورودس. ثم استقروا فى جزيرة مالطا عام ١٥٣٠. ومنها استمدوا اسمهم (فرسان مالطا Knights of Malta) وقد تميز هذا التنظيم منذ إقامته فى مالطا بعدائه الشديد للإسلام. وقرصنته لسفن المسلمين. وغاراته البحرية على سواحل المدن الليبية والتونسية فى شمال إفريقيا. حتى كونوا من عمليات القرصنة والغارات الساحلية ثروات كبيرة. وتوسع هذا التنظيم كثيرا تحت حماية الدولة الرومانية.

ثم ساءت أحوالهم عام ١٧٩٨ حين غزا نابليون بونابرت جزيرة مالطا. وأجبرهم على مغادرة الجزيرة. ففقدوا ممتلكاتهم وامتيازاتهم فى فرنسا وإيطاليا. ودخلوا فى مرحلة الشتات والتفرق. واتجهت مجموعة منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وصادف وصولهم فترة الحروب الأهلية هناك. وشهدت تلك الفترة ظهور منظمة الـ (كو كلوكس كلان) Ku-Klux-Klan لإرهابية العنصرية. التى تطالب بسيادة الرجل الأبيض، ومنع مساواة المواطنين السود مع البيض فى الحقوق..

وتوثقت علاقة تنظيم (فرسان مالطا) الفارين إلى أمريكا بهذه المنظمة الإرهابية السيئة الصيت. وكانت تربطهم أهداف وأواصر عقائدية وعنصرية مشتركة. يمكن تلخيصها فى ما يلى:

- التشابه الكبير فى الطقوس الاحتفالية بين (فرسان مالطا) وعناصر منظمة (الكو كلوكس كلان). إذ كانوا يرتدون ملابس بيضاء عليها صليب أحمر. ويضعون على رؤوسهم أقنعة لا يظهر منها سوى العينين والأنف والفم. ويشعلون المشاعل النارية.

- ممارسة الاضطهاد الدينى ضد السود والآسيويين المنحدرين من بلدان كانت تدين بالدين الإسلامى قبل نشر الحملات التبشيرية المسيحية.

- ممارسة التعسف العنصرى الظالم ضد كل الملونين. وترسيخ فكرة تفوق الرجل الأبيض.

- إشاعة التطرف الدينى الأعمى. والمطالبة بالعودة إلى أصول الدين المسيحى. والمذهب الكاثوليكى تحديدا.

أما الذين طردوا من جزيرة مالطا ولجئوا إلى أوربا. فقد انتهى بهم المطاف بالحصول على مقر لهم فى روما عام ١٨٣٤

واختفت أخبار (فرسان مالطا) منذ الحرب العالمية الأولى. ولم يعد يسمع عنهم بعدما استقر بعضهم فى روما، والبعض الآخر فى أمريكا. لكنهم عادوا إلى

الظهور من جديد بقوة، منذ تسعينيات القرن الماضى. عندما حشدت الولايات المتحدة الأمريكية كل قدراتها، العسكرية والاقتصادية، لمحاربة الإسلام والمسلمين. كعدو جديد بدل الشيوعية التى اندثرت. وإعلانها عن حتمية خوض ما أسمته بـ (صراع الحضارات). فأدرجت تنظيمات دولة (فرسان مالطا) ضمن الأساليب التعبوية. التى يمكن توظيفها ضد العرب والمسلمين فى ذلك الصراع المحتوم. والاستفادة من احتماء (فرسان مالطا) خلف ستار المقاصد الخيرية والأهداف الإنسانية النبيلة..

والتحقت بالتنظيم فى فترات زمنية لاحقة كل من المحافل الماسونية، وعصابات المافيا، ومرتزقة بلاك ووتر Black Water وهذا ما أكدت عليه الصحف والمنشورات العالمية المشار إليها إزاء كل فئة من الفئات التى ارتبطت عقائديا وتعبويا بتنظيم دولة (فرسان مالطا). وهى حسب الترتيب الزمنى:

- المحافل الماسونية Mason
- عصابات المافيا Mafia Families
- مرتزقة جيش البلاك ووتر Black Water

أين يقع مقرها ؟

يقع المقر الرئيسى لحكومة (فرسان مالطا) حاليا فى العاصمة الإيطالية. ويحمل اسم (مقر مالطا). وهى دولة ذات سيادة بموجب أحكام القانون الدولى. ولها حكومتها الخاصة. ولها صفة مراقب دائم فى المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة. ولهذه الحكومة ٤٧ جمعية وطنية، موزعة على خمس قارات. وتقوم بإصدار جوازات السفر، وطباعة الطوابع المعترف بها دوليا. ولها عدة سفارات حول العالم. وعملتها هى الـ(سوكو).

رئيس دولة (فرسان مالطا) بالزى العسكرى يلقب رئيس الحكومة بـ (السيد الأعظم) The Grand Master.

وهو الآن الأمير (اندرو بيرتى) Andrew Willoughby Ninian Bertie وهو من أصل بريطانى. ومن مواليد لندن ١٩٢٩/٥/١٥ . وينحدر من القبائل الأنجلو ساكسونية القديمة. وتخرج فى جامعة الاكسفورد. وتخصص بالتاريخ الحديث للكنائس المسيحية. وحصل من جامعة لندن على شهادة عليا بالدراسات الشرقية والإفريقية. وخدم فى الجيش البريطانى للفترة (١٩٤٨ - ١٩٥٠) ضمن صفوف الحرس الإسكتلندى. والتحق بصفوف (فرسان مالطا) عام ١٩٥٦ . وحصل على الحزام الأسود بالجودو. وتم انتخابه رئيسا للحكومة، مدى الحياة عام ١٩٨٨ . وهو الرئيس الثامن والسبعون لحكومة (فرسان مالطا). ويعاونه أربعة من كبار المسئولين، وقرابة عشرين من المسئولين الآخرين. ويعامل دوليا كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية التى يتمتع بها الرؤساء فى العالم.

من هم أبرز أعضائها؟

- نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر. كلا من: - بريسكوت بوش Prescott Bush وهو جد الرئيس الأمريكى (جورج بوش الأب).

- تونى بلير Tony Blair رئيس وزراء بريطانيا السابق.

- تيد كيندى Ted Kennedy شقيق الرئيس الأمريكى الأسبق (جون كيندى). وهو سيناتور سابق فى مجلس الشيوخ الأمريكى.

- ديفيد روكفلر David Rockefeller وهو أغنى رجل فى العالم.

- جوزيف كيندى Joseph Kennedy سيناتور أمريكى. والشقيق الثانى للرئيس الأمريكى الأسبق (جون كيندى).

- رونالد ريغان .(Ronald Reagan الرئيس الأمريكى الأسبق.

- خوان كارلوس Juan Carlos الملك الحالى لاسبانيا.

- الملكة إليزابيث Queen Elizabeth ملكة بريطانيا.

- جورج بوش الابن George H.W Bush وهو الرئيس الأمريكى الحالى.

- فاليرى جيسكار ديستان Giscard d'Estaing وهو الرئيس الفرنسى الأسبق.

- إيرك برنس Erik Prince وهو مؤسس منظمة (بلاك ووتر) Black water. وتضم اكبر وأحدث جيش للمرتزقة فى العالم.

- جوزيف شميتز Joseph Schmitz وهو المفتش العام السابق فى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، برتبة جنرال متقاعد. ويدير حاليا كافة عمليات منظمة الماء الأسود فى العالم (بلاك ووتر) Black Water.

وهذا غيض من فيض. ويمكن التعرف على المزيد من أعضاء الحكومة من خلال مراجعة المصدر المشار إليه فى الأعلى Aftermath News، وهى صحيفة أمريكية يومية. وجميع الأعضاء من صانعى القرارات الدولية. ومن ديناصورات السيرك السياسى العالمى. ومن المتحكمين برسم السياسة العالمية فى عموم كوكب الأرض. مما يؤكَد لنا حقيقة النوايا الخبيثة لحكومة (فرسان مالطا) فى بسط نفوذها، وترسيخ هيمنتها. والتصرف بمقدرات العالم، والتلاعب بمصير الجنس البشرى على مزاجها، وكيفما تشاء.. وهذا يعنى أيضا أن الدولة، أو المنظمة السرية. التى كانت تعمل فى الخفاء. وتدير العالم بأسره قد بدأت تظهر للعيان.

- ما علاقتها بالبلدان العربية ؟

■ فى وسط العاصمة الأردنية عمان. وفى شارع المدينة المنورة افتتحت حكومة (فرسان مالطا) سفارة لها فى الأردن. ويحمل سفيرها (وليد الخازن. وهو لبنانى الأصل) صفة مستشار عسكرى. ومن الملفت للنظر، أن هذه الرتبة العسكرية تتنافى تماما مع ما تتظاهر به حكومة (فرسان مالطا). بأنها تسعى لتقديم مساعداتها كجمعية خيرية تعمل فى المجال الطبى. وسفارة (فرسان مالطا) فى الأردن هى أحدث سفارة دبلوماسية لتلك الدولة فى البلدان العربية لغاية الآن.

أما أقدم سفاراتها فى الوطن العربى. فتقع فى وسط القاهرة. داخل مبنى قديم، فى:٢٠ شارع هدى شعراوى. وباشرت عملها هناك منذ عام ١٩٨٠ ويذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلى (شمعون بيريز)، طلب من مصر الاعتراف بدولة

(فرسان مالطا). ومما يثير الدهشة هنا أن إسرائيل نفسها ليست فيها سفارة لفرسان مالطا ؟

وما بين تاريخ افتتاح احدث وأقدم سفارة فى الوطن العربى. انتشرت سفارات دولة (فرسان مالطا) من لبنان إلى المغرب. مرورا بالسودان والصومال واريتريا وموريتانيا وجزر القمر..

ما هو شعارها ؟



يمكنك أن تستدل على المعانى الخفية لشعار الدولة. بمجرد إلقاء نظرة سريعة على الشعار. فهو فى غاية البساطة. لكنه يحمل دلالات وتكوينات رمزية. تشتمل على مطامع توسعية سافرة، ورغبات صريحة بالهيمنة على أقطار العالم، وتعكس التطلعات الحقيقية لنظام دولة (فرسان مالطا).. والشكل الأبرز فى الشعار. هو النسر ذو الرأسين.. حيث يوجه الرأس الأول بعنقه صوب شرق الأرض. بينما يتجه الرأس الآخر صوب غربها.. وتمسك اليد اليمنى للنسر بصولجان الحكم. بينما تتحكم قبضته الأخرى بكوكب الأرض. وفى القلب صليب ذو ثمانية رؤوس. وهو الصليب الذى تمسكت به تنظيمات (فرسان مالطا) منذ ٩٢٧ عاما. وتعلو الشعار أربعة تيجان ترمز للقارات الأربع التى كانت معروفة آنذاك. قبل اكتشاف القارات الجديدة (أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا).

والشعار التالى لا يختلف كثيرا من حيث المفهوم الرمزى عن الشعار السابق. فهو نسخة مكررة عنه. لكنه وضع على خلفية حمراء. ويعود تاريخ هذا الرمز إلى عصر إمبراطورية الروم البيزنطيين. وأضيفت له الخلفية الحمراء (الدرع

الحمراء) عام ١٧٤٣ فى فرانكفورد/ألمانيا. من قبل أحد العاملين فى صياغة الذهب. وهو الألمانى Amschel Moses Bauer ثم صار هذا الشعار رمزا لكل الغزوات التى قامت بها أوربا للاستيلاء على ثروات البلدان المحتلة فى قارتى آسيا وأفريقيا. ويعبر حاليا عن الرغبة الكامنة للسيطرة على ثروات العالم من خلال النظام العالمى الجديد الذى تخطط له دولة (فرسان مالطا).

ويظهر الشعار التالى للماسونية مدى التطابق فى الأهداف الإستراتيجية المشتركة. التى تعكس عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين الشريرتين (الماسونية وفرسان مالطا). والتى تعبر عن الحُلْم الصليبى - الصهيونى التقليدى فى العودة إلى بيت المقدس وتحطيم العالم الإسلامى..

وباستطاعتك أن ترى فى الشكل التالى. أن النسر ذا الرأسين وهو رمز دولة (فرسان مالطا). يقع على رأس الشعار الماسونى. ويحتل القمة باعتباره الرمز (السامى) للحكومة التى ما انفكت تطلق إشاراتها الدينية التوراتية. وتسعى لإحياء الروح العدوانية (الصهيونية الصليبية) عبر إشعال حروب جديدة فى بلاد المسلمين. ولو نظرت إلى يمين الشعار الماسونى لوجدت إن اسم (فرسان مالطا) كتب أسفل اسم (فرسان المعبد). وجاءت حسب الترتيب التالى:



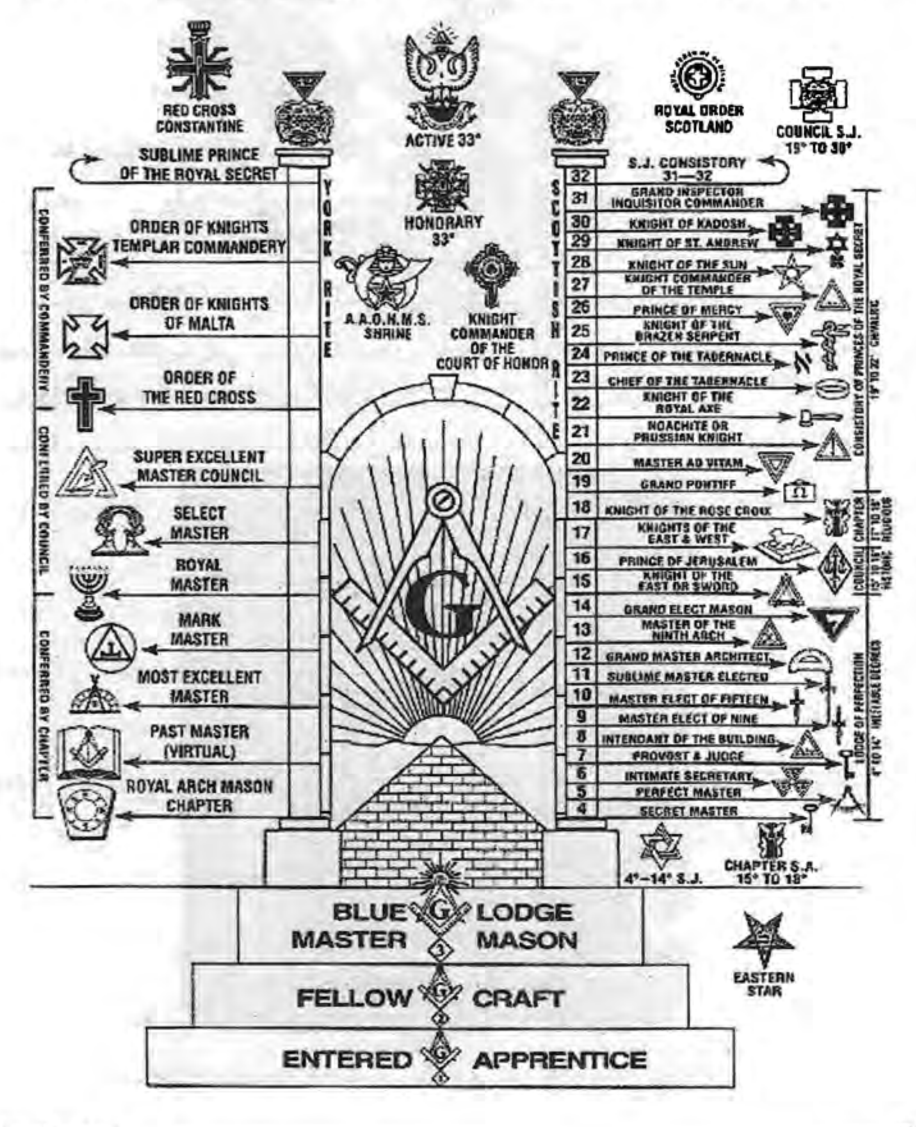
ORDER OF KNIGHTS TEMPLAR COMMANDERY

وتعنى (قيادة فرسان المعبد)

ORDER OF KNIGHTS OF وتعنى (نظام فرسان مالطا)

أما إذا نظرت إلى يسار الشعار فستجد قائمة بأسماء كل منظمات (الفرسان) المعادية للإسلام.

EMBLEMATIC STRUCTURE OF FREEMASONRY



ما علاقتها بالماسونية ؟

الماسونية لغز غامض يتصل بالدين والسياسة والحرب والتاريخ. وعالم من الأسرار والاتهامات. وغابة من التعقيدات المبهمة. حيث المكر والتمويه والإرهاب..

تنسب إليها جميع المؤامرات والدسائس الخبيثة. فقد كانت وراء قيام الحروب الصليبية، ولعبت دورا كبيرا فى إثارة الحروب العالمية. وإقامة الكيان الصهيونى ومناهضة الدين الإسلامى الحنيف.

كانت تسمى (القوة الخفية). لكنها سميت منذ بضعة قرون بالماسونية. لتتخذ من نقابة البنائين ستارا تلوذ به، ولافتة تعمل من خلالها..

وارتبطت نشأتها بمن كانوا يعرفون بـ (فرسان المعبد). التى كانت عبارة عن قوة عسكرية مبنية على أساس دينى متعصب.. وان فرسان المعبد، كما هو معروف، هى الجماعة الأم التى انبثقت عنها تنظيمات (فرسان مالطا).. والمنظمتان وجهان لعملة واحدة. وتهدفان إلى التسلط على العالم بشتى الوسائل. وتسعيان إلى استقطاب زعماء الدول العظمى، وكبار رجال المال والسياسة. وبالاتجاه الذى يجعل منهما قوة هائلة تستحوذ على كافة عناصر صناعة القرارات الدولية. فترى أقطاب السياسة العالمية موزعين منذ زمن بعيد بين هاتين المنظمتين..

وعلى سبيل المثال لا الحصر. نستعرض هنا أبرز أعضاء الماسونية التى تمثل الوجه الآخر لفرسان مالطا. وهم كل من:

- رئيس وزراء بريطانيا الأسبق (ونستن تشرشل)
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جورج واشنطن)
- الرئيس الأمريكى الأسبق (روزفلت)
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جيرالد فورد)
- الرئيس الأمريكى الأسبق (جورج بوش الأب)

- الرئيس الفرنسى السابق (جاك شيراك)

- كارل ماركس.

- رئيس وزراء كندا الأسبق (روبرت بوردون).

- رئيس وزراء كندا الأسبق (جون ماكدونالد).

- مؤسس منظمة الصليب الأحمر (أونرى جون دونانت)

- الرئيس الأمريكى السابق (جورج بوش الابن)

والأخير عضو أيضا فى فرسان مالطا. وهذا يفسر عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين. إذ لا فرق فى الانتماء لأى منهما. فالمنظمتان تنبعان من زريبة واحدة وتصبان فى مستنقع واحد.. ويفسر أيضا الحقد الكامن وراء إطلاق البيت الأبيض تصريحات دينية توراتية بين الحين والآخر، عبر مكتب جورج بوش الابن، المعروف بمواقفه اليمينية المسيحية حول السياسة الأمريكية العدوانية فى الشرق الأوسط. ولم تكن كلمات جورج بوش الابن عن (الحروب الصليبية) مجرد زلة لسان. كما لم يكن وصفه للمقاومة اللبنانية فى الجنوب بـ (الفاشية الإسلامية) مجرد هفوة. أو سوء تعبير. بل كان جزءا من التفكير التنظيمى المتطرف الذى يؤمن به وينتمى إليه هذا الزعيم الأمريكى المتهور. وجاءت تصريحاته منسجمة مع المشاعر المكبوتة لفرسان مالطا ولعناصر الحركة الماسونية. ومطابقة لعقيدة التطرف الكاثوليكى الغربى المتعصب.

ولم يكن جورج بوش إلاّ مُعبِّرًا عن الوجدان الصليبى - الصهيونى، حينما قال: (إن الحرب على العراق حربٌ صليبية).

وكان لهذا الزعيم الأمريكى المجنون الدور الفاعل فى ادخال تغييرات جذرية على السياقات التعبوية العسكرية. والتى لم يسبق لها مثيل من قبل.. كما سنرى فى الفقرة التالية:

التغيرات والتحولات الجذرية فى السياقات التعبوية الحربية:

شهد العالم تحولا جذريا فى السياقات العسكرية التقليدية على يد الإدارة الأمريكية. بعد قيامها بإشراك جيوش المرتزقة فى غزواتها ومغامراتها. وصارت جيوش المرتزقة تعرف اليوم بـ (الشركات العسكرية الخاصة). أو (الشركات الأمنية). أو (شركات الحماية). وعرف العالم لأول مرة اصطلاح (خصخصة الحروب والعمليات العسكرية). فظهرت إلى واجهة الأحداث العالمية مجاميع متخصصة فى خوض المعارك الساخنة، ومعززة بكافة الأسلحة والمعدات الثقيلة وفوق الثقيلة. وبتشجيع البنتاغون، ومباركة دولة (فرسان مالطا). التى سارعت إلى منح عناصر المرتزقة جوازات سفر. تتيح لهم حرية التنقل عبر القارات..

ورصد المحللون انحرافا خطيرا فى النهج السرى القديم الذى سلكته دولة (فرسان مالطا)، ومحافل الحركة الماسونية. تمثل بالخروج العلنى من دهاليز التعتيم والكتمان إلى فضاءات العمليات القتالية المفضوحة والسافرة. وجاءت تشكيلات جيوش المرتزقة منسجمة تماما مع النوايا والتطلعات العسكرية العدوانية الهجومية للإدارة الأمريكية. ولم تعد أمريكا تكترث كثيرا بعدم كفاية أعداد الجنود والمحاربين. ولم تعد بحاجة إلى قوانين للتجنيد الإلزامى. كما لم تعد بحاجة إلى التأييد الشعبى المحلى العام. ولم تعد بحاجة إلى دعم الدول الأخرى ومساندتها فى خوض حروبها العدوانية. واستغنت نهائيا عن تشكيل التحالفات الدولية. بعد أن وجدت ضالتها فى استخدام جيوش المرتزقة..

واستعانت أمريكا لأول مرة بالشركات العسكرية الخاصة، وعناصرها المعبئة بالشر. فى بناء إستراتيجيتها العسكرية الهجومية الجديدة. وباتت شركات المرتزقة هى البديل المناسب لتجاوز كل العقبات التى قد تقف بوجه المخططات الأمريكية التوسعية غير المحدودة.

وفيما يلى أبرز نقاط التحول فى السياقات التعبوية التقليدية:

- أصبحت قرارات الحروب الدولية من أيسر وأبسط القرارات. خصوصا إذا

كانت الدولة الغازية تمتلك ما يكفى من الأموال لتغطية نفقات جيوش المرتزقة. التى ستتكفل بجميع العمليات الحربية...

- أصبحت الحروب والانقلابات العسكرية استثمارا تنفرد به شركات متخصصة بخوض الحروب على النطاق الدولى. وتمتلك من العتاد ما لا تمتلكه دول كثيرة مجتمعة..

- لم تعد الحروب الدولية مقتصرة على الدفاع عن الوطن. بل من أجل الاستحواذ على الثروات. وتحقيق المزيد من المكاسب المالية...

- أصبح واضحا للشعوب أن هناك من يدير كوكب الأرض فى الخفاء. ويتستر وراء مظاهر خادعة. ومشبعة بالحقد، والكراهية المنبعثة من رماد الحروب القديمة. فظهرت علينا جيوش قادمة من العصور الوسطى. تحمل فى أجندتها أهدافا انتقامية سوداء. وتسعى إلى نشر الصهيونية - الصليبية فى العالم.



صورة قديمة لفرسان مالطا. تظهر فيها الخيول والفرسان المدرعة فى طريقها نحو الشرق



صورة حديثة لفرسان مالطا فى قلب عاصمة الشرق.

حقائق مذهلة، وتساؤلات مشروعة، وإجابات غامضة:

ما زالت دولة (فرسان مالطا) تعترف بتاريخها الصليبى. وتتفاخر بالحروب التى خاضتها ضد المسلمين. وتتباهى بغاراتها على مدنهم الساحلية، وقرصنتها على أساطيلهم البحرية..

وبالتالى فإن خطر الفرسان الحالى ليس اقل خطرا من الماضى. ويكفى أن نعرف أن منظمات الإغاثة التبشيرية المرتبطة بدولة (فرسان مالطا)، والمرسلة إلى المناطق الملتهبة فى جنوب السودان. كانت ولا تزال عنصر الدعم للمتمردين على الحكومات العربية. وهم الذين فصلوا إقليم (تيمور) عن اندونيسيا الإسلامية. والأخطر أن دورهم التبشيرى لا ينفصل عن الدور الطبى. والأموال لا تدفع بغير مقابل تبشيرى. أو بغير غايات انتقامية..

ويعتقد المحللون أن هذه الأفكار الكاثوليكية المتطرفة تشكل خطراً كبيراً على الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية. مثلما هى خطر على الأمة الإسلامية فقد كانوا يقتلون أتباع الكنيسة الشرقية. ويخطفون أطفالهم ويعيدون تعميدهم على أسس كاثوليكية..

ثم إن دولة (فرسان مالطا) متهمة بدور مشبوه. تحدث عنه إعلاميون وباحثون كبار. حيث قال كل من كبير الصحفيين العرب (محمد حسنين هيكل)، والمفكر الأمريكى (جيرمى سكاهيل) بأن معظم الجنود المرتزقة فى العراق يحملون جنسية دولة (فرسان مالطا). مما أكسبهم مسحة تبريرية لا سابق لها..

وان قادة (منظمة بلاك ووتر). وعلى رأسهم الجنرال المتقاعد (جوزيف شميتز). يتبجحون كثيرا بعضويتهم فى مسلك فرسان مالطا العسكرى السيادى. التى كان ولا يزال هدفها المعلن هو إعادة بناء هيكل سليمان فى القدس. وفى مكان المسجد الأقصى..

وإذا كانت دولة (فرسان مالطا) تدعى بأنها منظمة خيرية. فما الغاية من التمثيل الدبلوماسى الواسع فى هذا العدد الكبير من البلدان ؟ وما هو المغزى من منح بعض السفراء درجة (مستشار عسكرى) ؟

وهل يعنى ذلك مثلا أن باستطاعة (نمور التاميل)، أو (الخمير الحمر)، أو (الجيش الايرلندى السرى) أن يقدموا طلبا للحصول على سفارات لهم تتمتع بالحصانة الدبلوماسية أيضا؟

ولو راجعنا السجل التاريخى لدولة أو منظمة (فرسان مالطا). سنستخلص منه حقائق مدهشة. تجعل الشبهات تحوم حول ماهية الأهداف الحقيقية التى تسعى إليها هذه الدولة:

- أن هذه الدولة (المنظمة) كانت قادرة على التحول الكامل من العمل الخيرى إلى العمل العسكرى وبالعكس وحسب الظروف السياسية الملائمة..

- أنها مارست العمل العسكرى ضد المدن الإسلامية، وضد الملاحة العربية منذ قرون..

- تمتعت بدعم ورعاية واعتراف الدول الأوربية للقيام بغاراتها المتواصلة على السواحل الإسلامية شمال إفريقيا، وسفن المسلمين فى البحر الأبيض المتوسط..

- تستبطن بداخلها آلية عقائدية وتنظيمية متطرفة تجعلها قادرة على مواصلة نشاطاتها إلى فترات زمنية طويلة..

- أن تواجدها الحالى فى السودان وتيمور الشرقية بصفتها الخيرية يأتى فى سياق دعم الحركات الانفصالية هناك.

- إنها تقوم بدورين متناقضين فى آن واحد. فهى منظمة تقوم بدور دولة وهى أيضا دولة تحمل ملامح منظمة.

- إنها آخر الفلول الصليبية المسيطرة على صناعة القرار فى أمريكا.

حكومة العالم الخفية.. هل هى حقيقة أم خيال ؟

دعونا نطرح هذا السؤال المهم. ونحاول الإجابة عنه بسلسلة متعاقبة من الأسئلة الاستيضاحية. استنادا إلى المعلومات المتوفرة لدينا

السؤال:

من هى الحكومة الخفية ؟

الجواب:

أليست هى الحكومة المتسترة خلف لافتات غامضة وتنبعث منها رياح الشك والريبة؟

أليست هى الحكومة التى ينتمى إليها معظم ملوك ورؤساء الدول الكبرى والدول الصناعية. من الذين استفردوا بالقرارات الدولية واستتباع باقى الأمم ؟

أليست هى الحكومة التى ينتمى إليها رؤساء الدول الكبرى الذين تحركهم أحلام وأوهام إمبراطورية متطرفة ؟

أليست هى الحكومة التى ترتبط عقائديا وروحيا بالمنظمات الدولية السرية. كالماسونية، والمافيا الروسية، والمافيا الايطالية ؟

أليست هى الحكومة التى ينتمى إليها قادة جيوش المرتزقة الذين استباحوا العالم ؟

أليست هى الحكومة التى تمنح جوازات السفر لكل من ينخرط فى صفوف جيوش المرتزقة ؟

أليست هى الحكومة التى منحها القانون الدولى كيانا دوليا مستقلا. ومنحها حق السيادة، وحق التمثيل الدبلوماسى. على الرغم من عدم امتلاكها لأية حدود أو أرض أو شعب وعلى الرغم من عدم وجودها على الخارطة ؟...

أليست هى الحكومة التى تصر على أن يرتبط اسمها بعبارة (السيادة العسكرية)؟

أليست هى الحكومة التى تحمل كل التطلعات العدوانية البالية. وتسيطر على مراكز صناعة القرار فى أمريكا ؟

إذن هى دولة (فرسان مالطا) ومثل هذه الأسئلة وغيرها، هى اليوم مثار نقاشات واسعة على مستوى العالم كله بعد أن أصبحت الأضرار المترتبة على المشروع الإمبراطورى الذى تبناه رؤساء الدول المنتمين إلى تنظيمات (فرسان مالطا). لا تقتصر على العالم العربى، والعالم الثالث. بل أصبحت الأضرار تشمل الدول الصناعية الصغيرة فى أوربا وآسيا. والتى أصبحت تعيش قلقا بالغا من تداعيات هذه السياسة المريضة..

وقد أصبح واضحا لدينا أن صانعى القرار ومهندسيه ومروجيه أيدولوجيا واستراتيجيا يتمحورون فى عصبة واحدة، تتمثل بمجموعة من المبشرين من اليمين الكاثوليكى، المعروفين بالإنجيليين الجدد. وهم فى حقيقة الأمر ليسوا كذلك، لأنهم يعودون فى جذورهم إلى العام ١٠٧٠. أى إلى أكثر من ٩٢٧ عاما، وينتمون إلى عصر الحروب الصليبية التى أكل عليها الدهر وشرب.. ويخطئ من يتصور أن الحروب الصليبية قد توقفت فى يوم من الأيام. ونقصد بالصليبية: المسيحية الأوربية.. وهى مسيحية لا تمت بصلة للمسيحية الشرقية الأرثوذكسية بأى صورة من الصور (ويمكننا القول أن تنظيمات هذه الدولة الخفية التى أصبحت الآن معروفة هى التى تصنع رؤساء الجمهوريات فى الدول الكبرى، وهى التى ترسم البرامج والسياسات لكل الإدارات المتعاقبة)

وخير مثال على ذلك نذكر أنه فى عام ١٩٦١ ألقى الرئيس الأمريكى الأسبق (أيزنهاور) خطاب الوداع، حذر فيه المجتمع الأمريكى من وحش شيطانى كاسر ينمو فى أحشاء الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال بالحرف: «إن مواقع القرار الأمريكى يجب حمايتها من هذا التحالف العسكرى الصناعى الرأسمالى. وإلا ستكون العواقب كارثية. لأننا بذلك نضع سلطة القرار فى أيد غير مسئولة، لأنها غير مفوضة. وبالتالى لا يصح أن تؤتمن عليه»..

وتابع محذرا: «أود أن ألفت النظر إلى أنه إذا وقع القرار الأمريكى رهينة لمثل هذا التحالف العسكرى الصناعى وأطرافه. فإن الخطر سوف يصيب حرياتنا

وممارساتنا الديمقراطية. كما أنه قد يصل إلى حيث يملك حجب الحقائق عن المواطنين الأمريكيين. وبالتالى الخلط بين أمن الشعب الأمريكى وحرياته من جهة وبين أهداف أطراف هذا التحالف ومصالحهم»..

ختاما نقول لدهاقنة الدولة الخفية وزبانيتها إن الأرض ليست معبدة أمام مشروعكم (الاستعمارى الكهنوتى) الذى يرتدى عباءة الديمقراطية الملفقة ويرفع شعار الإصلاح المبطن بالأفكار العدوانية الدفينة.

على حافة الانهيار:

أثبتت الحقائق إن جبروت وطغيان الدول الكبرى التى سارت على النهج العدوانى القديم الذى رسمته لها التنظيمات الكهنوتية المتطرفة. سيؤدى بها إلى التعفن فى مزيلة التاريخ. وستهب عليها رياح التدهور والانحطاط من كل الاتجاهات، وستضطرب موازين القوى، وستهتز الاستراتيجيات أمام تعاظم قوة الوعى الإنسانى لشعوب الأرض المتطلعة نحو إرساء أسس العدل والسلام فى العلاقات الدولية، وان حالة الغطرسة والبطر التى أصبحت صفة ملازمة لكل القوى الغاشمة، ستجرها حتما إلى الهلاك المحتوم كما قال الله جل شأنه:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الوَارِثِينَ ﴾ (القصص: ٥٨)

فالاقتصاد الأمريكى يقف الآن على حافة الانهيار. ويواجه ركودا ملحوظا لم يسبق له مثيل. فقد وصل عجز الميزانية الأمريكية فى السنوات الماضية إلى ما يناهز ٣٥٠ مليار دولار. وان حجم الديون بلغ ٣,٥ تريليون دولار، وزادت ديون الأفراد بنسبة ١٢٪. فى حين لم يرتفع دخل الفرد إلا بنسبة ٧٪. وارتفعت معدلات البطالة إلى ٦,٦٪. وتدهورت سرعة الإنتاج، بحيث أصبحت أدنى من اليابان بثلاث مرات.. وخسرت معركتها الاقتصادية لصالح الصين. وبات من المتعذر عليها استعادة عافيتها الاستعمارية. وها هى الصين تواصل اللعب بحذر فى الملعب الاقتصادى. مفضلة اللعب النظيف وعدم التورط فى النزاعات العسكرية الدولية. ولعلها تفعل ذلك حتى لا تحصل على البطاقة الحمراء وتحرم

من اللعب، بعد أن تعلمت الدرس من الفريق الأمريكى الخاسر، الذى نبذته كل الملاعب الدولية.

وأصبحنا نقف اليوم على أعتاب بوابة عصر متعدد الأقطاب، فى خضم تنامى قوى عالمية جديدة لديها مصالح متعددة، لكنها مصالح ليست منسجمة مع المصلحة الأمريكى، بل تكاد تكون متناقضة معها تماما.

أما على الصعيد المحلى فإن الأمة الأمريكية تبدو الآن وكأنها متكونة من أمتين متناقضتين بينهما تفاوتات كبيرة. وان حالة المجتمع الأمريكى اليوم تشبه حالة المجتمع الرومانى الذى غرق فى حياة اللهو والترف والطغيان، وفقد قيمه الاجتماعية والقومية. وبذلك لابد أن يكون مصير الإمبراطورية الأمريكية كمصير الإمبراطورية الرومانية.. ومن المفارقات التاريخية العجيبة أن الكتاب الموسوعى الكبير الذى كتبه المؤرخ الإنجيليزى (دوارد جيبون)، حول انهيار الإمبراطورية الرومانية، والذى نشر عام ١٧٧٦. هو نفسه العام الذى شهد ولادة الولايات المتحدة الأمريكية. (ويا لها من مصادفة).

(ثم إن الانتشار الواسع للقوات الأمريكية خارج حدودها، مع إنفاقها الزائد على تلك القوات، بشكل يفوق معدلات إنفاقها على الجوانب الداخلية. سيؤدى مع الوقت إلى اضمحلالها وضعفها وانحسار دورها كقوة عظمى وصعود الصين أو اليابان أو المجموعة الأوربية مكانها..

وهكذا سيكون الانهيار مصير الحلم الإمبراطورى (الأمريكى - الصهيونى - الصليبى) المتطرف. بعد أن بدت علامات الضعف والوهن تظهر على أجساد الأمم التى آمنت بهذا الوهم المنبعث من رماد الحروب البالية. وفى مقدمتها أمريكا التى انساقت وراء سراب الفكر الكهنوتى المنحرف. الذى ظل يضمر الشر للإسلام والمسلمين منذ القرن الحادى عشر الميلادى وإلي الآن. وسيكون مستقع الفضائح مستقرا نهائيا لكل العقول المجنونة. التى فقدت صوابها بعد أن أصبحت مالطية الهوى...

ولنتذكر دوما قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُور مِنْ بَعْد الذِّكْر أَنَّ الأَرْض يَرِثُهَا عِبَادِى الصَّالِحُونَ﴾

الماسونية والمرأة



إليزابيث أولدورث
عضوة فى بدايات القرن العشرين

بصورة عامة يعتبر الماسونية منظمة سرية ولم يسمح للسيدات بالإنضمام للتيار فى الماسونية القديمة إلا فى حالات نادرة ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة أليزابيث أولدورث (١٦٣٩ - ١٧٧٣) وهناك مصادر تؤكد أن هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب فى الباب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد وعندما تم اكتشاف أمرها تم القرار على ضمها للمنظمة للحفاظ على السرية، وفى عام ١٨٨٢ بدأ الفرع فى فرنسا بقبول السيدات وفى عام ١٩٠٣ بدأت الفروع الماسونية فى الولايات المتحدة بقبول السيدات فى صفوفها وبحلول عام ١٩٢٢ كانت هناك ٤٥٠ مقرا للسيدات الماسونيات فى العالم.

حقيقة انتساب مشاهير العالم إلى الماسونية:

سواء كان الماسونيون يسعون جاهدين إلى تجنيد مشاهير العالم، وأقطاب المجتمع المحلى، وأصحاب النفوذ أو لا يسعون، الحقيقة أنهم لا يتسترون على هذا الجانب بالذات.

ينشر الماسونيون قوائم مشاهيرهم، اخترنا من بينهم هؤلاء بالترتيب الأبجدى الإنجيليزى:

سيمون بوليفار (محرر أميركا الجنوبى).

روبرت بوردون (رئيس وزراء كندا الأسبق).

جيمس بوكانان (الرئيس الأميركى الأسبق).

روبرت بيرنز (شاعر اسكتلندا الوطنى).

كازانوفا (المغامر الإيطالى).

ونستون تشرشل (الزعيم البريطانى أيام الحرب الثانية).

أندريه سيتروين (رائد سيارات سيتروين).

مارك توين (الكاتب الأميركى).

بوب دول (مرشح الرئاسة الأميركى سابقاً).

آرثر دويل (مؤلف شارلوك هرمز).

إدوين دريك (رائد صناعة النفط).

أونرى جون دونانت (مؤسس الصليب الأحمر).

إدوارد السابع (ملك بريطانيا الأسبق).

إدوارد الثامن (ملك بريطانيا الأسبق).

ألكساندر فليمنغ (مخترع البنسلين).

جيرالد فورد (الرئيس الأميركى الأسبق).

بنجامين فرنكلين (أحد الموقعين على الدستور الأميركى).

كلارك غيبل (الممثل الأميركى الشهير).

جيمس غارفيلد (الرئيس الأميركى الأسبق).

جورج السادس (ملك بريطانيا السابق).

كينغ جيليت (رائد أمواس جيليت).

إغناس جوزيف غيوتين (مخترع المقصلة).

وورين هاردينغ (الرئيس الأميركى الأسبق).

تشارلز هيلتون (رائد فنادق هيلتون).

إدغار هوفر (مدير مكتب التحقيقات الفيدرالى).

بوب هوب(الممثل الكوميدى الأميركى).

أندرو جاكسون (الرئيس الأميركى الأسب).

ملفين جونز (مؤسس أندية لينز).

فرانسيس اسكوت كى (مؤلف النشيد الوطنى الأميركى).

توماس ليبتون (رائد شاى ليبتون).

جون ماكدونالد (رئيس وزراء كندا الأسبق).

وليام ماكينلى (الرئيس الأميركى الأسبق).

جيمس مونرو (الرئيس الأميركى الأسبق).

وولفغانغ موتزارت (عالم الموسيقى الكلاسيكية).

جيمس نيزميت (مخترع كرة السلة).

جيمس بولك (الرئيس الأميركى الأسبق).

ألكساندر بوشكين (الشاعر الروسى الراحل).

فرانكلين روزفلت (الرئيس الأميركى الأسبق).

ثيدور روزفلت (الرئيس الأميركى الأسبق).

ديفيد صارنوف (أبو التليفزيون).

بيتر سيلرز (نجم هوليود الشهير).

جون سميث (ملحن النشيد الوطنى الأميركى).

وليام هاوارد تافت (الرئيس الأميركى الأسبق).

لوويل توماس (مكتشف لورانس العرب).

هارى ترومان (الرئيس الأميركى الأسبق).

فولتير (الفيلسوف الفرنسى الشهير).

جورج واشنطن (الرئيس الأميركى الأول).

وأوسكار وايلد (الشاعر الأيرلندى). وهذه مجرد أمثلة.

وكذلك نجد أن أعضاء الأرستقراطية انضموا إلى الحركات الماسونية، فقد انضم إليها ملكا بروسيا فريدريك الثانى وفريدريك الثالث، وملوك شبه جزيرة إسكندنافيا، وملك النمسا جوزيف الثانى، ونابليون وأفراد عائلته، وأعضاء الطبقة الوسطى الذين يطمحون إلى شىء من الحراك الاجتماعى. ويمكن تفسير انضمام أعضاء الأسرة المالكة الإنجليزية وأعضاء الأرستقراطية إلى الجماعات الماسونية من المنظور نفسه. وكان كثير ممن يُطلَق عليهم «مثقفو الطبقة الوسطى الصاعدة» من الماسونيين. كما يمكن أن نذكر من أعضائها فولتير ومونتسكيو والأنسيكلوبيديين (الموسوعيين)، وفخته وجوته وهردر ولسنج وموتسارت، وأعضاء الجمعية الملكية فى إنجلترا، وجورج واشنطن، وماتزينى وغاريبالدى.

وقد يكون هناك مبالغة فى عرض المحافل لأسماء المشاهير (التى يكون بعضها كذلك غير صحيح) من باب نصب الفخاخ للعقول البسيطة، فحين يرى الناس ان فلان الفلانى (المشهور..أيا كان موقعه المهم) قد انضم إلى الماسونية فيرون أنها حركة سامية ونبيلة؟! ولا يتردد البعض الآخر فى الموافقة على الانضمام.

بالنسبة لموتسارت فنحن نعرض هذين الرأين فى صحة انتسابه للماسونية أم لا:

(من أشهر أعضائها واحدٌ من أعلام الموسيقى الكلاسيكية (ووف جانج موتسرت) الذى ألف للماسونية أوبرا (النايات الساحرة) مستوحاة من أسطورة (إيزيس وأوزوريس) المصرية، ومنها يشتقون أحد أهم رموزهم العين الأحادية.)

(موتسارت - النشيد الجنائزى - الذى ألفه موتسارت أصلاً بناء على طلب من المحفل الذى اعتبر المؤرخون أنه ينتمى إليه، وذلك تكريماً لرحيل اثنين من زعماء ذلك المحفل قضيا فى أوقات متقاربة أحدهما الجنرال استراتزى. فهل تكفى كتابة موتسارت لذلك - النشيد الجنائزى - دليلاً على أنه هو نفسه كان منخرطاً فى النشاط الماسونى، فكراً وإبداعاً، وربما نشاطاً اجتماعياً نضالياً أيضاً؟).

وأخيراً الماسونية حركة ارتبط اسمها عبر قرونٍ من الزمان بالكثير من السرية والغموض، وكثرت حولها الأقاويل والإشاعات التى يذهب بعضها إلى اعتبارها حركة تتجاوز الحدود والدول والأشخاص، ويستحكم من خلالها قلة من الناس فى مقدرات العالم وخيراته، فيما يزعم آخرون .....

والآن يبلغ عدد الماسونيين فى العالم نحو ٥٩ مليوناً، منهم أربعة ملايين فى الولايات المتحدة ومليون فى إنجلترا.

مقولات من ماسونيين

جون سايمونز (ضابط شرطة ماسونى سابق): لقد خاب أملى من البداية إذ بدا لى لأول وهلة أنَّ أعضاء المحفل الماسونى كانوا يسعون لمصلحتهم الخاصة، وبمجرد التحاقى بدأوا يطلبون منى مصالح على أساس أننا إخوة فى الماسونية.

د حسان حلاق (أستاذ التاريخ فى الجامعة اللبنانية): الإنسان المسلم المتدين والمسيحى المتدين يلجأ إلى قرآنه وإنجيله، يلجأ إلى الأحاديث الشريفة وإلى ما هو مرتبط بالتعاليم المسيحية السمحاء، فهنا تعاليم سمحاء، وهنا تعاليم سمحاء، فما هى المبررات الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية للانتساب إلى محفل أو إلى فرقة أو إلى جمعية سرية؟

مارتن شورت -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة): سأقول لك: كم هو صارم، فلن تجد ماسونياً يخبرك بشأنه، إنَّ هناك مئات الآلاف من الماسونيين فى بريطانيا، وحوالى ثلاثة ملايين فى أميركا، فتحاول أنت أن تقنعهم بأن يخبروك بألسنتهم عما يحدث فى طقوسهم، لن يخبروك، حتى لدرجة أنّ بعضهم يقول: إنه ماسونى سابق، لكننى لا أعتقد أن ثمَّة شيئاً بهذا المعنى، فحين تقطع على نفسك هذا القسم تلتزم به حتى الممات.

جون هاميل (المتحدث باسم المحفل الأكبر فى لندن): بناء هيكل سليمان هو البناء الوحيد الذى وصف تفصيلاً فى التوراة، وعندما كانت الماسونية تنظم نفسها فى أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر كانت التوراة مصدراً عظيماً للمحاكاةِ والتمييز، فرغم أنَّ معظم الناس كانوا أميين، فقد كانوا على علم بالتوراة من خلال صلواتهم فى الكنيسة، وقد صب ذلك فى مبدأ الماسونية، وهى أن تصنع من الإنسان الطيب إنساناً أطيب، وأن تكون لديك قيم أخلاقية، ولهذا تناولوا فكرة البناء، واستخدموا بناءً موصوفاً فى التوراة.

غارى هينينغسون (السكرتير الأعظم لمحفل نيويورك): إن ما لدينا هو رداء خصر عليه نجمة يعتقد الناس أن لها علاقة باليهودية، وهذا ليس صحيحاً فما هى إلاَّ مثلثان متداخلان تصادفا أنهما يشبهان نجمة، ولكن فى واقع الأمر لا علاقة لذلك باليهودية، ولا علاقة لنا نحن بالصهيونية، يمكن لليهودى أن يكون ماسونياً طالما أنه لا يدعو للصهيونية.. هنا اختلف مع ذلك تماماً.

الشخصيات الماسونية بالوطن العربى

والشخصيات الماسونية كثيرة جداً فى العالم العربى والإسلامى وهم يحتلون المناصب الكبرى فى الدول وإن كان معظم الدول العربية والإسلامية قد ألغت المحافل الماسونية فى بلادها إلا إنها أنشئت محافل لنوادٍ تابعة للماسونية مثل نوادى اللوينز واللوتارى وهى ماسونيه، ومن هذه الشخصيات:

١-أبو العلاء المعرى:

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التوخى ومسقط رأسه (معرة النعمان) من مواليد ٩٧٢ وتوفى سنة ١٠٦٠م كف بصره وكان من الذين لزموا بيوتهم فاعتكف طيلة حياته وسمى رهين المحبسين العمى والبيت، زار طرابلس واللاذقية ودخل أحد الأديرة بها وأقام بين الرهبان ودرس المسيحية واليهودية ثم رحل إلى بغداد وتتلمذ على أيدى شيوخها، عاد إلى بلدته (المعرة) عام ١٠١٠م واعتكف بداره.

كان لا يرى فى الدنيا إلا شرورها، كثرت حوله الأقاويل فقيل إنه كافر ملحد وقيل زاهد، وأوصى أن يكتب على قبره:

هذا جناه أبى على، وما جنيت على احد

٢-الأمير عبدالقادر الجزائرى:

من مواليد القيطنة من بلاد الجزائر عام ١٨٠٧م ونادت به القبائل أميراً عليهم عام ١٨٣٢م واعترف به السلطان مراكش واستأنف الحرب على الفرنسيين ثم مهادنتهم مع المارشال بيجو فصار له إمارة واسعة بين مراكش ووهران وتيترى والجزائر الغربيه.

حاربته مراكش مع فرنسا فترك البلاد عام ١٨٤٨م مع عائلته إلى طولون، وبعد أن تولى لويس نابليون حكم فرنسا زاره فى قصره وحضر تتويج نابليون الثالث وسافر عام ١٨٥٢ إلى الأستانة ثم اتخذ دمشق وطناً له عام ١٨٥٦م.

وهو أول ماسونى مؤسس جاهر بماسونيته فى سوريا توفى عام ١٨٨٣م.

٣-الشيخ يوسف الأسير:

من أبناء صيدا مواليد ١٨١٥م تخرج في الأزهر جالس محمد على الكبير مدة إقامته بمصر تولى فتوى عكا ثم مدعى عام جبل لبنان من مؤلفاته: رائد الفرائد، شرح أطواق الذهب، رد الشهم للسهم، إرشاد الورى، تخطئة جوف الفرا، شكيل الإنجيل والتوراة وتوفى سنة ١٨٨٩م.

٤-الميرزا باقر:

الملقب بإبراهيم ذى الروح العطرية من أعلام القرن التاسع عشر وهو مثل جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده من الماسون له كتاب ترتيب آيات القرآن.

٥-جمال الدين الأفغانى وتلميذه محمد عبده:

من مواليد ١٨٣٩م أفغانى الأ،صل أحسن اللغة العربية والفارسية والفرنسية أقام فى مصر فترة من الزمان، وكون مدرسة إصلاحية التف حوله شباب الأمة وقتها مثل عبدالله النديم ومصطفى كامل ومحمد عبده، وانضم الأفغانى إلى الماسونية وأنشأ فى باريس جريدة (العروة الوثقى) عام ١٨٨٤ وكان من أقطاب تحرير العروة الوثقى الشيخ محمد عبده والميرزا محمد الباقر.

رحل الأفغانى إلى لندن وباريس عام ١٨٨٣-١٨٨٥م ثم إلى روسيا ١٨٨٦-١٨٨٩م وسافر إلى ميونخ وطهران والبصرةولندن ١٨٨٩-١٨٩٢.

أنشاء مجلة (ضياء الخافقين) وأعدها لمهاجمة شاه ايران انتقاماً منه لطرده من إيران استقر فى الاستانة وزصيب بالسرطان فى فمه ومات به ودفن كعامة الناس عام ١٨٩٧م.

قال الأفغانى فى بحثه عن الماسونية الإسكتلندية،أما معشر الماسون فيؤلمنى أننى للآن ما عرفت بصفتى ماسونيا ولا لمطلق الماسونية تعريفاً يجعل لها صورة فى الذهن أو وصفاً ينطبق على من ينخرط فى تلك العشيرة أول ما شوقنى للعمل فى بناية الأحرار ؟ الماسونية - عنوان كبير خطير: (حرية،إخاء،مساواة) غرضه منفعة

الإنسان وسعى وراء دك صروح الظلم وتشييد معالم العدل المطلق فحصل لى من كل هذا وصف للماسونية وهو همة للعمل، وعزة للنفس واحتقار للحياة فى سبيل مقاومة كل ظالم، وهذا ما رضيه من الوصف للماسونية وارتضيه لها.

وأنشاء الأفغانى محفلا ماسونيا وطنيا تابعاً للشرق الفرنساوى بمصر، بلغ أعضاؤه نحو ثلاثمائة عضو لكن بسبب نشاط الأفغانى السياسى أصدر الخديو توفيق حاكم مصر أمراً بإخراجه من البلاد الهندية.

وتتبع تلاميذ الشيخ جمال الدين الأفغانى شيخهم فى الانضمام إلى الماسونية، ومنهم تلميذه محمد عبده، وقد انخدعوا فى شعارها الحرية والإخاء والمساواة ولعلهم لم يدركواحقيقة الماسونية أو أنهم أدركوا وأرادوا أن يأخذوا منها الظاهر.

٦-سعد زغلول:

ولد فى بلدة «أبيانا» عام ١٨٦٠م وحصل على شهادة من الأزهر عام ١٨٧٨م وتعرف على الشيخ جمال الدين الأفغانى، وصار أحد تلاميذه، واتبع نهجه الإصلاحى والماسونى، عمل فى مناصب عدة منها القضاء، ثم اختاره اللورد كرومر وزيراً للمعارف عام ١٩٠٧م ثم انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية المصرية.

بعد الحرب العالمية الأولى كون وفداً لمفاوضة الإنجليز حول استقلال مصر عن الإمبراطورية البريطانية فأطلق شرارة ثورة ١٩١٩م.

كون حزب الوفد المصرى وفاز فى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٢٤م وكون الوزارة واصبح ايضاً رئيس البرلمان المصرى ثم استقال من منصب رئيس الوزراء ثم انتخب رئيساً للنواب عام ١٩٢٥م

توفى عام ١٩٢٧ وكان شأن انضمامه للماسونية وقتها شأن المثقفين والزعماء السياسيين فى ذلك الوقت الذين انخدعوا بشعاراتها البراقة.

«وهو من أهم دعاة العلمانية وله الدور الأساسى بتطبيق السفور بمصر وأهم من ساهم فى نصرته».

٧-داود عمون:

من مواليد ١٨٦٩ تخرج في مدرستى عينطورة والحكمة وخدم دولة تونس الغرب مدة، عمل بالمحاماة فى مصر وعاد إلى بيروت وانتخب عضواً فى مجلس إدارة جبل لبنان عام ١٩١٤م توفى عام ١٩٢٢م.

٨-الشيخ إبراهيم اليازجى:

من مواليد ١٨٤٧م بيروت كان شاعراً وأتقن اللغة العربية وقواعدها وآدبها وقام بتقييم عبارة الكتاب المقدس ترجمة الأدباء اليسوعيين عام ١٨٧٢-١٨٨١م.

من آثاره الصناعية عام ١٨٨٦م القاعدة المعروفة بحرف «سركيس» ثم رحل إلى أوربا ثم استقر فى القاهرة عام ١٨٩٣م وأصدر مجلة (البيان) ١٨٩٧ ومجلة الضياء.

توفى فى المطرية بمصر عام ١٩٠٦م ونقلت رفاته من القاهرة إلى بيروت عام ١٩١٣ ودفنت بمقبرة الزيتون، ونصب له تمثال فى مدخل زقاق البلاط، ثم نقل باحتفال إلى حدائق الجامعة البنائية «الأونيسكو» عام ١٩٥٧.

٩-محمد رضا بهلوى:

شاه إيران السابق اعتنق الماسونية وصرح رسميا فى ٢٦ فبراير ١٩٥١م فى مجلس وزارته بقبوله الأستاذية العظمى الفخرية للمحفل الأكبر للامبراطورية الإيرانية.

وفى ٢٥ ابريل ١٩٥٢ منح وشاح القطبية الفخريه للشرق الأكبر المثالى العالمى.

١٠-مصطفى كمال أتاتورك:

اسمه مصطفى على رضا ولد عام ١٨٨٠م وهلك عام ١٩٣٨م وتولى رئاسة تركيا منذ عام ١٩٢٣م حتى وفاته.

يقول عنه عميد الماسونية فى الشرق الأوسط حنا أبو راشد: الانقلاب التركى عام ١٩١٨م الذى قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك وأهم ما قام به بطل تركيا الخالد.

ملحق لقرارات الماسون الأعظم

ملحق ١ - ٢ - ٣

ملحق رقم واحد

أمر عالٍ رقم ٤ سنة ١٩٤٦

نحن حسين صبرى باشا الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطنى المصرى.

بعد الاطلاع على الطلبات الواردة على المحفل الأكبر من بعض حضرات الإخوة المحترمين فى لبنان الشقيق بالتماس تشكيل لجنة تشرف على إدارة المحافل المصرية وتنظيم سيرها.

وعلى ما عرضه علينا حضرة الأخ كلى الاحترام السكرتير الأعظم.

وبما أن المحافل المصرية بلبنان الشقيق جزء متمم للمحفل الأكبر الوطنى المصرى ويهمنا أمرها لهذا الاعتبار.

وبعد الاطلاع على قرار اللجنة الدائمة بتاريخ ٢٧ مارس الحالى.

وبعد موافقة حضرة صاحب الدولة والاحترام الكلى الأخ سامى بك المصلح.

بناءً عليه

وبما لنا من السلطة القانونية.

نأمر بما هو آت

مادة أولى:

تشكل لجنة للإشراف على المحافل المصرية بلبنان الشقيق من حضرات الإخوة المذكورين.

حضرة صاحب الدولة والاحترام الكلى الأخ سامى... رئيساً.

حضرة صاحب المعالى الأخ جبران بك... وكيلاً.

حضرات الإخوة المحترمين، الدكتور فؤاد بك، واصف بك، حسن بك، الشيخ منير، الأستاذ مصطفى أعضاء.

مادة ثانية:

مهمة هذه اللجنة الإشراف والاطلاع والموافقة على التكريس والترقية والفصل فى القضايا وكذلك فيما قد يحدث من سوء التفاهم أو النزاع بين الإخوة طبقاً لقانون المحفل الأكبر الوطنى المصرى وتكون قراراتها نافذة المفعول بعد موافقة المحفل الأكبر وذلك لمدة سنة من هذا الأمر العالى.

مادة ثالثة:

على حضرة الأخ كلى الاحترام السكرتير الأعظم تنفيذ أمرنا هذا.

السكرتير الأعظم محمد رفعت.

الأستاذ الأعظم حسين صبرى.

صورة طبق الأصل مرسلة لجميع المحافل والمراجع ذات الشأن للمعلومية.

السكرتير الأعظم محمد رفعت.

ملحق رقم ٢

ملاحق

أمر عالٍ رقم ٦ سنة ١٩٤٦

نحن حسين صبرى باشا الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطنى المصرى.

بعد الاطلاع على الأمر العالى رقم ٤ بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ الخاص بتشكيل لجنة الإشراف على محافل لبنان التابعة للمحفل الأكبر الوطنى المصرى.

وبعد الإحاطة باتجاهات حضرات أعضاء هذه اللجنة التى تتفق مع المصلحة العامة.

بناءً عليه

وبما لنا من السلطة القانونية.

نأمر بما هو آتٍ

مادة أولى:

مع الاحتفاظ بما للمحفل الأكبر الوطنى المصرى من الحقوق يكون لهذه اللجنة أن تضم إلى عضويتها من ترى من المصلحة التعاون معها.

مادة ثانية:

لهذه اللجنة كامل السلطة فى تنظيم وضعية المحافل فى لبنان وذلك لمدة ثلاث سنوات بدلاً من سنة واحدة.

مادة ثالثة:

على اللجنة أن تخطر المحفل الأكبر الوطنى المصرى بنتيجة قراراتها.

مادة رابعة:

على حضرة الأخ كلى الاحترام السكرتير الأعظم تنفيذ أمرنا هذا.

السكرتير الأعظم الأستاذ الأعظم محمد رفعت حسين صبرى

صورة طبق الأصل مرسلة لجميع المحافل والمراجع ذات الشأن للمعلومية.

السكرتير الأعظم محمد رفعت.

ملحق رقم ٣

ملاحق

سيدى الأخ الجليل الأستاذ جبران بك.

تحية وسلاماً وشوقاً وبعد،،

فقد تلقيت ببالغ الارتياح رسالتكم المؤرخة ٩ مايو الحالى، ويسرنى كثيراً أن تشرع اللجنة فى مباشرة مهمتها التى أستميحكم فى تسميتها بالخطيرة، لأن

الماسونيـة لا تستطيع أن تؤدى رسـالتهـا للـمجـتمـع إلا إذا احـتـرم قـانونهـا واتبعت تعليمـاتهـا ومبـادئهـا السـامـيـة، ومن أجل هذا كـان المحـفل الأكـبـر الوطنى المصـرى مـوفقـاً فى اختـيـار حضـرات أعضـاء اللجنة من الشـخـصـيـات المحـتـرمة التى تعـرف كيف تمسك بالدفة وتتـجـه نحـو الاتجـاهـات المنتجـة، وإلا فـمن كنتم تتـوقـعـون أن يختـار المحـفل الأكـبـر إذا لم يقـع اخـتـيـاره على شـخـصـكم الكريم وعلى حـضـرات الذين سيتعاونون معكم. إننى أسأل لكم التوفيق.

ونزولاً على إرادتكم قـد اسـتـصـدرنا أمـراً عـاليـاً سـيـصلكم فى البـريد القـادم بتوسيع صلاحية اللجنة ومد مدتها إلى ثلاث سنوات بدل سنة.

أما الباتنتا والشهادات فيدهشنى عدم وصولها مع أنها أرسلت باسمكم بتاريخ ٢٧ إبريل الماضى، فإذا لم تكن قد وصلت بعد فتفضلوا بتعريفنا ولو بالبرق لنرسل بدلها فوراً.

وأرجو أن تكونوا قد وفقتم فى تبصير الأخ جلال بك إلى أنه خدع بما افتراه على الإخوان الموقوفين، كما خدعت من قبله خمسة عشر عاماً، فإنى ما زلت أحرص على كرامته كرجل له مركزه العائلى والاجتماعى، وليس من خلقى ولا من واجبى كسكرتير أعظم أن أطعن فى أخ مثله لا أزال أذكر بالخير ما كان من إكرامه لى فى زيارتى الأخيرة. عسى أن يتراجع إلى حظيرة الحق وإلا فسيكون المحفل الأكبر مضطراً للنزول بشأنه على حكم القانون. والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص (إمضاء)

ملاحق رقم ٤ و٥

ملحق رقم ٤

بيان مهم نأسف لإذاعته

الى إخواننا الأعزاء فى سوريا ولبنان.

برزت فى الأيام الأخيرة بين إخواننا الأعزاء بلبنان وسوريا حالة تنازع وتطلع

إلى ما يسمونه الاستقلال المحلى الماسونى تفرقوا بسببها شيعاً وتصدع البنيان الذى كان شامخاً متسامياً وفاتهم فى الواقع وهم ضمن العشيرة الماسونية العربية أنهم مستقلون لأن المحفل الأكبر لمصر والأقطار العربية مكون منهم ومن إخوانهم لا فرق فى تكوينه بين المصرى واللبنانى والسورى والفلسطينى والأردنى وهم الذين يشتركون فى الانتخابات فينتخبون وينتخبون كما فاتهم أن الاستقلال الذى يزعمونه ويلوحون به لا يرجى بالتفرقة ولا يقوم كذلك على هذا الزعم إلا إذا كانت الروح العامة بين الأقطار الشقيقة قد تناكرت وأصبح كل قطر لا يرى فى الصلات والتضامن وتوحيد الصفوف تعاوناً محققاً فخرد من الدائرة التى أسست عليها الجامعة العربية ومن ثم نمت وازدهرت.

ولكن الواقع أن رجالات الأقطار الشقيقة ما فتئوا يعملون على توحيد وتوطيد الصلات بدافع إخلاصهم للعروبة وكان أولى أن يظل علم التوحيد بيد إخواننا خفاقاً فلا يتنازعون ولا يقطعون ما بيننا من وشائج تمكيناً لما أقامته الماسونية وتعزيزاً للعروبة.

ولما كان المحفل الأكبر لمصر والأقطار العربية قد جاهد فى سبيل توثيق الروابط وتدعيم الصلات قرابة ثلاثين سنة حتى تحقق له ذلك وأصبحت مصر والأقطار الشقيقة كلها تشعر روحياً بهذه الأواصر فإنه يحزنه هذا التنازع بين الإخوان فى لبنان وسوريا ولا يرتاح إلى نزوعهم إلى قطع العلائق وتهوين الصلات التى تعتز بها هذه الأقطار وترى فى مظهر توحيدها قوة تقيها شر ما يتمخض عنه المستقبل ويضمره المتألبون والطامعون وأنه يربأ بنفسه أن يكون فى غمار هذا التنازع ولذلك يصدر بيانه هذا وهو شديد الأسى إعلاناً لوقف علاقاته الماسونية بهذين القطرين العزيزين مكتفياً بصلات المودة والصداقة بينه وبين أصدقائه فى القطرين الشقيقين ومن آثر من الإخوان والمحافل أن يظل على عهده وولائه تعزيزاً لما بين القطرين واستدامة للصلات، فإننا لا شك نرحب به ونفتح صدورنا لاستقباله والتعاون ماسونياً معه.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

شرق القاهرة فى ٥ أغسطس سنة , ١٩٤٧

السكرتير الأعظم محمد رفعت

ملحق رقم خمسة

تعريف وموقف من الروتارى والليونز

الروتارى: المؤسسون هم المحامى بول هاريس ومعه سلفستر شيلر وغوستاف إيه لوهر وميريام إيه شورى، وكان التأسيس فى مدينة شيكاغو فى وسط ماسونى عام ١٩٠٥م. توفى المؤسس بول هاريس فى العام ١٩٤٧م، والمركز الرئيسى للروتارى اليوم هو مدينة إيفانستون بولاية إيلينوى بالولايات المتحدة الأمريكية، وفى المنطقة ٢٤٥ التى تنتشر أنديتها فى المنطقة العربية يوجد ٤٧ نادياً موزعة فى كل من مصر- السودان- لبنان- البحرين- قبرص.

يتظاهر أتباع الروتارى بالعمل الإنسانى، ويساوون بين الإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية والكنفوشية وسائر المعتقدات.

فى ١٩٥٠/١٢/٢٠م صدر قرار بابوى من مجمع الإيمان المقدس بالفاتيكان يدين أندية الروتارى، وينص على تحريم دخول رجال الدين أو أى مسيحى إلى هذه الأندية.

وفى الفتوى الصادرة عن الأزهر الشريف فى ١٩٨٥/٥/١٥م حول الماسونية ورد ما يلى: "وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتارى، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها اليهود والصهيونية.. لذلك يُحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها"

وفى قرار المجمع الفقهى فى مكة المكرمة حول الماسونية فى ١٩٧٨/٧/١٥م ورد ما يلى: "إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار، لكى تستطيع ممارسة نشاطها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية

فى محيط ما، وتلك الفروع المستوردة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الأسود والروتارى والليونز.. إن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله"

الليونز: المؤسس هو ملفن جونز فى صيف ١٩١٥م، وقد ظهرت أندية الليونز، لأول مرة، فى شهر مايو ١٩١٧م، وكان ذلك فى فندق لإسال فى شيكاغو- الولايات المتحدة الأميريكية.

واسمهم هو الأحرف الأولى للكلمات الخمس الإنكليزية:

LIBERTY INTELLIGENCE OUR NATIONS SAFETY

ومعناها: إن الحرية والذكاء يضمنان سلامة أوطاننا.

وهى أندية للنخب العليا، والانتساب إليهم يعتمد طريقة غير بعيدة عن الماسونية، حيث يلبسون العضو المنتسب الجديد الأسود مع عصابة على عينيه، ويجلسونه على كرسى وحوله أربعة يحملون سيوفاً ويقدمون له كتاباً يقسم عليه هو العهد القديم.

وإذا كانوا يراعون هذا الأمر الشكلى، لكن الليالى الحمراء التى يقضونها، والإخاء الليونزى العالمى يجعلهم فى خدمة الصهيونية، وإن تستروا أحياناً بالعمل الاجتماعى، كما يعلنون، وكان من ردودهم ما قاله ألبير شهاب، نهار الأحد فى ١٩٩٧/٦/٢٢م، لجريدة "الديار معرفاً نفسه أنه حاكم أندية الليونز فى لبنان والأردن، وقد برر ما يقوله بأن بعض المسئولين رعى لهم احتفالات، وله وللجميع نقول ما يلى:

لقد أصدر المجمع الفقهى بمكة المكرمة فى ١٠ شعبان ١٣٩٨ هـ الموافق فيه ١٩٧٨/٧/١٥م قراراً يصنف أندية الليونز مع الماسونية والروتارى، وأنها تخدم العدو الإسرائيلى، وأن من ينتسب لها على علم بحقيقتها وأهدافها كافر بالإسلام مجانب لأهله، والمعلوم أن سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قبانى عضو فى هذا المجمع الفقهى، ومن الموقعين على القرار حين

صدوره، لذلك لا يفيد رد ألبير شهاب فى الصحف على قرار لمرجعية فقهية.

وكذلك صدر عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فى ٢٥ شعبان ١٤٠٥ هـ الموافق فيه ١٩٨٥/٥/١٥م ما حرفيته:

"ومن بين هذه الوسائل التى يحاربون بها الإسلام وسيلة الأندية التى ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية، ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك.

وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتارى، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها اليهود والصهيونية.. لذلك يُحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها"

إن الأزهر الشريف مع المجمع الفقهى بمكة المكرمة يشكلان مرجعيتين للمسلمين، وسماحة مفتى الجمهورية اللبنانية من المساهمين فى أعمال المجمع الفقهى، لذلك نقول، لمن رد علينا فى جريدة ألبير شهاب مظهراً نفسه بأنه متعفف عن الرجوع إلى القضاء حيث يقول ما حرفيته: "نبتعد عن مقاضاتكم لإثبات حقيقة": نتمنى عليك أن تقاضينا، وأن ترفع قضية أمام القضاء، إن كان عندك الجرأة الأدبية والثقة بأنكم غير ذلك، وحضور مسئولين عندكم لا يعطيكم براءة ذمة ما دامت مرجعيتنا الدينية الإسلامية قد حكمت بأنهم ماسون وصهاينة، وأن المسلم محرّم عليه الانتساب لأنديتكم.

ملحق صور

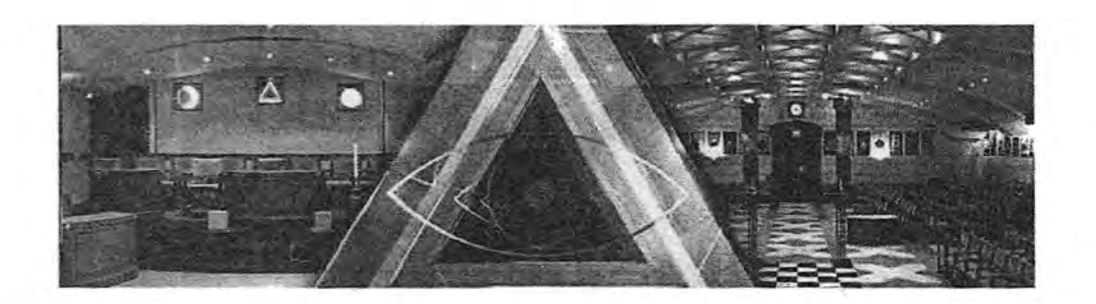


بعض الأدوات المستلهمة فى المحافل



بعض الأدوات المستلهمة فى المحافل

ملحق صور

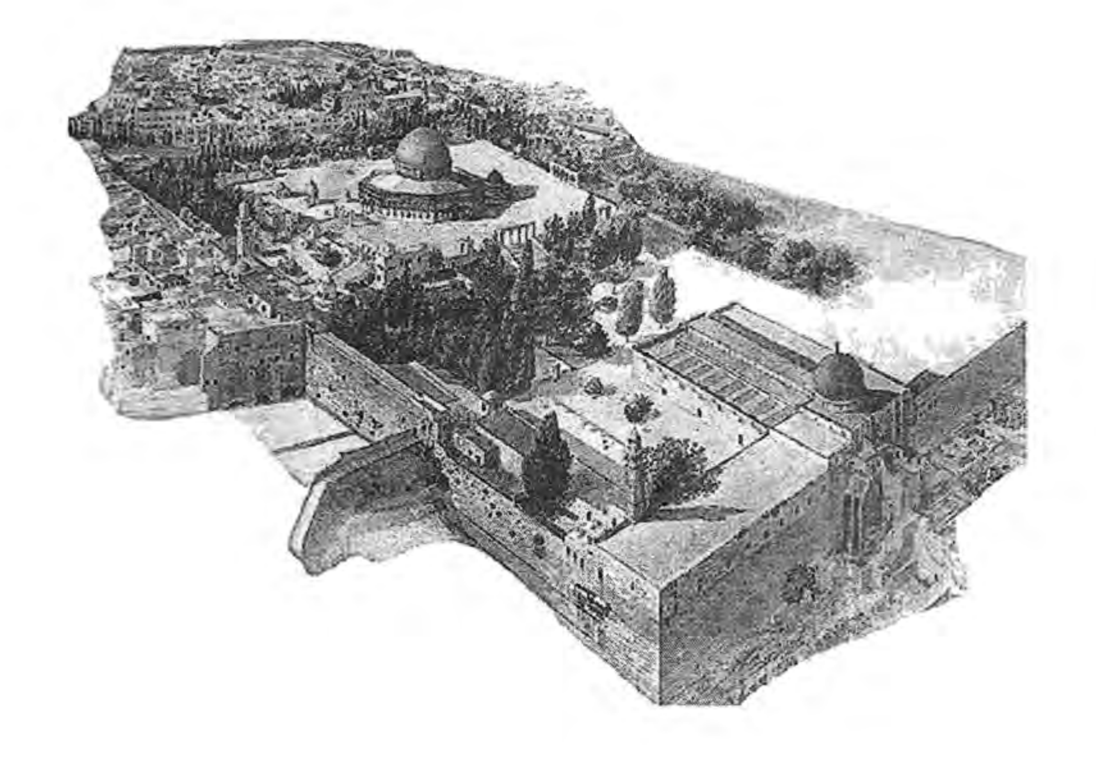


صورة داخل المحفل الماسونى



صورة داخل المحفل الماسونى

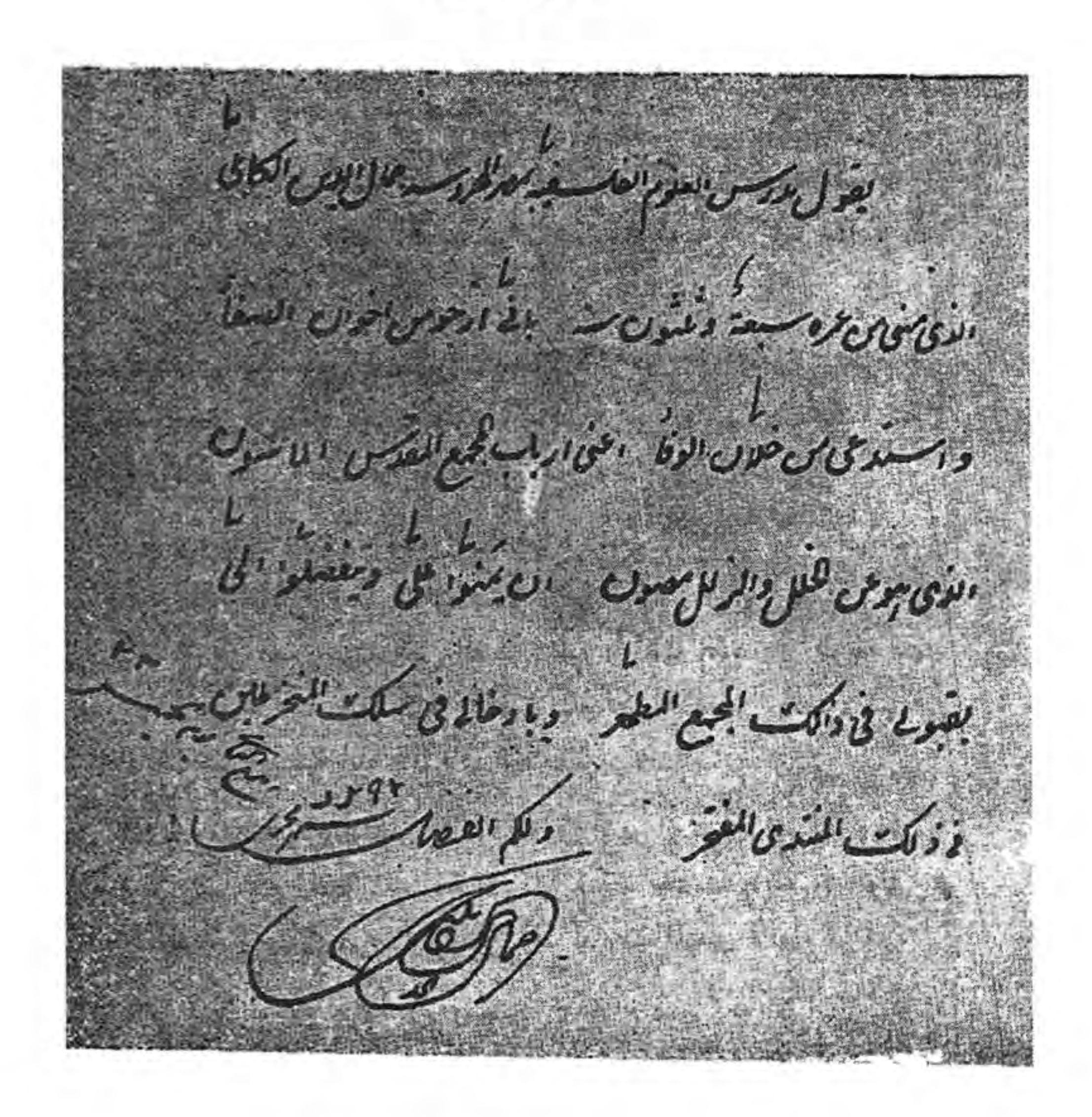
ملحق صور



المسجد الاقصى

هيكل سليمان

ملحق صور



يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي

الذي مضى من عمره سبعة وثلثون سنة بأني أرجو من إخوان الصفا

واستدعي من خلان الوفا أعني أرباب المجمع المقدس الماسوني

الذي هو عن الخلل والزلل مصون أن يمنوا علي ويتفضلوا إلي

بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين في

ذلك المنتدى المعتبر ولكم الفضل

وثيقة نادرة من رمز من رموز الماسونية

المصادر والمراجع

(١) القانون الأساسى للمحفل الأكبر الوطنى المصرى، م.س.، ص ٥ ,

(٢) مكاريوس، شاهين، الآداب الماسونية، بيروت، دار مارون عبود، ط ٢، سنة ١٩٨٣، ص ٢٢ ,

(٣) شيخو، الأب لويس، السر المصون فى شيعة الفرمسون، الكراس الأول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، سنة ١٩١٠، ص.

(٤) فى: شيخو، الأب لويس، م.س.، ص ٢٦ ,

(٥) فى: آتلخان، الجنرال جواد رفعت، أسرار الماسونية، ترجمه عن التركية وعلق عليه: نور الدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلى، بيروت، مكتبة المثقف، سنة ١٣٧٦ هـ، ص ٢١ ,

(٦) آتلخان، الجنرال جواد رفعت، م.س.، ص ٣٢ ,

(٧) مجلة المشرق (لبنان)، سنة ١٢، العدد ١٢، كانون الأول ١٩٠٩، ص ٩٣٩ ,

(٨) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م.س.، ص ٧٥ ,

(٩) MITTERRAND, JACQUES, IBID, P. 65

(١٠) MITTERRANC, JACQUES, IBID, P. 46,

(١١) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ٢٠٣

(١٢) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ٢٠٥

(١٣) الماسونية بين الانحراف والأصولية، م. س.، ص ٧١

(١٤) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص ١١٠

(١٥) مكاريوس، شاهين، الأسرار الخفية فى الجمعية الماسونية، م. س.، ٧٢ ,

(١٦) تبديد الظلام أو أصل الماسونية، م. س.، ص١١١

(١٧) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ٢٤

(١٨) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ٢٥

(١٩) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة وتقديم د. إحسان حقى، بيروت، دار النفائس، ط ١، سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م، ص ٤٩ .

(٢٠) الكوييم: يقصدون بهم غير اليهود من البشر، ويقولون إنهم حيوانات بصورة بشر.

(٢١) بروتوكولات حكماء صهيون، م. س.، ص ٥٠ .

(٢٢) بروتوكولات حكماء صهيون، م. س.، ص ٨٩، ٩٠ .

(٢٣) يراجع: - شيخو الأب لويس، م. س.، ص ١١ آتلخان، الجنرال جواد رفعت، م. س.، ص ١٠ (المقدمة للمترجمين) DE PONCINS, LEON, IBID, P. 265, 266, 275.

(٢٤) شيخو، الأب لويس، م. س.، ص ٢٧

(٢٥) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ٢٦ (٢٦) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ٢٨

(٢٧) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ٢٨

(٢٨) الحاج يوسف، م. س.، ص ١٠٢

(٢٩) الحاج يوسف، م. س.، ص ١٠٣

(٣٠) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٣

(٣١) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٤، ٣٥

(٣٢) الحاج يوسف، م. س.، ص ٣٥، ٣٦

(٣٣) الحاج يوسف، م. س.، ص ٧٣

(٣٤) أبى راشد، حنا، م. س.، ص ١١٧

(٣٥) أبو شادى، أحمد زكى، البناية الحرة، مصر، المطبعة السلفية، ط ١، سنة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦م، ص ٦٣

(٣٦) مجلة المسرة (لبنان)، عدد أكتوبر، سنة ١٩٢٦، ص ٤٧٠

(٣٧) فياض محمد رشاد، النور الأعظم، بيروت، منشورات الشرق الأكبر العالمى، ط ١، بدون تاريخ، ص٩.

(٣٨) للتفصيل يراجع: كتابنا : البهائية والقاديانية الصادر عن دار النفائس ببيروت.

(٣٩) فياض محمد رشاد، م. س.، ص ١٠٨

(٤٠) فياض محمد رشاد، م. س.، ص ١١٢

محتويات الكتاب



يتناول هذا الكتاب اسرار ما يسمون بالبناؤن الاحرار Freemasons وهي جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة، وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها، وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة. ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسوني.. في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥م في مدينة لييج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية من قوله: (يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق).

يؤيده ما ذكر في المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه: (سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين).

ويؤيده أيضاً قول الماسونيين: (إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها)، وقولهم: (إنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود). مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة ١٩٠٣م صفحة ١٠٢، وقولهم: (ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستحل محل المعابد..) إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا هوادة فيها.

والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي لا تزال قائمة، ولا يزال منشؤها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من الناس، بلا لا تزال غامضة على كثير من أعضائها. لإحكام رؤسائها ما بيتوا من مكر سيء وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات، ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً.

وأحاول في هذا الكتاب رصد وكشف للحقائق التي تخفيها هذه المنظمة للسيطرة علي العالم ومحو الأديان

